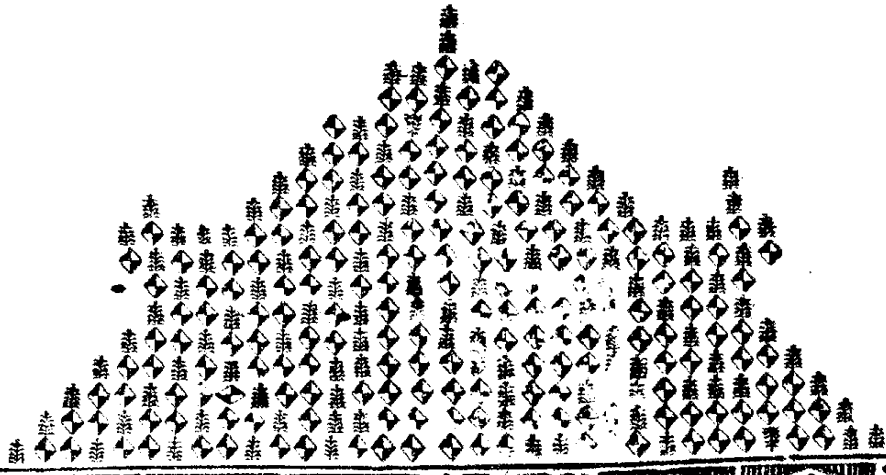


كتاب الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة
تأليف الامام العالم العلامة الفقيه المحدث
شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي
تربل مكة المشرفة
نفع الله به
آمين

و يليه كتاب الاعلام بقواطع الاسلام له أيضا رحمه الله آمين

(الله)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(الحمد لله) الذي اختص نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بأصحاب كالنجوم وأوجب على الكافة
تعظيمهم واعتقاد حقيقتهم ما كانوا عليه لما منحوه من حقائق المعارف والعلوم (وأشهد)
أن لا إله الا الله وحده لا شريك له شهادة أدرج بها في سلكهم المنظوم (وأشهد) أن
سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي حيا به بسره المكتوم صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه
صلاة وسلاما دائما إلى يوم القيوم (أما بعد) فاني سئلت قدسما في تأليف كتاب يبين
حقيقة خلافة الصديق وأمارة ابن الخطاب فأجبت الى ذلك مسارعة في خدمة هذا الجنتاب
فجاء بحمد الله أنموذجا لطيفا ومنها جاشريفا ومسلكا منيفا ثم سئلت في أقرانه في رمضان
سنة ثمانين وتسماته بالمسجد الحرام لكثرة الشيعة والرافضة ونحوهما الآن بمكة المشرفة
أشرف بلاد الاسلام فأجبت الى ذلك رجاء لهداية بعض من زل به قدمه عن أوضاع المسالك
ثم سئلت أن أزيد عليه أضعاف ما فيه وأبين حقيقة خلافة الأئمة الأربعة وفضائلهم وما يقبع
ذلك مما يليق بقوادمه وخوافيه فجاء كتابا في فقه حافلا ومطلبيا في حلال الرضاية والتحقيق راقلا
ومهندا قاما للحجج المبطلين وأعناق شرار المبتدعة الضالين لما اشتمل عليه من البراهين
العقلية والأدلة الواضحة المنقحة الثقلية التي يعقلها العالمون ولا ينكرها الا الذين هم

آيات الله يحجدون نعوذ بالله من أحوالهم ونسأله السلامة من قبائح أقوالهم وأفعالهم
 انه الجواد الكريم الرؤوف الرحيم (ورتبته) على مقدمات وعشرة أبواب وخاصة
 المقدمة الأولى اعلم أن الحامل الداعي على التأليف في ذلك وان كنت قاصرا عن
 حقائق ما هنالك ما أخرج الخليل البغدادي في الجامع وغيره أنه صلى الله عليه وسلم
 بال إذا ظهرت الفتن أو قال البدع وسب أصحابي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل ذلك فعليه
 عنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا (وما أخرج) الحاكم
 عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ظهر أهل بدعة الا أظهر الله
 فيهم حجة على لسان من شاء من خلقه (وأخرج) أبو نعيم أهل البدع شر الخلق والخليقة
 قيل هم ما مترادفان وقيل المراد بالاول البهائم والثاني الناس (وأبو حاتم) الخراعي في
 جزئه أصحاب البدع كلاب النار (والرافعي) عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة
 (و) الطبراني من وفر صاحب بدعة قد أعان على هدم الاسلام (والبيهقي) وابن أبي عمير
 في السنة أبي الله أن يقبل عمل صاحب بدعة حتى يتوب من بدعته (والخطيب) والديلمي
 إذا مات صاحب بدعة فقد فتح في الاسلام فتح والطبراني والبيهقي والضياء ان الله احتجز التوبة
 عن كل صاحب بدعة (والطبراني) ان الاسلام يشيع ثم يكون له فترة فن كانت فترة الى
 غلوة وبدعة فأولئك أهل النار (والبيهقي) لا يقبل الله لصاحب بدعة صلاة ولا صوما ولا صدقة
 ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا يخرج من الاسلام كما يخرج الشعرة
 من العجين (وستتلى) عليك ما تعلم منه علما قطعيما أن الرافضة والشيعة وشعوهما من أكبر
 أهل البدعة فبتنا وأهلهم هذا الوعيد الذي في هذه الأحاديث على أنه ورد فيهم أحاديث
 بخصوصهم (وأخرج) المحاملي والطبراني والحاكم عن عويم بن ساعدة أنه صلى الله
 عليه وسلم قال ان الله اختارني وأصحابي ليعمل لي منهم وزراء وأنصارا وأمهارة
 فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا
 (والخطيب) عن أنس ان الله اختارني واختار لي أصحابا واختار لي منهم أمهارة وأنصارا
 فمن حفظني فيهم حفظه الله ومن آذاني فيهم آذاه الله (والعقيلي) في الضعفاء عن أنس
 ان الله اختارني وأصحابي وأمهارة وسيأتي قوم يسبونهم وينتقصونهم فلا تحالوهم
 ولا تشاربوهم ولا تأكلوهم ولا تنالوهم (والبغوي) والطبراني وأبو نعيم في المعرفة
 وابن عساکر عن عياض الانصاري احدثوني في أصحابي وأمهاري وأنصاري فمن حفظني
 فيهم حفظه الله في الدنيا والآخرة ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله منه ومن تخلى الله منه يوشك
 أن يأخذه (وأخرج) أبو ذر الهروي نحوه عن جابر والحسن بن علي وابن عمر رضي الله عنهم
 وأخرج الله من ابن عباس صرفوا يكون في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون
 الاسلام فاقبلهم فانهم مشركون وأخرجهم ايضا عن ابراهيم بن حسن بن حسين بن علي عن

أبيه عن جده رضى الله عنهم قال قال علي بن أبي طالب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر
 في أمتي في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الاسلام (وأخرج) الدارقطني عن علي
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيأتي من بعدى قوم لهم نبي يقال لهم الرافضة فان أدركتهم
 فاقتلهم فانهم مشركون قال قلت يا رسول الله ما العلامة فيهم قال يقولونك بما ليس فيك
 ويطعنون على الف والواخرجه عنه من طريق أخرى نحوه وكذلك من طريق أخرى و زاد
 عنه ينتحلون حينا أهل البيت وليسوا كذلك وآية ذلك انهم يسبون ابا بكر وعمر رضى الله
 عنهما (وأخرج) ايضا من طرق عن فاطمة الزهراء وعن أم سلمة رضى الله عنهما نحوه وقال
 ولهذا الحديث عندنا طرق كثيرة والطبراني عن ابن عباس من سب اصحابي فعليه لعنة الله
 والملائكة والناس أجمعين (والطبراني) عن علي من سب الانبياء قتل ومن سب اصحابي جلد
 (والدليلي) عن انس اذا اراد الله برجل من أمتي خيرا أتى حب اصحابي في قلبه والترمذي
 عن عبد الله بن معقل الله في اصحابي لا تحذوهم غرضاهم - ذى فن أحبهم فحبى أحبهم
 ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى
 الله يوشك أن يأخذه (والخطيب) عن ابن عمر اذا رأيتم الذين يسبون اصحابي فقولوا لعنة
 الله على تركم وابن عدي عن عائشة ان شرار أمتي أجزوهم على اصحابي وابن ماجه عن ابن
 عمر احفظوني في اصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث (والشرازي) في الألقاب
 عن ابي سعيد احفظوني في اصحابي فن حفظني فهم كان عليه من الله حافظ ومن لم يحفظني
 فهم تحلى الله منه ومن تحلى الله منه يوشك أن يأخذه (والخطيب) عن جابر والدارقطني
 في الافراد عن ابي هريرة ان الناس يكثرون واصحابي يقولون فلا تسبوا اصحابي فن سبهم
 فعليه لعنة الله والحاكم عن ابي سعيد امانه لا يدرك قوم بعدكم صاعكم ولا مدكم وابن
 عساكر عن الحسن مرسل لا ماشانكم وشان اصحابي ذر والى اصحابي ذر والى اصحابي ذر والى
 نفسه يده لو أنفق احدكم مثل أحد ذهباً ما أدرك مثل عمل أحدكم يوماً واحداً وأحمد
 والشحان وأبوداود والترمذي عن ابي سعيد ومسلم وابن ماجه عن ابي هريرة لا تسبوا اصحابي
 فوالذي نفسي بيده لو أن احدكم انفق مثل أحد ذهباً ما بلغ متاع أحدكم ولا نصيبه (وأحمد)
 وأبوداود والترمذي عن ابن مسعود لا يبلغني أحد عن أحد من اصحابي شيئاً فاني احب أن اخرج
 اليكم وأنا سليم الصدر (وأحمد) عن انس دعوا الي اصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفقتم
 مثل أحد ذهباً ما بلغت أعمالهم والدارقطني من حفظني في اصحابي ورد على الحوض ومن لم
 يحفظني في اصحابي لم يرد على الحوض ولم يرنى (والطبراني) والحاكم عن عبد الله بن بسر
 طوبى لمن رأى وآمن بي وطوبى لمن رأى من رأى وآمن بي وطوبى لمن رأى من رأى وآمن بي وطوبى
 لهم وحبس مآب * وعبد بن حميد عن ابي سعيد وابن عساكر عن واثلة طوبى لمن رأى
 ولن رأى من رأى وآمن بي وطوبى لمن رأى من رأى من رأى (والطبراني) عن ابن عمر عن الله من سب

أصحابي والترمذي والضياء عن بريرة ما من أحد من أصحابي يموت بأرض الابعث فاند او تورا
 لهم يوم القيامة وأبو يعلى عن أنس مثل أصحابي مثل الملح في الطعام لا يصلح الطعام الا بالمح
 وأحمد ومسلم عن أبي موسى النجوم أمانة للسماء فاذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد وأنا أمانة
 لأصحابي فاذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون وأصحابي أمانة لأممتي فاذا ذهبت أصحابي أتى أممتي
 ما يوعدون والترمذي والضياء عن جابر لا تمس النار - لما رأيت أو رأيت من رأيت والترمذي
 والحاكم خيرا القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث (والطبراني) والحاكم
 عن جعدة بن هبيرة خيرا الناس قرني الذي أتاهم - ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والآخر
 أراذل (ومسلم) عن أبي هريرة خيرا أمتي القرن الذي بعثت فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
 الحديث والحاكم والترمذي عن أبي الدرداء خيرا أمتي أولها وآخرها وفي وسطها الكلد
 وأبو نعيم في الخلية مرسل لا خير هذه الأمة أولها وآخرها أولها فهم رسول الله وآخرها
 فهم عيسى بن مريم وبين ذلك نبي أعوج ليسوا مني ولست منهم (والطبراني) عن ابن مسعود
 خيرا الناس قرني ثم الثاني ثم الثالث ثم يحيا قوم لا خير فيهم وابن ماجه عن أنس أمتي على
 خمس طبقات فأربعون سنة أهل بر وتقوى ثم الذي يلونهم - إلى عشرين ومائة أهل - تواصل
 وتراحم ثم الذين يلونهم - إلى ستين ومائة أهل تدابروا وتقاطع ثم الهرج والمرج النجاء النجاء
 وله عنه أيضا كل طبقة أربعون عاما فأما الحقيقة وطبقة أصحابي فأهل علم وایمان وأما الطبقة
 الثانية ما بين الأربعين إلى الثمانين فأهل بر وتقوى ثم ذكركم ونحوه والحسن بن - قيان وابن
 مندور وأبو نعيم في المعرفة عن دارم التميمي الطبقة الاولى أنا ومن معي أهل علم ويقين إلى
 الأربعين والطبقة الثانية أهل بر وتقوى إلى الثمانين والطبقة الثالثة أهل تراحم وتواصل
 إلى العشرين ومائة والطبقة الرابعة أهل تقاطع وتظام إلى الستين ومائة والطبقة
 الخامسة أهل هرج ومرج إلى المائتين ولابن عسا كرمته الا أنه قال فطبقتي وطبقة أصحابي
 أهل العلم والایمان وقال بدل الهرج الحروب وكفى نحر اللهم أن الله تبارك وتعالى شهد لهم
 بأنهم خيرا الناس حيث قال تعالى كنتم خيرا أمة أخرجت للناس فانهم أول داخل في هذا
 الخطاب وكذلك شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث المتفق على صحته خير
 القرون قرني ولا مقام أعظم من مقام قوم ارتضاهم الله عز وجل لخصية نبيه صلى الله عليه
 وسلم ونصرته قال تعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم الآية
 وقال تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوه هم باحسان رضى
 الله عنهم رضوا عنه فتأمل ذلك فانك تنجم من قبج ما اختلقته الرافضة عليهم عاهم بر يقون منه
 كما سيأتي بسط ذلك وإيضاحه فالخذر الخذر من اعتقاد أدنى شائبة من شوائب النقص فيهم
 معاذ الله لم يختر الله لأكل أنبيائه الا أكل من عراهم من بقرية الأعم كما أعلن ذلك بقوله
 كنتم خيرا أمة أخرجت للناس وعما يشرك إلى أن مانس - بوجه اللهم كذب مختلق عليهم أنهم

لم ينقلوا شيئا منه باسناد عرفت رجاله ولا عدلت نقلته وانما هوشى من افسكهم وحقهم وجهاهم
واقترأهم على الله سبحانه فاياك أن تدع الحق وتتبع السقيم ميلالا الهوى والعصبية وسيتلى
عليك عن علي كرم الله وجهه وعن كبار أهل بيته من تعظيم الصحابة سيما الشيخان
وعثمان وبقية العشرة المبشرين بالجنة ما فيه مفتح لمن ألهم رشده وكيف يسوغ لمن هو من
العترة النبوية أو من المتمسكين بحبلهم أن يعدل عما تواتر عن امامهم علي رضي الله عنه من
قوله أن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر وزعم الرافضة عنهم الله أن ذلك تقيية
سيتكرر عليك رده وبيان بطلانه وأن ذلك أدى بعض الرافضة الى أن كفر عليا قال لانه
أعان الكفار على كفرهم فقاتلهم الله ما أحقهم وأجهلهم وروى الطبراني وغيره عن علي
رضي الله عنه الله في أصحاب نبيكم صلى الله عليه وسلم فانه أوصى بهم

المقدمة الثانية اعلم ايضا أن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعوا على أن نصب الامام
بعد انقراض زمن النبوة واجب بل جعلوه أهم الواجبات حيث اشتغلوا به عن دفن
رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلافهم في التعيين لا يقدح في الاجماع المذکور ولذلك
الاسمية لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قام أبو بكر خطيبا كما سيأتي فقال أيها الناس
من كان يعبد محمد فان محمد ان مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت لا بد لهذا
الأمر من يقوم به فانظروا وها توارأكم فقالوا صدقت نظر فيه ثم ذلك هو جوب عندنا
معشر أهل السنة والجماعة وعند أكثر المعتزلة بالسمع أي من جهة التواتر والاجماع
المذکور وقال كثير بالعقل وجه ذلك الجوب أنه صلى الله عليه وسلم أمر باقامة الحدود
وسد الثغور وتجهيز الجيوش للجهاد وحفظ بيضة الاسلام وماليتهم الواجب المطلق الابه
وكان مقدر رافهوا واجب ولان في نصيبه جلب منافع لا تخاصي ودفع مضار لا تستقصى وكل
ما كان كذلك يكون واجبا (أما الصغرى) على ما في شرح المقاصد فتسكاد الحق بالضروريات
بل بالشاهدات بشهادة ما تراه من الفتن والفساد وانقصاص أمور العباد بمجرد موت
الامام وان لم يكن على ما ينبغي من الصلاح والسداد (وأما الكبرى) فبالاجماع عندنا
وبالضرورة عند من قال بالجوب بقوله الامن المعتزلة كأبي الحسين والجاحظ والخطيب
والكهمي وأما مخالفة الخوارج ونحوهم في الجوب فلا يعدها لان مخالفتهم كسائر المبتدعة
لا تقدر في الاجماع ولا تتحل لما يفسده من القطع بالحكم المجمع عليه ودعوى أن في نصيبه
ضرر ان الرام من هو مثله باسئال أو امره فيه اضراره فيؤدى الى الفتنة ومن
حيث انه غير معصوم من نحو الكفر والقسوق فان لم يعزل اضرر بالناس وان عزل أدى الى
مخاربه وفيها ضرر رأى ضرر بالهلة لا ينظر اليها لان الاضرار اللان من ترك نصيبه أعظم
وأقبح بل لانه بينهما او دفع الضرر الاعظم عندا انه عارض واجب وفرض وانتظام حال الناس
بدون امام محال عادة كما هو مشاهد

﴿المقدمة الثالثة﴾ الامامة تثبت امامت من الامام على استخلاف واحد من أهلها
واما بعدهما من أهل الحل والعقدان عقدت له من أهلها كما سيأتي بيان ذلك في الابواب
واما غير ذلك كما هو مبين في محله من كتب الفقهاء وغيرهم واعلم أنه يجوز نصب المفضول
مع وجود من هو أفضل منه لاجماع العلماء بعد الخلفاء الراشدين على امامة بعض من قرئش
مع وجود أفضل منه منهم ولأن عمر رضى الله عنه جعل الخلافة بين ستة من العشرة منهم عثمان
وعلى رضى الله عنهم وهما أفضل أهل زمانهما بعد عمر فلو تعين الأفضل لعين عمر عثمان فدل
عدم تعيينه أنه يجوز نصب غير عثمان وعلى مع وجودهما والمعنى في ذلك أن غير الأفضل
قد يكون أفدر منه على القيام بمصالح الدين واعرف بتدبير الملك وأوفق لانتظام حال
الرياسة وأوثق في اندفاع الفتنة واشترط العصمة في الامام وكونه هاشميا وظهور معجزة على
يديه يعلم بها صدقه من خرافات نحو الشيعة وجهالاتهم لما سيأتي بيانه وايضا حقه من حقية
خلافة أبي بكر وعمر وعثمان مع انتفاء ذلك فهم ومن جهالاتهم أيضا قولهم ان غير
لمعصوم يسمى طالما فابتنا وله قوله تعالى لا ينال عهدى الظالمين وليس كما زعموا اذ الظالم لغة
من يضع الشيء في غير محله وشرعا العاصى وغير المعصوم قد يكون محفوفا فلا يمدر عنه
ذنب أو يمدر عنه ويتوب منه حال توبته تصوحا فالآية لا تتناولها وانما تتناول العاصى على
أن العهد في الآية كما يحتمل أن المراد به الامامة العظمى يحتمل أيضا أن المراد به النبوة
أو الامامة في الدين أو نحوها ما من مراتب الكمال وهذه الجهالة منهم انما اخترعوها ليلتوا
عليها بطلان خلافة غير على وسيأتي ما يرد عليهم وبين عنادهم وجهلهم وضلالهم بعبارة
من القن والمحن آمين

﴿الباب الاول في بيان كيفية خلافة الصديق والاستدلال﴾

﴿على حقيقتها بالأدلة العقلية والعقلية وما يتبع ذلك وفيه فصول﴾

﴿الفصل الاول في بيان كيفية قيامها﴾ روى الشيخان البخارى ومسلم في صحيحهما ما للذين هما
أصح الكتب بعد القرآن باجماع من يعتمد به أن عمر رضى الله عنه خطب الناس مرجعه
من الحج فقال في خطبته قد بلغنى أن فلانا منكم يقول لو مات عمر يابعت فلانا فلا يغترن امرؤ أن
يقول ان بيعة أبي بكر كانت فلتنة الأوانها كذلك الا أن الله وقرشها وليس فيكم اليوم
من تقطع اليه الاعناق مثل أبي بكر وانه كان من خيرنا حين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان عليا والزبير ومن معهم ما تخلفوا في بيت فاطمة وتخلفت الانصار عنا بأجمعها في
سقيفة بني ساعدة واجتمع المهاجرون الى أبي بكر فقلت له يا أبا بكر انطلق بنا الى اخواننا من
الانصار فانطلقنا ثمهم أى تقصدهم حتى يقينار جلان صالخان فذكرنا الذى صنع القوم
قالا أين تريدون يا معشر المهاجرين فقلنا نريد اخواننا من الانصار فقالا لا عليكم أن لا تقر بوجه
واقضوا الأمر كما يا معشر المهاجرين فقلت والله اننا ندينهم فانطلقنا حتى جئناهم في سقيفة بني

ساعة فاذا هم مجتمعون فاذا بين ظهرانهم رجل عزمل فقلت من هذا قالوا سعد بن عباد
فقلت له فارجع فلما جلسنا قام خطيبهم فاثني على الله بما هو وأهل وقال أما بعد فقد نحن
انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم يامعشر المهاجرين رهط منا وقد دفدت دافة منكم أي
دب قوم منكم بالاستعلاء وارتفع علينا تريدون أن نخزلوننا من أصلنا وتحضنوننا من الأجر
أي تنحوا عنه وتستبدون به دوننا فلما سكت أردت أن أتكم وقد كنت زورت مقالة أعجبتني
أردت أن أقولها بين يدي أبي بكر وقد كنت أداري منه بعض الحد وهو كان أحلم مني
وأوفى قال أبو بكر على رسلك فذكرهت أن أعضبه وكان أعلم مني والله ما ترك من كلمة أعجبتني
في ترويض الأقالها في يديته وأفضل حتى سكت فقال أما بعد فقد أذكرتم من خير فأنتم أهله
ولم تعرف العرب هذا الأمر إلا هذا الخي من قريش هم أوسط العرب نسبا ودارا
وقدر حيث لكم أحدهما من الرجلين أي ما شئتم وأخذ يدي ويدي أبي عبيدة بن الجراح
فلم أكره مقال غيره ولأن والله أن أقدم فتضرب عنق لا يقربني ذلك من أنتم أحب الي من
أن أنامر على قوم فهمم أبو بكر فقال قائل من الانصار أي وهو الحباب بهمة مضمومة فوحدة
ابن المنذر أن جذيلها المحسك وعذيقها المر جب أي أنما شئني برأي وتديري وأمنع يجالدي
ولحمي كل نائبة تنوبهم كادل على ذلك في كلامه من الاستعارة بالكناية الخيل لها يذكر
ما يلائم المشبه به اذ موضوع الجذيل المحسك وهو جيم فجممة تعبير جذل عود ينصب في
العطن تحت لثته الأبل الجرباء والتصغير للعظيم والعنق بفتح العين الخلة بحماها
فاستعارها لما ذكرناه والمرح بالجم وغلط من قال بالحما من قولهم نخلة رجبية وترجيبها ضم
أمداقها إلى سفاتها وشدها بالخصوص لثلاثين فمما الرشح أو يصل إليها آكل ومنها أمر
ومنكم أمير يامعشر قريش وكثير اللغظ وارتفعت الاصوات حتى خشيت الاختلاف فقات
اسط يدك يا أبا بكر بسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار أما والله ما وجدنا
فما حضرنا أمرا هو أوفق من مبايعة أي بذكر خشينا ان فارقتنا القوم ولم تكن بيعة أن
تحدثوا بعدنا بيعة فاما ان نبايعهم على ما لنرضى واما ان نخالفهم فيكون فيه فساد وفي رواية ان
أبا بكر أخرج على الانصار بخبر الأئمة من قريش وهو حديث صحيح ورد من طرق عن نحو أربعة
صحابيا وأخرج النسائي وأبو يعلى والحاكم ومحمد بن ابن مسعود قال لما قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت الانصار من أبا بكر ومنكم أمير فأتاهم عمر بن الخطاب فقال يامعشر
الانصار أستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر أبا بكر أن يؤم الناس وأياكم
تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر فقالت الانصار نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر وأخرج ابن سعد
والحاكم والبيهقي عن أبي سعيد الخدري انهم لما اجتمعوا بالسقيفة بقدر سعد بن عبادتهم
أبو بكر وعمر قام خطباء الانصار فجعل الرجل منهم يقول يامعشر المهاجرين ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا استعمل الرجل منكم يقولون رجلا منا فترى ان يلى هذا

الامر رجلا من منا ومنكم فتتابع خطباؤهم الى ذلك فقام زيد بن ثابت فقال اتعلمون ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين وخلقته من المهاجرين ونحن كنا أنصار
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن انصار خلقته كما كنا انصاره ثم أخذ يد ابى بكر فقال هذا
 صاحبكم فبايعه عمر ثم بايعه المهاجرون والانصار وسعد ابى بكر المنذر ونظروا وجهه القوم
 فلم ير الزبير فدعا به فجاها فقال قلت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه أردت أن
 تشق عصا المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله فقام فبايعه ثم نظروا وجهه القوم فلم ير عليا
 فدعا به فجاها فقال قلت ابن عم رسول الله وختمه على بنته أردت أن تشق عصا المسلمين فقال
 لا تثريب يا خليفة رسول الله فبايعه وروى ابن اسحاق عن الزهري عن أنس أنه لما بويع في
 السقيفة جلس الغد على المنبر فقام عمر فقام عليه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان الله قد جمع
 امركم على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين اذ هما في الغار فقوموا
 فبايعوه فبايع الناس ابا بكر بيعة العامة بعد بيعة السقيفة ثم تكلم أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه
 ثم قال أما بعد أيها الناس فاني قد وليت عليكم ولست بخيركم فان أحسنت فأعينوني وان أسأت
 فتقوموني الصدق أمانة والكذب خيانة والضعيف فيكم قوى عندي أرجح عليه حقه
 ان شاء الله والقوى فيكم ضعيف حتى أخذ الحق منه ان شاء الله لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله
 الا ضربهم الله بالذل ولا تشيع الفاحشة في قوم قط الا همهم الله بالبلاء أطيعوا ما أطيعت
 الله ورسوله فاذا غضبت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله
 (وأخرج) موسى بن عقبة في معازيه والحاكم ومصححه عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
 قال خطب أبو بكر فقال والله ما كنت حريصا على الامارة يوما ولا ليلة قط ولا كنت راغبا فيها
 ولا سألتها الله في سر ولا علانية ولما كنتني أشفق من الفتنة ومالي في الامارة من راحة لقد قلت
 أمرا عظيما مالي به من طاعة ولا يد الا بتقوية الله فقال علي والزبير ما غضبنا الا لأننا أخرجنا عن
 المشورة وانأرى ابا بكر أحق الناس به ان الله لصاحب الغار واننا نعرف شرفه وخيره واقدمه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة بين الناس وهو حي (وأخرج) ابن سعد عن ابراهيم التيمي
 ان عمر أتى ابا عبيدة واولا ابيايه وقال انك أمين هذه الامة على لسان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال له ما رأيت لك فهة أي ضعف رأي قبلها منذ أسلمت أتبايعني وفيكم الصديق وثاني
 اثنين (وأخرج) ايضا ان ابا بكر قال لعمر اربط يدك لا يبيعك فقال له أنت أفضل مني فاجابه
 بأنك أقوى مني ثم كر ذلك فقال عمر فان قوتك مع فضلك فبايعه (وأخرج) احمد ان ابا بكر
 لما خطب يوم السقيفة لم يترك شيئا انزل في الانصار ولا ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 شأنهم الا ذكره وقال لقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو سلك الناس واديا
 وسلك الانصار واديا لسلكت وادى الانصار ولقد علمت يا سعد ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال وأنت قاعد قریش ولا هذا الامر فبر الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم

فقال له سعد صدقت نحن الوزراء وأنتم الامراء يؤخذ منه ضعف ما حكاه ابن عبد البر ان
سعد ابي أن يبائع ابا بكر حتى اتي الله (واخرج) أحمد عن أبي بكر انه اعتذر عن قبوله البيعة
خشية فتنه يكون بعدها ردة وفي رواية عند ابن اسحاق وغيره ان سائله قال له ما حملك على أن
تلي أمر الناس وقد نهيته أن أتأمر على اثنين فقال لم أجد من ذلك بدا خشيت على أمة محمد
صلى الله عليه وسلم الفرقة (واخرج) احد أنه بعد شهر نادى في الناس الصلاة جامعة وهي
اول صلاة نادى بها بذلك ثم خطب فقال أيها الناس وددت أن هذا كفانيه غيري وان أخذتوني
بسنة نبيكم ما أطيقها ان كان له صوم من الشيطان وان كان لينزل عليه الوحي من السماء وفي
رواية لابن سعد أما بعد فاني قد وليت هذا الامر وأنا له كاره ووالله لو ددت أن بعضكم كفانيه
الا وانكم ان كلفتموني ان اعمل فيكم بمثل عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أقم به كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم عبداً كرمه الله بالوحي وعصمه به الا واما أنا بشر واست بخير من أحدكم
فراعوني فاذا رأيتوني استهمت فاتبعوني واذا رأيتوني زغت فقوموني واعلموا ان لي شيطاناً
يعتري بني فاذا رأيتوني غضبت فاجتنبوني لا أوثر في أشعاركم وأبشاركم وفي أخرى لابن
سعد والخطيب أنه قال أما بعد فاني قد وليت أمركم واست بخيركم ولكنه نزل القرآن وسق
النبي صلى الله عليه وسلم السنن فعلموا أيها الناس ان ا كيس الكيس التقي وأعجز العجز
القبور وان أقواكم عندي الضعيف حتى آخذله بحقه وان أضعفكم عندي القوي حتى
أخذ منه الحق أيها الناس انما أنا متبع واست بمتبع فاذا أحببت فأعينوني واذا أبازرت
فقوموني قال مالك لا يكون أحد ما ابدا الا على هذا الشرط (واخرج) الحاصصكم ان أبا
نعمان قال سمع بولابة ابنة قال هـ في رضى بذلك بنو عيينة مناف وبنو المغيرة قالوا نعم قال لا وانع
لمارفت ولا رافع لما وضعت (واخرج) الواقدي من طريق أبي يعين يوم مات رسول الله
صلى الله عليه وسلم (والطبراني) عن ابن عمر أنه لم يجلس مجلس النبي صلى الله عليه وسلم من
المنبر ولا جلس عمر مجلس أبي بكر ولا جلس عثمان مجلس عمر

والنصل الثاني في بيان انه ما اذا اجتمع على ولايته قد علم مما تقدمناه ان الصحابة رضوان
الله عليهم أجمعوا على ذلك وان ما حكى من تخلف سعد بن عباد عن البيعة مردود وما يصرح
بذلك أيضاً ما أخرجه الحاصصكم وصححه عن ابن مسعود قال ما رأه المسلمون حسناً فهو عند الله
حسن وما رأه المسلمون سيئاً فهو عند الله سيئ وقد رأى الصحابة جميعاً ان يستخلف أبو بكر
فانظر الى ما صح عن ابن مسعود وهو من كبار الصحابة ووقهاتهم ومقدمهم من حكاية الاجماع
من الصحابة جميعاً على خلافة أبي بكر ولذا كان هو الأحق بالخلافة عند جميع أهل السنة
والجماعة في كل عصر من االى الصحابة رضوان الله عليهم وكذلك عند جميع المعتزلة وادكثر
الفرق واجماعهم على خلافة قاض اجماعهم على أنه أهل الهماع انهم من الظهور بحيث
لا تخفى فلا يقال انها واقعة بحتمل أنهم لم تبلغ بعضهم ولو بلغت البكل لربما أظهر بعضهم خلافاً

على ان هذا انما يتوهم أن لولم يصح عن بعض الصحابة المشاهدين لذلك الامر من أوله الى آخره
 حكاية الاجماع وأما بعد ان صح عن مثل ابن مسعود حكاية اجماعهم كلهم فلا يتوهم ذلك
 أصلا سيما وعلى كرم الله وجهه من حكي الاجماع على ذلك أيضا كما سيأتي عنه انه لما قدم البصرة
 سئل عن مسيرته هل هو بعهد من النبي صلى الله عليه وسلم فذكر مبايعته هو وبقية الصحابة لا يبي
 بكر وانه لم يختلف عليه منهم اثنان (وأخرج) البيهقي عن الزعفراني قال سمعت الشافعي يقول
 أجمع الناس على خلافة أبي بكر وذلك انه اضطرب الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم
 يجدوا تحت أديم السماء خيرا من أبي بكر فولدوا رقابهم (وأخرج) أسد السنة عن معاوية بن قرة
 قال ما كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكون أن أبا بكر خليفة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وما كانوا يسمونه الا خليفة رسول الله وما كانوا يجتمعون على خطأ ولا ضلالة وايضا
 فالامة اجتمعت على حقية امامة أحد الثلاثة أبي بكر وعلي والعباس ثم انهم لما نازعوا بل بايعاه
 فتم بذلك الاجماع له على امامته دونهم الاذ لم يكن على حق لنزاعه كما نزع على معاوية مع قوة
 شوكة معاوية وعددها على شوكة أبي بكر فاذا لم يبال على ما نازعه فكانت منازعته لا يبي بكر
 أولى وأخرى فحيث لم ينازعه مد على اعترافه بحقية خلافته واقدمسأله العباس في أن يبايعه فلم
 يقبل ولو علم نضا عليه اقبل سيما ومعه الزبير مع شجاعته وبنوها شيم وغيرهم ومرا أن الانصار
 كبره وبايعه ابى بكر وقالوا منا امير ومنكم امير فدفعهم ابو بكر بخبر الائمة من قريش فانقادوا له
 وأطاعوه وعلى أقوى منهم شوكة وعددها وشجاعة فلو كان معه نص لكان احرى بالنازعة
 وأحق بالاجابة ولا يقدح في حكاية الاجماع تأخره على الزبير والعباس وطولحة مدة لامور منها
 أنهم رأوا أن الامر تم من تيسر حضوره حينئذ من أهل الحل والعقد ومنها أنهم لما جاؤا وبايعوا
 اعتذروا كما مر عن الاولين من طرق بأنهم سموا خروا عن المشورة مع انهم فيها حقا لا للقدح في
 خلافة الصديق وهذا مع الاحتياج في هذا الامر لخطره الى الشورى التامة وهذا امر عن عمر
 بسند صحيح ان تلك البيعة كانت فلتنة ولكن وفي الله شرها ويوافق ما مر عن الاولين من الاعتذار
 ما اخرج به الدارقطني من طرق كثيرة ما قالوا عند مبايعتهم لابي بكر الا أنا ائخرنا عن المشورة
 وانا نرى أن أبا بكر أحق الناس بها انه اصحاب الغار وثاني اثنين وانا نعرف له شرفه وكبره وفي
 آخرها انه اعتذر اليهم وقال والله ما كنت حريصا على الامارة يوما قط ولا ليلته ولا كنت فيما راغبيا
 ولا سألتها الله عز وجل في سر ولا علانية واسكنني أشققت من الفتنة ومالي في الامارة من راحة
 ولقد قلت أمر عظيم الى آخر ما مر فقبلوا منه ذلك وما اعتذره (وأخرج) الدارقطني ايضا
 عن عائشة ان عليا بعث لابي بكر رضي الله عنهم ما ان ائتمنا فانهم أبو بكر رضي الله عنه وقد
 اجتمعت بنوها شيم الى علي تخطب ومدح أبا بكر ثم اعتذروا عن خلافة عن البيعة بأنه كان له حق في
 المشاورة ولم يشاوره فلما فرغ من خطبته خطب أبو بكر واعتذر بنحو ما تقدم ثم بعد ذلك بايعه
 على في يومه فرأى المسلمون أنه قد أصاب وفي الحديث المتفق على صحته والتصريح به هذه القصة

يسط من هذا (روي البخاري) عن عائشة ان فاطمة أرسلت الى أبي بكر تسأله عن ميراثها من
 النبي صلى الله عليه وسلم عما آفاه الله على رسوله من المدينة وذلك وما بقي من خمس خبير فقال أبو
 بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة انما يأكل آل محمد من هذا المال
 وانى والله لا أعير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التي كانت عليها في عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عثمان فيما يعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى أبو بكر أن
 يدفع الى فاطمة منها شيئا فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرتة فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت
 بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها على آيلا ولم يؤذن بها أبابكر وصلى
 عام ما وكان له من الناس وجه حياة فاطمة فلما توفيت استنكر على وجه الناس فالتمس
 مصالحة أبي بكر ومبايعته ولم يكن بايع تلك الا شهر فارسل الى أبي بكر ان اتقنا ولا يأتينا معك
 احد كراهية لخصم عمر فقال عمر لا والله ما تدخل عليهم وحدثك فقال أبو بكر وما عسيتهم أن
 يفعلوا بي والله لا آتينهم فدخل عليهم أبو بكر فتشهد على فقال اتادعرفنا فضلك وما اعطاك الله
 ولم ننته من عليك خيرا ساقه الله اليك ولكنك استبددت علينا بالامر وكنا ترى لقرابتنا من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لنا نصيبا حتى فاضت عيننا أبي بكر فلما تكلم أبو بكر قال والذي
 نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الى من أن أصل قرابتي وأما الذي
 شجر بيني وبينكم من هذه الاموال فاني لم آل فيه عن الخير ولم أترك امراريت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يصنعها فيها الا صنعتها فقال على لابي بكر موعودك العشيء تلابيعة فلما صلى
 أبو بكر لظاهر رقي المنبر فتشهد وذكر شأن على وتخلفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر اليهم
 ثم استغفر وتشهد على فمطم حق أبي بكر وحدث انه لم يجعله على الذي صنع ففاضة على أبي بكر
 ولا انكار للذي فضله الله ولذا كنا ترى لنا في هذا الامر أي المشورة كما يدل عليه بقية
 الروايات نصيبا فاستبد علينا فوجدنا في أنفسنا فسر بذلك المسلمون وقالوا أصبت وكان
 المسلمون الى على قريبا حين راجع الامر المعروف فتأمل عذره وقوله لم تنفس على أبي بكر
 خيرا ساقه الله اليه وانما لا ينكر ما فضله الله به وغير ذلك مما شمل عليه هذا الحديث تجده بريئا
 مما نسب اليه الرافضة ونحوهم فتبأتلهم الله ما جهلهم واحققهم ثم هذا الحديث فيه التصريح
 بتأخير بيعة على الى موت فاطمة فينا في ما تقدم عن أبي سعيد ان عليا والزبير بايعا من اول الامر
 لكن هذا الذي مر عن أبي سعيد من تأخير بيعة هو الذي صححه ابن حبان وغيره قال البيهقي وأما
 ما وقع في صحيح مسلم عن أبي سعيد من تأخير بيعة هو وغيره من بني هاشم الى موت فاطمة مرضى الله
 عنها فضعيف فان الزهري لم يسنده وايضا قال رواية الاولى عن أبي سعيد هي الموصولة فتكون اصح
 اه وعليه فينبو وبين خبر البخاري المار عن عائشة تنافا لكن جمع بعضهم بأن عليا بايع أولا
 ثم انقطع عن أبي بكر لما وقع بينه وبين فاطمة مرضى الله عنها ما وقع في تخلفه صلى الله عليه وسلم
 ثم بعد موتها بايعه مبايعة أخرى فتوهم من ذلك بعض من لا يعرف بالطن الامر أن تخلفه

انما هو لعدم رضاه ببيعةه فاطلق ذلك من اطلق ومن ثم اظهر على ما بياعته لابي بكر نانيا بعد موته على المنبر لازالة هذه الشبهة على انه سيأتي في الفصل الرابع من فضائل علي انه لما ابطأ عن البيعة اقبه أبو بكر فقال له أكرهت امارتي فقال لا وليكن آليت لا أرتدي بردائي الا الى الصلاة حتى أجمع القرآن فزعموا انه كتبه على تنزيله فانظر الى هذا العذر الواضح منه رضي الله عنه تعلم مما قررناه اجماع الصحابة ومن بعدهم على حقيقة خلافة الصديق وانه أهل لها وذلك كاف لولم يرد نص عليه بل الاجماع أقوى من النصوص التي لم تتواتر لان مفاده قطعي ومفادها ظني كما سيأتي (وحكي) النووي بأسانيد صحيحة عن سفیان الثوري ان من قال ان عليا كان أحق بالولاية فقد خطأ أبابكر وعمر والمهاجرين والانصار وما أراه يرتفع له مع هذا عمل الى السماء وأخرج الدارقطني عن عمار بن ياسر نحوه

الفصل الثالث في النصوص المعينة الدالة على خلافة من القرآن والسنة ﴿أما النصوص﴾ القرآن نية فيها قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأت الله بقوم يحسنهم ويحبونه أدلة على المؤمنين أعززة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم (أخرج البيهقي) عن الحسن البصري انه قال هو والله أبو بكر لما ارتدت العرب جاهدهم أبو بكر وأصحابه حتى ردهم الى الاسلام وأخرج يونس بن بكير عن قتادة قال لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب فذكر قتال أبي بكر لهم الى ان قال فسكنا نتحدث ان هذه الآية نزلت في أبي بكر وأصحابه فسوف يأتي الله بقوم يحسنهم ويحبونه * وشرح هذه القصة ما أخرجه الذهبي ان وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لما اشهرت بالنواحي ارتد طوائف كثيرة من العرب عن الاسلام ومنعوا الزكاة فنهض أبو بكر اقاتلهم فأشار عليه عمر وغيره ان تقترب من قتالهم فقال والله لو منعوني عقالا أو عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعهما فقال عمر وكيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وان محمد انا رسول الله فمن قالها عصم مني ماله ودمه الا يجفها وحدها على الله فقال أبو بكر والله لا قاتل من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال وقد قال الا بحقيها قال عمر فوالله ما هو الا ان رأيت الله شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت انه الحق وفي رواية انه لما خرج أبو بكر اقاتلهم وبلغ قريب نجد هربت الاعراب فكلمه الناس ان يؤمر عليهم رجلا ويرجع فأمر خالد اودرجع وأخرج الدارقطني عن ابن عمر قال لما برز أبو بكر واستوى على راحته أخذ على بزماها وقال الى أين يا خليفة رسول الله أقول لا ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ثم سبقت ولا تفجعنا بشفك وارجع الى المدينة فوالله لن نجعنا بك لا يكون للاسلام نظام أبدا وبعث خالد الى بني أسد وخطبهم فقتل من قتل وأسرى من أسرى ورجع الياقون الى الاسلام ثم الى اليمامة الى قتال مسيلمة الكذاب فالتقى الجمعان ودام الحصار أياما ثم قتل الكذاب الى لعنة الله قتله

وحشى قاتل حمزة وفي السنة الثانية من خلافة بعث العلاء بن الحضرمي الى البحرين وكانوا قد ارتدوا فالتقوا بجوانا ثمانية من الملمون وبعث عكرمة بن أبي جهل الى عمان وكانوا قد ارتدوا وبعث المهاجرين أمية الى طائفة من المرتدين وزيايد بن ليدي الانصاري الى طائفة آخرين ومن ثم أخرج البيهقي وابن عساكر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال والله الذي لا اله الا هو لولا ان أبا بكر استخاف ما عبد الله ثم قال الثانية ثم قال الثالثة فقبل له به بأباهريرة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه أسامة بن زيد في سبع مائة الى الشام فلما نزل بدى خشب قبض النبي صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب حول المدينة واجتمع اليه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اردت هؤلاء توجه هؤلاء الى الروم وقد ارتدت العرب حول المدينة فقال والذي لا اله الا هو لو جرت الكلاب بأرجل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ما رددت جيشا وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حلت لواء عقده فوجه أسامة فجعل أسامة لا يمر بقبيل يريدون الارتداد الا قالوا لولا ان هؤلاء اقوة ما خرج مثل هؤلاء من عندهم ولكن ندعهم حتى يلقوا الروم فاقوهم فهزموهم وقتلوهم ورجعوا سالمين فثبتوا على الاسلام قال النووي في تهذيبه واستدل أصحابنا على عظم علم الصديق بقوله في الحديث الثابت في الصحيحين والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة والله لو منعوني هذا لكانوا يؤدون الى النبي صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه (واستدل) الشيخ أبو إسحاق بهذا وغيره في طبقاته على ان أبا بكر أعلم الصحابة لانهم كلهم وفقوا على فهم الحكم في المسألة الا هو ثم ظهر لهم بما حثته لهم ان قوله هو الصواب فرجعوا اليه قال أعني النووي وروى عن ابن عمر انه سئل من كان يقضي الناس في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر وعمر ما أعلم غيره ما أي لكان أخرج ابن سعد عن القاسم بن محمد قال كان أبو بكر وعمر وعثمان وعلي يقفون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استدل على علمه بالخبر الرابع من الاخبار انه قال على خلافة وقال ابن كثير كان الصديق أقرأ الصحابة أي أعلمهم بالقرآن لانه صلى الله عليه وسلم قدمه اماما للصلاة بالصحابة مع قوله يؤم القوم أقرأهم لكتاب الله وسيأتي خبر لا ينبغي اقوم فيهم أبو بكر ان يؤمهم غيره وكان مع ذلك أعلمهم بالسنة كما رجس اليه الصحابة في غير موضع يبرز عليهم بنقل سنن عن النبي صلى الله عليه وسلم يحفظها ويستحضرها عند الحاجة اليها ليست عندهم وكيف لا يكون كذلك وقد واطب صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم من أول البعثة الى الوفاة وهو مع ذلك من أزر كي عباد الله وأفضاهم واتمالم يرو عنه من الاحاديث المسندة الا القليل لقصر مدته وسرعة وفاته بعد النبي صلى الله عليه وسلم والافلو طالت مدته اكثر ذلك عنه جدا ولم يترك الناقلون عنه حديثا الا نقلوه ولكن كان الذي في زمانه من الصحابة لا يحتاج احدهم ان ينقل عنه ما قد شاركه هو في روايته فكانوا ينقلون عنه ما ليس عندهم (وأخرج) أبو القاسم البغوي عن ميمون بن مهران قال كان أبو بكر اذا ورد عليه الخضم نظر في كتاب الله فان وجد فيه ما يرضى بينهم قضى به وان لم يكن في الكتاب وعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم في ذلك الامر سنة قضى بها فان اعياءه خرج فسأل المسلمين وقال اتاني كذا وكذا فهل علمتم ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في ذلك بقضاء فرجا اجتمع اليه النفر كلهم يذكر من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فيه قضاء فيقول أبو بكر الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ عن نبينا فان
 اعياءه ان يحذفه سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع رؤس الناس وخيارهم واستشارهم
 فان اجتمع أمرهم على رأى قضى به وكان عمر به فعل ذلك فان اعياءه ان يحذف في القرآن أو السنة
 نظر هل كان لابي بكر فيه قضاء فان وجد أبا بكر قد قضى فيه بقضاء قضى به والادعاء رؤس المسلمين
 فاذا اجتمعوا على أمر قضى به ومن الآيات الدالة على خلافته أيضا قوله تعالى قل للخلفين من
 الاعراب استدعون الى قوم أولى بأمر شديدا فتأملونهم أو يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله أجرا
 حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا أليما (أخرج) ابن أبي حاتم عن جويران هؤلاء
 القوم هم بنو حنيفة ومن ثم قال ابن أبي حاتم وابن قتيبة وغيرهما هذه الآية حجة على خلافة
 الصديق لانه الذي دعا الى قتالهم فقال الشيخ أبو الحسن الأشعري رحمه الله امام أهل السنة
 سمعت الامام أبا العباس بن شريح يقول خلافة الصديق في القرآن في هذه الآية قال لان أهل
 العلم اجتمعوا على انه لم يكن بعد نزولها قتال دعوا اليه الادعاء أبي بكر وهم وللناس الى قتال أهل
 الردة ومن منع الزكاة قال فدل ذلك على وجوب خلافة أبي بكر واقتراض طاعته اذا أخبر الله ان
 المتولى عن ذلك يعذب عذابا أليما قال ابن كثير ومن فسر القوم بأنهم فارس والروم فالصديق
 هو الذي جهز الجيوش اليهم وتأمم أمرهم كان على يد عمر وعثمان وهم اقرعوا الصديق (فان قلت)
 يمكن ان يراد بالداعي في الآية النبي صلى الله عليه وسلم أو على (قلت) لا يمكن ذلك مع قوله تعالى
 قل ان تتبعوننا من ثم لم يدعوا الى محاربة في حياته صلى الله عليه وسلم اجماعا كما مروا على فلم
 يتفق له في خلافة قتال لطلب الاسلام أصلا بل لطلب الامامة ورعاية حقوقها وأمان بعده فهم
 عندنا ظلمة وعندهم كفار فتمين ان ذلك الداعي الذي يجب باتباعه الاجر الحسن وبعضياته
 العذاب الايم أحد الخلفاء الثلاثة وحينئذ يلزم عليه خلافة أبي بكر على كل تقدير لان حقيقة
 خلافة الآخرين فرع عن حقيقة خلافة اذ هما اقرعاهما الناشئان عنها والترتيبان عليهما ومن
 تلك الآيات أيضا قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
 كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم أمنا
 يعبدونني لا يشركون بي شيئا قال ابن كثير هذه الآية منسوبة على خلافة الصديق (وأخرج)
 ابن أبي حاتم في تفسيره عن عبد الرحمن بن عبد الحميد المهري قال ان ولاية أبي بكر وهم في كتاب
 الله بقول الله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض الآية
 ومنها قوله تعالى لا فقرء المهاجرين الى قوله أولئك هم الصادقون وجه الدلالة ان الله تعالى
 سماهم صادقين ومن شهد له سبحانه وتعالى بالصدق لا يكذب فلزم ان ما طبقوا عليه من قولهم
 لابي بكر يا خليفة رسول الله صادقون فيه حينئذ كانت الآية ناصة على خلافة اخرج الخطيب

عن أبي بكر بن عياش وهو استبالي حسن كما قاله ابن كثير ومنها قوله تعالى اهـدنا الصراط
 المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم قال الصخر الرازي هذه الآية تدل على امامة أبي بكر رضي
 الله عنه لانه ذكر ان تقدير الآية اهـدنا صراط الذين أنعمت عليهم والله تعالى قد بين في الآية
 الاخرى ان الذين أنعم عليهم من هم بقوله تعالى أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين
 والصديقين والشهداء والصالحين ولا شك ان رأس الصديقين ورئيسهم أبو بكر رضي الله عنه
 فكان معنى الآية ان الله تعالى أمر ان نطلب الهداية التي كان عنها أبو بكر وصائر الصديقين
 ولو كان أبو بكر رضي الله عنه ظالمًا لما جاز الاقتداء به فثبت بما ذكرناه دلالة هذه الآية على
 امامة أبي بكر رضي الله عنه اهـ * وأما النصوص الواردة عنه صلى الله عليه وسلم المصروفة بخلافه
 والمشبهة اليها فكثيرة جدا (الاول) أخرج الشيخان عن جبير بن مطعم قال أتت امرأة الى
 النبي صلى الله عليه وسلم فأمرها ان ترجع اليه فقالت أرأيت ان جئت ولم أجرك كأنها تقول
 الموت قال ان لم تجديني فأت أبا بكر (وأخرج ابن عساکر) عن ابن عباس قال جاءت امرأة
 الى النبي صلى الله عليه وسلم تسأل شيئا فقال لها تعودين فقالت يا رسول الله ان عدت فلم أجرك
 تعرض بالموت فقال ان جئت فلم تجديني فأت أبا بكر فانه الخليفة من بعدى (الثاني) أخرج أبو
 القاسم البغوي بسند حسن عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول يكون خلفي اثنا عشر خليفة أبو بكر لا يلبث الا قليلا قال الأئمة صدر هذا
 الحديث مجمع على صحته وورد من طرق عدة أخرجه الشيخان وغيرهما من تلك الطرق لا يزال
 هذا الامر عزيزا ينصرون على من ناواهم عليه الى اثني عشر خليفة كلهم من قريش رواه عبد
 الله بن أحمد بسند صحيح ومنها لا يزال هذا الامر صالحا ومنها لا يزال هذا الامر ماضيا رواه
 أحمد ومنها لا يزال امر الناس ماضيا ما واهم اثناعشر رجلا ومنها ان هذا الامر لا يتقضى حتى
 يمضي فيهم اثناعشر خليفة ومنها لا يزال الاسلام عزيزا مشيعا الى اثني عشر خليفة رواه مسلم
 ومنها لا يزال امر أمي قائما حتى يمضي اثناعشر خليفة كلهم من قريش زاد أبو داود فلما
 رجع الى منزله أتته قريش فقالوا ثم يكون ماذا قال ثم يكون الهرج ومنها لا يزال هذا
 الدين قائما حتى يكون عليكم اثناعشر خليفة كلهم يجتمع عليه الامة وعن ابن مسعود بسند
 حسن انه سئل كم يملك هذه الامة من خليفة فقال سألنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال اثناعشر كعدة نقيب بني اسرائيل قال القاضي عياض لعل المراد بالاثني عشر في
 هذه الاحاديث وما شابهها انهم يكونون في مدة عزرة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة أموره
 والاجتماع على من يقوم بالخلافة وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس الى ان اضطرب
 أمر بني أمية ووقعت بينهم الفتنة زمن الوليد بن يزيد فأتصلت تلك الفتنة بينهم الى ان قامت الدولة
 العباسية فاستأصلوا أمرهم قال شيخ الاسلام في فتح الباري كلام القاضي هـ ذا أحسن ما قيل
 في هذا الحديث وأرجحه لتأييده بقوله في بعض طرقه العجيبة كلهم يجتمع عليه الناس

والمراد باجتماعهم انقيادهم لبيعتهم والذي اجتمعوا عليه الخلفاء الثلاثة ثم على الى ان وقع
امر الحكمة بن في صفين قسمة معاوية يومئذ بالخلافة ثم اجتمعوا عليه عند صلح الحسن ثم على
ولده يزيد ولم ينتظم للحسين أمر بل قتل قبل ذلك ثم لمات يزيد باختلافه والى أن اجتمعوا على عبد
الملك بعد قتل ابن الزبير ثم على أولاده الأربعة الوليد فسليمان فيز يدفهم شام وتخلل بين سليمان
وزيد عمر بن عبد العزيز فهو لا عصبية بعد الخلفاء الراشدين والثاني عشر الوليد بن يزيد بن عبد
الملك اجتمعوا عليه لماتت حمه هشام فولى نحو أربع سنين ثم قاموا عليه فقتلوه وانتشرت الفتن
وتغيرت الاحوال من يومئذ ولم يتفق ان يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك لوقوع الفتن بين
من اتقى من بني أمية ونحروا ج المغرب الاقصى عن العباسيين بتغلب المروانيين على الاندلس
الى ان تسعوا بالخلافة وانقرط الامر الى ان لم يبق في الخلافة الا الاسم بعد ان كان يخطب لعبد
الملك في جميع أقطار الارض شرقا وغربا عينا وعمالا مغلب عليه المسلمون ولا يتولى أحد
في بلاد امارة في شي الا بأمر الخليفة وقيل المراد وجود اثني عشر خليفة في جميع مدة الاسلام الى
القيامه بعملون بالحق وان لم يتوالوا ويؤيده قول أبي الجلدكهم يعمل بالهدى ودين الحق منهم
رجال من أهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم فعلية المراد بالهراج الفتن البكار كالرجال وما بعده
وبالاثني عشر الخلفاء الأربعة والحسن ومعاوية وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز وقيل
ويحتمل أن يضم اليهم المهدي العباسي لانه في العباسيين كعمر بن عبد العزيز في الامويين
والظاهر العباسي أيضا لما أوتيه من العدل ويبقى الاثنان المنتظران أحدهما المهدي لانه من
آل بيت محمد صلى الله عليه وسلم وحمل بعض الحديثين الحديث السابق على من يأتي بعد المهدي
لرواية ثم بلى الامر بعده اثنا عشر رجلا ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين وآخر من
غيرهم لكن سيأتي في الكلام على الآية الثانية عشر من فضائل أهل البيت أن هذه الرواية
واهي جدا فلا يعقل علمها (الثالث) أخرج أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم
وصححه عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر
وأخرج الطبراني من حديث أبي الدرداء والحاكم من حديث ابن مسعود وروى أحمد
والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه عن حذيفة اني لأدري ما قدر بقائي فيكم
فاقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر وتمسكوا بهدي عمار وما حدثتكم ابن مسعود فصدقوا
والترمذي عن ابن مسعود والرواي عن حذيفة وابن عدي عن أنس اقتدوا بالذين من بعدي
من أصحابي أبي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بهدي ابن مسعود (الرابع) أخرج
الشيخان عن أبي سعيد الخدري قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وقال ان
الله تبارك وتعالى خير عبد بين الدنيا وبين ما عنده فاختر ذلك العبد ما عند الله وبكى أبو بكر وقال
بل نفضلك يا أيها وأمهاتنا فجبنا لبيك انه ان يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خيره الله
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الخبير وكان أبو بكر أعلمنا فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان من آمن الناس على في محبته وماله أبا بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لا اتخذت
 أبا بكر خليلا ولكن أخوة الاسلام ومودته لا يبين باب الاستدلال باب أبي بكر وفي لفظ لهما
 لا يبين في المسجد نحو خة الاخوة أبا بكر وفي آخر لعبد الله بن أحمد أبو بكر صاحب ومؤنس
 في الغار سدوا كل خوخة في المسجد غير خوخة أبي بكر وفي آخر للجاري ليس في الناس
 أحد آمن على في نفسه وماله من أبي بكر بن أبي خافة ولو كنت متخذا خليلا لا اتخذت أبا بكر
 خليلا ولكن خة الاسلام أفضل سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة أبي بكر
 وفي آخر لابن عدي سدوا هذه الابواب الشارعة في المسجد الا باب أبي بكر وطرقه كثيرة
 منها عن حذيفة وأنس وعائشة وابن عباس ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم قال العلماء
 في هذه الاحاديث اشارة الى خلافة الصديق رضي الله عنه وكرمه وجهه لان الخليفة يحتاج الى
 اقرب من المسجد اشارة احتياج الناس الى ملازمته له للصلاة بهم وغيرها (الخامس)
 اخرج الحاكم وصححه عن أنس قال بعثني بنو المطلب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان سله الى من يدفع صدقاتنا بعدك فأتته فسأته فقال الى أبي بكر ومن لازم دفع الصدقة اليه
 كونه خليفة اذ هو المولى قبض الصدقات (السادس) اخرج مسلم عن عائشة قالت قال
 لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ادعى لي أباك وأخاك حتى اكتب
 كتابا فاني أخاف أن يتخني متمن ويقول قائل أنا أولى وبأبي الله والمؤمنون الا أبا بكر وأخرجه
 أحمد وغيره من طرق عنها وفي بعضها قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات
 فيه ادعى لي عبد الرحمن بن أبي بكر أكتب لأبي بكر كتابا لا يختلف عليه أحد ثم قال دعيه معاذا
 الله ان يختلف المؤمنون في أبي بكر وفي رواية عن عبد الله بن أحمد أبي الله والمؤمنون ان يختلف
 عليك يا أبا بكر (السابع) اخرج الشيخان عن أبي موسى الأشعري قال مرض النبي صلى
 الله عليه وسلم فاشتد مرضه فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس قالت عائشة يا رسول الله انه
 رجل رقيق اذا قام مقامك لم يستطع ان يصل بالناس فقال مروى أبا بكر فليصل بالناس فعادت
 فقال مروى أبا بكر فليصل بالناس فانك صواحب يوسف فأتاه الرسول فصلى بالناس في حياة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية أم الماراجعة فلم يرجع لها قالت لحقصة قولي له يا
 عمر فقالت له فأتني حتى غضب وقال أنتن أو أنتن أو أنتن صواحب يوسف مروا أبا بكر
 واعلم ان هذا الحديث متواتر فانه ورد من حديث عائشة وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وعبد
 الله بن زبينة وأبي سعيد وعلي بن أبي طالب وحفصة وفي بعض طرقه عن عائشة لقد رجعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وما حملني على كثرة مراجعته الا انه لم يقع في قلبي ان يحجب
 الناس بعده رجلا قام مقامه أبدا والا كنت أرى أنه ان يقوم أحد مقامه الا تشاءم الناس به
 فأردت أن يعدل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي بكر وفي حديث ابن زبينة ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أمرهم بالصلاة وكان أبو بكر غائبا فقدم عمر فصلى فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم لا لا يابى الله والمسلمون الا ابا بكر فيصلى بالناس اوبكر وفي رواية عنه انه صلى
 الله عليه وسلم قال له اخرج وقل لا بى بكر يصلى بالناس نخر فلم يجده على الباب الا عمر
 في جماعة ليس فيهم ابو بكر فقال يا عمر صل بالناس فلما كبر وكان صيتا وسمع صلى الله عليه
 وسلم صوته قال يابى الله والمسلمون الا ابا بكر يابى الله والمسلمون الا ابا بكر وفي حديث ابن عمر
 كبر عمر فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيره فاطمعه رأسه مغضبا فقال ابن ابي
 عتبة قال العلاء في هذا الحديث اوضح دلالة على ان الصديق افضل الصحابة على الاطلاق
 واحقهم بالخلافة واولاهم بالامامة قال الاشعري قد علم بالضرورة ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم امر الصديق ان يصلى بالناس مع حضور المهاجرين والانصار ومع قوله يوم
 القوم اقرؤهم لكتاب الله فدل على انه كان اقرأهم أى أعلمهم بالقرآن انتهى وقد استدل
 الصحابة انفسهم بما اذاع على انه احق بالخلافة منهم عمر ومروكلامه في فصل المبايعه
 ومنهم على فقد اخرج ابن عساكر عنه انه قد أمر النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر ان يصلى
 بالناس وانى لشاهدوما انا بغائب وما بى مرض فرضينا لانيانا ما رضيه النبي صلى الله عليه وسلم
 لدينا قال العلماء وقد كان عمر وفا بأهلية الامامة في زمان النبي صلى الله عليه وسلم واخرج
 احمد وابوداود وغيرهما عن سهل بن سعد قال كان قتل بين بنى عمر وبن عوف فبلغ النبي
 صلى الله عليه وسلم فأتاهم بعد الظهر ليصلح بينهم فقال يا بلال ان حضرت الصلاة ولم آت فقرأ يا
 بكر فليصل بالناس فلما حضرت صلاة العصر أقام بلال الصلاة ثم أمر ابا بكر فصلى ووجه
 ما تقر من ان الامر بتعديده للصلاة كما ذكر فيه الاشارة والتصریح بأحقية بالخلافة ان
 القصد الذاتي من نصب الامام العالم اقامة شعائر الدين على الوجه المأمور به من اداء الواجبات
 وترك المحرمات واحياء السنن وامانة البدع وأما الامور الدنيوية وتديبرها كاستيفاء
 الاموال من وجوهها وايصالها لمستحقها ودفع الظلم ونحو ذلك فليس مقصودا بالذات بل
 ليتفرغ الناس لامور دينهم اذ لا يتم تفرغهم له الا اذا انتظمت امور معاشهم بنحو الامن
 على الانفس والاموال ووصل كل ذى حق الى حقه فلذلك رضى النبي صلى الله عليه وسلم
 لامر الدين وهو الامامة العظمى ابا بكر بتقدمه للامامة في الصلاة كما ذكرنا ومن ثم اجمعوا
 على ذلك كما مر (واخرج ج) ابن عمري عن ابي بكر بن عياش قال قال لي الرشيد يا ابا بكر كيف
 استخلف الناس ابا بكر الصديق قلت يا امير المؤمنين سكت الله وسكت رسوله وسكت
 المؤمنون قال والله ما زدتنى الا عشاء قال يا امير المؤمنين مرض النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية
 أيام فدخل عليه بلال فقال يا رسول الله من يصلى بالناس قال من ابا بكر يصلى بالناس فصلى
 ابو بكر بالناس ثمانية أيام والوحي ينزل عليه فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم لسكوت
 الله وسكت المؤمنون لسكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعجبه فقال يا ابي الله فيك (الثامن)
 اخرج ابن حبان عن سفينة لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وضع في البناء حجرا

وقال لابي بكر ضع حجرك الى جنب حجري ثم قال لعمرضع حجرك الى جنب حجراي بكر ثم قال
اعنما انضع حجرك الى جنب حجرجع ثم قال هؤلاء الخلفاء بعدى قال أبو زرعة اسناده لا بأس
به وقد أخرج به الحاكم في المستدرک وصححه والبيهقي في الدلائل وغيرهما وقوله اعنما
ما ذكره علي من زعم ان هذا اشارة الى قبورهم على ان قوله آخر الحديث هؤلاء الخلفاء
بعدي صريح فيما أفاده الترتيب الاول ان المراد به ترتيب الخلافة (التاسع) أخرج الشيخان
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت كأنني انزع بدلو بكره أي
سكون الكاف على قلب أي لم تطو لفساء أبو بكر فتزع ذنوب أي بفتح المعجمة دلوا بمثلثة
ماء أو قرية من ملته أو ذنوب بين نزعة ضعيفا والله يغفر له ثم جاء عمر فاستحق فاستحلت غربا أي
دلوا عظيما فلم أره بقر يا أي رجلا قويا شديدا من الناس يقرى فربيه أي يعمل عمله حتى
روى الناس وضربوا بعطن والعطن ما تناخ فيه الابل اذار وبت وفي رواية لهما بيننا أنا ثم
رأيتني على قلب علمها دلوا فتزعت منها ما شاء الله ثم أخذها ابن أبي قحافة فتزع ذنوبها أو ذنوب بين
وفي نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه ثم استحالت غربا فأخذها ابن الخطاب فلم أره بقر يا من
الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن وفي أخرى لهما بيننا أنا على بئر نزع منها إذ
جاءني أبو بكر وعمر فأخذ أبو بكر الدلو فتزع ذنوبها أو ذنوب بين وفي نزعه ضعف يغفر الله له ضعفه
ثم أخذ ابن الخطاب من يدي بكر فاستحالت في يده غربا فلم أره بقر يا من الناس يقرى فربيه حتى
ضرب الناس بعطن وفي رواية فلم يزل ينزع حتى تولى الناس والحوض يتفجر وفي رواية
فأتاني أبو بكر فأخذ الدلو من يدي ليريحني وفي رواية رأيت الناس اجتمعوا فقام أبو بكر
فتزع ذنوبها أو ذنوب بين وفي نزعه ضعف الى آخره قال النووي في تهذيبه قال العلماء هذا اشارة
الى خلافة أبي بكر وعمر وكثرة الفتوح وظهور الاسلام في زمن عمر وقال في غيره هذا المنام
مثال ماجرى للخليفين من ظهور آثارهما العالمة وانتفاع الناس بهما وكل ذلك مأخوذ من
النبي صلى الله عليه وسلم لانه صاحب الامر فقام بهما كمن قام وقروا عبد الدين ثم خافه
أبو بكر فقاتل أهل الردة وقطع دابرهم ثم خلفه عمر فانتفع الاسلام في زمنه فتشبه أمر المسلمين
بقلب فيه الماء الذي فيه حياتهم وصلاحتهم وأميرهم بالمستحق منها لهم وفي قوله فأخذ أي
أبو بكر الدلو من يدي ليريحني اشارة الى خلافة أبي بكر بعد موتته صلى الله عليه وسلم لان الموت
راحتهم كد الدنيا وتعبها فقام أبو بكر بتدبير أمر الامة ومعاينة أحوالهم وأما قوله وفي نزعه
ضعف فهو اخبار عن حاله في قصر مدة ولايته وأما ولاية عمر فانتفاع الناس
بها واتسعت دائرة الاسلام بكثرة الفتوح وتحصير الامصار وتدوين الدواوين وليس في قوله
صلى الله عليه وسلم ويغفر الله له نقص ولا اشارة الى انه وقع ذنب وانما هي كلمة كانوا يقولونها
عند الاعتناء بالامر (وأخرج) أحمد وأبو داود عن سمرة بن جندب ان رجلا قال يا رسول الله
رأيت كأن دلوا ادلى من السماء فساء أبو بكر فأخذها فشرب شرابا ثم جاء عمر فأخذها

فشرب حتى تضلع ثم جاء عثمان فأخذها فشرب حتى تضلع ثم جاء علي فانتشطت أي اجتذبت
ورفعت فانتضع عليه من أثنى (العاشر) أخرج أبو بكر السافعي في الغيلانيات وابن عساكر
عن حفصة أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أنت ترمت قدمت أبا بكر قال استأنا
أقدمه وإن كان الله قدمه (الحادي عشر) أخرج أحمد عن سفيانة وأخرجه أيضا أصحاب
السنن وصححه ابن حبان وغيره قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الخلافة ثلاثون عاما
ثم يكون بعد ذلك الملك وفي رواية الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تصير ملكا عضوا أي يصيب
الرعية فيه عطف وظلم كأنهم يعرضون فيه عضا قال العلماء لم يكن في الثلاثين بعده صلى الله
عليه وسلم إلا الخلفاء الأربعة وأيام الحسن ووجه الدلالة منه أنه حكم بحقية الخلافة عنه
في أمر الدين هذه المدة دون ما بعدها وحينئذ فيكون هذا دليلا واضحا في حقية
خلافة كل من الخلفاء الأربعة وقيل لسبعين جهان ابن أبي عمير يزعمون أن الخلافة فهم
فقال كذب بنو زرقاء بل هم ملوك من شر الملوك (فان قلت) يناقض هذا خبر الأثنى عشر خليفته
السابق (قلت) لا ينافيه لأن أئمة الكمال فيكون المراد هنا الخلافة الكاملة ثلاثون سنة وهي
منحصرة في الخلفاء الأربعة والحسن لأن مدته هي المكمل للثلاثين والمراد ثم مطلق الخلافة
التي فيها كمال وغيره لما مر أن من جملتهم نحو يزيد بن معاوية وعلى القول الثاني السابق ثم
فليس الخلفاء المذكورون على هذا القول حارين من السكال ما حواه الخمسة (الثاني عشر)
أخرج الدارقطني والخطيب وابن عساكر عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
سألت الله أن يقدمك ثلاثا فاني على الاتقدم أبي بكر (الثالث عشر) أخرج ابن سعد عن
الحسن قال قال أبو بكر يا رسول الله ما زال أرائني أطأني غدرات الناس قال لتكونن من الناس
بسدبل قال ورأيت في صدري كالرقمين قال سنتين (الرابع عشر) أخرج الزرار بن سعد عن
أبي عبيدة بن الجراح أمين هذه الأمة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أول دينكم
بدا نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة ثم يكون ملكا وجبرية وجه الدلالة منه أنه أثبت الخلافة
أبي بكر أنها خلافة ورحمة أذهى التي وليت مدة النبوة والرحمة وحينئذ فيلزم حقيقتها ويلزم من
حقيقتها حقية خلافة بقية الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم وأخرج ابن عساكر عن أبي بكر
قال أتيت عمر وبين يديه قوماً كانوا فرمى ببصره في مؤخر القوم إلى رجل فقال ما تجد فيما
يقرا قبلك من الكتب قال خليفة النبي صلى الله عليه وسلم صديقه (وأخرج) ابن عساكر عن
محمد بن الزبير قال أرسلني عمر بن عبد العزيز إلى الحسن البصري أسأله عن أشباه خنته
فقلت له أشفتي فيما اختلف فيه الناس هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف أبا بكر
فأسلمتوى الحسن فاعدا فقال أو في شك هو لا بالك أي والله الذي لا اله الا هو فاعدا استخلفه ولهو
كان أعلم بالله وأتقى له واشده مخافة من أن يموت عليها ولم يؤمره

الفضل الرابع في بيان أن النبي صلى الله عليه وسلم هل نص على خلافة أبي بكر

اعلم انهم اختلفوا في ذلك ومن تأمل الاحاديث التي قدمناها علم من اكثرها انه نص عليهما
ظاهرا وعلى ذلك جماعة من المحدثين وهو الحق وقال جمهور ر أهل السنة والمعتزلة والخوارج
لم ينص على أحد ويؤيدهم ما أخرجه البرزقي مسنده عن حذيفة قال قالوا يا رسول الله ألا
تختلف علينا قال اني ان اختلف عليكم فتعصون خليفتي ينزل عليكم العذاب وأخرجه
الحاكم في المستدرک لکن في مسنده ضعف وما أخرجه الشيخان عن عمر انه قال حين طعن ان
استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني أبا بكر وان اترككم فقد ترككم من هو خير مني
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أخرجه أحمد والبيهقي بسند حسن عن علي أنه قال لما ظهر
يوم الجمل أيم الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد اليما في هذه الامارة شيئا حتى
رأينا من الرأي ان نستخلف ابا بكر فأقام واستقام حتى مضى لسبيله ثم ان ابا بكر رأى من الرأي
ان يستخلف عمر فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجيرانه ثم ان أقواما طلبوا الدنيا فمكثت
أمور يقضى الله فيها والجيران بكسر الجيم بالطن عتق البعير يقال ضرب الشيء بجيرانه أي استقر
وثبت (وأخرج) الحاكم ومحمد انه قيل لعلي ألا تستخلف علينا فقال ما استخلف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستخلفوا لکن ان يريد الله بالناس خيرا فسيحجهم بعدى على خيرهم كما
جمعهم بعد نبينهم على خيرهم وما أخرجه ابن سعد عن علي أيضا قال قال علي لما قبض النبي صلى
الله عليه وسلم نظرنا في أمرنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد قدم أبا بكر في الصلاة فرشدنا
لدنيا ما رضيه النبي صلى الله عليه وسلم لدينا فقد تمنا أبا بكر وقول البخاري في تاريخه ومي عن
ابن جهمان عن سفيانة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر وعمر وعثمان هؤلاء الخلفاء
بعدي قال البخاري ولم يتابع علي هذا لان عمر وعليا وعثمان قالوا لم يستخلف النبي صلى الله عليه
وسلم انتهى ومران هذا الحديث أعني قوله هؤلاء الخلفاء بعدي صحيح ولا منافاة بين القول
بالاستخلاف والقول بعدمه لان مراد من نفاه انه لم ينص عند الموت على استخلاف أحد
بعينه ومراد من أثبتته أنه صلى الله عليه وسلم نص عليه أو أشار اليه قبل ذلك ولا شك
ان النص على ذلك قبل قرب الوفاة يتطرق اليه الاحتمال وان بعد بخلافه عند الموت
فلذلك نفي الجمهور ركعتي وعمر وعثمان الاستخلاف ويؤيد ذلك قول بعض المحققين من
متأخرى الاصوليين معنى لم ينص عليها الا حد لم أمر بها الا حد على انه قد يؤخذ مما في البخاري
عن عثمان ان خلافة ابي بكر متصوص عليها والذي فيه في هجرة الحبشة عنه من جملة حديث
انه قال وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته ووالله ما عصيته ولا غششته حتى
توفاه الله ثم استخلف الله أبا بكر فوالله ما عصيته ولا غششته ثم استخلف عمر فوالله ما عصيته
ولا غششته الحديث فتأمل قوله في أبي بكر ثم استخلف الله أبا بكر وفي عمر ثم استخلف عمر
تعلم دلالة علي ما ذكرته من النص على خلافة أبي بكر واذا فهم كلامه هذا ذلك مع ما
عنه من انها غير متصوص عليها من الجمع بين كلاميه بما ذكرناه وكان اشتمال كلاميه

على ذلك مؤيد الجمع الذي قدمناه وعلى كل فهو صلى الله عليه وسلم كان يعلم ان هي بعده
 باعلام الله له ومع ذلك فلم يؤمر بتبليغ الامة النص على واحد بعينه عند الموت وانما وردت عنه
 ظواهر تدل على انه علم باعلام الله له انما الا بي بكر فأخبر بذلك كما مر واذا أعلمها فاما أن يعلمها
 علما واقعا موافقا للحق في نفس الامر أو أمرا واقعا مخالفا له وعلى كل حال لو وجب على
 الامة مبايعة غير أبي بكر لبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم في تبليغ ذلك الواجب الهم بأن ينص
 عليه نصا جليا ينقل مشهرا حتى يبلغ الامة ما لزمهم ولما لم ينقل كذلك مع توفر الدواعي على
 نقله دل على انه لا نص وتوهم أن عدم تبليغه لعله بأنهم لا يأترون بأمره فلا فائدة فيه بالحل
 فان ذلك غير مطلق لوجوب التبليغ عليه الأ ترى انه بلغ سائر التكاليف للأحاديث الذين
 علم منهم انهم لا يأترون فلم يسقط العلم بعدم انتمارهم التبليغ عنه واحتمال انه بلغ أمر الامة
 سرا لو احدث أو اثنين ونقل كذلك لا يفيد لان سبيل مثله الشهرة أصير ورتبه بتد التبليغ وكثرة
 المبلغين أمرا مشهورا اذ هو من أهم الامور لما يتعلق به من مصالح الدين والدنيا كما مر مع
 ما فيه من دفع ما قد يتوهم من اثاره فتنة واحتمال انه بلغه مشهرا ولم ينقل أو نقل ولم يشتر فيما
 بعده صره باطل أيضا اذ لو اشترى كان سبيله أن ينقل نقل الفرائض لتوفر الدواعي على نقل
 مهمات الدين فالتشهر هنا لازمة لوجود النص فحيث لا شهرة لا نص بالمعنى المتقدم لا اعلى
 ولا لغيره فلزم من ذلك بطلان ما نقله الشيعة وغيرهم من الا كاذب وسؤدوا به أو راقهم من
 نحو خبر أنت الخليفة من بعدى وخبر سلوا على على يا مارة المؤمنين وغير ذلك مما يأتي
 اذ لا وجود لما نقلوه فضلا عن اشتهاره كيف وما نقلوه لم يبلغ مبلغ الاحاد المطعون فيها اذ لم يصل
 عليه الا ثمة الحديث المتأخرين على التنقيب عنه كما اتصل لهم كثير مما ضعفه وكيف يجوز في
 العادة أن ينفرده هؤلاء بعلم حجة تلك الاحاد مع انهم لم يتصفوا قط برواية ولا بصحة محدث ويجهل
 تلك الاحاد مهرة الحديث وسياقه الذين أفترأ أعمارهم في الرحلات والاسفار البعيدة و بدلوا
 جهدهم في طلبه وفي السعي الى كل من ظنوا عنده قليلا لانه فلذلك قضت العادة النظرية
 القطعية بكذبهم واختلاقهم فيما زعموه من نص على على مع احاد اعندهم دون غيرهم مع
 عدم اتصافهم برواية حديث ولا صحة محدث كما تقر زعم روى احاد اخبر أنت مني بمنزلة
 هارون من موسى وخبر من كنت مولا فعلى مولا وسياق الجواب عنهما واضحا يسوطا
 وانه لا دلالة لواحد منهما على خلافة على لانها ولا اشارة والالزم نسبة جميع الصحابة الى الخطأ
 وهو باطل اعصمهم من أن يجتمعوا على ضلالة فاجماعهم على خلاف ما زعمه اولئك المبتدعة
 الجهال قاطع بأن ما توهموه من هذين الحديثين غير مراد أن لو فرض احتمالهما ما قالوه فكيف
 وهم الا يحتج به لانه كما يأتي فظهر أن ما سؤدوا به أو راقهم من تلك الاحاد لا تدل لما زعموه
 واحتمال ان ثم نصا غير ما زعموه يعلمه على أو احد المهاجرين أو الانصار باطل أيضا والا
 لا ورده العالم به يوم الحقيقة حين تكلموا في الخلافة أو فيما بعده لو جوب ايراده حينئذ وقولهم

ترك على ايراده مع علمه بتقية باطل اذ لا خوف يتوهمه من له أدنى مسكة واحاطة بعلم أحوالهم في مجرد ذكره لهم ومنازعتهم في الامامة به كيف وقد نازع من هو أضعف منه وأقل شوكة ومنعته من غير أن يقيم دليلا على ما يقوله ومع ذلك فلم يؤذ بكلمة فضلا عن أن يقتل فبان بطلان هذه التقية المشومة عليهم سيما وعلى قد علم بواقعة الحباب وبعدهم ايدانه بقول أو فعل مع أن دعواه لا دليل عليها ومع ضعف قومه بالنسبة لعل وقومه وأيضا فيمنع عادة من مثلهم انه يذكره لهم ولا يرجعون اليه كيف وهم أطوع لله واعمل بالوقوف عند حدوده وأبعد عن اتباع حظوظ النفس لعصمتهم السابقة والخبر الصحيح خير الأقرون قرقي ثم الذين يلونهم وأيضا فيهم العشرة المشرون بالجئمة ومنهم أبو عبيدة أمين هذه الامة كما مع من طرق فلا يتوهم فيهم وهم بهذه الاوصاف الجليلة انهم يتركون العمل بما يرويه لهم من قبل روايته بلا دليل أرجح يعولون عليه معاذ الله أن يجوز ذلك علمهم شرعا وعادة اذ هو خيانتا في الدين والالار رفع الامان في كل مانع لوه عنه من القرآن والاحكام ولم يجزم بشئ من أمور الدين مع انه يجزم مع أصوله وقروعه انما أحذ منهم على أن في نسبة على الى السلام غاية تهص له لما يلزم عليه من نسبه وهو أشجع الناس الى الجبن والظلم ولهذا التوهم كثره ببعض المخدس كما يأتي فعلم مما تقرر جميعه انه لا نص على امامة علي حتى ولا بالاشارة وإنما أبو بكر قد علمت النصوص السابقة المصراحة بخلافته وعلى فرض أن لا نص عليه أيضا في أجماع الصحابة علمنا غنى عن النص اذ هو أقوى من مثلها لان مدلوله قطعي ومدلول خبر الواحد ظني وإنما تخلف جمع كعلي والعباس والزبير والمقداد عن البيعة وقت عقدها فإلجواب عنهم متوفى وحاصله مع الزيادة ان أبا بكر أرسل اليهم بعد فشاؤا فقال للصحابة هذا علي ولا يعصوني في عنته وهو بالخيار في أمره ألا فانتم بالخيار جميعا في بيعتكم امي فان رأيتم لها غيري فأتأول من يبايعه فقال علي لا ترى اهل أحد غيرك فبايعوه ورواها في المختلفين

❦ الفصل الخامس في ذكر شبه الشيعة والرافضة ومحوهما ❦

❦ وبيان بطلانها بأوضح الأدلة وأظهرها ❦

الأولى زعموا انه صلى الله عليه وسلم لم يول أبا بكر عملا يقيم فيه قوانين الشرع والسياسة يدل ذلك على انه لا يحسنهما وادالم يحسنهما لم تصح امامته لان من شرط الامام أن يكون شجاعا والجواب عن ذلك بطلان ما زعموه من انه صلى الله عليه وسلم لم يول عملا في البخاري عن سلمة بن الأكوع غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وخرجت فيما يبعث من البعوث تسع غزوات مرة علينا أبو بكر ومرة علينا أسامة وولاه صلى الله عليه وسلم الحج بالناس سنة تسع وما زعموه من أنه لا يحسن ذلك باطل أيضا كيف وعلى كرم الله وجهه معترف بأنه أشجع الصحابة فقد أخرج البزار في مسنده عن علي انه قال اخبروني من أشجع قالوا أنت قال أما اني ما بارزت أحدا الا اتصفت منه ولو كان اخبروني بأشجع الناس قالوا لا نعم فن قال أبو بكر

انه لما كان يوم بدر جهلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عريشا فقلنا من يكون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لثلاثي وى اليه احدى من المشركين فوالله ما دنا منا احدى الا ابو بكر شاهرا بالسيف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يهوى اليه احدى الا هوى اليه فهذا ائسجع الناس قال على ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذته قریش فهذا يجأ وهذا يتلته وهم يقولون أنت الذى جعلت الآلهة الها واحدا قال فوالله ما دنا منا احدى الا ابو بكر يضرب هذا ويحأ هذا ويتل هذا وهو يقول وياكم أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ثم رفع على بردة كانت عليه فبكى حتى اخضت لحية ثم قال أمؤمن آل فرعون خير أم أبو بكر فسكت القوم فقال الأتحيبون فوالله اساعة من أبي بكر خير من مثل مؤمن آل فرعون ذلك رجل يكتم ايمانه وهو ذار جل أعلن ايمانه (وأخرج) البخارى عن مروان بن الزبير سألت عبد الله بن عمرو بن العاص عن أشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت عقبة بن أبي معيط جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلى فوضع رداءه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فخاء أبو بكر حتى دفعه عنه وقال أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم (وأخرج) ابن عساكر عن علي رضي الله عنه قال لما أسلم أبو بكر أظهر اسلامه ودعا الى الله والى رسوله وأخرج ابن عساكر عن أبي هريرة قال تبأشرت الملائكة يوم بدر فقالوا أما ترون ان أبا بكر الصديق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش وأخرج احدى وأبو يعلى والحماكم عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ولا يي بكر مع احدى كما جبريل ومع الآخر ميكائيل قال بعضهم ومن الدليل على انه أئسجع من علي أن عليا أخبره النبي صلى الله عليه وسلم بقتله على يد بن ملحمة فكان اذا لقي ابن ملحمة يقول له متى تخضب هذه من هذه وكان يقول انه قاتلى كما يأتى في أو اخر ترجمته فحينئذ كان اذا دخل الحرب ولاقى الخصم يعلم انه لا قدرة له على قتله فهو معه كأنه نائم على فراش وأما أبو بكر فلم يخبر بقاتله فكان اذا دخل الحرب لا يدري هل يقتل أم لا فسن يدخل الى الحرب وهو لا يدري ذلك يقاسى من السكر والفر والجزع والذرع ما يقاسى بخلاف من يدخلها كأنه نائم على فراشه انتهى ومن باهر شجاعته ما وقع له في قتال أهل الردة فقد أخرج الاسماعيلي عن عمر لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد من العرب وقالوا لا نصلى ولا نركى فأثيت أبا بكر فقلت يا خليفة رسول الله تألف الناس وارتدوا فأنهم بمنزلة الوحش فقال رجوت نصرتك وجمتني بخذلانك جبارا في الجاهلية خوارا في الاسلام بماذا شئت أتألفهم بشعر مفتعل أو بمحور مقترى همات مضى النبي صلى الله عليه وسلم وانقطع الوحي والله لا جاهدتهم ما استمسك السيف في يدي وان منعوني عقالا قال عمر فوجدته في ذلك امضى منى واصرم وأدب الناس على أمور هانت على كثير من مؤمنهم حين رأيتهم فمعلم بما تقرره عظم شجاعته ولقد كان عنده صلى الله عليه وسلم وكذلك الصحابة من العلم بشجاعته وثباته في الامر ما أوجب لهم تقديمه

للإمامة العظمى لذهذان الوصفان هما الإلهامان في أمر الإمامة لا سيما في ذلك الوقت المحتاج
 فيه إلى قتال أهل الردة وغيرهم ومن الدليل على اتصافه به أيضا قوله كما في الصحيح في صلح
 الحديبية لعروة بن مسعود الثقفي حين قال للنبي صلى الله عليه وسلم كافي بك وقد فرغت عنك هؤلاء
 أمه من نظر اللات أنحن نفر عنه أو ندعه امتيعاد أن يقع ذلك قال العلماء وهذا مباينة في أبي بكر
 في سب عرو وقائه أقام معبود عروة وهو صنفه مقامه أمته وحمله على ذلك ما أغضب به من نسبه
 إلى الفرار والبطر بموحدة مفتوحة لمجمعة ساكنة قطعة تبتى بفرج المرأة بعد الختان
 واللات اسم صنم والعرب تطلق هذا اللفظ في معرض الذم فانظر كيف نطقوا بذلك الكافر
 الشديد القوة والمنعة حينئذ لم يذم إلا السب الذي لا سب فوقه عند العرب ولم يخش شوكته مع
 قوته بما بحيث صدوا النبي صلى الله عليه وسلم عن دخول مكة ذلك العام ووقع الصلح على أن
 يدخلها من العام القابل ولم يجسر أحد من الصحابة غير الصديق على أن يتفوه لعروة بكلمة
 مع أنه نسبه أجمعين إلى الفرار وإنما أجابه الصديق فقط فدل ذلك على أنه أشجعهم كما مر عن
 علي ومن شجاعته العظمى قتاله لما نبى الزكاة وعزمه عليه ولو وحده كما قدمته مبسوطة
 أول الفصل الثالث ومختصر آفاقه ومن ذلك أيضا قتاله مسيلة العيين وقومه بني
 حنيفة مع أن الله وصفهم بأنهم أولو بأس شديد بناء على أن الآية نزلت فيهم كما قاله جمع من
 المفسرين منهم الزهري والسكبي ومن ذلك أيضا ثباته عند مصادمة المصائب المدهشة التي تذهل
 الحكيم أعظمها كتاباته حين دهش الناس لموت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم ذهلوا
 حتى عمر وهو غمره في الثبات فجزم بأنه صلى الله عليه وسلم لم يمت وقال من زعم ذلك ضربت
 عنقه حتى قدم أبو بكر من مسكنه بالعوالي فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وكشف عن وجهه
 فعرف أنه مات فأكب عليه يقبله ويبكي ثم خرج إليهم فاستسكت عمر عن قوله فاني لما هوفيه
 من الدهش فتركه وتكلم فانتحازوا إليه لعلمهم بعلمه وثباته وتقديره فخطبهم فقال أما بعد فمن
 كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم قرأ وما محمد إلا رسول
 قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم الآية رواه البخاري وغيره
 فيئذ صدقوا بوفاته وكرروا هذه الآية كما أنهم لم يسمعوها قبل اعظيم ما استولى عليهم من
 الدهش ومن ثم كان أسد الصحابة رأيا وكلمة عقلا فقد أخرج تمام وابن عساكر أناني
 جبريل فقال إن الله يأمرك أن تستشير أبا بكر والطبراني وأبو نعيم وغيرهم أنه صلى الله
 عليه وسلم لما أراد أن يمرح معاذًا إلى اليمن استشار ناسا من أصحابه فمهم أبو بكر وعمر
 وعثمان وعلي وطلحة والزبير وأسيد بن حضير فتمكلم القوم كل إنسان برأيه فقال ماترى يا معاذ
 فقلت أرى ما قال أبو بكر فقال صلى الله عليه وسلم إن الله يكره أن يخطأ أبو بكر (وأخرج)
 الطبراني بسند رجاله ثقات إن الله يكره أن يخطأ أبو بكر فهذا دليل أي دليل على أنه أكلهم
 عقلا ورأيا بل وعلي أنه أعلمهم ولا مزية في ذلك فثبت بهم هذه الأدلة عظم شجاعته وثباته وكال

عقله ورأيه وعلمه ومن ثم قال العلماء انه صعب النبي صلى الله عليه وسلم من حين أسلم الى أن توفي لم يفارقه سفرا ولا حضرا الا فيما أذن له في الخروج فيه من حج أو غزوة وشهد معه المشاهد كلها وهاجر معه وترك عياله وأولاده رغبة في الله ورسوله وقام بنصرته في غير موضع وله الآثار الجميلة في المشاهد وثبت يوم احدى يوم حنين وقد فر الناس اه فكيف مع ذلك كما ينسب اليه عدم شجاعة أو عدم ثبات في الامر كلابد له فيها الغاية القصوى والآثار الحسنة التي لا تستقصى فرضى الله عنه وكرم الله وجهه (الشبهة الثانية) زعموا ايضا انه صلى الله عليه وسلم لما ولده قراءة براءة على الناس بمسكة عزله وولى عليا فدل ذلك على عدم أهليته وجوابها بطلان ما زعموه هنا أيضا وانما أتبعه عليا لقراءة براءة لان عادة العرب في أخذ العهد ونبذ ان يتولاه الرجل أو احد من بني عمه ولذلك لم يعزل أبا بكر عن امره الحج بل ابقاه أميرا وعليها ما موراه فيما عدا القراءة على ان عليا لم يفر دبالأذان بذلك ففي صحيح البخاري ابا هريرة قال بعثني أبو بكر في تلك الليلة في مؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى ان لا يصح بعد العام مشرف ولا يطوف بالبيت عريان قال حميد بن عبد الرحمن ثم أردف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن أبي طالب فأمره ان يؤذن براءة قال أبو هريرة فاذن معناه على يوم النحر في أهل منى براءة أن لا يصح بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فتأمله تجد عليا انما أذن مع مؤذني أبي بكر وما يصرح بما ذكرناه ان أبا بكر لما جاء على لم يعزل مؤذنيه فعدم عزله لهم وجهه اياهم شركاء على صريح في ان عليا انما جاء وفاء بعادة العرب التي قلنا ما الا عزل أبي بكر والا لم يسع أبا بكر ان يبق مؤذنيه يؤذنون مع علي ما تضح بذلك ما قلناه وأنه لا دلالة لهم في ذلك بوجه من الوجوه غير ما يقترونه من المكذب ويتخلونهم من العناد والجهل (الشبهة الثالثة) زعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم لما ولده الصلاة أيام مرضه عزله عنها وجوابها ان ذلك من قبائح كذبهم واقتراهم فحبهم الله وخذلهم كيف وقد قدمنا في سابق الاحاديث الدالة على خلافته من الاحاديث الصحيحة المتواترة ما هو صريح في بقائه اماما يصل الى ان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البخاري عن أنس قال ان المسلمين بينما هم في صلاة افجر من يوم الاثنين وأبو بكر يصل بهم لم يفجأهم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كشف سترة حرة عائشة فنظر اليهم وهم في صفوف الصلاة ثم تبسم بعضهم ففكص أبو بكر على عقبه ليجعل الصف ونظرت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يريد ان يخرج الى الصلاة قال أنس وهم المسلمون ان يقتتوا في صلاتهم فرما بالنبي صلى الله عليه وسلم فأشار اليهم صلى الله عليه وسلم بيده ان أتموا صلاتكم ثم دخل الحجر وأرخى الستة ثم قبض وقت الضحى من ذلك اليوم فتأمل عظيم اقتراهم وحقهم على ان صلاته بالناس خلافة عنه صلى الله عليه وسلم متفق عليهم او مجمع من ائمتهم على وقوعها فمن ادعى ان عزاله عنها فعليه البيان ولا يمان عندهم وانما الذي انطوا وعليه خباثت الاقتراهم والتهتان وعن ابن عباس وغيره لم يصل النبي صلى الله عليه وسلم خلف أحد من أمته الا خلف أبي بكر واما عبد

الرحمن بن عوف فصل خلفه ركعة واحدة في سفر ولم يقل أحده قط أنه صلى خلف علي فهذه
 منقبة لأبي بكر أي منقبة وخصوصية أي خصوصية (الرابعة) زعموا أنه أحرق من قال
 أنا مسلم وقطع يد السارق البصري وتوقف في ميراث الجدة حتى روى له أن لها الدمس وأن ذلك
 قاذح في خلافة * وجوابه بطلان زعمهم قدح ذلك في خلافة وبيان أنه ان ذلك لا يقدح الا اذا
 ثبت انه ليس فيه أهلية للاحتداد وليس كذلك بل هو من أكابر المجتهدين بل هو أعلم الصحابة
 على الاطلاق للدلالة الواضحة على ذلك منها ما أخرجه البخاري وغيره ان عمر في علم الحديث
 سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك الصلح وقال علام زعطي الدنية في ديننا فأجاب النبي
 صلى الله عليه وسلم ثم ذهب الى أبي بكر - ألهما سأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير
 ان يعلم بجواب النبي صلى الله عليه وسلم فأجابهم بمثل ذلك الجواب سواء بسواء ومنها ما أخرجه
 أبو القاسم البغوي وأبو بكر الشافعي في فوائده وابن عساكر عن عائشة قالت لما توفي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اشرب التناق أي رفع رأسه واربتت العرب وانحازت الانصار فلو
 نزل بالجيال الراسيات ما نزل بأبي لهاضها أي فتها فاختلغوا في لفظه الاطار أبي بعباثها
 وفصلها قالوا أين تدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فما وجدنا عند أحد في ذلك علما فقال أبو
 بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي يقبض الا دفن تحت مضجعه الذي مات
 فيه واختلفوا في ميراثه فما وجدنا عند أحد في ذلك علما فقال أبو بكر سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول انما عشر الانبياء لا تورث ما تركنا صدقة قال بعضهم وهذا أول اختلاف
 وقع بين الصحابة فقال بعضهم ندق بمكة مولده ومنشئهم بمسجدوه وبعضهم بالبييع
 وبعضهم ببيت المقدس مدفن الانبياء حتى أخبرهم أبو بكر بما عنده من العلم قال ابن زنجويه
 وهذه سنة تفرد بها الصديق من بين المهاجرين والانصار ورجعوا اليه فيها ومرتأفا خبر أتاني
 جبريل فقال ان الله يأمرك أن تستشير أبا بكر وخبر ان الله يكبره ان يخطأ أبو بكر سنة صحیح
 وخبر لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر ان يؤهم غيره ومرا أول الفصل الثالث خبره وعمر كانا يفتيان
 التام في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وعن تذيب النووي ان أصحابنا استدلوا على عظيم
 علمه بقوله والله لا قاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة الى آخره وان الشيخ ابا اسحق استدله
 على انه أعلم الصحابة لانهم كلهم وقفوا عن فهم الحكم في المسئلة الا هو ثم ظهر لهم بما حثته
 اهم ان قوله هو الصواب فرجعوا اليه لا يقال بل على أعلم منه للخبر الآتي في فضائله انما مدينة
 العلم وعلى بابها لانا نقول سياتي ان ذلك الحديث مطعون فيه وعلى تسليم صحته أو حسنه فأبو بكر
 صحراهما ورواية قدن أراد العلم فليات الباب لا تقتضي الأعلية فقد يكون غير الأ علم بقصد
 لما عنده من زيادة الايضاح والبيان والتفرغ للنامس بخلاف الأ علم على ان تلك الرواية معارضة
 بخبر الفردوس انما مدينة العلم وأبو بكر - اسماها وعمر حيطاها وعثمان سقها وعلى بابها فهذه
 صريحة في ان أبا بكر أعلمهم وحينئذ فالامر بقصد الباب انما هو لنحو ما قلناه لا لزيادة شرفه

على ما قبله لما هو معلوم ضرورة ان كلا من الاساس والحيطان والسقف أعلام من الياق
وشذ بعضهم فاجاب بأن معنى وعلى بابها أى من العلوة على حد قراءة هذا صراط على مستقيم برفع
على وتنوينه كما قرأه يعقوب وأخرج ابن سعد عن محمد بن سيرين وهو المقدم في علم تعبير
الرؤيا بالاتفاق أنه قال كان أبو بكر أمة بهذه الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم (وأخرج)
الديلمي وابن عساكر أمرت أن أولي الرؤيا أبا بكر ومن ثم كان يعبر الرؤيا في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم وبخضرتة فقد أخرج ابن سعد عن ابن شهاب قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
رؤيا فقصها على أبي بكر فقال رأيت كأنى أسبقت أنا وأنت درجة فسبقتك بمرقأتين ونصف
قال يا رسول الله يقبضك الله الى مغفرة ورحمة وأعيش بعدك سنتين ونصفا وكان كما عبر فقد عاش
بعده سنتين وسبعة أشهر. أخرجه الحاكم عن ابن عمر رضى الله عنهما (وأخرج) سعيد بن
منصور عن عمرو بن شريك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتنى أردفت غنم سود ثم
أردفتها غنم بيض حتى ماترى السود فيها فقال أبو بكر يا رسول الله أما الغنم السود فأنها العرب
يسلمون ويكثرون والغنم البيض الاعاجم يسلمون حتى لا يرى العرب فيهم من كثرتهم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كذلك عبرها الملك سبحانه فابت بجمع ما قررناه انه من أكبر المجتهدين
بل أكبرهم على الاطلاق واذا ثبت انه مجتهد فلا عتب عليه في التحريق لان ذلك الرجل كان
زنديقا في قبول توابعه خلاف وأما النهي عن التحريق فيحتمل انه لم يبلغه ويحتمل انه بلغه
وتأوله على غير نحو الزنديق وكم من أدلة تبليغ المجتهدين ويؤولونها المقام عندهم لا ينكر ذلك
الاجاهل بالشريعة وحاملها وأما قطعه يسار السارق فيحتمل انه خطأ من الجلاد ويحتمل
انه امرقة نائمة ومن أين لهم انها لسرقة الاولى وأنه قال للجلاد اقطع يداه وعلى التنزل فالآية
شاملة لما فعله فيحتمل انه كان يرى بقاءها على اطلاقها وان قطعه صلى الله عليه وسلم اليمنى في
الاولى اليمنى على الختم بل الامام مخير في ذلك وعلى فرض اجماع في المسئلة فيحتمل انهم اجمعوا
على ذلك بعده بناء على انعقاد الاجماع في مثل ذلك وفيه خلاف محله كتب الاصول وقراءة
ايانها ما يحتمل انهم لم يبلغه فعلى كل تقدير لا يتوجه عليه في ذلك عتب ولا اعتراض بوجه من
الوجه ثم رأيت ان الاحتمال الاول هو الحق الواقع فقد أخرج مالك رضى الله عنه عن القاسم
ابن محمد ان رجلا من أهل اليمن أقطع اليد والرجل قدم فنزل على أبي بكر فشكا اليه ان عامل
اليمن ظلمه فكان يصلى من الليل فيقول أبو بكر وأبيك ماليلك يايل سارق ثم انهم افتقدوا
حليا لاهما بنت عميس امرأة أبي بكر جعل يطوف معهم ويقول اللهم عليك بمن بيت أهل
هذا البيت الصالح فوجد والحمد لله على عند صانعهم ان الاقطع جاءه فاعترف الاقطع
أوشهد عليه وأمر به أبو بكر فقطع يده اليسرى وقال أبو بكر والله لا دعاؤه على نفسه
أشد عندي عليه من سرقته فانضح الأمر وبطلت شبهة المعادين وأما توقفه في مسألة الجلدة
على ان بلغه الخبر فينبغي سياق حديثه فان فيه أبلغ رد على المعترضين (أخرج) أصحاب السنن

الاربعة ومالك عن قبيصة قال جاءت الجدة الى أبي بكر الصديق تسأله ميراثها فقال مالك
 في كتاب الله وما علمت لك في سنة نبي الله صلى الله عليه وسلم شيئا فارجعي حتى أسأل الناس فقال
 الناس فقال المغيرة بن شعبه حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاهما السدس فقال
 أبو بكر هل معك غيرك فقال محمد بن مسلمة فقال مثل ما قال المغيرة فأنقذه لها أبو بكر فتأمل هذا
 السياق تجده قاضيا بالكمال الاسني لأبي بكر فإنه نظر أولًا في القرآن وفي محفوظاته من
 السنة فلم يجد لها شيئا ثم استشار المسلمين يستخرج ما عندهم من شيء حفظوه من السنة فأخرج
 له المغيرة وابن مسلمة ما حفظاه فمضى به وطلبه انضمام آخر إلى المغيرة احتياط فقط اذار واية
 لا يشترط فيها تعدد وهذا يؤيد ما قدمناه عنه انه كان اذا جاءه الخصم نظر في القرآن ثم فيما يحفظه
 من السنة ثم يشار رفيه وهذا هو شأن المجتهدين على انه غير بدعي من المجتهد ان يبحث عن
 مدارك الاحكام (وأخرج) الدارقطني عن القاسم بن محمد ان جدتين اتتا أبا بكر تطلبان
 ميراثهما أم أم وأم أم فأعطى الميراث أم الام فقال له عبد الرحمن بن مهمل الانصاري البدرى
 أعطيت التي لو أنها ماتت لم ترتها ففسمه بينهما فتأمل رجوعه مع كماله الى الحق لما رآه مع أصغر
 منه (الخامسة) زعموا أن عمر زعمه والمذموم من مثل عمر لا يصلح للخلافة * وجوابها ان هذا
 من كذبهم وافتراءهم أيضا ولم يقع من عمر ذم له قط وانما الواقع منه في حقه غاية التناء عليه
 واعتقاده ان كل الصحابة علماء ورأيًا وشجاعة كما يعلم مما قدمناه عنه في قصة المبايعة وغيرها
 على ان امامة عمر انما هي بعهد أبي بكر اليه فلو قدح فيه اسكان قادح في نفسه وامامته وأما
 انكاره على أبي بكر كونه لم يقتل خالد بن الوليد لقتله مالك بن نويرة وهو مسلم ولتروجه امر أنه من
 لياته وودخل بها فلا يستلزم ذم له ولا الحاق ذم به لان ذلك انما هو من انكار بعض المجتهدين
 على بعض في الفروع الاجتهادية وهذا كان شأن السلف وكلوا لا يرون فيه نقصا وانما يرونه غاية
 الكمال على ان الحق عدم قتل خالد لان ما اكاره ورد على قومه صدقاتهم لما بلغه وفاة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كما فعل أهل الردة وقد اعترف أخو مالك امر بذلك وتروجه امر أنه لعله لانقضاء
 عدتها بالوضع عقب موته أو يحتمل انها كانت محبوسة عنده بعد انقضاء عدتها عن الأزواج على
 عادة الجاهلية وعلى كل حال خالد أتقى لله من أن يظن به مثل هذه الرذالة التي لا تصدر من أدنى
 المؤمنين فكيف بسيف الله المسلول على أعدائه فالحق ما فعله أبو بكر لا ما اعترض به عليه عمر
 رضي الله عنهما ما يؤيد ذلك أن عمر لما أفضت الخلافة اليه لم يتعرض لخالد ولم يهاجمه ولا تنقصه
 بكامة في هذا الامر قط فاعلم انه ظهر له حكمة ما فعله أبو بكر فرجع عن اعتراضه والالم بتركه عند
 استقلاله بالامر لانه كان أتقى لله من ان يداهن في دين الله أحدا (الشبهة السادسة) زعموا ان
 قول عمر ان يبيعة ابى بكر كانت فلتة لکن وفي الله شرها فن عاد الى مثاها فاقبلوه قاذح
 في حقيقتها وجوابها ان هذم من غباواتهم وجهالاتهم اذ لا دلالة في ذلك لما زعموه لان معناه ان
 الاقدام على مثل ذلك من غير مشورة الغير وحصول الاتفاق منه مظنة الفتنة فلا يقدم من أحد

على ذلك على اني قدمت عليه فسلمت على خلاف العادة ببركة صحة النية وخوف الفتنة لو حصل
تواني في هذا الامر كما مر مبسوطا في فصل المبايعة (السابعة) زعموا انه ظالم لفاطمة بمنعها اباها
من مخلف ابيها وانه لا دليل له في الخبر الذي رواه نحن معاشرا لانياء لا تورث ما تركناه صدقة لان
فيه احتجاجا بخبر الواحد مع معارضة آية الموارث وفيه ما هو مشهور عند الاصوليين وزعموا
ايضا ان فاطمة موصومة بنص انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت وخبر فاطمة بضعة
منى وهو موصوم فتسكون معه ومرة وحينئذ فيلزم صدق دعواها الارث ووجوبها لما عن الاول
فهو لم يحكم بخبر الواحد الذي هو محل الخلاف وانما حكم بما سمع من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو عنده قطعي فساوى آية الموارث في قطعية المتن وأما حمله على ما فهمه منه فلا تنفاه
الاحتمالات التي يمكن تطرقها اليه عنه بقرينة الحال فصار عنده دليلا قطعيا مخصوصا بالعموم
تلك الآيات وأما عن الثاني فن أهل البيت أزواجه على ما يأتي في فضاء أهل البيت واسن
بعض ومات اتفاقا كذلك بقية أهل البيت وأما بضعة منى فجاز قطعها فلم يستلزم عصمتها وأيضا
فلا يلزم مساواة البعض للجملة في جميع الاحكام بل الظاهر ان المراد انما كبضعة منى فيما يرجع
للخير والثقة ودعواها انه صلى الله عليه وسلم نخلها فد كالم تأت علمها الابعلى وأم أين فلم يكمل
نصاب البيعة على ان في قبول شهادة الزوج لزوجه خلافا بين العلماء وعدم حكمه بشاهد
ويمين امانه لكونه ممن لا يراه ككثيرين من العلماء أو انهم لم يطلب الخلف مع من شهد لها
وزعمهم ان الحسن والحسين وأم كلثوم شهدوا بها باطل على ان شهادة الفرع والصغير غير
مقبولة وسيأتي عن الامام زيد بن الحسن بن علي بن الحسين رضى الله عنهم انه صوب ما فعله أبو
بكر وقال لو كنت مكانه لحكمت بمثل ما حكم به وفي رواية تأتي في الباب الثاني ان أبا بكر كان
رحيما وكان يكره ان يغير شيئا تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتته فاطمة فقالت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم أعطاني فذلك فقال هل لك بيعة فشهداها على وأم أين فقال لها فبرجل
وامرأة استحقهما ثم قال زيد والله لو رفع الامر فيها الى اقضيت بقضاء أبي بكر رضى الله عنه
وعن أخيه الباقر أنه قيل له انظروكم الشيخان من حكمكم شيئا فقال لا ونزل الفرقان على عبده
ليكون للعالمين نذيرا من انظروكم شيئا فقال لا ونزل الفرقان على عبده
يعمل على تقي سهم ذوى القربى قال عمل فيه بما عمل به أبو بكر وعمر وكان يكره أن يخالفهما وأما
عذر فاطمة في طلبها مع روايته اه الحديث فيحتمل انه لكونها رأت ان خبر الواحد لا يخص
القرآن كما قيل به فاتضح عذره في المنع وعذرها في الطلب فلا يشكل عليك ذلك وتأمله فانه مهم
ويوضح ما قررناه في هذا المحل حديث البخارى فانه مشتمل على نفسا من تزيل ما في نثر من
القاصرين من شبهه وهو عن الزهرى قال اخبرني مالك بن أوس بن الحدادان النضرى ان عمر
ابن الخطاب دعاه اذ جاءه حاجبه يرفا فقال هل لك في عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد
بستأذنون قال نعم فادخلهم فلبث قليلا ثم جاء فقال هل لك في عباس وعلى يستأذنان قال نعم فلما

دخلا قال عباس يا أمير المؤمنين افض بيننا وبين هذا وهما يختصمان في الذي أفاض الله على
 رسوله من نبي النضير فاستب علي وعباس فقال الرهط يا أمير المؤمنين افض بيننا وبيننا ما أراح
 أحدهما من الآخر فقال عمر أتدوا وأنشدكم بالله الذي بأذنه تقوم السماء والأرض هل تعلمون
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة يدين ذلك نفسه قالوا قد قال ذلك
 فأقر عمر علي وعباس فقال أنشدكم بالله هل تعلمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال
 ذلك قالوا نعم قال فاني أحدثكم عن هذا الأمر أن الله كان خص رسوله في هذا النبي بشئ لم يعطه
 احدا غيره فقال وما أفاض الله على رسوله منهم فإأوجفتهم عليه من خيل ولا ركاب الى قوله قد بر
 فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم والله ما اختارها دونكم ولا استأثر بها
 عليكم لهدا عطا كوهها وقسمها فيكم حتى بقي هذا المال منها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم يأخذ ما بقي فيجعله يجعل مال الله فعمل بذلك رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حياته ثم توفي النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر رضي الله عنه فانا ولي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضه أبو بكر يعمل فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وانتم حينئذوا قبل علي والعباس وقال تدكر ان أبا بكر كان فيه كما تقولان والله يعلم انه
 اصادق بار راشد تابع للحق ثم توفي الله أبا بكر فقلت انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي
 بكر قبضته سنتين من امارتي عمل فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر والله يعلم
 اني فيه اصادق بار راشد تابع للحق ثم جئتماني كلاكما وكلتكما واحدة وأمر كما جئتمني
 يعني عباسا فقلت لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فاما ابد الى ان
 أدفعه اليكما قلت ان شئتما دفعته اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه لئلا تعملان فيه بما عمل فيه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وما عملت فيه منذ ولت والافلا تسكمان في قتلنا ما دفعه
 الينا بذلك فدفعته اليكما فتمت ما مني قضاء غير ذلك فوالله الذي بأذنه تقوم السماء والأرض
 لا افضي فيه بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتم عنه فادفعوا الي فانا أ كفيكما قال
 فحدثت هذا الحديث عروة بن الزبير فقال صدق مالك بن اوس اناسمعت عائشة زوج النبي
 صلى الله عليه وسلم تقول ارسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عثمان الى أبي بكر يسألنه عنهن
 مما أفاض الله على رسوله صلى الله عليه وسلم فكانت ان اردهن فقامت اهن الاتمقين الله الم تعلمن
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا نورث ما تركنا صدقة يدين ذلك نفسه انما يأكل
 آل محمد في هذا المال فانتهى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم الى ما أخبرتم قال فكانت هذه
 الصدقة بيد علي منعها على عباسا فغلبه عليهما ثم كانت بيد الحسن بن علي رضي الله عنهما ثم بيد
 الحسين بن علي ثم بيد علي بن الحسين وحسن بن حسن كلاهما كانا يتداولانها ثم بيد بن
 حسن رضي الله عنهم وهي صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا ثم ذكر البخاري بسنده ان
 فاطمة والعباس أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما ارضه من فدك وسهمه من خيبر فقال أبو بكر

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ماتر كنا صدقة انما يأكل آل محمد في هذا المال
 والله اقربا برسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الى ان أصل من قرابتي قتأمل ما في حديث عائشة
 والذي قبله تعلم حقيقة ما عليه أبو بكر رضي الله عنه وذلك ان استجاب علي والعباس صريح في
 انهما متفقان على انه غير ارث والا لكان للعباس سهمه ولعلي سهمهم زوجته ولم يكن للخصام
 بينهما وجه خصامهما انما هو لكونه صدقة وكل منهما يريد ان يتولاها فاصح بينهما عمر رضي
 الله عنهم وأعطاه لهما بعد أن بين لهما وللحاضر من السابقين وهم من أكابر العشرة المبشرين
 بالجنة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ماتر كنا صدقة وكلهم حتى علي والعباس اخبرانه يعلم
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك فيمن ثأبت عمر انه غير ارث ثم دفعه اليهما ليعملان فيه بسنة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم و بسنة أبي بكر فأخذاه على ذلك و بين اهما ان ما فعله أبو بكر فيه
 كان فيه صادقا بارا راشدا تابعا للحق فصداقه على ذلك فهل بقي لمعانيد بعد ذلك من شبهة فان زعم
 بقسا شبهة قلنا يلزمك أن تغلب على علي الجميع وأخذ من العباس ظلم لانه يلزم على قولكم
 بالارث أن للعباس فيه حصة فكيف مع ذلك ساغ لعل أن يتغلب على الجميع و يأخذ من
 العباس ثم كان في يد بنيهم و بنهم من بعده ولم يكن منه شيء في يد بيتي العباس فهل هذا من علي
 وذريته الا صريح الاعتراف بأنه صدقة وليس يارث والا لزم عليه عصيان علي و بنيه وظلمهم
 وفسادهم وحاشاهم الله من ذلك بل هم معصومون عند الرافضة ونحوهم فلا يتهوونهم - ثم ذنب
 فاذا استبدوا بذلك جميعه دون العباس و بنيه علمنا انهم قائلون بأنه صدقة وليس يارث وهذا عين
 مدعانا وتأمل أيضا ان أبا بكر منع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من ثمنهن أيضا فلم يخص المنع
 بفاطمة والعباس ولو كان مداره على محاباة لكان أولى من محاباة ولده فلما لم يحاسب عائشة
 ولم يعطها شيئا علمنا انه على الحق المر الذي لا يخشى فيه لومة لائم وتأمل أيضا تقرير عمر للحاضر من
 واعلي والعباس بحديث لا نورث وتقرير عائشة لامهات المؤمنين به أيضا وقول كل منهما ما ألم
 تعلموا يظهر لك من ذلك ان أبا بكر لم ينقر دبر رواية هذا الحديث وان أمهات المؤمنين وعلي والعباس
 وعثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد كلهم كانوا يعلمون ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ذلك وان أبا بكر انما انقر دبرها مستحضرا أولا ثم استحصروها بالاقون و علموا انهم معوه
 منه صلى الله عليه وسلم قال فالصحابة رضوان الله عليهم لم يعملوا برواية أبي بكر وحدها وان كانت
 كافية أي كافية في ذلك وانما عملوا بها وعباس انهم علموا فضلهم الذين ذكروا هم بها
 أيضا فبان بذلك ايضاح ما فعله أبو بكر رضي الله عنه وانه لا شبهة فيه بوجه من الوجوه وانه الحق
 الصدق الذي لا يشوبه أدنى شائبة تعصب ولا حمية وان من خالف في ذلك فهو كاذب جاهل أحق
 معاند لا يعيا الله به ولا بقوله ولا يبالى به في أي وادها لك نسال الله السلامة في العقل والدين
 (تنبيه) لا يعارض قوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء لا نورث قوله تعالى وورث
 سليمان داود لان المراد ليس وراثة المال بل النبوة والملك ونحوهما بديل اختصاص سليمان

بالارث مع أن له تسعة عشر أخا فلو كان المراد المال لم يختص به سليمان وسياق علمنا منطلق الطير
 وأوتينا من كل شيء قاض بما ذكرناه ووراثه العلم قد وقعت في آيات منها ثم أورثنا الكتاب
 خلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب وقوله تعالى فهب لي من لدنك وليا يرتى لان المراد ذلك
 فيها أيضا يدل واني خفت الموالي من ورائي أي أن يضيعوا العلم والدين وبديل من آل
 يعقوب وهم أولاده الانبياء على أن ذكر ياء لم يحك أحد أنه كان له مال حتى يطلب ولدا يرثه ولو
 سلم فقام النبي صلى الله عليه وسلم بأبي طلب ذلك اذا قصد بالواد احياء كوالاب والدعاء له
 وتكثير سواد الامة فن طلبه لغير ذلك كان ملاما مذموما سيما ان قصده حرمان عصبته من ارثه
 لو لم يوجد له ولد * (النامية) زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على الخلافة لعلي اجمالا قالوا لانا
 نعلم قطعا وجود نص جلي وان لم يبلغنا لان عاده صلى الله عليه وسلم في حياته قاضية باختلاف علي
 على المدينة عند غيبته عنها حتى لا يتركهم فوضى أي متساوين لا رئيس لهم فاذا لم يخل بذلك في
 حياته فبعد وفاته أولى * وجواب امر بسوطا في الفصل الرابع بأدلتهم ومنه انما ترك ذلك لعلمه
 بأن العصاة يقومون به ويأدرون اليه لعصمتهم عن الخطأ اللازم لتركهم له ومن ثم لم ينص على
 كثير من الاحكام بل وكلها الى آراء مجتهدتهم على اننا نقول انتفاء النص الجلي معلوم قطعا والالم
 يمكن ستره عادة اذ هو مما تتوفر الدواعي على نقله وأيضا لو وجد نص لعلي لمنع غيره كما
 منع أبو بكر مع انه أضعف من علي عندهم الا نصا ربحوا بخبر الائمة من قریش فأطاعوه مع كونه خبر
 واحد وتر كوا الامامة وادعاهم الاجله فكيف حينئذ يتصور وجود نص جلي يقيني الي وهو
 بين قوم لا يعصون خيرا لو احدث في أمر الامامة وهم من الصلابة في الدين بالمحل الاعلا بشهادة
 بذلهم الانفس والاموال ومهاجرتهم الاهل والوطن وقتلهم الاولاد والآباء في نصرة الدين ثم
 لا يفتح على علمهم بذلك النص الجلي بل ولا قال أحد منهم عند طول النزاع في أمر الامامة ما لكم
 تنزعون فيها والنص الجلي قد عين فلانها فان زعم زاعم ان عليا قال لهم ذلك فلم يطيعوه كان
 ضالما مقتر بامتنكار الضروريات فلا يلتفت اليه وأما الخبر الآتي في فضائل علي انه قام فحمد
 الله وأثنى عليه ثم قال أنشد الله من شهديوم غدير خم الا قام ولاية يوم رجل يقول نبشت أو بلغني
 الارجل سمعت أذناه ووعاه قلبه فقام سبعة عشر حجبا يوفي رواية ثلاثون فقال ها توأما سمعت
 فذكروا الحديث الآتي ومن جملة من كنت مولا فعلى مولا فقال صدقتم وأنا على ذلك من
 الشاهدين فانما قال ذلك على بعد ان آلت اليه الخلافة لقول أبي الطيب راويه كما ثبت عند
 أحمد والبخاري جمع على الناس بالرحبة يعني بالعراق ثم قال لهم انشد الله من شهديوم غدير خم الي
 آخر ما مر فأراد به حثهم على التمسك به والنصرة له حينئذ (التاسعة) زعموا وجود نص على الخلافة
 لعلي تفصيلا وهو قوله تعالى وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض وهي نعم الخلافة وعلي من
 أولى الارحام دون أبي بكر * وجوابه منع عموم الآية بل هي مطلقة فلا تكون نصا في الخلافة ووفق
 ظاهر بين المطلق والعام اذ عموم الاوّل بدلي والثاني ثموي (العاشرة) زعموا ان من النص

التفصيلي المصريح بخلافة علي قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية قالوا والولي اما
 الاحق والاولى بالتصرف كولي العبي واما الحب والناصر وليس له في اللغة معنى ثالث والناصر
 غير مراد اعلم ان النصر لكل المؤمنين بنص قوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض
 فلم يصح الحصر بانتماني المؤمنين الموصوفين بما في الآية فتعين انه في الآية المتصرف وهو الامام
 وقد اجمع أهل التفسير على أن المراد بالذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون على
 اذ سبب نزولها انه سئل وهو راكع فأعطى خاتمه وأجمعوا أن غيره كأبي بكر غير مراد فتعين انه
 المراد في الآية فكانت نصافي امامته * وجوابها منع جميع ما قالوه اذ هو خزرو تخمين من غير اقامة
 دلائل يدل له بل الولي فيها بمعنى الناصر ويلزم على ما زعموه ان عليا اولى بالتصرف حال حياة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شبهة في بطلانه وزعمهم الاجماع على ارادة علي دون أبي بكر
 كذب قبيح لان أبي بكر داخل في جملة الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة الخ لتكرر صيغة الجمع
 فيه فكيف يحمل على الواحد ونزولها في حق علي لا ينافي ثبوتها لغيره ممن يجوز اشتراكه معه
 في تلك الصيغة وكذلك زعمهم الاجماع على نزولها في علي باطل أيضا فقد قال الحسن وناهيك به
 جلاله وامامة انما عامة في سائر المؤمنين وبواقفة ان الباقر وهو من هو سئل عن نزول فيه هذه
 الآية أهو علي فقال علي من المؤمنين ولبعض المفسرين قوله ان الذين آمنوا ابن سلام وأصحابه
 ولبعض آخر منهم قول انه عبادة لما تبرأ من خلفائه من اليهود وقال عكرمة وناهيك به حفظ العلوم
 مولا ترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انما انزلت في أبي بكر في بطل ما زعموه
 وأيضا حمل الولي على ما زعموه لا ينافي ما قبلها وهو لا يتخذوا اليهود الخ اذ الولي فيها بمعنى
 الناصر جزما ولا ما بعده وهو ومن يتول الله ورسوله الخ اذ التولي هنا بمعنى النصر فوجب
 حمل ما بينهما ما علمنا أيضا ان تلازم أجزاء الكلام (الحادية عشرة) زعموا ان من النص
 التفصيلي المصريح بخلافة علي قوله صلى الله عليه وسلم لم يوم غد يرخم موضع بالحقة مرجعه من
 حجة الوداع بعد ان جمع الحساب وكثر عليهم ألت أولى بكم من أنفسكم ثلاثا وهم يجيبون
 بالتصديق والاعتراف ثم رفع يده على وقال من كنت مولا فاعلى مولا اللهم وال من والاه وواد
 عاداه فأحب من أحبه وأبغض من أبغضه وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه
 حيث دار قالوا فمضى الولي الاول أي فاعلى عليهم من الولاة صلى الله عليه وسلم عليهم منه بدليل
 قوله ألت أولى بكم لا الناصر والامام استاج الى جمعهم كذلك مع الدعاء له لان ذلك يعرفه كل
 أحد قالوا ولا يكون هذا الدعاء الامام معصوم مقتضى الطاعة قالوا فهذا نص صريح صحيح
 على خلافته انتهى * وجواب هذه الشبهة التي هي أقوى شبههم تحتاج الى مقدمة وهي بيان
 الحديث ومخرجه وبيانه انه حديث صحيح لا مريية فيه وقد أخرجه جماعة كالترمذي والنسائي
 وأحمد وطبرقة كثيرة جدا ومن ثم رواه ستة عشر صحابيا وفي رواية لا حدان سمعه من النبي صلى
 الله عليه وسلم ثلاثون صحابيا وشهدوا به اعلی لما نوزع أيام خلافته كما مر وسيأتي وكثير من

فقال أليس تشهدون أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وان جنته حق وان ناره حق وان
 الموت حق وان البعث حق بعد الموت وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في
 القبور قالوا بلى تشهد بذلك قال اللهم اشهد ثم قال يا أيها الناس ان الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا
 أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولا فهذا مولا يهني عليا اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم
 قال يا أيها الناس اني فرطكم وانكم وانكم و اردون على الحوض حوض أعرض عما بين يدي الى
 صفة فيه عدد النجوم قد كان من فضة وانى سائلكم حين تردون على عن الثقلين فانظروا كيف
 تخلفوني فهما الثقل الاكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا
 به لا تضلوا ولا تبدلوا وعترتى أهل بيتى فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما ان ينقضيا حتى يردا
 على الحوض وأيضا فبب ذلك كما نقله الحافظ شمس الدين الجزري عن ابن اسحاق ان عليا
 تكلم فيه بعض من كان معه في اليمن فلما قضى صلى الله عليه وسلم حجه خطبها تنبها على قدره
 وردا على من تكلم فيه كبرية لما في البخاري انه كان يبغضه وسبب ذلك ما صححه الذهبي انه
 خرج معه الى اليمن فرأى منه جفوة فنقصه للنبي صلى الله عليه وسلم فجعل يتغير وجهه ويقول
 يا بريدة الست أولى المؤمنين من أنفسهم قلت بلى يا رسول الله قال من كنت مولا فعلى مولا
 وأما رواية ابن بريدة عنه لا تقع يا بريدة في علي فان عليا منى وأنا منه وهو وليكم بعدى ففي سندها
 الاصلح وهو وان وقفه ابن معين لکن ضعفه غيره على انه شيعي وعلى تقدير الصحة فيحتمل انه
 رواه بالمعنى بحسب عقيدته وعلى فرض انه رواه بالقطر فيتعين تأويله على ولاية خاصة نظير
 قوله صلى الله عليه وسلم أقضاكم على علي انه وان لم يحتمل التاويل فالاجماع على
 حقيقة ولاية أبي بكر وفرعها قاض بالتطوع بحقيقتها لا بغيرها ولا بما لا يجمع على
 قطعي ومفاد خبر الواحد قطعي ولا تعارض بين قطعي بل يعمل بالقطعي ويأبى القطعي على
 ان الظنى لا عبرة به فيما عند الشيعة كما مر تأنها سلمنا انه أولى لکن لان سلم ان المراد انه الاولى
 بالامامة بل بالاتباع والقرب منه فهو كقوله تعالى ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه ولا
 قاطع بل ولا ظاهر على نفي هذا الاحتمال بل هو الواقع اذ هو الذي فهمه أبو بكر وعمر وناهيك
 به ما من الحديث فانما ما سمعناه قلالة أمسيت يا ابن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة
 أخرجه الدارقطني وأخرج أيضا انه قيل لعمر انك تصنع بعلي شيئا لا تصنعه بأحد من أصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه مولاى رابعها سلمنا انه أولى بالامامة فالمراد المال والا كان
 هو الامام مع وجوده صلى الله عليه وسلم ولا تعرض فيه لوقت المال فكان المراد حين يوجد عقد
 البيعة له فلا ينافي حينئذ تقديم الأئمة الثلاثة عليه لان اعتماد الاجماع حتى من على عليه كما مر
 ولاخبار السابقة المصروفة بامامة بكر وأيضا فلا يلزم من أفضلية علي على معتقدتهم بطلان
 تولية غيرهم لما مر ان أهل السنة أجمعوا على صحة امامة المفضل مع وجود الفاضل بدليل اجماعهم
 على صحة خلافة عثمان واختلافهم في أفضليته على علي وان كان أكثرهم على ان عثمان

أفضل منه كما يأتي وقد صرح عن سابقان الثوري رضي الله عنه انه قال من زعم ان عليا كان أحق
 بالولاية من الشيخين فقد خطأهما والمهاجرين والانصار وما أراه يرفع له عمل مع هذا الى السماء
 نقل ذلك النووي منه كما مر ثم قال هذا كلامه وقد كان حسن اعتقاده في علي رضي الله عنه بالمحل
 الماروف انتهى وما أشار اليه من حسن اعتقاده في علي مشهور بل أخرج أبو نعيم عن زيد بن
 الجباب أنه كان يرى رأى أصحاب الكوفيين يفضل عليا على أبي بكر وهو رضي الله عنهما فلما
 صار الى البصرة رجع الى القول بتفضيلهما عليه خامسا كيف يكون ذلك نصا على امامته
 ولم يحتج به هو ولا العباس رضي الله عنهما ولا غيرهما وقت الحاجة اليه وانما احتج به علي في
 خلافته كما مر في الجواب عن ثامنة من الشبهة فسكوته عن الاحتجاج به الى أيام خلافته قاض
 علي من عنده أدنى فهم وعقل بأنه علم منه انه لا نص فيه علي خلافته عقب وفاة النبي صلى الله عليه
 وسلم علي ان عليا نفسه صرح بأنه صلى الله عليه وسلم لم ينص عليه ولا علي غيره كما سيأتي عنه وفي
 البخاري وغيره حديث خروج علي والعباس من عند النبي صلى الله عليه وسلم بطوله وهو صريح
 فيما ذكر من انه صلى الله عليه وسلم لم ينص عند موته على أحد وكل عاقل يحزم بأن حديث من
 كنت مولا فاعلى مولا ليس نصا في امامة علي والام يحتم هو والعباس الى مراجعته صلى الله
 عليه وسلم المذكورة في حديث البخاري ولما قال العباس فان كان هذا الامر فينا علمنا مع
 قرب العهد جدا بيوم الغدير اذ بينهما نحو الشهرين وتحوير النسيان على سائر الصحابة السامعين
 لخبر يوم الغدير مع قرب العهد وهم من هم في الحفظ والذكا والظننة وعدم التفريط والنقطة
 فيما سمعوه منه صلى الله عليه وسلم محال عادي يحزم العاقل بأدنى بديهة بأنه لم يقع منهم نسيان
 ولا تفريط بأن حال بيعتهم لابي بكر كانوا امتد كرين لذلك الحديث عالين به وبعناهم على انه صلى
 الله عليه وسلم خطب بعد يوم الغدير وأعان بحق أبي بكر للحديث الثالث بعد المائة التي في
 فضائله فانظره ثم وسيأتي في الآية الرابعة في فضائل أهل البيت أحاديث انه صلى الله عليه وسلم
 في مرض موته اعطى علي مودتهم ومحبتهم واتباعهم وفي بعضها آخر ما تكلم به النبي صلى
 الله عليه وسلم اخلفوني في أهل بيتي فتلك وصية بهم وشتان ما بينهما وبين مقام الخلافة وزعم
 الشيعة والرافضة بأن الصحابة علموا هذا النص ولم ينقادوا له عناد ومكابرة بالباطل كما مر وقولهم
 اعتركوا على تسمية كذب واقترأ أيضا لما تلوناه عليك مبسوطا فيما مر ومنه انه كان في منعة
 من قومه من كثرتهم وشجاعتهم ولذا احتج أبو بكر رضي الله عنه على الانصار لما قالوا منا
 أمير ومنكم أمير بخبر الأئمة من قریش فكيف سلوا له هذا الاستدلال ولا شيء لم يقولوا له
 ورد النص على امامة علي فكيف تمحى بمثل هذا العموم وقد أخرج البيهقي عن أبي حنيفة
 رضي الله عنه انه قال أصل عقيدة الشيعة تضليل الصحابة رضوان الله عليهم انتهى وانما به
 رحمه الله على الشيعة لانهم أقل خفا في عقائد من الرافضة وذلك لان الرافضة يقولون
 بتكفير الصحابة لانهم عاندوا وتركوا النص على امامة علي بل زادوا كامل من رؤسهم فسكفروا

عليها زعمانه أعان الكفار على كفرهم وأيدهم على كتمان وعلى ستر ما لا يتم الدين الا به أي
لانه لم يرد عنه قط انه احتج بالنصر على امامته بل تواتر عنه ان أفضل الامة أبو بكر وعمر وقيل
من عمر ادخله اياه في الشورى وقد اتخذ المحدثون كلام هؤلاء السفلة الكاذبة ذريعة اطعمهم
في الدين والقرآن وقد تصدق بعض الائمة للرد على المحدثين المحتجين بكلام الرافضة ومن جملة
ما قاله أولئك المحدثون كيف يقول الله كنتم خير امة اخرجت للناس وقد ارتدوا بعد وفاة نبيهم
الانحوا ستة أنفس منهم لا متنازعهم من تقديم أبي بكر على الموصي به فانظر الى حجة هذا المحدث
تجدها عين حجة الرافضة قائله -م الله اني يؤفكون بل هم أشد ضرا على الدين من اليهود
والنصارى وسائر فرق الضلال كما صرح به على رضى الله عنه بقوله يتفرق هذه الامة على ثلاث
وسبعمين فرقة شرها من يتحل حينئذ يفارق أمرنا ووجهه ما اشتملوا عليه من افتراءهم من
قبائح البدع وغايات العناد والكذب حتى تسلطت الملاحدة بسبب ذلك على الطعن في الدين
وأئمة المسلمين بل قال الشافعي أبو بكر الباقلاني ان في ما ذهبت اليه الرافضة مما ذكرنا بطالا
للاسلام رأسا لانه اذا تمكن اجتماعهم على الكتم للنصوص أمكن فهم نقل الكذب والتواطئ
عليه لغرض فلم يكن ان سائر ما نقلوه من الاحاديث زور ويمكن ان القرآن عورض بما هو
أفصح منه كما تدعيه اليهود والنصارى فكتمته الصحابة وكذا ما نقله سائر الامم عن جميع
الرسول يجوز الكذب فيه والزور والبهتان لانهم اذا ادعوا ذلك في هذه الامة التي في خيراتهم
اخرجت للناس فادعاهم اياه في باقي الامم أخرى وأولى فقاتل هذه المفاصد التي ترتبت على
ما أصله هؤلاء وقد أخرج البيهقي عن الشافعي رضى الله عنه ما من أهل الا هواء أشهد بالزور من
الرافضة وكان اذا ذكرهم هابهم أشد العيب سادسها ما المانع من قوله صلى الله عليه وسلم في خطبته
السابقة يوم الغدير هذا الخليفة بعدى فعُدوله الى ما سبق من قوله من كنت مولاه لحظا هار
في عدم ارادة ذلك بل ورد بسند رواه مقبولون كما قاله الذهبي وله طرق عن علي رضى الله عنه
قال قيل يا رسول الله من تؤمر فقال ان تؤمروا أبا بكر تجدوه أمينا زاهدا في الدنيا راغبا في
الآخرة وان تؤمروا عمر تجدوه قويا أمينا لا يخاف في الله لومة لائم وان تؤمروا عليا ولا أراكم
فاعلين تجدوه هاديا مهديا بأخباركم الطريق المستقيم ورواه البزار بسند رجاله ثقات أيضا كما
قاله البيهقي فهو يدل على ان أمر الامام موكول الى من يؤتمره المسلمون بالبيعة وعلى عدم النص
به الى علي وقد أخرج جميع كاليزار بسند حسن والامام أحمد وغيرهما بسند قوى كما قاله
الذهبي عن علي أنهم لما قالوا له استخلف علينا قال لا ولكن أترككم كما ترككم رسول الله صلى
الله عليه وسلم واخرج البزار ورجال الصحيح ما استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستخلف عليكم (وأخرجه) المدارقطني أيضا وفي بعض طرقه زيادة دخلنا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله استخلف علينا قال لا ان يعلم الله فيكم خيرا يول عليكم خيرا كما
قال علي رضى الله عنه فسلم الله فينا خيرا فولى علينا أبا بكر فقد ثبت بذلك أنه صرح بأن النبي

صلى الله عليه وسلم لم يستخاف (وأخرج) مسلم أنه قال من زعم أن عندنا شيئا نقرؤه إلا كتاب الله
 وهذه الحقيقة فيها اسنان الابل وشئ من الجراحات فقد كذب (وأخرج) جمع كادار قطنى وابن
 عساكر والذهبي وغيرهم ان عليا لما قام بالبصرة قام اليه رجلان فقالا له أخبرنا عن مسيرك هذا
 الذى سرت فيه لتستولى على الامم او على الأمة تضرب بعضهم ببعض أعهد من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم هذه اليك فخذتها أنت الموثوق به والمأمون على ما سمعت فقال اما أن يكون عندي
 عهد من النبي صلى الله عليه وسلم عهد الى تفي ذلك فلا والله لئن كنت أول من صدق به فلا أكون
 أول من كذب عليه ولو كان عندي منه عهد في ذلك ما تركت أخا بنى تميم بن مرة وعمر بن الخطاب
 يثوبان على منبره ولقاتلتهم ما يدي ولولم أجد الابردي هذه ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لم يقتل قتلا ولم يمت فجأة مكنت في مرضه أيا ما وليه الى يأتيه المؤذن أو بلال يؤذنه بالصلاة فيأمر
 أبا بكر فيصلى بالناس وهو يرى مكاني ثم يأتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة فيأمر أبا بكر فيصلى بالناس
 وهو يرى مكاني وقد أرادت امرأة من نسائه تصرفه عن أبي بكر فأبى وغضب وقال أنت
 صواحب يوسف مروا أبا بكر فليصل بالناس فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرتا في
 أمورنا فاخترنا الدنيا نأمن رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لدينا وكانت الصلاة عظم
 الاسلام وقوام الدين فبايعنا أبا بكر رضى الله عنه وكان لذلك أهلام يختلف عليه منا اثنتان
 وفي رواية فأقام بين أظهرنا الكرامة واحدة والامر واحد لا يختلف عليه منا اثنتان وفي رواية
 فاخترنا الدنيا نأمن اختياره صلى الله عليه وسلم لدينا فأديت الى أبي بكر حقه وعرفت له طاعته
 وغزوت معه في جنوده وكنيت آخذ اذا أعطاني وأغزوا اذا أغزاني وأضرب بين يديه الحدود
 بسوطي فلما قبض ولأها عمر فاخذها بسنة صاحبه وما يعرف من أمره فبايعنا عمر لم يختلف
 عليه منا اثنتان فأديت له حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه في جيوشه وكنيت آخذ اذا أعطاني
 وأغزوا اذا أغزاني وأضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما قبض تذكرت في نفسي قرابتي
 وسابقتي وفضلتي وأنا اظن أن لا يعدل بي ولكن خشي أن لا يعمل الخليفة بعده شيئا الا لحقه
 في قبره فاخرج منها نفسه وولده ولو كانت محاباة لآثر ولده بها ويرى مهال رهط أنا احدهم
 وظننت أن لا يعدلوا بي فأخذ عبد الرحمن بن عوف موثقي على أن نسمع ونطيع ابن ولأه الله أمرنا
 ثم بايع عثمان فنظرت فاذا طاعني قد سبقت بيعتي واذا ميثاقي قد اخذ لغيري فبايعنا عثمان
 فأديت له حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه في جيوشه وكنيت آخذ اذا أعطاني وأغزوا اذا
 أغزاني وأضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما أصيب نظرت فاذا الخليفة ثمان اللذان أخذها بهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهما بالصلاة قدم ضيا وهذا الذى أخذله ميثاقي قد أصيب فبايعني
 أهل الحرميين وأهل هذين المصرين أى الكوفة والبصرة فوثب فيهما من ليس منى ولا قرابته
 كقرابتي ولا علمه كعلمي ولا سابقته كسابقتي وكنيت أحتق بها منه يعني معاوية (وأخرجه)
 أيضا هؤلاء اسحاق بن راهويه من طرق أخرى وغيرهم من طريق أخرى قال الذهبي وهذه

طرق يقوى بعضها بعضا قال وأصحها ما رواه اسماعيل بن عيسى وذكروه وفيه انه لما قيل له على
 اخبرني عن ميراث هذا عهد عهدك النبي صلى الله عليه وسلم أم رأي رأيته فقال بل رأي
 رأيته (واخرج) احمد عنه أنه قال يوم الجمل لم يعهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عهدا أنا خذته في الامارة والكن شي رأينا من قبل أنفسنا (واخرج) الهروي والدارقطني
 نحوه بزيادة هذه الطرق كلها عن علي متفقة على نقي النص بامامة وواقعة على ذلك علماء
 أهل بيته فقد أخرج أبو نعيم عن الحسن المثنى بن الحسن السبط أنه لما قيل له ذلك أي أن خبر
 من كنت مولاه فعلي مولاه نص في امامة علي فقال أما والله لو يعني النبي صلى الله عليه وسلم
 بذلك الامارة والسلطان لأفصح لهم به فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أفصح الناس
 لهم بلين واقبال لهم بأياها الناس هذا ولي أمرى واقام عليكم بعدى فاسم ماله وأطيعوا
 ما كان من هذائى فوالله لئن كان الله ورسوله اختارا عليا لهذا الامر والقيام به للمسلمين من
 بعده ثم ترك علي أمر الله ورسوله أن يقوم به أو يعذره الى المسلمين ان كان أعظم الناس
 خطيئة لعلي اذ ترك أمر الله ورسوله وحاشاه من ذلك وفي رواية عنه ولو كان هذا الامر كما تقول
 وأن الله اختار عليا للقيام على الناس لكان على أعظم الناس خطيئة أن ترك أمر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولم يقيم به فقال الرجل ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه
 فعلي مولاه فقال الحسن أما والله لو يعني به القيام على الناس والامارة لأفصح به وأفصح عنه كما
 أفصح عن الصلاة والزكاة واقبال أيها الناس ان عليا ولي أمركم من بعدى واقام في الناس
 بأمرى فلا تعصوا أمره (واخرج) الدارقطني عن أبي حنيفة أنه لما قدم المدينة سأل أبا
 جعفر الباقر عن أبي بكر وعمر فترحم عليهما فقال له أبو حنيفة انهم يقولون عندنا يا الهراق
 انك تتبرأ منهم ما فقال معاذ الله كذبوا ورب الكعبة ثم ذكر لابي حنيفة تزويج علي بنته أم
 كلثوم بنت قاطمة من عمر وأنه لو لم يكن لها أهل لآماز وجه اياها فقال له أبو حنيفة لو كتبت
 اليهم فقال لا يطيعوني بالكتب وتر وجه اياها يطع بيطلان ما زعمه الرافضة والالكان قد
 دعا طي تزويج بنته من كافر على زعمهم الفاسد سا بها قواهم هذا الدعاء وهو قوله صلى الله
 عليه وسلم اللهم وال من والاه وعاد من عاداه لا يكون الا امام معصوم دعوى لادليل عليها اذ
 يجوز الدعاء بذلك لادنى المؤمنين فضلا عن أخصائهم شرعا وعقلا فلا يستلزم كونه اماما معصوما
 (واخرج) أبو ذر الهروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر معي وأنا مع عمر والحق
 بعدى مع عمر حيث كان ولا قول بدلاته على امامة عمر عقب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ولا على
 عصمته ثم ان أرادوا بالعصمة ما ثبت للانبياء قطه فباطل أوالحفظ فهذا يجوز له دون علي من
 المؤمنين ودعواهم وجوب عصمة الامام مبني على تحكيمهم العقل وهو وما بني عليه باطل لا مور
 بينها القاضي أبو بكر الباقلاني في كتابه في الامامة أتم بيان وأوفى تحرير وقد أخرج الحاكم
 وصححه وحسنه غيره عن علي أنه قال يهلك في محب مفترط يفرطني بما ليس في ومبعض مقتر

يجعله شأني على أن يهتني بما ليس في ثم قال وما أمرتكم بمعصية فلا طاعة لاحد في معصية الله
 تعالى فعلم به أنه لم يثبت لنفسه العصمة تامها أنهم اشترطوا في الامام أن يكون أفضل الامة وقد
 ثبت بشهادة على الواجب العصمة عندهم ان أفضلها أبو بكر ثم عمر رضي الله عنهما فوجبت
 عصمة امامتهما كما ان عصمة علي عليه الاجماع السابق **ب** الشبهة الثانية عشرة **ب** زعموا أن من النص
 التفصيلي على علي قوله صلى الله عليه وسلم له لما خرج الى تبوك واستخلفه على المدينة أنت مني
 بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي قالوا ففيه دليل على أن جميع المنازل الثابتة لهارون
 من موسى سوى النبوة ثابتة لعل من النبي صلى الله عليه وسلم والامام مع الاستثناء وما ثبت
 لهارون من موسى استحقاؤه للخلافة عنه لو عاش بعده اذ كان خليفة في حياته فلولا تخلفه بعد
 مماته لو عاش بعده لكان له نص فيه وهو غير جائز على الانبياء وايضا فن جملة منازله منه أنه كان
 شريكه في الرسالة ومن لازم ذلك وجوب الطاعة لوبقى بعده فوجب ثبوت ذلك لعلي الا أن
 الشركة في الرسالة تنبئة في حق علي فوجب أن يبقى مقترض الطاعة على الامة بعد النبي صلى
 الله عليه وسلم عملا بالدليل بأقوى ما يمكن * وجوابها أن الحديث ان كان غير صحيح كما يقوله
 الآمدي فظاهر وان كان صحيحا كما يقوله أممته الحديث والمعقول في ذلك ليس الاعلم بهم كيف
 وهو في الصحيحين فهو من قبيل الأحاد وهم لا يروونه حجة في الامامة وعلى التنزل فلا عموم له في المنازل
 بل المراد ما دل عليه ظاهر الحديث ان عليا خليفة عن النبي صلى الله عليه وسلم مدة غيبته بتبوك
 كما كان هارون خليفة عن موسى في قومه مدة غيبته عنهم للمناجاة وقوله اخلقني في قومي
 لا عموم له حتى يقتضي الخلافة عنه في كل زمن حياته وزمن موته بل المتبادر منه ما مر أنه
 خليفة مدة غيبته فقط وحينئذ فعدم ثبوته لما بعد وفاة موسى عليه السلام انما هو واقصو
 اللفظ عنه لالعزلة كما لو صرح باستخلافه في زمن معين ولو سلمنا تناوله لما بعد الموت وان عدم
 بقاء خلافته بعده عزل له لم يستلزم تقصا لخلفه بل انما يستلزم كماله أي كماله لانه يصير بعده
 مستقلا بالرسالة والتصرف من الله تعالى وذلك أعلام من كونه خليفة وشريكا في الرسالة سلمنا
 أن الحديث يعم المنازل كلها الكسنة عام مخصوص اذ من منازل هارون كونه أخا نبيا
 والعام المخصوص غير حجة في الباقي أو حجة ضعيفة على الخلاف فيه ثم نقاد أمر هارون بعد وفاة
 موسى لو فرض انما هو للنبوة لا للخلافة عنه وقد نقيت النبوة هنا الاستحالة كون علي نبيا فيلزم
 نفي سببه الذي هو اقتراض الطاعة ونفاذ الامر فعلم مما تقرر أنه ليس المراد من الحديث مع كونه
 آحادا لا يقاوم الاجماع الاثبات بعض المنازل الكائنة لهارون من موسى وسياق الحديث
 وسببه يبينان ذلك البعض لما مر أنه انما قاله لعلي حين استخلفه فقال علي كافي الصحيح
 اختلفني في النساء والصبيان كأنه استنقص تركه وراءه فقال له ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة
 هارون من موسى يعني حيث استخلفه عند توجهه الى الطور اذ قال له اخلقني في قومي واصلم
 وأيضا فاستخلافه على المدينة لا يستلزم اولوية بالخلافة بعده من كل معاصره افتراضا ولا ندبا

بل كونه أهلاً لها في الجملة وبه تقول وقد استخاف صلى الله عليه وسلم في مرار أخرى غير
 على "كان أم مكتوم ولم يلزم فيه بسبب ذلك أنه أولى بالخلافة بعده" **الشبهة الثالثة عشرة**
 زعموا أيضاً أن من النصوص التفصيلية المدالة على خلافة علي قوله صلى الله عليه وسلم اعلى أنت
 أخي ومسي وخليفة مني وقاضي ديني أي بكسر الدال وقوله أنت سيد المسلمين وامام المؤمنين وقائد
 الغر المحجلين وقوله سلوا علي علي بامرأة الناس **جوابها** من مبسوط قبيل الفصل الخامس
 ومنه أن هذه الأحاديث كذب باطلة موضوعة مقررة عليه صلى الله عليه وسلم إلاعنة الله على
 الكاذبين ولم يقل أحد من أئمة الحديث إن شيئاً من هذه إلا كاذب بلغ مبلغ الأحاد المطعون فيها
 بل كلهم مجمعون على أنها محض كذب وافتراء فان زعم هؤلاء الجهلة الكذبة على الله ورسوله
 وعلى أئمة الاسلام ومصابيح الظلام أن هذه الأحاديث صحت عندهم قلنا لهم هذا محال في
 العادة إذ كيف تفردون بعلم حجة تلك مع انكم لم تنصفوا قط برواية ولا حجة محدث ويجهل
 ذلك مهرة الحديث وسباقه الذين أفنوا أعمارهم في الاسفار البعيدة لتحصيله و بذلوا جهدهم
 في طلبه وفي السعي الى كل من ظنوا عنده شيئاً منه حتى جمعوا الأحاديث ونقبوا عنها وعلوا
 صحبها من سقيمها ودقونها في كتفهم على غاية من الاستيعاب ونهاية من التحرير وكيف
 والأحاديث الموضوعية تجاوزت مئات الألوف وهم مع ذلك يعرفون واضح كل حديث منها وسبب
 وضعه الحامل لو وضعه على الكذب والافتراء على نبيه صلى الله عليه وسلم فجزاهم الله خير
 الجزاء وأكله اذلولاً حسن صنيعهم هذا الاستمولى المطلون والمتردة المفسدون على الدين
 وغير واما عمله وخلطوا الحق بكذبهم حتى لم يتميز عنه فضلوا وأضلوا نسلنا لا مينا الكن لا حفظ الله
 على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم يعتمه من الزبغ والتبديل والتخريف وجعل من أكابر أئمة في
 كل عصر طائفة على الحق لا يضرهم من خذلهم لم يزال الدين بهؤلاء الكذبة البطلة الجهولة ومن
 ثم قال صلى الله عليه وسلم تركتكم على الواضحة البيضاء ليلها كنهارها ونهارها كليلها لا يربغ
 عنها بعدى الاها لك ومن عجيب أمر هؤلاء الجهلة اننا اذا استدلنا عليهم بالأحاديث الصحيحة
 المدالة صريحاً على خلافة أبي بكر كخبر اقتدوا بالذين من بعدى وغيره من الأخبار الناصية على
 خلافة التي قدمتها مستوفاة في الفصل الثالث قالوا هـذا خبر واحد فلا يغني فيما يطلب فيه
 التعمين واذا أرادوا أن يستدلوا على ما زعموه من النص على خلافة علي أتوا بما أخبرنا لا تدل
 لزعمهم كخبر من كنت مولاه وخبير أنت مني بمنزلة هارون من موسى مع انها آحاد واما اخبار
 باطلة كاذبة متيقنة البطلان واضحة الوضع والبهتان لا تصل الى درجة الأحاديث الضعيفة التي
 هي أدنى مراتب الآحاد فتأمل هذا التناقض الصريح والجهل القبيح لكنهم لفرط جهلهم
 وعنادهم وميلهم عن الحق يزعمون التواتر فيما يوافق مذهبهم الفاسد وان اجتمع أهل الحديث
 والاثرة على انه كذب موضوع مختلف ويزعمون فيما يخالف مذهبهم أنه آحاد وان اتفق أولئك
 على صحته وتواتر روايته تحسبوا عندنا وزيفاعن الحق فماتلهم الله ما أجهلهم وأحقهم

الشبهة الرابعة عشرة يزعمون انه لو كان أهلا للخلافة لما قال لهم أقبلوني أقبلوني لان الانسان
 لا يستقبل من الشيء الا اذا لم يكن أهلا له * وجوابها منع الحصر فيما علقوا به فهو من مقترياتهم
 وكم وقع للالف والخلف التورع عن أمورهم لها أهل وزيادة بل لا تكمل حقيقة الورع والزهد
 الا بالاعراض مما تأهل له المعرض وأما مع عدم التأهل فلا عراض واجب لازهد ثم سببه هنا
 انه ما خشى من وقوع عجز تامته عن استيفاء الامور على وجهها الذي يليق بكاله له أو انه قصد
 بذلك استبانة ما عندهم وانه هل فهم من يود عزله فأبرز ذلك كذلك فرآهم جميعهم لا يودون ذلك
 أو انه خشى من لعنته صلى الله عليه وسلم لا مام قوم وهم له كارهون فاستعلم انه هل فهم أحد يكرهه
 أولا والحاصل ان زعم ان ذلك يدل على عدم الاهلية غاية في الجهالة والغباوة والخسوف فلا ترفع
 بذلك رأسا * الشبهة الخامسة عشرة * زعموا أيضا ان عليا انما كتبت عن النزاع في أمر
 الخلافة لان النبي صلى الله عليه وسلم أوصاه ان لا يوقع بعده فتنة ولا يسل سيفا * وجوابها ان هذا
 افتراء وكذب وحق وجهالة مع عظيم الغباوة مما يترتب عليه اذ كيف يعقل مع هذا الذي زعموه
 انه جعله اماما واليا على الامة بعده ومنعه من سل السيف على من امتنع من قبول الحق ولو كان
 ما زعموه صحيحا لما سل على السيف في حرب صفيين وغيرها ولما قاتل بنفسه وأهل بيته وشيعته
 وجالدو يارز الالوف منهم وحده أعاده الله من مخالفة وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيضا
 فكيف يتعقلون انه صلى الله عليه وسلم يوصيه بعدم سل السيف على من يزعمون فهم انهم
 يجاهرون بأفح أنواع الكفر مع ما أوجبه الله من جهاد مثلهم * قال بعض أئمة أهل البيت
 النبوي والعترة الطاهرة وقد تأملت كتاباتهم فرأيت قوما أعشى الهوى بصائرهم فلم يبالوا بما
 ترتب على مقاتلتهم من المفااسد الا ترى الى قواهم ان عمر قاده عليا بحمائل سيفه وحصر فاطمة
 فهابت فأسقطت ولدا اسمها الحسن فقصدوا بهذه القرية القبيحة والغباوة التي أو رثتهم العار
 والبوار والنضيحة ايعار الصدور على عمر رضي الله عنه ولم يبالوا بما يترتب على ذلك من نسبة
 على رضي الله عنه الى الذل والعجز والخور بل ونسبة جميع بني هاشم وهم أهل النخوة والنجدة
 والانفة الى ذلك العار اللاحق بهم الذي لا أقبح منه عليهم بل ونسبة جميع الصحابة رضي الله
 عنهم الى ذلك وكيف يسع من له أدنى ذوق ان ينسبهم الى ذلك مع ما استفاض وتواتر عنهم من
 غيرتهم لذبيهم صلى الله عليه وسلم وشدة غضبهم عند انتهاك حرمة حتى قاتلوا وقتلوا الآباء والابناء
 في طلب مرضاته لا يتوهم الحاق أدنى نقص أو سكوت على باطلهم ولاء العصاة الكمل الذين
 طهرهم الله من كل رجس ودنس ونقص على لسان نبيه في الكتاب والسنة كما قدمته في المقدمة
 الاولى أول الكتاب بواسطة صحبتهم له صلى الله عليه وسلم وموته وهو عنهم راض وصدقهم في
 محبتهم واتباعه الا عبدا أنهله الله وخذله فباعته تعالى بعظيم الخسار والبوار وأحله الله تعالى
 نار جهنم وبئس القرار نسأل الله السلامة آمين

﴿الباب الثاني فيما جاء عن كبار أهل البيت من مزيد الثناء على الشيخين ليعلم
 ببراءتهما مما يقول الشيعة والرافضة من عجائب الكذب والافتراء وليعلم بطلان
 ما زعموه من ان عليا اتخاف من امره عنه تهيئة ومداراة وخوفا وغير ذلك من قبائحهم﴾

(أخرج) الدارقطني عن عبد الله الملقب بالمحض لقب به لانه أول من جمع ولادة الحسن
 والحسين رضي الله عنهم وكان شيخ بني هاشم ورئيسهم وولده كان يلقب بالنفس الزكية وكان
 من أئمة الدين يبيع بالخلافة زمن الامام مالك بن أنس بالمدينة فأرسل المنصور جيشا فقتلوه
 انه سئل أسمع على الخفين فقال أسمع فقد سمع عمر فقال له السائل انما سألتك أنت تسمع قال
 ذلك أعجز لك أخبرك عن عمر وتساألني عن رأبي فعمر خير مني وملء الأرض مثلي فقبل له هذا
 تقيبة فقال نحن بين القبر والمبر اللهم هذا قول في السر والعلانية فلا تسمع قول أحد بعدى ثم قال
 من هذا الذي يزعم ان عليا كان مقهورا وان النبي صلى الله عليه وسلم أمره بأمر فلم ينقذه
 فكفى به - اذا زراء ومنقصة له (وأخرج) الدارقطني أيضا عن ولده الملقب بالنفس الزكية
 انه قال لما سئل عن الشيخين لهما عدوى أفضل من علي وأخرج عن محمد الباقر انه قال أجمع
 بنو فاطمة رضي الله عنهم على ان يقولوا في الشيخين احسن ما يكون من القول (وأخرج) أيضا
 عن جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر ان رجلا جاء الى أبيه من العابدين علي بن الحسين
 رضي الله عنهم فقال أخبرني عن أبي بكر فقال عن الصديق فقال وتسميه الصديق فقال
 تكلمت أملك قد سماه صديقا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرون والانصار ومن لم يسمه
 صديقا فلا صدق الله عز وجل قوله في الدنيا والآخرة اذهب فأحب أبا بكر وعمر رضي الله
 عنهما وأخرج أيضا عن عروة عن عبد الله سألت أبا جعفر الباقر عن حلية السيف قال
 لا بأس به قد حلى أبو بكر الصديق رضي الله عنه سيفه قال قلت وتقول الصديق قال نعم الصديق
 نعم الصديق نعم الصديق فمن لم يقل الصديق فلا صدق الله قوله في الدنيا والآخرة وأخرجه
 ابن الجوزي في صفوة الصفوة وزاد فوثب وثبة واستقبل القبلة فقال نعم الصديق نعم الصديق
 نعم الصديق الخبر وأخرج أيضا عن جعفر الصادق انه قال ما أرجو من شفاعتي شيئا
 الا وأنا أرجو من شفاعتي أبي بكر مثله وانه ولد في مرتين وأخرج أيضا عن زيد بن علي انه قال
 لمن يتبرأ منهما علم والله ان البراءة من الشيخين البراءة من علي فتقدم أو تأخر وزيد هذا
 كان اماما جليليا استشهد في صفر سنة احدى وعشرين ومائة ولما صلب عريا تاجعات العنكبوت
 ونسجت على عورته حتى حفظت عن رؤيته الناس فانه استمر مصلوبا مدة طويلة وكان قد خرج
 ويا بعه خلق من الكوفة وحضر اليه كثير من الشيعة فقالوا له ابرأ عن الشيخين ونحن
 نبأبعك فأبى فقالوا اننا نرضك فقال اذهبوا فانتم الرافضة فمن حينئذ سموا الرافضة وسميت
 الشيعة بالزيدية وأخرج الحافظ عمر بن شعبة ان زيدا هذا الامام الجليل قيل له ان أبا بكر
 انزع من فاطمة فدك فقال انه كان رحما وكان يكره ان يغير شيئا تركه رسول الله صلى الله

عليه وسلم فأنته فاطمة رضي الله عنها فقالت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطانى فذلك
فقال هل لك بيذة فشهد لها على وأم أمين فقال لها فبرجل وامرأة تستحقها ثم قال زيد والله لو رجع
الامر فيها الى أفضيت بقضاء أبي بكر رضي الله عنه وأخرج عنه أيضا قال انطلقت الخوارج
فبرئت ممن دون أبي بكر وعمر ولم يستطيعوا ان يقولوا فيهم شيئا وانطلقت ثم أنتم فظفرت
أى وثبتم فوق ذلك فبرئتم منهما فمن بقى فوالله ما بقى أحدا لبرئتم منه (وأخرج أيضا) وابن
عساكر عن سالم بن أبي الجعد قلت لمحمد بن الحنفية هل كان أبو بكر أول القوم اسلا ما قال لا
قلت فيما علا أبو بكر وسبق حتى لا يذكر احد غير أبي بكر قال لانه كان أفضلهم اسلا ما حين
أسلم حتى لحق بربه (وأخرج) الدارقطني عن سالم بن أبي حفصة وهو شيعي لكنه ثقة قال سألت
أبا جعفر محمد بن علي وجعفر بن محمد عن الشيخين فقالا يا سالم تولهما وأبرأ من عدوهما فانهما
كانا امامي هدى وأخرج عنه أيضا قال دخلت على أبي جعفر وفي رواية على جعفر بن محمد
فقال وأراد قال ذلك من أجل الله اني أتولى أبا بكر وعمر وأحبهما اللهم ان كان في نفسي غير
هذا فلا تاتني شفاعته محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة (وأخرج) عنه أيضا دخلت على
جعفر بن محمد وهو مريض فقال اللهم اني أحب أبا بكر وعمر وأتولاهما اللهم ان كان في نفسي
غير هذا فلا تاتني شفاعته محمد صلى الله عليه وسلم وأخرج عنه أيضا قال لي جعفر يا سالم أيب
الرجل جده أبو بكر جدتي لانتي شفاعته محمد صلى الله عليه وسلم ان لم أكن أتولاهما وأبرأ
عن عدوهما وأخرج عن جعفر أيضا انه قيل ان فلانا يزعم انك تبرأ من أبي بكر وعمر فقلت
برئ الله من فلان اني لا رجوان يفعني الله بقرابتي من أبي بكر واقدم مرضت فأوصيت الى
خالي عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر رضي الله عنهم وأخرج هو أيضا والحافظ
عمر بن شبة عن كثير قلت لابي جعفر محمد بن علي أخير في أظلمكم أبو بكر وعمر من حقكم
شيئا فقال ومثل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ما ظلمنا من حقا ما يزن حبة خردلة
قال قلت أفأتولاهما جعلني الله فداك قال نعم يا كثير تولهما في الدنيا والآخرة قال وجعل يصك
عني نفسه وقول ما أصابك فبعني هذا ثم قال برئ الله ورسوله من المغيرة بن سعيد وبيان فانها
كذبا علينا أهل البيت وأخرج أيضا عن بسام الصيرفي قلت لابي جعفر ما تقول في أبي بكر
وعمر فقال والله اني لأتولاهما واستغفر لهما وما أدركت احدا من أهل بيتي الا وهو يتولاهما
وأخرج أيضا عن الشافعي رضي الله عنه عن جعفر بن أبي طالب قال ولينا أبو بكر خير خليفة
وأرحم لنا وأحناء علينا وفي رواية فاولينا احدا من الناس مثله وفي أخرى فاولينا فاطمة
خير امنه وأخرج أيضا عن أبي جعفر الباقرة قيل له ان فلانا حدثني أن علي بن الحسين قال
ان هذه الآية ونزعنا ما في صدورهم من غل تزلت في أبي بكر وعمر وعلى قال والله انهم افهم
أنزات في من أنزلت الا فهم قيل فأى غل هو قال غل الجاهلية ان بني تميم وعدى وبني هاشم
كان بينهم شئ في الجاهلية فلما أسلم هؤلاء القوم تحابوا فأخذوا بكر الخاصرة فجعل علي يسخن

يده ويكمد بها خاصرة أبي بكر فنزلت هذه الآية فهم وفي رواية له عنه أيضا قلت لابي جعفر
 وسأله عن أبي بكر وعمر فقال من شئت فسمهما فقد شك في السنة ثم ذكر انه كان بين تلك القبائل
 شخشا فلما أسلوا تحابوا وترزع الله ذلك من قلوبهم حتى ان أبا بكر لما اشتكى خاصرة من سخن
 على يده وضمد بهما فنزلت فهم الآية وأخرج أيضا عن علي ان هذه الآية نزلت في هذه البطون
 الثلاثة تيم وعدي وبنو هاشم وقال منهم أنا وأبو بكر وعمر وأخرج أيضا عن أبي جعفر
 الباقرا أنه قيل له هل كان أحدهم من اهل البيت يسب أبا بكر وعمر قال معاذ الله بل يتولونهم
 ويستغفرون لهم ما يترحمون عليهم (وأخرج) عن أبي جعفر أيضا عن أبيه علي بن الحسين
 رضي الله عنهم أنه قال لجماعة خاضوا في أبي بكر وعمر ثم في عثمان ألا تخبروني أنتم المهاجرون
 الأولون الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يتتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله
 ورسوله أولئك هم الصادقون قالوا لا قال فأنتم الذين تبوأوا الدار والايان من قبلهم يحبون
 من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم
 خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون قالوا لا قال اما أنتم فقد برئتم أن تكونوا في أحد
 هذين الفريقين وأنا أشهد انكم لستم من الذين قال الله عز وجل فهم والذين جاؤا من بعدهم
 يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا
 ربنا انك رؤوف رحيم (وأخرج) أيضا عن فضيل بن مرزوق سمعت ابراهيم بن الحسن
 ابن الحسين أخا عبد الله بن الحسن يقول والله قد مرقت علينا الرافضة كما مرقت الحرورية
 على علي رضي الله عنه (وأخرج) عنها أيضا سمعت حسن بن حسن يقول لرجل من الرافضة
 والله لئن أمكن الله منك لقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولا تقبل منكم توبة
 (وأخرج) أيضا عن محمد بن حاطب قال ذكر عثمان عند الحسن والحسين رضي الله عنهم
 فقال له ذا أمير المؤمنين أي على أيتمكم الآن يخبركم منه اذ جاء على قال الراوي ما أدري اسمهم
 يذكر عثمان أو سأله عنه فقال عثمان من الذين اتقوا وآمنوا ثم من الذين اتقوا وأحسنوا
 والله يحب المحسنين (وأخرج) عنه أيضا من طريق قال دخلت على علي فقلت يا أمير المؤمنين
 اني أردت الخمار وان الناس يسألوني فما تقول في قتل عثمان وكان متعكنا فجلس وقال يا ابن
 حاطب والله اني لارجو أن اكون أنا وهو كما قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل
 الآية (وأخرج) أيضا عن سالم بن أبي الجعد قال كنت جالسا عند محمد بن الحنفية فذكروا
 عثمان فهنا محمد وقال كفوا عنه فغدونا يوما آخر فلنا منه أكثر ما كان قبل فقال ألم أنكم
 عن هذا الرجل قال وابن عباس جالس عنده فقال يا ابن عباس تذكر عشيبة الجمل وأنا عن علي
 علي وفي يدي الراية وأنت عن ياره اذ سمع هدة في المربد فأرسل رسولا لئلا يفسد الرسول فقال هذه
 عائشة تلعن قتلة عثمان في المربد فرفع علي يديه حتى بلغهم ما وجهه مرتين أو ثلاثا وقال وأنا لعن
 قتلة عثمان لعنهم الله في السهل والجبل قال فصداقه ابن عباس ثم أقبل علينا فقال في وفي هذا

انكم شاهداء عدل (واخرج) ايضاً عن مروان بن الحكم أنه قال ما كان أحد ادفع عن
 عثمان من علي فقبل له ما لكم تسبونني علي المنابر قال انه لا يستقيم لنا الامر الا بذلك (واخرج)
 ايضاً عن الحسين بن محمد بن الحنفية أنه قال يا اهل الكوفة اتقوا الله عز وجل ولا تقولوا لأبي
 بكر وعمر ما ليس به باهل ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في الغار ثاني اثنين وان عمر أعز الله به الدين (واخرج) ايضاً عن جندب الاسدي أن محمد بن
 عبد الله بن الحسن أتاه قوم من أهل الكوفة والجزيرة فـألوه عن أبي بكر وعمر فأتفت الى
 فقال انظر الى أهل بلادك يا ألوئي عن ابي بكر وعمر اهما عندى أفضل من علي (واخرج)
 ايضاً عن عبد الله بن الحسن أنه قال والله لا يقبل الله عز وجل توبة عبد تبرا من أبي بكر وعمر
 وانما اليه عرضان علي قاي فادعوا الله عز وجل لهما أتقرب به الى الله عز وجل (وأخرج)
 ايضاً عن فضيل بن مرزوق أنه قال قلت لعمر بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم أفيكم امام
 تقترض طاعته تعرفون ذلك له من لم يعرف ذلك له فمات مات ميتة جاهلية فقال لا والله ما ذلك
 فيما من قال هذا فهو كاذب فقلت انهم يقولون ان هذه المنزلة كانت لعلي ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أوصى اليه ثم كانت للحسن ان علياً أوصى اليه ثم كانت للحسين بن علي ان الحسن
 أوصى اليه ثم كانت لعلي بن الحسين ان الحسن بن علي أوصى اليه ثم كانت لمحمد بن علي اي الباقر
 أخي عمر المذكور ان علياً بن الحسين أوصى اليه فقال عمر بن علي بن الحسين فوالله ما أوصى أبي
 بغيرين اثنين فمات تلهم الله لو أن رجلاً أوصى في ماله وولده وما يترك بعده و يلهم ما هذا من الدين
 والله ما هؤلاء الامتأ كاي بنا (واخرج) ايضاً عن عبد الجبار الهمداني أن جعفر الصادق
 أتاهم وهم يريدون أن يرتحلوا من المدينة فقال ان شاء الله من صالحى أهل مصر كم
 فابنوعوم عني من زعم انى امام مقترض الطاعة فانا منه برى ومن زعم انى ابرأ من أبي بكر وعمر
 فانا منه برى (واخرج) ايضاً عنه أنه سئل عنهما فقال ابرأ من ذكرهما الا بخير فقبل له اهلك
 تقول ذلك تقيية فقال انا اذا من المشركين ولا تالمنى شفاععة محمد صلى الله عليه وسلم (واخرج)
 عنه ايضاً أنه قال ان الحبش من أهل العراق يزعمون اننا نقع في أبي بكر وعمر وهما والداى أى
 لان أمه أم فروة بنت القاسم الفقيه بن محمد بن أبي بكر واما اسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر
 ومن ثم سبق قوله ولدنى ابو بكر مرتين (وأخرج) ايضاً عن ابي جعفر الباقر قال
 من لم يعرف فضل ابي بكر وعمر فقد جهل السنة قال بعض أئمة أهل البيت صدق والله انما
 نشأ من الشبهة والرافضة وغيرهما ما نشأ من البدع والجهالات من جهلهم بالسنة وفي
 الطيوريات بسنده الى جعفر بن محمد عن أبيه قال قال رجل لعلي بن ابي طالب انهم يسمونك تقول
 في الخطبة اللهم اصلحنا بما أصلحت به الخلفاء الراشدين المهديين فمنهم فاغر ورقت عيناه
 فقال هم حبيباى أبو بكر وعمر امانا الهدى وشيخا الاسلام ورجلا قر يش المقتدى بهم ما بعد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتدى بهم ما عصم ومن تبع آثارهم ما هدى الى الصراط

المستقيم ومن تمسك بهم فهو من حزب الله فهذه أقاويل المعتبرين من أهل البيت واما عنهم
الأئمة الحفاظ الذين علمهم المعول في معرفة الاحاديث والآثار وتبميز صحيحها من سقيمها
باسانيدهم المتصلة فكيف يسع التمسك بحبل أهل البيت ويزعم جهم أن يعدل عما قالوه من
تعميم أبي بكر وعمر واعتقاد حقيقة خلافتهم او ما كنا عليه وهو حوايتسكذيب من نقل عنهم
خلافة ومع ذلك برئ أن ينسب اليهم ما تبرأوا منه ورواه ذماني حقههم حتى قال زين العابدين علي
ابن الحسين رضي الله تعالى عنهم أيها الناس أحبونا حب الاسلام فوالله ما برح بنا حبيكم حتى
صار علينا عارا وفي رواية حتى تقصتمونا الى الناس أي بسبب ما نسبوه اليهم مما هم برآء منه
فلعن الله من كذب على هؤلاء الأئمة ورماهم بالزور والهتان

❖ الباب الثالث في بيان افضلية ابي بكر على سائر هذه الأمة ثم عمر ❖

❖ ثم عثمان ثم علي وفي ذكر فضائل أبي بكر الواردة فيه وحده ❖

❖ أو مع عمر أو مع الثلاثة أو مع غيرهم وفيه فصول ❖

❖ الفصل الاوّل في ذكر افضليتهم على هذا الترتيب وفي تصریح على بأفضلية الشيخين علي ❖

❖ سائر الأمة وفي بطلان ما زعمه الرافضة والشيعة من ان ذلك منه قهر وتقية ❖

اعلم أن الذي طبق عليه عظماء الأمة وعلماء الأمة أن أفضل هذه الأمة أبو بكر الصديق ثم عمر ثم
اختاروا عمالا أكثر ومنهم الشافعي وأحمد وهو المشهور عن مالك أن الأفضل بعدهما عثمان ثم
علي وجزم الكوفيون ومنهم سفيان الثوري بفضيل علي ثم عثمان وقيل بالوقف عن التفاضل
بينهما وهو رواية عن مالك فقد حكى أبو عبد الله الأزري عن المدونة ان ما لكارحه الله سئل أي
الناس أفضل بعد نبهم فقال أبو بكر ثم عمر ثم قال أوفي ذلك شك فقبل له وعلي وعثمان فقال
ما أدركت أحدا ممن اقتدى به يفضل أحدهما على الآخر انتهى وقوله رضي الله عنه أوفي ذلك شك
يريد ما يأتي عن الأشعري ان تفضيل أبي بكر ثم عمر على بقية الأمة قطعي وتوقفه هذا يرجع عنه
فقد حكى القاضي عياض عنه أنه يرجع عن التوقف الى تفضيل عثمان قال القرطبي وهو الامع
ان شاء الله تعالى ومال الى التوقف ارم الحرمين فقال وتعارض الظنون في عثمان وعلي
ونقله ابن عبد البر عن جماعة من السلف من أهل السنة منهم مالك ويحيى القطان ويحيى بن معين
قال ابن معين ومن قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعرف لعل سابقته وفضله فهو صاحب سنة
ولاشك أن من اقتصر على عثمان ولم يعرف لعل فضله فهو مذموم وزعم ابن عبد البر ان حديث
الاقتصار على الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان مخالف لقول أهل السنة ان عليا أفضل الناس
بعد الثلاثة مردود بأنه لا يلزم من سكوتهم اذ ذلك عن تفضيله عدم تفضيله وأما حكاية أبي
منصور البغدادي الاجماع على افضلية عثمان علي في قدخولة وان نقل ذلك عنه بعض الحفاظ
وسكت عليه لبنائنا من الخلاف ثم الذي مال اليه ابو الحسن الأشعري امام أهل السنة أن

تفضيل أبي بكر على من بعده قطعي وخالفه القاضي أبو بكر الباقلافي فقال انه لطني واختاره
امام الحرميين في الارشاد وبه جزم صاحب المفهم في شرح مسلم ويؤيده قول ابن عبد البر في
الاستيعاب ذكر عبد الرزاق عن معمر قال لو أن رجلا قال عمر أفضل من أبي بكر ما عنته
وكذلك لو قال علي عندي أفضل من أبي بكر وعمر لم أعنته اذا ذكر فضل الشيخين وأحبهما وأثنى
عليهما بما هما أهله فذكرت ذلك لو كبر فاعجبه واشتهاه اه وليس ملحظ عدم تعتيف
قائل ذلك الا أن التفضيل المذكور ظني لا قطعي ويؤيده أيضا ما حكاه الخطابي عن بعض
مشايخه أنه كان يقول أبو بكر خير وعلى أفضل لكن قال بعضهم ان هذا تهافت من القول أي
لانه لا معنى للخيرية الا الأفضلية فان أريد أن خيرية أبي بكر من بعض الوجوه وأفضلية على
من وجه آخر لم يكن ذلك من محل الخلاف ولم يكن الامر في ذلك خاصا بأبي بكر وعلى بل أبو بكر
وأبو عبيدة مثلالا يقال فهم ما ذلك فان الامانة التي في أبي عبيدة وخصه به صلى الله عليه وسلم
لم يخص أبا بكر بمثلها فكان خيرا من أبي بكر من هذا الوجه والجماع أن المفضل قد توجد
فيه منزلة بل من ايا لا توجد في القائل فان أراد شيخ الخطابي ذلك وان ابا بكر أفضل مطلقا الا أن
علما وجدت فيه من ايا لم توجد في أبي بكر فكل كلامه صحيح والاف كلامه في غاية التهافت خلافا لمن
انحصره ووجهه بما لا يجدي بل لا يفهم فان قلت ياتي ما قدمته من الاجماع على أفضلية أبي
بكر قول ابن عبد البر ان السلف اختلفوا في تفضيل أبي بكر وعلى رضي الله عنهما وقوله أيضا
قبل ذلك روى عن سلمان وأبي ذر والقداد وخباب وجابر وأبي سعيد الخدري وزينب أرقم
أن علما أول من أسلم وفضله هؤلاء على غيره اه قلت أما ما حكاه اولامن ان السلف اختلفوا
في تفضيلهم ما فهو شئ غريب انفرديه عن غيره ممن هو أجل منه حفظا والاطلاع فلا يعول عليه
فكيف والحال كى لاجماع الصحابة والتابعين على تفضيل أبي بكر وعمر وتقديمهما على سائر
الصحابة جماعة من أكابر الأئمة منهم الشافعي رضي الله تعالى عنه كما حكاه عنه البيهقي وغيره وان
من اختلف منهم انما اختلف في علي وعثمان وعلى التبر في أنه حفظ ما لم يحفظ غيره فحجاب
عنه بأن الأئمة انما أعرضوا عن هذه المقالة لشذوذها ذهابا الى أن شذوذ المخالف لا يقدح فيه
أوراؤها وانما حادثة بعد انعقاد الاجماع فكانت في حين الطرح والرد على أن المفهوم من كلام
ابن عبد البر أن الاجماع استقر على تفضيل الشيخين على الحسنين وأما ما وقع في طبقات ابن
السبكي الكبرى عن بعض المتأخرين تفضيل الحسنين من حيث انهما بضعة فلا ينافي ذلك
لما قدمناه أن المفضل قد توجد فيه منزلة ليست في الفاضل على أن هذا تفضيل لا يرجع لكثرة
الثواب بل لزيد شرف ففي ذوات أولاده صلى الله عليه وسلم من الشرف ما ليس في ذات الشيخين
ولكنهما أكثر ثوابا وأعظم نفعا للمسلمين والاسلام وأخشى لله واتي من عداهما من أولاده
صلى الله عليه وسلم فصلا عن غيرهم وأما ما حكاه أعي ابن عبد البر ثانيا عن أولئك الجماعة
فلا يفتضى أنهم قائلون بأفضلية على على أبي بكر مطا سائل امام من حيث تقدمه عليه اسلاما بناء

على القول بذلك أو مرادهم بتفضيل علي على غيره ما عدا الشيخين وعثمان لقيام الأدلة
الصريحة الصحيحة على أفضلية هؤلاء عليه فان قلت ما مستند اجماعهم على ذلك قلت الاجماع حجة
على كل أحد وان لم يعرف مستنده لان الله عصم هذه الأمة عن أن تتجمع على ضلالة ويبدل لذلك بل
يصرح به قوله تعالى ويتبع غير سبيل المؤمنين قوله ما تولى ونصه جهنم وساعت مصيرا وقد اجمعوا
أيضا على استحقاتهم للخلافة على هذا الترتيب لكن هذا قطعي كما مر بأدواته وبوطا فان
قلت لم يمكن التفضيل بينهم على هذا الترتيب قطعا أيضا حتى عند غير الأشعري للاجماع عليه
قلت أما بين عثمان وعلي فواضع الخلاف فيه كما تقدم وأما بين أبي بكر ثم عمر ثم غيرهما فهو وان
أجمعوا عليه إلا أن في كون الاجماع حجة قطعية خلاف فالذي عليه الأكثرون أنه حجة قطعية
مطلقا فيقدم على الأدلة كلها ولا يعارضه دليل أصلا ويكفر أو يبدع ويضل مخالفه وقال الامام
الرازي والآمدى انه ظني مطبقا والحق في ذلك التفضيل فما اتفق عليه المعبرون حجة قطعية
وما اختلفوا كالاجماع السكوتي والاجماع الذي رد مخالفه فهو ظني وقد علمت بما قررت ذلك
ان هذا الاجماع له مخالف نادر فهو وان لم يعتد به في الاجماع على ما فيه من الخلاف في محله لكنه
يؤثر انخطاطه عن الاجماع الذي لا مخالف له فالأول ظني وهذا قطعي وبهذا يرجح ما قلناه غير
الأشعري من أن الاجماع هنا ظني لانه لا يلائق بما قررناه من أن الحق عند الأصوليين التفضيل
المذكور وكان الأشعري من الأكثرين القائلين بأنه قطعي مطلقا ونسأله أن يدان هنا حتى أن
المجموعين أنفسهم لم يقطعوا بالأفضلية المذكورة وانما ظنوها فقط كما هو المدعوم من عبارات
الأئمة وأشاراتهم وسبب ذلك أن المسئلة اجتهادية ومن مستنده أن هؤلاء الاربعه اختارهم
الله لخلافة نبيه واقامة دينه فكان الظاهر أن منزلتهم عنده بحسب ترتيبهم في الخلافة وأيضا ورد
في أبي بكر وغيره كعلى نصوص متعارضة يأتي بسطها في الفضائل وهي لا تفيد القطع لانها
بأسرها آحاد وظنية الدلالة مع كونها متعارضة أيضا وليس الاختصاص بكثرة أسباب الثواب
موجبا لزيادة مستلزمة للأفضلية قطعا بل ظنا لانه تفضل من الله فله أن لا يثيب المطيع ويثيب
غيره وثبوت الامامة وان كان قطعا لا يفيد القطع بالأفضلية بل غاية الظن وكيف لا قطع على
ظنان امامة المفضول مع وجود الفاضل لكننا وجدنا السلف فضلواهم كذلك وحسن ظنناهم
فاض بأنهم لولم يطلعوا على دليل في ذلك لما أطبقوا عليه فلزمنا اتباعهم فيه وقفوا بض ما هو
الحق فيه الى الله تعالى قال الامدى وقد يراد بالتفضيل اختصاص أحد الشخصين من الآخر
بأصل فضيلة لا وجودها في الآخر كالعالم والجاهل واما بزيادة فيها السكون اعلم مثلا وذلك أيضا
غير مقطوع به فيما بين الصحابة اذ ما من فضيلة تبين اختصاصها بواحد منهم الا ويمكن بيان
مشاركة غيره فيها وبتقدير عدم المشاركة فقد يمكن بيان اختصاص الآخر بفضيلة أخرى
ولاسبيل الى الترتيب بكثرة الفضائل لاحتمال أن تكون الفضيلة الواحدة أرجح من فضائل
كثيرة ما لزيادة شرفها في نفسها أول زيادة كميتهما فلا جرم بالأفضلية لهذا المعنى أيضا وأيضا

حقيقة الفضل ما هو فضل عند الله وذلك لا يطلع عليه الا بالوحي وقد ورد التناء عليهم ولا يتحقق
 ادراك حقيقة ذلك الفضل عند عدم دليل قطعي متناوِسند الا للمشاهدون لزمن الوحي وأحواله
 صلى الله عليه وسلم معهم اظهروا القرائن الدالة على التفضيل حينئذ بخلاف من لم يشهد ذلك
 نعم وصل اليها سميات أكدت عندنا الظن بذلك التفضيل على ذلك الترتيب لا فادتها له صريحا
 أو استنباطا وستأتي مبسوطا في الفضائل ويؤيد ما مر أنه لا يلزم من الاجماع على الاحقية
 بالخلافة الاجماع على الافضية لان أهل السنة أجمعوا على أن عثمان أحق بالخلافة من علي
 مع اختلافهم في أيهما أفضل وقد اتبس هذا المقام على بعض من لا فطنة عنده فظن ان من قال
 من الأصوليين ان افضلية أبي بكر انما ثبتت بالظن لا بالقطع يدل على أن خلافته كذلك وليس
 كما زعم على أنهم كما مر حوايد ذلك مر حوا معه بأن خلافته قطعية فكيف حينئذ يتأني ما ظنه ذلك
 البعض هذا ولما أن تقول ان افضلية أبي بكر ثبتت بالقطع حتى عند غير الاشعري أيضا بناء على
 معتقد الشيعة والرافضة وذلك لانه ورد عن علي وهو معصوم عندهم والمعصوم لا يجوز عليه
 الكذب ان أبا بكر وعمر أفضل الأمة قال الذهبي وقد تواتر ذلك عنه في خلافته وكمرسى مملكته
 وبين الجهم الغفير من شيعته ثم بسط الاسانيد الصحيحة في ذلك قال ويقال رواه عن علي نيف
 وعشرون نفسا وعددهم منهم جماعة ثم قال فقبح الله الرافضة ما أجهلهم انتهى ومما يعرض ذلك ما في
 البخاري عنه أنه قال خير الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر رضي الله عنهم ما ثم
 رجل آخر فقال ابنه محمد بن الحنفية ثم أنت فقال انما أنا رجل من المسلمين وصحح الذهبي وغيره
 طرقا أخرى عن علي بذلك وفي بعضها ألا وانه بلغني أن رجلا يفضلوني عليهما فن وجدته فضاني
 عليهما فهو مقتر عليه ما على المفتري الا ولو كنت تقدمت في ذلك لعاقبت الاواني أكره العقوبة
 قبل التقدم (وأخرج) الدارقطني عنه لا اجد أحدا فضاني على أبي بكر وعمر الا جلده حتى
 المفتري وصح عن مالك عن جعفر الصادق عن أبيه الباقر أن عليا رضي الله عنه وقف على عمر بن
 الخطاب وهو مسجى وقال ما أقلت الغبراء ولا أظلمت الخضراء أحدا أحب الي أن القى الله
 بحيفته من هذا المسجى وفي رواية صحيحة انه قال له وهو مسجى صلى الله عليك ودعاه قال سفيان
 رواية قبل للباقر آية الصلاة على غير الانبياء منها عنها فقال هكذا سمعت وعليه فيوجه
 باحتمال أن عليا قاتل بعد الكراهة عملا بقوله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل أبي أوفى
 (وأخرج) أبو بكر الأجرى عن أبي جحيفة سمعت عليا على منبر الكوفة يقول ان خير هذه الأمة
 بعد نبيا أبو بكر ثم خيرهم عمر (وأخرج) الحافظ أبو ذر الهروي من طرق متنوعة والدارقطني
 وغيره ما عنه أيضا دخات على علي في بيته فقلت يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال مهلا يا أبا جحيفة ألا اخبرك بخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر
 ويحك يا أبا جحيفة لا يجتمع حيي وبغض أبي بكر وعمر في قلب مؤمن واخبارا يكونها ما خير
 الأمة ثبتت عنه من رواية ابنه محمد بن الحنفية وجاء عنه من طرق كثيرة بحيث يحزم من

تبعها بصدور هذا القول من علي والرافضة ونحوهم لما لم يكن يمكنهم انكار صدور هذا القول
منه اظهوره عنه بحيث لا ينكره الا جاهل بالآثار أو مباحث قالوا انما قال علي ذلك تقيية ومصر
ان ذلك كذب وانتم اوسى باقى أيضا وأحسن ما يقال في هذا المحل الا لعنة الله على الكاذبين
(وأخرج) الدارقطني أن أبا جحيفة كان يرى أن عليا أفضل الأمة فسمع أقواما يخالفونه فخرن
خرنا شديدا فقال له علي بعد أن اخذ بيده وأدخله بيته ما أخرجك يا أبا جحيفة فذكر له الخبر فقال
ألا اخبرك بخبر هذه الأمة خيرا أبو بكر ثم عمر قال أبو جحيفة فأعطيت الله عهدا أن لا أكرم
هذا الحديث بعد أن شافهني به علي مابقيت وقول الشيعة والرافضة ونحوهما انما ذكر علي
ذلك تقيية كذب واقتراء على الله اذ كيف يتوهم ذلك من له أدنى عقل أو فهم مع ذكره له في
الخلاء في مدة خلافته لانه قاله على منبر الكوفة وهو لم يدخلها الا بعد فراغه من حرب أهل
البصرة وذلك أقوى ما كان أمرا أو نفذ حكما وذلك بعد مدة مديدة من موت أبي بكر وعمر قال
بعض أئمة أهل البيت بعد ان ذكر ذلك فكيف يتعقل وقوع مثل هذه التقيية المشومة التي
أفسدوا بها عقائد أكثر أهل البيت النبوي لاطهارهم اهم كمال المحبة والتعظيم فقالوا الى
تقليد هم حتى قال بعضهم أعز الاشياء في الدنيا شريف سني فلقد عظمت مصيبة أهل البيت
بهؤلاء وعظم عليهم أولا وآخرا انتهى وما أحسن ما أطل به الباقر هذه التقيية المشومة لا سئل عن
الشيخين فقال اني أتولاهما فقبل له انهم يزعمون أن ذلك تقيية فقال انما يخاف الاحياء ولا يخاف
الاموات فهل الله به شام بن عبد الملك كذا وكذا أخرجه الدارقطني وغيره فانظر ما بين هذا
الاحتجاج وأوضحه من مثل هذا الامام العظيم المجمع على جلالته وفضله بل أولئك الاشقياء
يدعون فيه العصمة فيكون ما قاله واجب الصدق ومع ذلك فقد صرح لهم ببطلان تلك التقيية
المشومة عليهم واستدل بهم على ذلك بأن اتقاء الشيخين بعد موتهم لا وجه له الا سطوة اهما
حينئذ ثم بين اهم بدعائه على هشام الذي هو والى زمانه وشوكته قائمة أنه اذا لم يتقه مع أنه يخاف
ويخشى سطوته ومملكته وقوته وقهره فكيف مع ذلك يتقى الاموات الذين لا شوكة لهم ولا سطوة
واذا كان هذا حال الباقر فما ظنك بعلي الذي لا نسبة بينهما وبين الباقر في اقدامه وقوته
وشجاعته وشدة بأسه وكثرة عدته وعدده وان لا يخاف في الله لومة لائم ومع ذلك فقد صرح عنه بل
قواتر كما صرح الشيخين والثناء عليهم ما وانما خيرا الأمة ومرايا الاثر الصحيح عن مالك عن
جعفر الصادق عن أبيه الباقر ان عليا وقف على عمر وهو معجبي بشو به وقال ما سبق فساء حوج
عليا أن يقول ذلك تقيية وما أوجج الباقر أن يروي لابنه الصادق تقيية وما أوجج الصادق أن
يروي لما لك تقيية فتأمل كيف يسع العاقل أن يترك مثل هذا الاسناد الصحيح ويحمله على التقيية
اشئ لم يصح وانما هو من جهالاتهم وغباواتهم وكذبهم وحقهم وما أحسن ما سلكه بعض
الشيعة المنصفين كعبد الرزاق فانه قال أفضل الشيخين بتفضيل على اياهما على نفسه والامام
فضلتهما كفى به وزرا ان أحبه ثم أخافه ومما يكذبهم في دعوى تلك التقيية المشومة عليهم

ما أخرجه الدارقطني ان أبا سفيان بن حرب رضى الله عنه قال لعلى بأعلى صوته لما بايع الناس
 أبا بكر رضى الله عنه ما على غلبكم على هذا الأمر أذل بيت في قريش أما والله لا ملأنا عليه
 خيلاً ورجالاً ان شئت فقال على رضى الله عنه يا عدو الاسلام وأهله فما أضر ذلك للاسلام وأهله
 فعلم بطلان ما زعموه واقتروه من أن علياً انما بايع تقيته وقهر اولو كان لما زعموه أدنى صحة لنقل
 واشتهر عن على اذا داعى لكتفه بل أخرجه الدارقطني وروى معناه من طرق كثيرة عن على انه
 قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو عهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الجاهلنت عليه ولو
 لم أجد الارذاني ولم أترك ابن أبي خنافة يصعد درجة واحدة من منبره صلى الله عليه وسلم واسكنه
 صلى الله عليه وسلم رأى موضعى ومرضعه فقال له قم فصل بالناس وتركنى فرضينا به لاني انما كرمضى
 به رسول الله صلى الله عليه وسلم لدينا وممر لذلك فريد بيان في خامس الأجوبة عن خبر من كنت
 مولا فعلى مولا وفي الباب الثاني وفي غيرهما فراجع ذلك كله فانه مهم ومما يلزم من المفاصد
 والمساوى والقبايح العظيمة على ما زعموه من نسبة على الى التقية انه كان جباناً ذليلاً مقهوراً
 أعاده الله من ذلك وحروبه للبعث لما صارت الخلافة له ومباشرة ذلك بتفقه ومبارزته للالوف
 من الامور المستفيضة التي تستطيع يكذب ما نسب اليه أو تلك الحمقى والغلاة اذ كانت الشوكة من
 البعثة قوية جداً ولا شك ان بنى أمية كانوا أعظم قبائل قريش شوكة وكثرة جاهلية واسلاماً وقد
 كان أبو سفيان بن حرب رضى الله عنه هو قائد المشركين يوم أحد ويوم الأحزاب وغيرهما وقد
 قال لعلى لما بايع أبو بكر ما مر آنفاً فردد عليه ذلك الرد الفاحش وأيضاً بنونهم ثم بنو عدى قومي
 الشيخين من أضعف قبائل قريش فسكوت على اتها مع انهما كاذكر وقيامه بالسيف على
 المخالفين لما انهقدت البيعة له مع قوة شكمتهم أوضع دليل على انه كان داتراً مع الحق حيث دار
 وانه من الشجاعة بالمحل الاسنى وانه لو كان معه وصية من رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 أمر القيام على الناس لأنفذ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان السيف على رأسه
 مصلتا لا يرتاب في ذلك الامن اعتقد فيه رضى الله عنه ما هو برى عنه ومما يلزمهم أيضاً على تلك
 التقية المشومة عليهم انه رضى الله عنه لا يعتمد على قوله قط لانه حيث لم يزل في اضطراب من
 أمره فكما قاله يحتتمل انه خالف فيه الحق خوفاً وتقية ذكر الاسلام الغزالي قل غيره بل
 يلزمهم ما هو أشنع من ذلك وانج كقولهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعين الامامة الا لعلى
 فنع من ذلك فقال مروا أبا بكر تقية فينتطرق احتمال ذلك الى كل ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم
 ولا يفيد حديثاً ثبات العصمة شيئاً وأيضاً فقد استفاض عن على رضى الله عنه انه كان لا يبالي
 بأحد حتى قيل للشافعي رضى الله عنه ما نقر الناس عن على الا أنه كان لا يبالي بأحد فقال
 الشافعي انه كان زاهداً وزاهداً لا يبالي بالدينيا وأهلها وكان عالماً والعالم لا يبالي بأحد وكان
 شجاعاً والشجاع لا يبالي بأحد وكان شريفاً والشريف لا يبالي بأحد أخرجه البيهقي وعلى
 تقدير أنه قال ذلك تقية فقد انتفى مقتضى ما يولاهه وقد مر عنه من مدح الشيخين فيها وفي الخلو

وعلى منبر الخلافة مع غاية القوة والمنعة ما تلى عليك قريبا فلا تغفل (وأخرج) أبو ذر الهروي
 والدارقطني من طرق أن بعضهم مر بنقر يسبون الشيخين فاخبر عليا وقال لولا أنهم مروا
 انك تضر ما اعلنوا ما اجترأوا على ذلك فقال علي أعوذ بالله رجمهم الله ثم نهض فأخذ بيد
 ذلك المخبر وأدخله المسجد فصعد المنبر ثم قبض على لحيتيه وهي بيضاء فجعلت دموعه تتحادر
 على لحيتيه وجعل ينظر البقاع حتى اجتمع الناس ثم خطب خطبة بليغة من جملتها ما بال
 أقوام يذكرون أخوي رسول الله صلى الله عليه وسلم ووزيريه وصاحبيه وسيدى قريش
 وأبوي المسلمين وأنا بريء مما يذكرون وعليه معاقب صحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالجد والوفاء والجد في أمر الله يأمران وينهيان ويقضيان ويعاقبان لا يرى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كرايمه ما رأيا ولا يحب كهم ما أحبا لما يرى من عزيمتهما في أمر الله فقبض
 وهو عنهما راض والمسلمون راضون فما تجاوزا في أمرهما أوسيرتهما رأى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وأمره في حياته وبعد موته فقبضا على ذلك رجمهما الله فوالذي فلق الحبة
 وبرأ النسمة لا يحبهما المؤمن فاضل ولا يبغضهما ولا يخالفهما الا شقي مارق وجهما قربة
 وبغضهما مروق ثم ذكر أمر النبي صلى الله عليه وسلم لا يكر بالصلاة وهو يرى مكان
 على ثم ذكر انه يبيع أبي بكر ثم ذكر اختلاف أبي بكر رابع ثم قال الا لا يبلغني عن
 أحدهم يبغضهما الا جلده حدة المفترى وفي رواية ما اجترأوا على ذلك أي سب الشيخين
 الا وهم يرون انك موافق لهم منهم عبد الله بن سبأ وكان أول من أظهر ذلك فقال علي معاذ الله ان
 اضمر لهما ذلك لعن الله من اضمر لهما الا الحسن الجميل وسترى ذلك ان شاء الله ثم أرسل
 الى ابن سبأ فسيره الى المدائن وقال لا تسأكنني في بلدة أبدا قال الائمة وكان ابن سبأ هذا يهوديا
 فاطهر الاسلام وكان كبير طائفة من الروافض وهم الذين أخرجهم على رضى الله عنهم ادعوا
 فيه الألوهية (وأخرج) الدارقطني من طرق ان عليا بلغه ان رجلا يعيب أبي بكر وعمر فاحضره
 وعرض له يعيب ما لعنه يعترف فقطن فقال له أما والذي بعثت محمد صلى الله عليه وسلم بالحق ان
 لو سمعت منك الذي بلغني أو الذي نبئت عنك وثبت عليك بيننا لافعلن بك كذا وكذا اذا تقرر
 ذلك فاللائق باهل البيت النبوي اتباع سلفهم في ذلك والاعراض عما يوشيه الهم الرافضة وغلاة
 الشيعة من قبيح الجهل والغبارة والعناد فالخذر الخذر عما يلقونه الهم من أن كل من اعتقد
 تفضيل أبي بكر على علي رضى الله عنهما كان كافرا لان مرادهم بذلك أن يقرروا عندهم تكبير
 الامة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ائمة الدين وعلماء الشريعة وعوامهم وانه لا مؤمن
 غيرهم وهذا مؤذال يهدم قواعد الشريعة من أصلها والغناء العمل بكتب السنة وما جاء عن
 النبي صلى الله عليه وسلم لم وعن صحابته وأهل بيته اذا راوى الجميع آثارهم وأخبارهم
 ولا احاديث بأسرها بل والناقل للقرآن في كل عصر من عصر النبي صلى الله عليه وسلم والى الهم
 هم الصحابة والتابعين وعلماء الدين اذ ليس لخوا رافضة قر واية ولا دراية يدرون بها فروع

الشريعة وانما غاية أمرهم أن يقع في خلال بعض الاسانيد من هورافضى أو نحوه والكلام
 في قبوله معروف عند أئمة الاثر ونقاد السنة فاذا قد حو افهم قد حو في القرآن والسنة
 وابطلوا الشر يستراسوا بالامر كما في زمن الجاهلية الجهلاء فالعزة الله واليم عقابه
 وعظائم نعمته على من يقترى على الله وعلى نبيه بما يؤدى الى ابطال ملته وهدم شريعته وكيف
 يسع العاقل أن يعتقد كفر السواد الاعظم من امة محمد صلى الله عليه وسلم مع اقرارهم
 بالشهادتين وقبولهم لشرعية نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم من غير موجب للتكفير وهب ان
 عليا أفضل من أبي بكر رضى الله عنهما في نفس الامر ليس القائلون بافضلية أبي بكر معذورين
 لانهم انما قالوا بذلك لادلة صرحت به وهم مجتهدون والمجتهد اذا اخطأ له اجر فكيف يقال
 حينئذ بالتكفير وهو لا يكون الا بانكار مجمع عليه معلوم من الدين بالضرورة عنادا كالصوم
 والصلاة وأما ما يقتصر الى نظر واستدلال فلا كفر بانكاره وان اجمع عليه على ما فيه من
 الخلاف وانظر الى اوصافنا عشر اهل السنة والجماعة الذين طهرها الله من الرذائل
 والجهالات والاعناد والتعصب والحق والعبادة فاننا لم نكفر القائلين بافضلية علي على أبي بكر
 وان كان ذلك عندنا خلاف ما أجمعنا عليه في كل عصر منا الى النبي صلى الله عليه وسلم على ما مر
 أول هذا الباب بل أقمنا لهم العذر المانع من التكفير ومن كفر الرافضة من الامة فلا مور اخرى
 من قبائهم انضمت الى ذلك فالخدر الحذر من اعتقاد كفر من قلبه حملوه بالايمان بغير مقتض
 تقليد الجهال الضلال الغلاة وتأمل ما مر وثبت عن علي وأهل بيته من تصريحهم بتفضيل
 الشيخين على علي فان هؤلاء الحمقى وان حملوه على التقية الباطلة المشومة عليهم فلا أقل من أن
 يكون عذر الاهل السنة في اتباعهم اعلى وأهل بيته فيجب اعتقاد الكفر فيهم فانهم لم يشقوا عن
 قلب علي حتى يعلموا ان ذلك تقية بل قرائن أحواله وما كان عليه من عظيم الشجاعة والاقدام
 وانه لا يخاف أحدا ولا يخشى في الله لومة لائم فاطعة بعدم التقية فلا أقل أن يجعلوا ذلك منهم شبهة
 لاهل السنة مانعة من اعتقادهم كفرهم سبحانه هذا بنان عظيم **خاتمة** **سئل** شيخ
 الاسلام محقق عصره أبو زرعة الولى العراقي عن اعتقاد في الخلفاء الاربعة الافضلية على
 الترتيب المعلوم ولكنه يجب أحدهم أكثر هل يأثم فاجاب بان المحبة قد تكون لامر ديني وقد
 تكون لامر دنيوي فالمحبة الدينية لازمة للافضلية فمن كان أفضل كانت محبة الدينية له أكثر في
 اعتقادنا في واحد منهم انه أفضل ثم أحيينا غيره من جهة الدين أكثر كان تناقضنا ان أحيينا
 غير الأفضل أكثر من محبة الأفضل لامر دنيوي كقراية واحسان ونحوه فلا تناقض في ذلك
 ولا امتناع عن اعتراف بان أفضل هذه الامة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان
 ثم علي لكنه أحب عليا أكثر من أبي بكر مثلا فان كانت المحبة المذكورة محبة دينية فلا معنى لذلك
 اذا المحبة الدينية لازمة للافضلية كما قررناه وهذا الميعترف بأفضلية أبي بكر الالباساء وأما ما قبله
 فهو مفضل لعلى اسكونه احبه محبة دينية قرائدة على محبة أبي بكر وهذا لا يجوز ان كانت المحبة

الذ كورة محبة ذنوبه لكونه من ذرية علي أول غير ذلك من المعاني فلا امتناع فيه انتهى
 الفصل الثاني في ذكر فضائل أبي بكر الواردة فيه وحده وفيها آيات وأحاديث
 أما الآيات فالأولى قوله تعالى وسيجنبها الاتقي الذي يؤتي مالم يترك وما لا حسد عنده من نعمة
 تجزي الأبتغاء وجهه الأعلى وسوف يرضى قال ابن الجوزي اجتمعوا انها نزلت في أبي بكر
 ففهمها التصريح بأنه اتقى من سائر الأمة والاتقى هو الأكرم عند الله لقوله تعالى ان أكرمكم عند
 الله اتقاكم والأكرم عند الله والأفضل ففتح أنه أفضل من بقية الأمة ولا يمكن حملها على علي
 خلافا لما افتراه بعض الجهلة لأن قوله وما لا حسد عنده من نعمة تجزي يصره عن حمله على علي
 لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يباه به عليه نعمة أي نعمة تجزي وإذا خرج علي عن أبي بكر
 للاجماع على ان ذلك الاتقى هو أحدهم لا غير (وأخرج) ابن أبي حاتم والطبراني أن أبا بكر
 اعتق سبعة كلهم يغدب في الله فانزل الله قوله وسيجنبها الاتقى إلى آخر السورة ﴿الآية الثانية﴾
 قوله تعالى والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى ان سعيكم لشتى (أخرج)
 ابن أبي حاتم عن ابن مسعود ان أبا بكر اشترى بلالا من أمية بن خلف وأبي بن خلف بيرة
 وعشرة اواق فاعتمقه الله فانزل الله هذه الآية أي ان سعي أبي بكر وأمية وأبي لمفترق فرقانا
 عظيما فشتان ما بينهما (الآية الثالثة) قوله تعالى ثانی اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه
 لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تر وها جمع المسلمون على أن المراد
 بالصاحب هنا أبو بكر ومن ثم من انكر صحبته كفر اجماعا (وأخرج) ابن أبي حاتم عن ابن عباس
 ان الضمير في فانزل الله سكينته عليه لابي بكر أي ولا ينافية وأيده بجنود اجماعا للضمير في كل مما
 يليق به وجملة ابن عباس قاضية بأنه لولا علم في ذلك نصا لما حمل الآية عليه مع مخالفة ظاهره
 * الآية الرابعة قوله تعالى والذي جاء باصدق وصدق به اولئك هم المتقون (أخرج) البزار
 وابن عساكر ان عليا رضى الله عنه قال في تفسيرها الذي جاء بالحق هو محمد والذي صدق به
 أبو بكر قال ابن عساكر هكذا الرواية بالحق وأعلمها قراءة اعلى * الآية الخامسة قوله تعالى
 ولن خاف مقام ربه جنتان (أخرج) ابن أبي حاتم عن ابن شوذب انها نزلت في أبي بكر * الآية
 السادسة قوله تعالى وشاورهم في الامر (أخرج) الخاكم عن ابن عباس انها نزلت في أبي
 بكر وعمر ويؤيده الخبر لآتي ان الله أمرني أن استشير أبا بكر وعمر * الآية السابعة قوله
 تعالى فان الله هو ولا هو جبريل وصالح المؤمنين (أخرج) الطبراني عن ابن عمر وابن عباس
 رضى الله عنهم انها نزلت فيهما * الآية الثامنة قوله تعالى هو الذي يصلى عليكم وملائكته
 ليخرجنكم من الظلمات الى النور (أخرج) عبد بن حميد عن مجاهد لما نزل ان الله وملائكته
 يصلون عن النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال أبو بكر يا رسول الله ما أنزل الله
 عليك خيرا الا شركنا فيه فنزل هو الذي يصلى عليكم وملائكته ليخرجنكم من الظلمات
 الى النور * الآية التاسعة قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه احسانا حمته امه كرها

ووضعت كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى اذا باغ اشده وبلغ أر بعين سنة قال رب أو زعني
 ان اشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وأصلح في ذريتي اني تبنت
 اليك واني من المسلمين أولئك الذين يتقبل عنهم أحسن ما عملوا و يتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب
 الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون (أخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
 ذلك جميعه نزل في أبي بكر ومن تأمل ذلك وجد فيه من عظم المنقبة له والمنة عليه ما لم يوجد نظيره
 لاحد من الصحابة رضوان الله عليهم * الآية العاشرة قوله تعالى وترعنا ما في صدورهم من غل
 اخوانا على سرر متقابلين نزلت في أبي بكر وعمر وعلى رضي الله عنهم كما مر ذلك عن علي ابن
 الحسين رضي الله عنهما * الآية الحادية عشرة قوله تعالى ولا يأنل أولو الفضل منكم والسعة
 أن يؤثروا أولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعقروا وليصفحوا ألا تحبون أن
 يغفر الله لكم والله غفور رحيم نزلت كما في البخاري وغيره عن عائشة في أبي بكر لما حلف أن
 لا ينفق على مسطح لكونه كان من جملة من رمى عائشة بالافك الذي تولى الله سبحانه براءته منه
 بالآيات التي أنزلها في شأنه اول ما نزلت قال أبو بكر بلى والله يا ربنا انما الخب أن تغفرا لنا وعادله بما
 كان يصنع أن ينفقه عليه وفي رواية للبخاري أيضا عنها في حديث الافك الطويل وأنزل الله
 تعالى ان الذين جاؤا بالافك عصابة منكم العشر الآيات كلها فلما أنزل الله هذا في براءتي قال
 أبو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح بن اثانة امرأته منه ومفره والله لا انفق على مسطح شيئا
 أبدا بعد الذي قال في عائشة ما قال فانزل الله ولا يأنل أولو الفضل منكم والسعة وذكرت الآية
 السابقة ثم قالت قال أبو بكر بلى والله اني لأحب أن يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي
 كان ينفق عليه وقال والله لا تزعمها منه أبدا **(تنبيه)** علم من حديث الافك المشار اليه ان
 من نسب عائشة الى الزنا كان كافرا وقد صرح بذلك ائمتنا وغيرهم لاذن في ذلك تكذيب
 النصوص الشرعية ومكذبها كافر باجماع المسلمين و به يعلم القطع بكفر كثيرين من غلاة
 الروافض لانهم ينسبونهم الى ذلك قاتلهم الله اني يؤفكون (الآية الثانية عشرة) قوله تعالى
 الاتصروا فقد نصره الله اذا أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين الآية (أخرج ابن عساكر عن
 ابن عيينة قال عاتب الله المسلمين كلهم في رسول الله الأيا بكر وحده فانه خرج من المعاتبين ثم
 قرأ الاتصروا فقد نصره الله الآية **(وأمّا الاحاديث)** فهي كثيرة مشهورة وقد مر في الفصل
 الثالث من الباب الأول منها حلة اذا الاربع عشرة السابقة ثم الدال على خلاقته وغيرها من
 رفيع شأنه وقدره غاية في كماله وغرة في فضائله وفضاله فلذلك بنيت عليها في العدة هنا فقلت
 (الحديث الخامس عشر) أخرج الشيخان عن عمر بن العاص رضي الله عنه انه سأل النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال أي الناس أحب اليك قال أحب اليك قال عاتشة فقلت من الرجال فقال أبوها فقلت
 ثم من فقال عمر بن الخطاب فعبد رجلا وفي رواية لست أسألك عن أهلك انما سألتك عن
 أصحابك (الحديث السادس عشر) أخرج البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما

كنا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نهدل باني بكر أحد ثم عمر ثم عثمان ثم نترك
 أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم وفي رواية له أيضا كنا نخير بين الناس في زمان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نخبأ بابكر ثم عمر ثم عثمان وفي رواية لابن داود كنا نقول
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أفضل أمته بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان زاد الطبراني فيبلغ
 ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينكره وفي البخاري أيضا عن محمد بن الحنفية قلت لابي
 يعني عليا رضي الله عنهما أي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر فقلت
 ثم من قال عمر وخشيت أن يقول عثمان قلت ثم أنت قال ما أنا إلا واحد من المسلمين (وأخرج
 ابن عساکر عن ابن عمر كنا وفينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نفضل أبا بكر وعمر وعثمان
 وعليا) (وأخرج أيضا عن أبي هريرة كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
 متراقرنون نقول أفضل هذه الأمة بعد نبيهم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت والترمذي عن
 جابر بن عمر قال لابي بكر يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر أما لك
 أن قلت ذلك فأنشد معته يقول ما طلعت الشمس على خير من عمر وعمران توارى عن علي خير هذه
 الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر والله قال لا يفضلني أحد على أبي بكر وعمر إلا جلده حيا المقري
 أخرجه ابن عساکر (وأخرج الترمذي والحاكم عن عمر قال أبو بكر سيدنا وخيرنا وأحبنا
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عساکر إن عمر بعد النبي ثم قال ألا إن أفضل هذه الأمة
 بعد نبيها أبو بكر فمن نال غير هذا فهو مقتر عليه ما على المقري (الحديث التاسع عشر) أخرج
 عبد بن حميد في مستدره وأبو يعين وغيرهما من طرق عن أبي الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد أفضل من أبي بكر إلا أن يكون نبيا وفي لفظ
 ما طلعت الشمس على أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر وورد أيضا من حديث جابر
 ولفظه ما طلعت الشمس على أحد منكم أفضل منه وأخرج الطبراني وغيره وله شواهد من وجوه
 أخر تفصي له بالهجة أو الحسن وقد أشار ابن كثير إلى الحكم بعقته (الحديث الثامن عشر)
 أخرج الطبراني عن أسعد بن زرارة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن روح القدس
 جبريل أخبرني أن خير امتك بعدك أبو بكر (الحديث التاسع عشر) أخرج الطبراني وابن
 عدي عن سلمة بن الأكوع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر خير الناس إلا أن
 يكون نبي (الحديث العشرون) أخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند عن ابن عباس رضي
 الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر صاحبني ومؤاسي في الغار سدا كل
 خوختة في المسجد غير خوختة أبي بكر (الحديث الحادي والعشرون) أخرج الديلمي عن عائشة
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر مني وأنا منه وأبو بكر أخي في الدنيا والآخرة
 (الحديث الثاني والعشرون) أخرج أبو داود والحاكم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال اتاني جبريل وأحذيتني فإني باب الجنة الذي تدخل منه امتي فقال أبو بكر وددت أني

كنت معك حتى انظر اليه فقال اما انك يا ابا بكر اول من يدخل الجنة من امتي (الحديث الثالث
 والعشرون) أخرجه الطبراني عن سهره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابا بكر يؤول الرؤيا
 واندرؤياها الصالحة حفظه من النبوة أي نصيبه من آتية النبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المقاضة هاهنا لم يزيد صدقه وتخليه لها عن سائر حظوظه واغراضه وعظيم فوائده عن نفسه واهله
 (الحديث الرابع والعشرون) أخرجه الديلمي عن سهره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 أمرت ان أولي الرؤيا يا ابا بكر (الحديث الخامس والعشرون) أخرجه أحمد والبخاري عن ابن
 عباس عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه ليس في الناس أحد آمن علي في نفسه وماله من
 ابن أبي قحافة ولو كنت متخذاً خليلاً لا تتخذت ابا بكر خليلاً ولا تكن خلة لا سلا - أفضل سدوا عني
 كل خوذة في هذا المسجد غير خوذة أبي بكر (الحديث السادس والعشرون) أخرجه الترمذي
 عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبي بكر أنت عتيق من النار (الحديث
 السابع والعشرون) عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبي بكر أنت
 صاحب علي الحوض وصاحب في الغار (الحديث الثامن والعشرون) أخرجه أبو يعلى في مسنده
 وابن سعد والحاكم وصحبه عن عائشة رضي الله عنها قالت اني بيدي ذات يوم ورسول الله صلى
 الله عليه وسلم وأصحابه في الفناء والستر بيدي وبينهم ادأقبل أبو بكر فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم من سره ان ينظر الى عتيق من النار فليتنظر الى ابي بكر وان اسمه الذي سماه أهله بعبد الله
 فغلب عليه اسم عتيق (الحديث التاسع والعشرون) أخرجه الحاكم عن عائشة رضي الله عنها ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبي بكر يا ابا بكر أنت عتيق الله من النار من يومئذ سمى عتيقا
 (الحديث الثلاثون) أخرجه البزار والطبراني بسند جيد عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما
 قال كان اسم أبي بكر عبد الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنت عتيق الله من النار سمى
 عتيقا **وتنبه** يستفاد من هذه الأحاديث ما هو الاصح عند العلماء أن اسم أبي بكر عبد الله
 وان لقبه عتيق (الحديث الحادي والثلاثون) أخرجه الحاكم بسند جيد ان عائشة قالت
 جاء المشركون الى أبي بكر فقالوا اهل لك الى صاحبك يزعم انه أسرى به الليلة الى بيت المقدس
 قال وقال ذلك قالوا نعم فقال لقد صدقني لاصدقه يا به من ذلك بخبر السماء غدوة وورحة
 فلذلك سمى الصديق وورده هذا الحديث أيضا من حديث انس وأبي هريرة وامهاني اسند
 الا وابن ابن عساكر والثالث الطبراني (الحديث الثاني والثلاثون) أخرجه سعيد بن منصور
 في سننه عن أبي وهب مولى أبي هريرة قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به
 فكان يذى طوى قال يا جبريل ان قومي لا يصدقوني فقال يصدقك أبو بكر وهو الصديق ووصله
 الطبراني في الاوسط عن أبي وهب عن أبي هريرة (وأخرج) الحاكم عن النزال بن سبرة قلنا
 لعلي يا أمير المؤمنين أخبرنا عن أبي بكر فقال ذلك امرؤ سماه الله الصديق على لسان محمد لانه
 خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم رضىه لديننا فرضناه له دنيا ناسناد جيد وصح عن حكم

ابن سعيد سمعت عليا يحلف لانزل الله اسم أبي بكر من السماء الصديق (الحديث الثالث
 والثلاثون) أخرجه الحاكم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يحب النبيين والمرسلين
 اجمعين ولا صاحب يس أفضل من أبي بكر (الحديث الرابع والثلاثون) أخرجه الترمذي
 عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ملاحد عندنا يد الا وقد
 كافيناها بما خلا أبا بكر فان له عندنا يد ايكافيه الله يوم القيمة وما نفقهني مال أحد قط ما نفقهني
 مال أبي بكر ولو كنت متخذا خليلا لا اتخذت أبا بكر خليلا الا وان صاحبكم أي محمد صلى الله
 عليه وسلم خليل الله (الحديث الخامس والثلاثون) أخرجه الشيخان واحدهما الترمذي
 والنسائي عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من أنفق ز وجين في سبيل الله تودي من
 أبواب الجنة يا عبد الله هذا خير لك من كان من أهل الصلاة دعى من باب الصلاة ومن كان من
 أهل الجهاد دعى من باب الجهاد ومن كان من أهل الصيام دعى من باب الريان ومن كان من
 أهل الصدقة دعى من باب الصدقة قال أبو بكر وهل يدعي أحد من تلك الأبواب كلها قال نعم
 وارحو أن تكون منهم (الحديث السادس والثلاثون) أخرجه الترمذي عن عائشة ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال لا ينبغي قوم فهم أبو بكر ان يؤمهم غيره ولهذا الحديث تعلق تام ومناسبة
 ظاهرة باحاديث الخلافة الاربعة عشرة السابقة (الحديث السابع والثلاثون) أخرجه الشيخان
 وأحمد والترمذي عن أبي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له في الغار يا أبا بكر ما ظنك
 باثنين الله ثالثهما (الحديث الثامن والثلاثون) أخرجه عبدان المروزي وابن قانع عن مرزبان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الناس احفظوني في أبي بكر فانه لم يسؤني منذ سمعني (الحديث
 التاسع والثلاثون) أخرجه ابن عساکر عن عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال اذا كان اقيمة نادي مناد لا يرفعن أحد من هذه الامة كتابه قبل أبي بكر (الحديث
 الاربعون) أخرجه الطبراني عن أبي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله اتخذني
 خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وان خليلي أبو بكر وفيه معارضة لما مر آ نقا وفي رابع احاديث
 الخلافة الا أن يحمل ذلك على كمال الخلة وهذا على نوع منها (الحديث الحادي والاربعون)
 أخرجه الحارث والطبراني وابن شاهين عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يكره فوق
 سمائه أن يخطأ أبو بكر في الارض وفي رواية أن الله يكره أن يخطأ أبو بكر رجاله ثقات
 (الحديث الثاني والاربعون) أخرجه الطبراني عن ابن عباس ما احد عندي أعظم يدا من أبي
 بكر واساني بنفسي وماله وأنكحني ابنته (الحديث الثالث والاربعون) أخرجه الطبراني
 عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت اني وضعت في كفة وامتي في كفة فعداتها ثم وضع
 أبو بكر في كفة وامتي في كفة فعد لها ثم وضع عمري في كفة فعد لها ثم وضع عثمان
 في كفة وامتي في كفة فعد لها ثم رفع الميزان (الحديث الرابع والاربعون) أخرجه مسلم والنسائي
 والترمذي وابن حبان والحاكم والبيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارحم امتي بامتني

أبو بكر وسياق تيمته (الحديث الخامس والاربعون) أخرج أحمد وأبو داود وابن ماجه والضيحا
 عن سعيد بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عشرة في الجنة النبي في الجنة وأبو بكر
 في الجنة الحديث وسياق تيمته أيضا (الحديث السادس والاربعون) أخرج أحمد والضيحا
 عن سعيد بن زيد والترمذي عن عبد الرحمن بن عوف أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر
 في الجنة الحديث وسياق بطوله (الحديث السابع والاربعون) أخرج الترمذي عن علي
 رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله أبا بكر زوجي ابنته وحملي الى دار
 الهجرة وأعتق بلال من ماله وما ذقه في مال في الاسلام ما ذقه في مال أبي بكر وقوله وحملي الى دار
 الهجرة قد بنا فيه حديث البخاري انه صلى الله عليه وسلم لم يأخذ الراحلة من أبي بكر الا
 بالتمن الا أن يجوع بأنه أخذها أولا بالنعم ثم أبرا أبو بكر ذمته الحديث وسياق تيمته (الحديث
 الثامن والاربعون) أخرج البخاري عن أبي الدرداء قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه
 وسلم اذ أقبل أبو بكر مسلم وقال اني كاريبي وبين عمر بن الخطاب شئ فامرعت اليه ثم ندمت
 فدأته أن يغمر لي فأني على فأقبمت اليك فقال يغفر الله لك يا أبا بكر يغفر الله لك يا أبا بكر يغفر
 الله لك يا أبا بكر ثم ار عمر يذمه فأني من أبي بكر فلم يحده فأني النبي صلى الله عليه وسلم فلم
 فجعل وجهه النبي صلى الله عليه وسلم لم يغمر حتى اشفق أبو بكر فخنا على ركبة فقال يا رسول
 الله أنا كنت أظلم منه أنا كنت الظلم منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يعثني اليكم
 فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدقت وواساني بنفسه وماله فهل أنتم تاركوني صاحب قهول أنتم
 تاركوني صاحب قهول فإأوذى أبو بكر بعدها (وأخرج) ابن عدي من حديث ابن عمر رضي الله
 عنهم ما نحوه وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذوني في صاحب فان الله يعثني بالهدى
 ودين الحق فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدقت ولولا ان الله سماه صاحبا لا تخذنه خطيلا ولكن
 اخوة الاسلام (الحديث التاسع والاربعون) أخرج ابن عساكر عن المقدم قال استب عتيل
 ابن أبي طالب وأبو بكر قال وكان أبو بكر سببا بأونسا يا غيرا ثم خرج من قرابة عتيل من النبي
 صلى الله عليه وسلم فأعرض عنه وشكاه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على الناس فقال ألا تدعون لي صاحب ما شأنكم وشأنه فوالله ما منكم رجل الا على
 باب بيته طلقة الا باب أبي بكر فان علي باع النور ولقد قلتم كذبت وقال أبو بكر صدقت
 وأمسكتم الاموال وجادلتم باله وحذلتوني وواساني واتبعوني (الحديث الحامسون) أخرج
 البخاري عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جرت به خيلا لم ينظر الله اليه يوم
 القيامة فقال أبو بكر ان أحد شقي ثوبي يسرخني الا ان اتعاه ذلك منه فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انك لست تمنع ذلك خيلاء (الحديث الحادي والخمسون) أخرج مسلم عن
 أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح منكم اليوم صائما قال
 أبو بكر أنا قال فمن تبع منكم اليوم جنازة قال أبو بكر أنا قال فمن أطعم منكم اليوم مكيئا

قال أبو بكر أنا قال فمن عاد منكم اليوم مريضاً قال أبو بكر أنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع من في امرء الا دخل الجنة وفي رواية عن أنس وجبت لك الجنة (الحديث الثامن والخمسون) أخرجه البزار عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ثم أقبل على أصحابه بوجهه فقال من أصبح منكم صائماً فقال عمر يا رسول الله لم أحدث نفسي بالصوم البارحة فأصحت من طمأنينة فقال أبو بكر ولكن حدثت نفسي بالصوم البارحة فأصحت صائماً فقال هل منكم أحد اليوم عاد مريضاً فقال عمر يا رسول الله لم نبرح فكيف نعود المريض فقال أبو بكر بلغني أن أخى عبد الرحمن بن عوف شاك فجعلت طريق عليه لا نظرك كيف أصبح فقال هل منكم من أطعم اليوم مسكيناً فقال عمر صائماً يا رسول الله لم نبرح فقال أبو بكر دخلت المسجد فاذا سائل فوجدت كسرة من خبز الشعير في يد عبد الرحمن فأخذتها فدفعتها إليه فقال أنت فأشرب بالجنة ثم قال كلمة أَرْضَى بِهَا عَمْرُؤُكُمْ أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ خَيْرٌ لِقَطْرِ الْإِسْبِغَةِ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ كَذَا لَفْظُ هَذَا الْحَدِيثِ فِي النُّسخَةِ الَّتِي رَأَيْتُهَا وَفِيهِ مَا يَحْتَاجُ إِلَى التَّأَمُّلِ (وَأَخْرَجَ) أَبُو يَعْلَى عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ أَصَلِي فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَوَجَدَنِي أَدْعُو فَقَالَ سَلِّ تَعْطُهُ ثُمَّ قَالَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يقرأ القرآن غضا طر يا فليقرأ بقراءة ابن أم عبد فرجعت إلى منزلي فأتاني أبو بكر فيبشرني ثم أتاني عمر فوجدوا بابكر خارجا قد سبقه فقال انك اسبقني بالخبر (الحديث الثالث والخمسون) أخرجه أحمد بن محمد بن حسن بن ربيعة الاسلمى قال جرى بيني وبين أبي بكر كلام فقال لي كلمة كرهتها وندم فقال لي يا ربيعة رد علي مثلها حتى يكون قصاصا فقلت لا أفعل فقال أبو بكر لتقولن أولا استعدين عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ما أنا بما فعل فانطلق أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فانطلقت أتولوه وجاءنا من أسلم فقالوا رحم الله أبا بكر في أي شيء يستعدى عليك وهو الذي قال لك ما قال فقلت أتدرون من هذا هذا أبو بكر هذا أنا اثنين وهذا ذوشية المسلمين ياكم لا يلتفت فيراكم ثم هروني عليه فيغضب فيأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيغضب اغضبه فيغضب الله لغضبه ما فهم لث ربيعة قالوا فأتنا قلت ارجعوا وانطلق أبو بكر وتبعته وحدي حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثته الحديث كما كان فرفع إلى رأسه فقال يا ربيعة مالك والصديق فقلت يا رسول الله كان كذا وكذا فقال لي كلمة كرهتها فقال لي قر لي كما قلت لك حتى يكون قصاصا فأتيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل لا ترد عليه ولكن قل غفر الله لك يا أبا بكر فقلت غفر الله لك يا أبا بكر (الحديث الرابع والخمسون) أخرجه الترمذي عن ابن عمر وحسنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبي بكر أنت صاحبني على الخوص وصاحبني في الغار ومؤمني في الغار (الحديث الخامس والخمسون) أخرجه البيهقي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة طيرا كأمثال الجنابي قال أبو بكر هما النعام يا رسول الله قال أنعم منها من يأكلها وأنت ممن يأكلها وقد

ورده هذا الحديث من رواية أنس أيضا (الحديث السادس والخمسون) عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخرجني إلى السماء فامررت بسماها إلا
وجدت فيها اسمي محمد رسول الله وأبو بكر الصديق خلفي وورد هذا الحديث أيضا من رواية ابن
عباس وابن عمر وأنس وأبي سعيد وأبي الدرداء وأسانيدها كلها ضيقة أسكنها ترتقي بمجموعها
إلى درجة الحسن (الحديث السابع والخمسون) أخرج ابن أبي حاتم وأبو زعيم عن سعيد
ابن جبيرة قال قرأت عند النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها النفس المضممة فقال أبو بكر يا رسول
الله إن هذا الحسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إمان الملك سمية قولها لك عند الموت
(الحديث الثامن والخمسون) أخرج ابن أبي حاتم عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال لما نزلت
ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم قال أبو بكر يا رسول الله لو أمرتني
أن أقتل نفسي لقتلت قال صدقت (الحديث التاسع والخمسون) أخرج الطبراني في
المكبر وابن شاهين في السنة عن ابن عباس رضي الله عنهما موصولا وأبو القاسم البغوي قال
حدثنا داود بن عمر وحدثنا عبد الجبار بن الورد عن ابن أبي مليكة وتابعه وكيع عن عبد
الجبار بن الورد أخرجه ابن عساكر وعبد الجبار ثقة وشيخه ابن أبي مليكة إمام الأئمة من
هذه الطريقتين مرسل قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه عذيرا فقال ليسج كل
رجل إلى صاحبه فسج كل رجل منهم إلى صاحبه حتى بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو
بكر فسج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر حتى اعتنقه فقال لو كنت متخذًا خليلا
لا اتخذت أبا بكر خليلا ولا كنت صاحبي (الحديث الستون) أخرج ابن أبي الدنيا في مكارم
الأخلاق وابن عساكر من طريق صدقة ابن ميمونة القرشي عن سليمان بن يسار قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال الخير ثمانون خصلة إذا أراد الله بهد خيرا جعل
فيه خصلة منها بما يدخل الجنة فقال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله أفى شيء منها قال نعم
جميعها من كل (وأخرج) ابن عساكر من طريق آخر أنه صلى الله عليه وسلم قال خصال الخير
ثمانون وستون فقال أبو بكر يا رسول الله لي منها شيء قال كلها فيك فهنيئًا لك يا أبا بكر (الحديث
الحادي والستون) أخرج ابن عساكر من طريق مجمع الأنصار عن أبيه قال إن كانت حلقة
رسول الله صلى الله عليه وسلم تشبكت حتى تصير كالأسوار وإن مجلس أبي بكر منها انقارخ
ما يطمع فيه أحد من الناس فإذا جاء أبو بكر جلس ذلك المجلس وأقبل عليه النبي صلى الله عليه
وسلم بوجهه وألقى إليه حديثه ويسمع الناس (الحديث الثاني والستون) أخرج ابن
عساكر عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب أبي بكر وشكره واجب على كل
أمتي وأخرج مثله من حديث سهل بن سعد (الحديث الثالث والستون) أخرج ابن
عساكر عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس كلهم يحاسبون
إلا أبا بكر (الحديث الرابع والستون) أخرج أحمد عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال ما نذرتني مال قط ما نذرتني مال أبي بكر فيكي أبو بكر وقال هل أنا وما لي إلا لك
يارسول الله (وأخرج) أبو يعلى من حديث عائشة رضي الله عنها مر فوعا مثله قال ابن كثير
مر وى أيضا من حديث علي وابن عباس وجابر بن عبد الله وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهم
وأخرجه الخطيب عن ابن المسيب مر سالا وزاد وكان صلى الله عليه وسلم يقضى في مال أبي
بكر كما يقضى في مال نفسه (وأخرج) ابن عساكر من طرق عن عائشة وعروة أن أبا بكر أسلم يوم
أسلم وله أربعون ألف دينار وفي لفظ آخر بعون ألف درهم فانفقها على رسول الله صلى الله عليه
وسلم (الحديث الخامس والستون) أخرجه البغوي وابن عساكر عن ابن عمر قال كنت عند
النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو بكر الصديق وعليه عباة قد دخلها في صدره بخلال فنزل عليه
جبريل فقال يا محمد مالي أرى أبا بكر عليه عباة قد دخلها في صدره بخلال فقال يا جبريل إنفق
ماله على قبل الفتح قال فان الله يقرأ عليه السلام ويقول قوله أراض أنت عني في فترك هذا
أم ساخط فقال أبو بكر أسخط على ربي أنا عن ربي راض أنا عن ربي راض أنا عن ربي راض
وسنده غريب ضعيف جدا (وأخرج) أبو زعيم عن أبي هريرة وابن مسعود مثله وسندهما
ضعيف أيضا وابن عساكر نحوه من حديث ابن عباس (وأخرج) الخطيب بسند واه عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هيبط جبريل عليه السلام وعليه طنقة متخل بها
فقلت يا جبريل ما هذا قال ان الله تعالى أمر الملائكة أن تخلل في السماء لتخلل أبي بكر في
الارض قال ابن كثير وهذا منسكرا جدا ولولا أن هذا والذي قبله يتداوله كثير من الناس لكان
الاعراض عنهما أولى (الحديث السادس والستون) صح صحراة قال أمرنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن نتصدق فوافق ذلك ما لا عندي قلت اليوم اسبق أبا بكر ان سبقته يوم ما بقيت
بنصف مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أبقيت لاهلك قلت مثله فأتى أبو بكر بكل
ما عنده فقال يا أبا بكر ما أبقيت لاهلك قال أبقيت لهم الله ورسوله فقلت لا أسبقه إلى شيء أبدا
(الحديث السابع والستون) أخرجه ابن عساكر انه قيل لابي بكر في مجمع من الصحابة هل
شربت الخمر في الجاهلية فقال أعوذ بالله فقلت ولم قال كنت أصون عرضي واحفظ مروءتي
فان من شرب الخمر كان متضجعا في عرضه ومروءته فيبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال صدق أبو بكر صدق أبو بكر وهو مرسل غريب سنداهما (وأخرج) ابن عساكر
بسند صحيح عن عائشة قالت والله ما قال أبو بكر شعرا قط في جاهلية ولا اسلام واقدرت هو
وعثمان شرب الخمر في الجاهلية (وأخرج) أبو زعيم بسند جيد عنها قالت لقد حرم أبو بكر
الخمر على نفسه في الجاهلية (الحديث الثامن والستون) أخرجه أبو زعيم وابن عساكر عن
ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كنت في الاسلام أحدا إلا أبي علي وراجعتني
الكلام إلا ابن أبي قحافة فاني لم أكلمه في شيء إلا قبله واستقام عليه وفي رواية لابن اسحاق
مادعوت أحدا إلى الاسلام إلا كانت له عنه كبوته وترددوا نظر إلا أبا بكر ما عتم أي تلبث عنه

حين ذكرته وما تردد فيه قال البيهقي وهذا لانه كان يرى دلائل نبوة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويسمع آثاره قبل دعوته فحين دعاه كان سبق له فيه تفكير ونظر فاسلم في الحال اه ويؤيد
ما قاله ما أخرجه ابو زعيم عن فرات بن السائب قال سألت ميمون بن مهران على أفضل عندك أم
ابو بكر وعمر قال فارتد حتى سقطت عصاه من يده ثم قال ما كنت الظن أن ابقى الى زمان يعدل
بهما لله درهما كانا رأس الاسلام قلت فأبو بكر كان أول اسلاماً وعلي قال والله لقد آمن أبو بكر
بالنبي صلى الله عليه وسلم زمن بحيرا الراهب حين مر به واختلف فيما بينه وبين خديجة حتى
أنكحها اياه وذلك كله قبل أن يولد علي وصح عن زيد بن أرقم أول من صلى مع النبي صلى الله عليه
وسلم أبو بكر (وأخرج) الترمذي وابن حبان في صحيحه عن ابي بصير انه قال ألت احق
الناس بها أي الخلافة ألت أول من أسلم الحديث والطبراني في الكبير وعبد الله بن
أحمد في زوائد الزهد عن الشعبي قال سألت ابن عباس أي الناس كان أول اسلاماً قال أبو بكر
ألم تسمع الى قول حسان

اذ اندرت شجوا من أخى ثقة * فازكر أخاك أبا بكر بما فعلا
خير البرية أتقاهم وأعداهم * الى النبي وأوقاهم بما حسلا
والثاني التالي المحمود مشهده * وأول الناس منهم صدق الرسلا

ومن ثم ذهب خلائق من الصحابة والتابعين وغيرهم الى أنه أول الناس اسلاماً بل ادعى بعضهم
عليه الاجماع وجمع بين هذا وغيره من الاحاديث المتنافية له بأنه أول الرجال اسلاماً وخديجة أول
الناس في النساء وعلى أول الصبيان وزيد اول الموالى وبلال أول الارقام وخاف في ذلك ابن
كثير قال الظاهر ان أهل بيته صلى الله عليه وسلم آمنوا قبل كل أحد زوجته خديجة
ومولاه زيد زوجته أم أمين وعلي وورقة ويؤيده ما صح عن سعد بن ابي وقاص انه أسلم
قبله أكثر من خمسة قال ولكن كان خيراً اسلاماً (الحديث التاسع والستون) اخرج
أبو يعلى واحمد والحاكم عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ولأبي بكر مع
أحد كما جبريل ومع الآخر ميكائيل (الحديث السبعون) اخرج تمام في فوائده وابن
عساكر عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أتاني
جبريل فقال ان الله يأمرك أن تستشير أبا بكر

* الفصل الثالث في ذكر فضائل أبي بكر الواردة فيه مع ضخمة غيره كعمر وعثمان *
* وعلي وغيرهم اليه وافردت بترجمة لما بينها وبين الأولى من نوع مغايرة *
* باعتبار اسباق وأمان حيث أفادته أفضلية أبي بكر وتشر يفه نهى *
* مع ما قبلها جنس واحد فلذا بنيت عدها على عد الأولى فقلت *

(الحديث الحادي والسبعون) اخرج الحاكم في الاسكى وابن عدي في الكامل والخطيب في

تاريخه عن ابي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر وعمر خير الأولين والآخرين
وخير أهل السماء وخير أهل الأرض الا التبيين والمرسلين (الحديث الثاني والسبعون) اخرج
الطبراني عن أبي الدرداء اقتداء وبالذين من بعدى ابي بكر وعمر فانهما جبل الله المهدود
من تمسك بهم ما فقد تمسك بالعروة الوثقى لا انفصال لها وله طرق أخرى مرت في احاديث
الخلافة (الحديث الثالث والسبعون) اخرج ابو نعيم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
إذا نامت وأبو بكر وعمر وعثمان فان استطعت أن تموت فت (الحديث الرابع والسبعون)
أخرج البخاري في تاريخه والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال نعم الرجل أبو بكر نعم الرجل عمر (الحديث الخامس والسبعون) اخرج الترمذي عن
أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي الا وله وزيران من أهل السماء ووزيران من
أهل الأرض فأما وزيراي من أهل السماء فيقول وميكائيل وأما وزيراي من أهل الأرض
فأبو بكر وعمر (الحديث السادس والسبعون) اخرج أحمد والشبان والنسائي عن أبي هريرة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بيناراع في غنمه اذ عبد الذئب فأخذ منه شاة
فظليه الراعي فالتفت اليه الذئب فقالت من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري وبينارجل
يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفت اليه فكلمته فقالت اني لم أخلق لهذا ولا كنتي خالقة للحرث
قال الناس سبحان الله قال النبي صلى الله عليه وسلم فاني أو من يذل وأبو بكر وعمر وما ثم
أبو بكر وعمر اى لم يكونا في المجلس شهد لهما صلى الله عليه وسلم بالايمان لعلمه بكال ايمانهما
وفي رواية بينارجل راكب على بقرة فالتفت اليه فقالت اني لم أخلق لهذا انما خلقت للحرث
فاني أو من به ذانا وأبو بكر وعمر وبينارجل في غنمه اذ عبد الذئب فذهب منها شاة فظليه
حتى استنقذها منه فقالت له الذئب استنقذتها مني فن لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري فاني
أو من به ذانا وأبو بكر وعمر (الحديث السابع والسبعون) اخرج احمد والترمذي وان
ماجه وابن حبان في صحيحه عن أبي سعيد والطبراني عن جابر بن سمرة وابن عباس عن ابن عمر
وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أهل الدرجات العلى ابراهيم من هو أسفل
منهم كآرون الكوكب الدرى في أفق السماء وان أبا بكر وعمر منهنم وأنهما (الحديث الثامن
والسبعون) اخرج ابن عباس عن أبي سعيد ان أهل عليين يشرف أحدهم على الجنة فيضيء
وجهه لاهل الجنة كما يضيء القمر ليلة البدر لاهل الدنيا وان أبا بكر وعمر منهنم وأنهما
(الحديث التاسع والسبعون) اخرج احمد والترمذي عن علي وابن ماجه عنه أيضا وعن أبي
بجينة وأبو يعلى في مسنده والضيافي المختار عن أنس والطبراني في الاوسط عن جابر وعن أبي
سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين
الا التبيين والمرسلين يعنى أبا بكر وعمر وفي الباب عن ابن عباس وابن عمر (الحديث العاشر
والسبعون) اخرج الترمذي والحاكم وصححه عن عبد الله بن حنظلة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

رأى ابا بكر وعمر فقال هذان السمع والبصر وأخرجه الطبراني من حديث عمر وابن عمر
 (الحديث الحادي والثمانون) أخرج ابو نعيم في الحلية وابن عباس والخطيب عن جابر وابو
 يعلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر وعمر مني بمنزلة السمع والبصر من الرأس
 (الحديث الثاني والثمانون) أخرج الطبراني وابو نعيم في الحلية عن ابن عباس أن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال ان الله أيدني بأربعة وزراء اثنين من اهل السماء جبريل وميكائيل واثنين
 من اهل الارض أبي بكر وعمر (الحديث الثالث والثمانون) أخرج الطبراني عن ابن
 مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل تج خاصة من اصحابه وان خاصتي من اصحابي
 أبو بكر وعمر (الحديث الرابع والثمانون) أخرج ابن عساكر عن أبي ذر أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال ان اسكنني وزيرين ووزيراي وصاحباي أبو بكر وعمر (الحديث
 الخامس والثمانون) أخرج ابن عساكر عن علي والزبير معا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير
 أمتي بعدي أبو بكر وعمر (الحديث السادس والثمانون) أخرج الخطيب في تاريخه أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيدا كهول أهل الجنة أبو بكر وعمر وان أبا بكر في الجنة مثل
 الثريا في السماء (الحديث السابع والثمانون) أخرج البخاري عن أنس قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما قدمت أبا بكر وعمر واكن الله قدماهما (الحديث الثامن
 والثمانون) أخرج ابن قانع عن الججاج السهمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
 رأيتموه يذكرا أبا بكر وعمر بسوء فأنتم يريدون غير الاسلام (الحديث التاسع والثمانون)
 أخرج ابن عساكر عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما أقيم بعدي
 في الجنة والذي يقوم بعدي في الجنة والثالث والرابع في الجنة (الحديث العاشر والثمانون)
 عساكر عن أنس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أربعة لا يجتمع بهم في
 قلوبنا فاقول ولا يجتمعهم الا مؤمن أبو بكر وعمر وعثمان وعلي (الحديث الحادي والثمانون)
 أخرج الترمذي عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله أبا بكر
 زوجني ابنته وحملي الى دار الهجرة وأعتق بلا من ماله وما نفعني مال في الاسلام ما نفعني مال
 أبي بكر رحم الله عمر يقول الحق وان كان مرا لقد تركه الحق وماله من صديق رحم الله عثمان
 تستحي به الملائكة وجهاز جيش العسرة وزاد في مسجدنا حتى وسعنا رحم الله عليا اللهم ادر
 الحق معه حيث دار (الحديث الثاني والثمانون) أخرج أحمد وأبو داود وابن ماجه والاضياء
 عن سعيد بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عشرة في الجنة النبي في الجنة وأبو بكر في
 الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطحمة في الجنة والزبير بن العوام في الجنة
 وسعد بن مالك في الجنة أي وهو ابن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعيد بن زيد في
 الجنة وأخرجه بمعناه أحمد والاضياء عن سعيد بن زيد والترمذي عن عبد الرحمن بن عوف
 (الحديث الثالث والثمانون) أخرج البخاري في تاريخه والثالث والاربعون والحاكم عن

أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم الرجل أبو بكر نعم الرجل عمر نعم الرجل أبو
عبيدة بن الجراح نعم الرجل أسيد بن حضير نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس نعم الرجل
معاذ بن جبل نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح نعم الرجل سهيل بن بيضاء (الحديث
الرابع والتسعون) أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم والبيهقي عن
أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدتهم في دين الله عمر
وأصدقهم حياء عثمان وأقرأهم الكتاب الله أبي بن كعب وأفرضهم زيد بن ثابت وأعلمهم
بالحلال والحرام معاذ بن جبل ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح وفي رواية
الطبراني في الاوسط أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأرفق أمتي لأمتي عمر وأصدق أمتي حياء
عثمان وأفضى أمتي علي بن أبي طالب وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل يحيى يوم القيامة
امام العلماء وأقرأ أمتي أبي بن كعب وأفرضها زيد بن ثابت وقد أوتي عويم عبادة بعثي أبا
الدرداء وفي أخرى عند ابن عساكر أرحم أمتي أبو بكر الصديق وأحسنهم خلفا أبو عبيدة بن
الجراح وأصدقهم بهجة أبو ذر وأشدتهم في الحق عمر وأفضاهم علي رضي الله عنهم أجمعين
وفي أخرى عند العقيلي أرحم هذه الأمة بها أبو بكر وأقواهم في دين الله عمر وأفرضهم زيد
ابن ثابت وأفضاهم علي بن أبي طالب وأصدقهم حياء عثمان بن عفان وأمين هذه الأمة أبو
عبيدة بن الجراح وأقرأهم الكتاب الله عز وجل أبي بن كعب وأبو هريرة وعاء من العلم
وسلمان عالم لا يدرك ومعاذ بن جبل أعلم الناس بحلال الله وحرامه وما أطلت الخضراء ولا
أقلت الغبراء من ذى لهجة أصدق من أبي ذر وفي أخرى لابي يعلى أرف أمتي بأمتي أبو بكر
وأشدتهم في الدين عمر وأصدقهم حياء عثمان وأفضاهم علي وأفرضهم زيد بن ثابت وأقرأهم
أبي وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل الا وان لكل أمة أمينا وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن
الجراح (الحديث الخامس والتسعون) أخرجه الترمذي عن أنس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يخرج على أصحابه من المهاجرين والانصار وهم جلوس فيهم أبو
بكر وعمر فلا يرفع اليه أحد منهم بصره الا أبو بكر وعمر وفانما كانا ينظران اليه وينظر
اليهما ويتبسمان اليه ويتبسم اليهما (الحديث السادس والتسعون) أخرجه الترمذي
والحاكم عن عمر والطبراني في الاوسط عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج ذات يوم فدخل المسجد وأبو بكر وعمر أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله وهو أخذ
بأيديهما وقال هكذا نبعث يوم القيامة (الحديث السابع والتسعون) أخرجه الترمذي
والحاكم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أول من تنش عن الارض ثم أبو
بكر ثم عمر (الحديث الثامن والتسعون) أخرجه البزار عن أبي أروى الدوسي قال كنت
عند النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل أبو بكر وعمر فقال الحمد لله الذي أيدني بكما ورد هذا
أيضا من حديث البراء بن عازب أخرجه الطبراني في الاوسط (الحديث المكمل للمائة)

أخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن أنس مرفوعاً في لأرجولاً متى في جهنم لأبي بكر وعمر
 ما أرجولهم في قول لا إله إلا الله (الحديث الأول بعد المائة) أخرج أبو يعلى عن عمار بن
 ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل أنفاً قلت يا جبريل حدثني بقضائل
 عمر بن الخطاب فقال لو حدثت بك بقضائل عمر منذ ما لبثت نوح في قومه ما نعدت قضائل عمروان
 عمر حسنة من حسنات أبي بكر (الحديث الثاني بعد المائة) أخرج أحمد عن عبد الرحمن بن
 غنم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر وعمر لو اجتمعتما في مشورة ما خالفتما وأخرج
 الطبراني من حديث البراء بن عازب (الحديث الثالث بعد المائة) أخرج الطبراني عن
 سهل قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع بعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال
 أيها الناس إن أبا بكر لم يسؤني قط فأعرفوا له ذلك أيها الناس إنني راض عن أبي بكر وعمر
 وعثمان وعلي وطهحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف والمهاجرين الأولين فأعرفوا ذلك
 لهم (الحديث الرابع بعد المائة) أخرج ابن سعد عن بسطام بن أسلم قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لأبي بكر وعمر لا يتأمر عليكما أحد بعدى (الحديث الخامس بعد المائة) أخرج
 ابن عساکر عن أنس مرفوعاً حب أبي بكر وعمر إيمان وبغضهما كفر (الحديث السادس
 بعد المائة) أخرج ابن عساکر أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حب أبي بكر وعمر
 من السنة (الحديث السابع بعد المائة) أخرج أحمد والبخاري والترمذي وأبو حاتم عن
 أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان أحداً فرج بهم فضر به
 النبي صلى الله عليه وسلم برجله وقال أثبت أحداً فأنما عليك نبي وصديق وشهيدان وإنما قال
 له ذلك ليبين أن هذه الرجفة ليست كرجفة الجبل بقوم موسى لما حرفوا الكلام لأن تلك رجفة
 غضب وهذه هزة الطرب ولذا نص على مقام النبوة والصدقية والشهادة الموجبة لسرور
 ما اتصلت به لأرجفاته فأقر الجبل بذلك واستقر (وأخرج الترمذي والنسائي والدارقطني
 عن عثمان أنه صلى الله عليه وسلم كان على ثبير بمكة ومعه أبو بكر وعمر وأنا فتحرك الجبل
 حتى تساقطت حجارتها بالحضيض أي قرار الأرض عند منقطع الجبل فركضه أي ضرب به برجله
 وقال اسكن ثبير فأنما عليك نبي وصديق وشهيدان (وأخرج مسلم عن أبي هريرة أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء هو وأبو بكر وعثمان وعلي وطهحة والزبير فتحركت
 الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكن حراء فأنما عليك النبي أو وصديق أو شهيد وفي
 رواية له وسعد بن أبي وقاص ولم يذكر علياً وأخرجه الترمذي وصححه ولم يذكر سعداً وفي رواية له
 كان عليه العشرة إلا أبا عبيدة وهذه الروايات محمولة على أنها وقائع تكررت ولا نظر إلى المنازعة
 فيها بأن المخرج متحد لجهة أحاديث كل قته بين الجمع بينهما بذلك وفي مسلم من حديث أبي هريرة
 ما يؤيد التمسك (الحديث الثامن بعد المائة) أخرج محمد بن يحيى الذهبي في الزهريات عن أبي
 ذر قال هجرت يوماً من الأيام فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من بيته فسألت عنه الخادم

فأخبرني عنه انه سببت عائشة فأتيته وهو جالس ليس عنده أحد من الناس وكان حينئذ أرى انه
 في وحي فسلمت عليه فردت علي السلام ثم قال لي ما جاء بك قلت الله ورسوله فأمرني أن اجلس
 فجلست الى جنبه لا أسأله عن شيء الا ذكره لي فسكنت غير كثير ف جاء ابو بكر عيشي مسرعا وسلم
 عليه فردت عليه السلام ثم قال ما جاء بك قلت جاءني الله ورسوله فأشار بيده أن اجلس فجلس الى
 يميني مقابله النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاء عمر ففعل مثل ذلك وقال له رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مثل ذلك وجلس الى جنب ابى بكر ثم جاء عثمان كذلك وجلس الى جنب عمر ثم قبض
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصىات سبع أو ثمان أو ما قرب من ذلك فسجن في يده حتى
 سمع اهتزاز حنين كنين النخل في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تناولهن ابى بكر وجاوزني
 فسجن في كف ابى بكر ثم أخذهن منه فوضعهن في الارض فخرسن وصرن حصى ثم تناولهن عمر
 فسجن في كفه كما سجن في كف ابى بكر ثم أخذهن منه فوضعهن في الارض فخرسن ثم تناولهن
 عثمان فسجن في كفه كنهو ما سجن في كف ابى بكر وعمر ثم أخذهن فوضعهن في الارض
 فخرسن وأخرجهن الى الطبراني في الاوسط عن ابى ذر أيضا لكن بلغظ تناول النبي صلى الله
 عليه وسلم سبع حصىات فسجن في يده حتى سمعت لهن حنيننا ثم وضعهن في يدي ابى بكر فسجن
 ثم وضعهن في يد عمر فسجن ثم وضعهن في يد عثمان فسجن زاد الطبراني فسمع تسبيحهن من في
 الحلقة ثم دفعهن اليها فلم يسجن مع أحد منا وتأمل سر ما في الرواية الاولى من اعطاء النبي صلى
 الله عليه وسلم اياهن لابي بكر من يده من قبل وضعهن بالارض بخلافه في عمر وعثمان فعلم ان
 ذلك كله لمزيد قرب ابى بكر حتى صير يده ليست اجنبيه من يد النبي صلى الله عليه وسلم فلم يفصل
 بينهما ما بزوال حياة تلك الحصىات بخلافه في عمر وعثمان (الحديث التاسع بعد المائة)
 أخرجه الملاح في سيرته ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله افترض عليكم حب ابى بكر وعمر
 وعثمان وعلى كما افترض الصلاة والزكاة والصوم والحج فمن أنكر فضلهم فلا تقبل منه الصلاة
 ولا الزكاة ولا الصوم ولا الحج (الحديث العاشر بعد المائة) أخرجه الحافظ النسفي في مشيخته
 من حديث أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حب ابى بكر واجب على أمتي (الحديث الحادى
 عشر بعد المائة) أخرجه الشيخان وأحمد وغيرهم عن أبى موسى الأشعري رضى الله عنه انه
 خرج الى المسجد فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا وجههنا فخرجت في أثره حتى
 دخل بئر ريس فجلست عند الباب وبأبى بكر من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حاجته فتوضأ فقامت اليه فاذا هو جالس على بئر ريس وتوسط قفها أى رأسها فجلست عند
 الباب فقلت لا كونن يوا بالنبي صلى الله عليه وسلم اليوم ف جاء أبو بكر فدفع اليها فقلت من
 هذا فقال أبو بكر فقلت على رسلك ثم ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذا أبو
 بكر يستأذن فقال ائذنه وبشره بالجنة فاقبلت حتى قلت لابي بكر ادخل ورسول الله صلى
 الله عليه وسلم يبشرك بالجنة فدخل أبو بكر فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معي في

القف وودلى رجليه في البئر كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه ثم رجعت
 فحاست وقد تركت أخي يتوضأ فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يعني أخاه يأت به فاذا انسان يحرك
 الباب فقلت من هذا على الباب قال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت الى النبي صلى الله
 عليه وسلم فقلت هذا عمر بن الخطاب يريد تأذنيك فقال ائذن له وبشره بالجنة فحتمته فقلت ادخل
 وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن
 يساره وودلى رجليه في البئر فرجعت فحاست وقلت ان يرد الله بفلان خيرا يأت به فجاء انسان فرك
 الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك وجمت الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فأخبرته فقال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فحتمت فقلت ادخل ورسول الله صلى
 الله عليه وسلم لم يبشرك بالجنة على بلوى تصيبك فدخل فوجد القف قد دمل فجلس وجاهه من
 الصف الآخر قال شريك قال سعيد بن المسيب تأويلها قبورهم انتهى وأقول تأويلها أيضا
 على خلافة الثلاثة على ترتيب مجيئهم يمكن بل هو الموافق لحديث البئر السابقة روايته وطرقه
 في تاسع الاحاديث الدالة على خلافة ابي بكر و يكون جلوس الشيخين بجانبه صلى الله عليه وسلم
 وضيق المحل عن عثمان حتى جلس امامهم اشارة الى عظيم خلافتهم ما وسلامتهما من طرق
 الفتى اليها على أتم الوجوه وكلها وان صدور المؤمنين وأحوالهم فيها كانت على غاية من
 السرور واعتدال الامر وأما خلافة عثمان فانها وان كانت صدقا وحقا وعدلا لكن افترن بها
 أحوال من أحوال بني أمية وسفهاتهم كثرت القلوب وشوشت على المسلمين وتولد بسببها تلك
 الفتن العظيمة ويؤيد ما ذكرته ان النبي صلى الله عليه وسلم اشار الى ذلك بقوله في عثمان
 على بلوى تصيبه وتلك البلوى لم تنولد الا لما ذكرته من قبيح أحوال بني أمية كما سيأتي بسط ذلك
 في مجت خلافة عثمان وذكر فضائله وآثره واعلم انه وقع في روايات أخر ما فيه مخالفة لبعض
 ما مر في تلك الرواية فقد أخرج أبو داود ونحو تلك الرواية عن أبي سلمة عن نافع عن عبد الحارث
 الخزاعي قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حائطا من حوائط المدينة فقال لبلال أمسك
 على الباب ف جاء أبو بكر يريد تأذنيك فذكر نحوه قال الطبراني وفي حديث ان نافع بن الحارث هو الذي
 كان يريد تأذنيك وهذا يدل على تكرار القصة انتهى وهو أظهر من تصويبه شيخ الاسلام ابن حجر
 عدم التعدد وانها عن أبي موسى الأشعري ووجه القول بغيره (الحديث الثاني عشر بعد المائة)
 أخرج الحافظ عمر بن محمد بن خضر الملا في سيرته ان الشافعي رضى الله عنه روى بسنده انه صلى
 الله عليه وسلم قال كنت انا وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي انوارا على عيني العرش قبل ان يخلق آدم
 بألف عام فلما خلق أسكننا ظهره ولم تنزل ننتقل في الاصلاب الطاهرة حتى نقلني الله تعالى الى
 صلب عبد الله ونقل أبا بكر الى صلب أبي حنيفة ونقل عمر الى صلب الخطاب ونقل عثمان الى
 صلب عفان ونقل عليا الى صلب أبي طالب ثم اختارهم لي أصحابي فجعل أبا بكر صديقا وعمر
 فاروقا وعثمان ذا النورين وعليا وصيا فم سب أصحابي فقد سبني ومن سبني فقد سب الله تعالى

ومن سب الله أكبره الله في النار على مخبريه (الحديث الثالث عشر بعد المائة) أخرج
المحب الطبري في رياضه وعهدته عليه أنه صلى الله عليه وسلم قال أخبرني جبريل إن الله تعالى لما
خلق آدم وأدخل الروح في جسده أمرني أن أخذت فاحة من الجنة وأعصرها في حلقه فعصرتها
في فيه فخلق الله من النطقة الأولى أنت ومن الثانية أياكرو ومن الثالثة عمرو ومن الرابعة عثمان
ومن الخامسة عليا فقال آدم يارب من هؤلاء الذين أكرمهم فقال الله تعالى هؤلاء خمسة
أشياخ من ذريتك وهم أكرم عندي من جميع خلقي أي أنت أكرم الانبياء والرسل وهم
أكرم أتباع الرسل فلما عصي آدم ربه قال يارب بحرمة أولئك الاشياخ الخمسة الذين فضلتمهم
الابتيت على قناب الله عليه (الحديث الرابع عشر بعد المائة) أخرج البخاري عن أبي قتادة
رضي الله عنه قال خرج جنامع النبي صلى الله عليه وسلم عام حنين فلما التقينا كان للمسلمين جولة
فرأيت رجلا من المشركين قد علار جلامن المسلمين فضرته من ورائه على جبل عاتقة بالسيف
فقطعت الدرع وأقبل على فضمني ضمة وجدت منهار بجم الموت ثم أدركه الموت فأرسانى فلحقت عمر
فقات ما بال الناس قال أمر الله عز وجل ثم جعوا الخامس النبي صلى الله عليه وسلم فقال من
قتل قبيلاله عليه بينة فله سلبه فقلت من يشهد لي ثم جلست فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثله
فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال مثله فقلت فقال مالك يا أبا قتادة فأخبرته فقال رجل صدق
وسلبه عندي فارضه مني فقال أبو بكر لاها الله إذا لا يهداني أسد من أسد الله يقا تل عن الله
ورسوله عظيمك سلبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق أعطه سلبه فأعطانيه الحديث وفي
روايته فقال أبو بكر اصبغ أي باهه ال أوله وأعجم آخره أو عكسه تحقير له بوصفه باللون
الردى أو مذمة بسواد اللون وبغيره أو وصف له بالمهانة والضعف أو تصغير صبغ شاذا شبهه
لضعف اقتراسه وما يوصف به من الضعف لأنه لما عظم الأقتادة يجعله كالأسد تناسب أن يصف
خصمه بضده وقوله ويدع أسد من أسد الله يقا تل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال الامام
الحافظ أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي الاندلسي سمعت بعض أهل العلم وقد جرى ذكر
هذا الحديث فقال لو لم يكن من فضيلة أبي بكر الا هذا فإنه لما قب علمه وشدة جزامته وقوة رأيه
واضافه وحكمة تدقيقه وصدق تحقيقه باذرا الى القول بالحق فزجر وأفتى وحكم وأمضى وأخبرني
الشمريعة عن المصطفى صلى الله عليه وسلم بحضورته وبين يديه عاص صدقه فيه وأجرى عليه قوله
وهذا من خصائصه الكبرى الى ما لا يحصى من فضائله الأخرى

الفصل الرابع فيما ورد من كلام العرب والهجاء والسلف الصالح في فضله

أخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت لم أعقل ابوى قط الا وهما يدنان الدين ولم يمر
عليه يوم الا يتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقي النهار بكرة وعشيا فلما ابتلى المسلمون
خرج أبو بكر رضي الله عنه فحو أرض الحبشة مهاجرا حتى اذا بلغ برك الغمام انفتح الموعدة
وكسرها وبالغبين العجمة الكسورة وقد تضم وادى اقامى هجر قاله الزركشي وقال غيره

مدينة الحبشة لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال ابن ترمذيا أبا بكر فقال أبو بكر أخرجنى
فومى فأر يدان أسج في الارض وأعبدرى فقال ابن الدغنة فان مثلك لا يخرج ولا يخرج انك
تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانا لك جار
فارجع واعبدر بك ببلدك فرجع وارثحل معه ابن الدغنة فطاف ابن الدغنة عشية في اشراف
قريش فقال لهم ان أبا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج جرحه ليكسب المعدوم ويصل الرحم ويقري
الضيف ويعين على نوائب الحق فلم تكذب قريش لجوار ابن الدغنة الحديث بطوله وفيه من
الخصوصيات لابي بكر ما لا يخفى على من تأمله فانه اشتمل على هجرته مع النبي صلى الله عليه وسلم
من مكة الى المدينة وما وقع له في تلك السفرة من المآثر والفضائل والكرامات والخصوصيات
التي لم يقع نظير واحدة منها غيره من الصحابة وينبغي لك ان تتأمل فيما وصفه به ابن الدغنة بين
أشراف قريش من تلك الاوصاف الجميلة المساوية لما وصفته به خديجة النبي صلى الله عليه
وسلم فسكت أشراف قريش على تلك الاوصاف ولم يطعنوا فيها بكامة مع ما هم متدابسون به من
عظيم بغضه ومعاداته بسبب اسلامه فان هذا منهم اعتراف أى اعتراف بان أبا بكر كان مشهورا
بينهم بتلك الاوصاف شهرة تاممة بحيث لا يمكن أحدا ان ينازع فيها ولا ان يجحد شيئا منها
والانبادروا الى جدها بكل طريق أمكنهم لما تحلوا به من قبح العداوة له بسبب ما كانوا يرون
منه من صدق وولائه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعظيم محبته له وذبحه عنه كما مر طرف من ذلك
في شجاعته (وأخرج) البخارى ان عمر قال أبو بكر سيدنا والبيهقى انه قال لو وزن ايمان ابي
بكر بايمان أهل الارض لرجع بهم وعبد الله بن أحمد انه قال ان ابا بكر كان سابقا مبرزا ومسددا
وفي مستنداته قال لو ددت انى شعرة فى صدر ابي بكر و ابن أبي الدنيا وابن عساكر انه قال وددت
انى من الجنة حيث ارى أبا بكر وأبو زهير انه قال لقد كان ربيع أبى بكر الطيب من ربيع المسك
وابن عساكر عن علي انه دخل على أبى بكر وهو مسجى فقال ما احداق الله به حيفته أحب الى
من هذا المسجى * وابن عساكر عن عبد الرحمن بن أبى بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم حدثني عمر بن الخطاب انه ما سابق ابا بكر الى خيرا الا سبقه أبو بكر والطبرانى عن علي
قال والذي نفسي بيده ما استبقنا الى خير قط الا سابقنا اليه أبو بكر والطبرانى عن علي الزهرى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان هل قلت فى أبى بكر شيئا فقال نعم فقال قل وأنا اسمع
فقال

وثانى اثنين فى الغار المنيف وقد * طاف العدو به اذ سعد الجبل

وكان حب رسول الله قد علوا * من البرية لم يعد له رجلا

فضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذهم ثم قال صدقت يا حسان هو كما قلت وهذا يصح
ان ينظم فى سلك الاحاديث السابقة لكان الرسالة أخرته الى هنا وابن سعد عن ابراهيم التميمي
قال كان ابو بكر يسمى الاواه لرأفته ورحمته وابن عساكر عن الربيع بن انس قال مكتوب

في الكتاب الاوّل مثل أبي بكر مثل القطر أيتما وقع نفع وقال نظرنا في صحابة الانبياء فوجدنا
 نبيا كان له صاحب مثل أبي بكر (وأخرج) عن الزهري انه قال من فضل أبي بكر انه لم يشك
 في الله ساعة قط وأخرج عن أبي حصين قال ما ولد لآدم في ذريته بعد النبيين والمرسلين
 أفضل من أبي بكر ولقد قام أبو بكر يوم الردة مقام نبي من الانبياء والدينوري وابن عساکر
 قال خص الله أبا بكر باربع خصال لم يخص بها أحدا من الناس سماه الصديق ولم يسم احدا
 الصديق غيره وهو صاحب الغار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفيقه في الهجرة وأمره صلى
 الله عليه وسلم بالصلاة والمسلمون شهود وابن أبي داود عن أبي جعفر قال كان أبو بكر يسمع مناجاة
 جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ولا يراه والحاكم عن ابن المسيب قال كان أبو بكر من
 النبي صلى الله عليه وسلم مكان الوزير فكان يشاوره في جميع أموره وكان ثانيه في الاسلام
 وثانيه في الغار وثانيه في العريش يوم بدر وثانيه في القبر ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقدم عليه أحد الا الزبير بن بكار وابن عساکر عن معروف بن جربود قال كان أبو بكر أحد
 عشرة من قریش اتصل بهم شرف الجاهلية بشرف الاسلام فكان اليه أمر الديار والغرم
 وذلك ان قریش لم يكن لها ملك ترجع الامور اليه بل كان في كل فصل ولاية عامة تكون لرئيسها
 فكانت في بني هاشم السقاية والرفادة ومعنى ذلك انه لا يأكل ولا يشرب أحد الا من طعمهم
 وشراهم وكانت في عبد الدار الحجابة واللواء والندوة أي لا يدخل البيت أحد الا باذنهم واذا
 عقدت قریش راية حرب عقدوا لهم بنو عبد الدار واذا اجتمعوا لامر ابراموا ونقضا لا يكون
 اجتماعهم لذلك الا في دار الندوة ولا ينقلوا اليها وكانت ابنتي عبد الدار واقبلت أحسن
 النووي في تهذيبه حيث ترجم فيه الصديق بترجمة حسنة أشار فيها مع اختصارها الى كثير من
 غرر فضائله ومواهبه التي قدمتها مبسوطا مستوفاة فقال من جملتها أجمعت الامّة على تسميته
 بالصديق لانه باذرائه تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولازم الصديق فلم يقع منه هناة مما ولا
 وقفة في حال من الاحوال وكانت له في الاسلام الموافق الرفيعة منها قصته يوم ليلة الاسراء
 وثباته وجوابه للسكفار في ذلك وهجرته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك عياله وأطفاله
 وملازمته في الغار وسائر الطريق ثم كلامه بيديرو يوم الحديبية حين اشتبه على غير الامر
 في تأخر دخول مكة ثم بكائه حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبدا خيره الله بين الدنيا
 والآخرة ثم ثباته في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطبة الناس وتسكينهم ثم قيامه في
 قضية البيعة لمصلحة المسلمين ثم اهتمامه وثباته في بعث جيش اسامة بن زيد الى الشام وتصميمه
 في ذلك ثم قيامه في قتال أهل الردة ومناظرته العجالة حتى حجهم بالدلائل وشرح الله صدورهم
 لما شرح له صدره من الحق وهو قتال أهل الردة ثم تجهيز الجيوش الى الشام ثم ختم ذلك بحجهم
 من أحسن مناقبه وأجل فضائله وهو اختلافه مع عمر وكم للصديق من موقف وأثر ومناقب
 وفضائل لا تحصى انتهى وفي التهذيب انه أحد الذين حفظوا القرآن كما ذكره جماعة غيره

واعتمده بعض محقق المتأخرين المطالعين قال وأما حديث انس جمع القرآن في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم أربعة فراده من الانصار وأما أخرجه ابن أبي داود عن الشعبي قال مات
أبو بكر الصديق ولم يجمع القرآن كله فهو مدفوع أو مؤول على ان المراد جمعه في المحف على
الترتيب الموجود اليوم لان عثمان هو الذي فعل ذلك ومن فضائله العظيمة جمعه لالقرآن
فقد أخرج أبو يعلى عن علي قال أعظم الناس أجراً في المصاحف أبو بكر ان أبو بكر كان
أول من جمع القرآن بين اللوحين وأخرج البخاري عن زيد بن ثابت قال أرسل الى أبو
بكر بقتل أهل اليمامة وعنده عمر فقال أبو بكر ان عمر أتاني فقال ان القتل قد استخرج يوم
اليمامة وانى لا خشى ان يستخرج القتل بالقراءة في المواطن فيذهب كثير من القرآن الا ان
تجمعه وانى لا يرى ان يجمع القرآن قال أبو بكر فقلت لعمر كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال عمر هو والله خير فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدرى
فرايت الذي رأى عمر قال زيد وعمر عنده جالس لا يتكلم فقال أبو بكر انك شاب عاقل ولا
تتهمت وقد كنت تكلمت الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجعه فوالله
لو كفى نفل جبل من الجبال ما كان انقل على مما أمرني به من جمع القرآن فقلت كيف تفعل ان
شيئاً لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر هو والله خير فلم أزل أراجع حتى شرح الله
صدرى للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر فتتبع القرآن أجمعه من الرقاع والاكتاف
والعصب اى العصى من الجريد وصوره الى رجال حتى وجدت من سورة انسوبة آيتين
مع خزيمية بن ثابت لم أجدهما مع غيره اقد جاءكم رسول الى آخرها فكانت الصحابة التي
جمع فيها القرآن عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر
رضي الله عنها (ومن خواصه) أيضاً انه أول خليفة فرض له رعيته العطاء أخرج البخاري
عن عائشة قالت لما استخاف أبو بكر قال لقد علمت قومي ان حرفتى لم تكن تجوز عن مؤنة أهلى
وشغلت بأمر المسلمين فسأ كل آل أبي بكر من هذا المال ويحترف للمسلمين فيه وأخرج
ابن سعد عن عطاء بن السائب قال لما بويع أبو بكر أصبح وعلى ساعده ابراد وهو ذاهب الى
السوق فقال عمر أين تريد قال السوق قال تصنع ماذا وقد وايت أمر المسلمين قال فن أين اطعم
عيالى قال انطلق يفرض لك أبو عبيدة فانطلق الى أبي عبيدة فقال افرض لك قوت رجل من
المهاجرين ليس ياوكسهم ولا اكسهم وكسوة الشتاء والصيف اذا اخلقت شيئاً رددته
وأخذت غيره ففرض له كل يوم نصف شاة وما كساه في البطن والرأس وأخرج ابن سعد
عن عيون قال لما استخاف أبو بكر جعلوا له ألفين فقال زيدونى فانى عيا الا وقد شغلتهم عنى
التجارة فزادوه خمسمائة وأخرج الطبراني عن الحسن بن علي بن أبي طالب قال لما احتضر
أبو بكر قال يا عائشة انظري القعدة التي كنا نأخذ من لبنها والطفنة التي كنا نطبخ فيها
والقطيفة التي كنا نأخذها فانا كنا نأخذ من ذلك حين نلى أمر المسلمين فاذا مات فاردديه الى عمر

فلما مات أبو بكر أرسلت به إلى عمر فقال عمر رحمه الله يا أيها بكر واقع قد أتت من جاء بعدك
وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي بكر بن حفص قال قال أبو بكر لما احتضرت ما أتت يا بنية أنا ولينا
أمر المسلمين فلم نأخذ لنا ديناراً ولا درهماً ولا ديناراً ولا درهماً ولا ديناراً ولا درهماً ولا ديناراً
من خثربياهم - ثم على ظهورنا وان لم يبق عندنا من في المسلمين لا قليل ولا كثير إلا هذا العبد
الجيشي وهذا البعير النافع وجرده هذه القطيعة فاذا مات فابشئ من إلى عمر

الباب الرابع في خلافة عمر وفيه فصول الفصل الأول في حقيقة خلافة عمر

اعلم أنا لا نحتاج في هذا إلى قيام برهان على حقيقة خلافة عمر لما هو معلوم عند كل ذي عقل
وفهم أنه يلزم من حقيقة خلافة أبي بكر حقيقة خلافة عمر وقد قام الإجماع ونصوص الكتاب
والسنة على حقيقة خلافة أبي بكر فيلزم قيام الإجماع ونصوص الكتاب والسنة على حقيقة
خلافة عمر لأن الفرع ثبت له من حيث كونه فرعاً ما ثبت للأصل فينبغي أن لا مطمع لاحد من
الرافضة والشيعة في النزاع في حقيقة خلافة عمر لما قدمناه من الأدلة الواضحة القطعية على
حقيقة خلافة عمر واستخلافه وإذا ثبت حقيقتها قطعاً صار النزاع فيها اعتداداً وجهلاً وغباً وواوياً وذكراً
للضروريات ومن هذا وصفه كهؤلاء الجهلة الحقما حقيق بأن يعرض عنه وعن كاذبيه
وأباطيله فلا يلتفت إليه ولا يعول في شيء من الأمور عليه إذا تحقق ذلك فقد مر أن من أعظم
فضائل الصديق استخلافه عمر على المسلمين لما حصل به من عموم النفع وفتح البلاد وظهور
الإسلام ظهوراً تاماً كما يأتي وتقدم في تلك الأحاديث التي في الخلافة التصريح بخلافة عمر
في غير حديث كحديث اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر بطرقه السابقة وكحديث أمره
صلى الله عليه وسلم لابي بكر بوضع حجره إلى جنب حجر النبي صلى الله عليه وسلم وأمره لعمر
أن يضع حجره إلى جنب أبي بكر ثم أمره لعنه أن يضع حجره إلى جنب حجر عمر ثم قال هؤلاء الخلفاء
بعدي وكحديث رؤي به صلى الله عليه وسلم أنه ينزع بدلو بكره على قلبه فناء أبو بكر ونزع
ذلولاً وأدلو بن ثم جاء عمر فاستقى فاستحالت غر با قال صلى الله عليه وسلم فلم أر عبقر يا بفرى
في الناس فرية وكحديث الخلافة ثلاثون سنة وكحديث أن أول دينكم بدار عبوة ورحمة ثم يكون
خلافة ورحمة فهذه الأحاديث كلها فيها دلالة أي دلالة على حقيقة خلافة عمر رضي الله
عنه لو فرض عدم الإجماع عليها فكيف وقد قام الإجماع عليها ودلت عليها النصوص
الدالة على خلافة أبي بكر

الفصل الثاني في استخلاف أبي بكر لعمر في مرض موته وتقدم عليه سبب مرضه

أخرج سيف والحاكم عن ابن عمر قال كان سبب موت أبي بكر وفاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم كذا فزال جسمه ينقص حتى مات وصح عن ابن شهاب أن أبا بكر والحارث بن كادة
كانا يأكلان حريرة أهديت لابي بكر فقال الحارث لابي بكر ارفع يدك يا خليفة رسول الله
والله إن فيها سم سعة وأنا وأنت تموت في يوم واحد فرفع يدهم من الأعلين حتى مات في يوم واحد

عند انقضاء السنة ولا ينافيه خبر أثبت أحدنا فاعلم عليك نبى وصديق وشهيد ان لان أخص
أوصاف أبي بكر تسميته بالصديق كما علم مما مر فأثر على وصف الشهادة لا شتر اكد ولذلك لم
يصف صلى الله عليه وسلم نفسه الا بالنبوة لانها اخص أوصافه والا فهو صلى الله عليه وسلم
مات باسم أيضا لما فى الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم صرح فى مرض موته انه من اكلة
خبيروان تلك الاكلة لازالت تعاوده صلى الله عليه وسلم حتى انقطع ابهره (وأخرج) الواقدي
والحاكم عن عائشة قالت كان أول بدع مرض أبي بكر انه اغتسل يوم الاثنين لسبعم خلون من
جمادى الآخرة وكان يوما باردا فمخمسة عشر يوما لا يخرج الى صلاة وتوفى يوم الثلاثاء
ثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وله ثلاث وستون سنة (وأخرج) الواقدي
من طريق ان أبا بكر لما تقلد دعا عبد الرحمن بن عوف فقال أخبرني عن عمر بن الخطاب فقال
ما سألتني عن أمر الا وانت أعلم به منى فقال أبو بكر وان يكن فقال عبد الرحمن هو والله
أفضل من رأيك فيه ثم دعا عثمان بن عفان فقال أخبرني عن عمر فقال أنت أخبرنا به فقال
على ذلك اللهم على به ان سريره خير من علانيته وان ليس فينا مثله وشاورهم معهما سعيد بن زيد
وأسيد بن حضير وغيرهما من المهاجرين والانصار فقال أسيد اللهم أعلمه الخبر بعدك يرضى
لارضى ويسخط للسخط الذى يسر خيرا من الذى يعلن وان يلى هذا الامر أحد أقوى عليه
منه ودخل عليه بعض الصحابة فقال له قائل منهم ما أنت قائل لربك اذا سألك عن تولية عمر عابنا
وقد ترى غلظته فقال أبو بكر بالله تخوفنى أقول اللهم استخلفت عليهم خيرا أهلك ابغ عنى
ما قلت من وراءك ثم دعا عثمان فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد أبو بكر
ابن ابي قحافة فى آخر عهده بالدنيا خارجا مها وعند أول عهده بالآخرة داخلها حيث يؤمن
الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب انى استخلفت عليكم بعدى عمر بن الخطاب فامعوا
له وأطيعوه واوانى لم آل الله ورسوله ودينه ونفسى واياكم خيرا فان عدل فذلك نطقى فيه وعلى به
وان بدل فلكل امرء ما كتب وان خير أردت ولا أعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا واى منقلب
يتقلبون والسلام عليكم ورحمة الله ثم أمر بالكتابة فحتمه ثم أمر عثمان فخرج بالكتاب
مختموما فبايع الناس ورضوا به ثم دعا أبو بكر عمر خالبا وصاه بما أوصاه به ثم خرج من عنده
فرفع أبو بكر يده فقال اللهم انى لم أرد بذلك الا اصلاحهم ورحمتهم انفتحة فعملت فيهم
بما أنت أعلم به واجتهدت لهم رأى فوايت عليهم خيرا وأقوامهم واخرصهم على ما ارشد لهم
وقد حضرنى من أمرنا حاضر فاخلفنى فيهم وهم عبادك ونوابهم يبدلك الصلح والهم واجعله
من خلفائك الراشدين وأصلح له رعيتهم (وأخرج) ابن سعد والحاكم عن ابن مسعود قال افرس
الناس ثلاثة أبو بكر حين استخلف عمر وصاحبة موسى حين قالت استأجره والعزير حين
تفرس فى يوسف فقال لامرأته اكرهى متواه قبيل ويلحق بهم سليمان بن عبد الملك حين استخلفه
عمر بن عبد العزيز (وأخرج) ابن عساکر عن يسار بن حمزة قال لما تقلد أبو بكر اشرف على

الناس من كوة فقال أيها الناس اتقوا عهدت عهداً فترضون به فقال الناس رضينا يا خليفة رسول الله فقال لا ترضى إلا أن يكون عمر قال فانه عمر (وأخرج ابن سعد عن شداد قال كان أول كلام تكلم به عمر حين صدق المنبر أن قال اللهم اني شديد قلبي واني ضعيف هقوني واني بخيل فسخني قال الزهري استخلف عمر يوم توفي أبو بكر فقام بالأمم قيام وكثرت الفتوح في أيامه كثرة عظيمة لم يقع نظيرها في أيام خليفة بعده كيف ومن ذلك أكثر إقليم الشام والعراق وفارس والروم و مصر والاسكندرية والمغرب وقد أشار صلى الله عليه وسلم بذلك في سبع الاحاديث المارة الدالة على خلافة الصديق ولفظه عند الشيخين من بعض تلك الطرق عن ابن عمر واني هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا أنا نائم رأيتني على قليب عليها دلو فترعت منها ما شاء الله ثم أخذها أبو بكر فترع منها ذنوباً وذنوباً وفي نزعها ضعف والله يغفر له ثم جاء عمر فاستقى فاستحاثت في يده غر با فلم أر عبقر يا من الناس يعرفون به حتى روى الناس وضر بواطن ومن ثم أبيض عن العلماء ان هذه اشارة الى خلافة أبي بكر وعمر والى كثرة الفتوح وظهور الاسلام في زمن عمر

الفصل الثالث في سبب تسميته بأمر المؤمنين
دون خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخرج العسكري في الدلائل والطبراني في الكبير والحاكم من طريق ابن شهاب ان عمر بن عبد العزيز سأل أبا بكر سليمان بن أبي خثيمة لاي شئ كان يكتب من خليفة رسول الله في عهد أبي بكر ثم كان عمر كتب أولاً من خليفة فمن أول من كتب من أمر المؤمنين رضي الله عنه فقال حدثتني الشفاء وكانت من المهاجرات ان أبا بكر كان يكتب من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر كان يكتب من خليفة خليفة رسول الله حتى كتب عمر الى عامل العراق ان يبعث اليه رجلين جلدين يسالهما عن العراق وأهله فبعث اليه ليبيد بن ربيعة وعدى بن حاتم فقدما المدينة ودخلا المسجد فوجدوا عمر بن العاص فقالا استأذن لنا على أمر المؤمنين فقال عمر وانتما والله أصبتما اسمهما فدخل عليه عمر وقال السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال ما بدالك في هذا الاسم لتخرجن مما قلت فاخبره فقال أنت الامير ونحن المؤمنون فخرى الكتاب بذلك من يومئذ وفي تهذيب التتوي ان عدداً وليداً المذكورين سميا بذلك أي لان عمر لم يقل له ذلك الاتقليد الهما وقيل ان أول من سمياه المغيرة بن شعبه (وأخرج ابن عساکر عن معاوية بن قرة قال كان يكتب من أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه أردوا أن يقولوا خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر هذا يطول قالوا لا وكنا أمركنا علينا وأنت أميرنا قال نعم أنتم المؤمنون وأنا أميركم فكتب أمير المؤمنين ولا يسأفي ما تقرر ربه عبد الله من محسب في سرية التي نزل فيها قوله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية سمي أمير المؤمنين لان تلك تسمية كانت خاصة

والكلام في تسمية الخليفة بذلك فعمر أول من وضع عليه هذا الاسم من حيث الخلافة

﴿ الباب الخامس في فضائله وخصوصياته وفيه فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في اسلامه ﴾ قال الذهبي أسلم في السنة السادسة من النبوة وله سبع وعشرون سنة وكان من اشراف قريش واليه فهم كانت السفارة فكانوا اذا أرادوا حريابته ورسولا واذا انفرههم منافرا أو فخرهم مفاخره من افراده مفاخره وكان اسلامه بعد أربعين رجلا أو تسعة وثلاثين أو خمسة وأربعين رجلا واحد عشر امرأة أو ثلاثة وعشرين امرأة فخرج به المسلمون وطهر الاسلام بحجة عقب اسلامه (وقد أخرج) الترمذي عن ابن عمر والطبراني عن ابن مسعود وانس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم أعز الاسلام بأحب هذين الرجلين اليك عمر بن الخطاب أو يابي جهل بن هشام وأخرج الحاكم عن ابن عباس والطبراني عن أبي بكر الصديق وثبو ان انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم أعز الدين بعمر بن الخطاب خاصة (وأخرج) أحمد عن عمر قال خرجت أتعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قد سبقني المسجد فممت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت أتعجب من تأليف القرآن فقلت والله هذا شعر كما قالت قريش فقرا انه رسول رسولك كريم وما هو بقول شاعر قلمي لا ياتؤمنون الآيات فوقع في قلبي الاسلام كل موقع (وأخرج) ابن أبي شيبة عن جابر قال كان أول اسلام عمران عمر قال ضرب اختي المخاض ليلا فخرجت من البيت فدخلت في اسرار الكعبة فغاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل الحجر فصلى ماشاء الله ثم انصرف فسمعت شيئا لم اسمع مثله فخرج فاتبعته فقال من هذا قلت عمر قال يا عمر ما تدعني لا ليل ولا نهار فخشيت أن يدعو علي فقلت أشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله فقال يا عمر اسأله فقلت لا والذي بعثك بالحق لا أعلمه كما أعلنت الشرك وأخرج أبو يعلى والحاكم والبيهقي عن انس قال خرج عمر متقلدا سيقه فلقمه رجل من بني زهرة فقال أين تعمد يا عمر فقال أريد أن اقتل محمد اقال وكيف تأمن من بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمد اقال ما أراك الا قد صبوت قال أفلا ادلك على العجب ان خنتك واخنتك قد صبوا وتر كاديتك فتبى عمر فاتاها معا وعندهما حجاب فلما سمع بحس عمر تواري في البيت فدخل فقال ما هذه الهيمة وكلوا يقرؤن طه قال ما عدا حديثا نتحدثناه بيننا قال فلعلكم قد صبوتما فقال له خنته يا عمران كان الحق في غير دينك فوثب عليه عمر فوطئه ووطئا شديدا فجاعت أخته لتدفعه عن زوجها فنفختها بنفخة بيده فدمى وجهها فقالت وهي غضي وكأن الحق في غير دينك اني أشهد ان لا اله الا الله وان محمد عبده ورسوله فقال عمر أعطوني الكتاب الذي هو عندكم فأقرؤوه وكان يقرأ الكتاب فقالت أخته انك رجس انه لا يسه الا المطهرون فقم واغتسل أو توضأ فقام فتوضأ ثم أخذ الكتاب فقرأ طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى حتى انتهى الى انبي ان الله لا اله الا أنا فاعبدني وأتم الصلاة لذكري فقال

عمر ودلوني على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج فقال ابشر يا عمر فاني ار جوا ان تكون دعوة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الخميس اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب أو بهمزوين
 هشام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصل الدار التي في أصل الصفا فانطلق عمر حتى
 أتى الدار وعلى بابها حزمة وطحانة وناس فقال حزمة هذا عمران يريد الله به خيرا يسلم وان يكن غير
 ذلك يكن قتله علينا هينا قال والنبي صلى الله عليه وسلم يوحى اليه فخرج حتى أتى الى عمر فاخذ
 بحمائله وهو وحائل السيف فقال ما أنت بمتة يا عمر حتى ينزل الله بك من الخزي والشكال
 ما أتزل بالوليد بن المغيرة فقال عمر أشهد أن لا إله الا الله وانك عبد الله ورسوله (وأخرج)
 البزار والطبراني وأبو نعيم والبيهقي في الدلائل عن أسلم قال قال لنا عمر كنت أشد الناس على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما أنا في يوم جاري بالمهاجرة في بعض طريق مكة اذاقني رجل
 فقال عجايبك يا ابن الخطاب انك تزعم انك وانك وقد دخل عليك الامر في بيتك قلت وماذا قال
 اخحك قد أسلمت فرجعت مغضبا حتى قرعت الباب قبيل من هذا قلت عمر فتيادروا
 واختلفوا وقد كانوا يقرؤون في صحيفة بين أيديهم ثم كوها أو نهبوها فقامت اخي تفتح الباب
 فقلت يا عدوة نفسها أصعبت وضربت بشي في يدي على رأسها فسال الدم وبكت فقالت
 يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد صبت قال ودخلت حتى جلست على السرير فنظرت الى
 الصحيفة فقالت ما هذا ناوليتها فقالت است من أهائها أنت لا تطهر من الجنابة وهذا كتاب
 لا يمسه الا المطهرون فبازلت حتى ناولتها ففتحتها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم فلما
 مررت باسم من أسماء الله تعالى دعوت منه فالتقيت الصحيفة ثم رجعت الى نفسي فبما واثمها فاذا
 فيها سبح لله ما في السموات والارض فدعوت فقرأت الى آمنوا بالله ورسوله فقلت أشهد أن لا
 إله الا الله فخرجوا الى مبادرين فكبروا ووقلوا أشرف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا يوم
 الاثنين فقال اللهم أعز الاسلام بأحب الرجلين اليك اما ابوجهل بن هشام واما عمر ودلوني على
 النبي صلى الله عليه وسلم في بيته بأسفل الصفا فخرجت حتى قرعت الباب فقالوا من قلت ابن
 الخطاب وقد علموا شدتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما اجترأ أحد يفتح الباب حتى قال
 افتحو له ففتحوه الى فأخذ رجلان بعضدي حتى أتيا بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال خلوا عنه
 ثم أخذ بجمع قبصي وجذبني اليه قال أسلم يا ابن الخطاب اللهم اهدني فشهدت فكبر المسلمون
 تكبيرة سمعت بفجاج مكة وكانوا مستحفين فلم أشأ ان أرى رجلا يضربني ويضرب الارأته
 ولا يصيبني من ذلك شي فحمت خالي أي اباجهل بن هشام وكان شريفا فقرعت عليه الباب فقال
 من هذا قلت ابن الخطاب وقد صبت قال لا تفعل ثم دخل وأجاف الباب دوني فقلت ما هذا شي
 فذهبت الى رجل من عظام قريش فناديت بمن فرج الى فقلت مثل مقالتي لخالي وقال لي مثل
 ما قال خالي فدخل وأجاف الباب دوني فقلت ما هذا شي ان المسلمين يضربون وانا لا اضرب
 وقال لي رجل أنتخب ان يعلم باسلامك قلت نعم قال فاذا جلس الناس في الحجرات فلانار جل

لم يكن يكتم السر فقل له فيما بينك وبينه اني قد صبوت فانه قلما يكتم امر فحنت وقد اجتمع
الناس في الحجر فقلت فيما بيني وبينه اني قد صبوت قال او قد فعلت قلت نعم فتنادى باعلاصوته
ان ابن الخطاب قد صبا فبادر والى فازالت اضربهم ويضربونى واجتمع على الناس فقال
خالى ما هذه الجماعة قيل هم قد صبا فقام على الحجر فاشار بكل الا انى قد اجرت ابن اخى
فسكره واعنى فسكنت لا اشاء ان ارى رجلا من المسلمين يضرب ويضرب الارأيتيه فقلت ما هذا شئ
حتى يصبنى فأتيت خالى فقات جوارك رذيلك فماتت بضربى وبأضربى حتى أعز الله الاسلام
الفصل الثانى فى تسميته بالفاروق **خرج أبو زعيم فى اللاتل وان عسا كرس ابن عباس**
قال سألت عمر لاي شئ سميت الفاروق فقال أسلم حمزة قبيلى بثلاثة أيام فخرجت الى المسجد
فأسرع أبو جهل الى النبي صلى الله عليه وسلم ليديه فأنجز حمزة فاخذ قوسه وجاء الى المسجد الى
حلقة قريش التي فيها أبو جهل فاتسكا على قوسه متبايل أبي جهل فظن ان يه فعرف أبو جهل
الشرقى وجهه فقال مالك يا أبا عمارة فرفع القوس فضرب بها أخذعه فقطعه فسالت الدماء
فاصلحت ذلك قريش فخافة الشرف قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختلف فى دار الارقم بن أبي
الارقم المخزومي فانطلق حمزة فأسلم فخرجت بعده بثلاثة أيام فاذا فلان المخزومي فقلت له
أرغبت عن دين آياتك واتبع دين محمد قال ان فعلت فقد فعله من هو أعظم عليك حقا منى
فقات من هو قال أختك وخمتك فانطلقت فوجدت هينة فدخلت فقلت ما هذا انزال الكلام
بيننا حتى أخذت برأس خنتى فضربته وأدميته فقامت الى أختى أخذت برأسى وقالت قد كان
ذلك على رغم أنفك فاستحييت حين رأيت الدماء فحاست وقلت أرونى هذا الكتاب فقالت
انه لا بأس الا المطهرون فقامت فأغسلت فأخرجت جوارى الى صحيفة فبها اسم الله الرحمن الرحيم
فقلت أسماء طيبة طاهرة طه ما ترائنا عليك القرآن انشقى الى قوله له الاسماء الحسنى فتهظمت فى
صدرى وقالت من هذا قريش فأسلمت وقلت اين رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فانه فى
دار الارقم فأتيت فضربت الباب فاستمع القوم فقال لهم حمزة ما لكم قالوا عمرك قال افتتحوا له الباب
فان أقبيل قبلتنا منه وان أدبر قبلتنا فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فشهد عمر
فكبر أهل الدار الكبيرة معها أهل المسجد فقلت يا رسول الله ألسنا على الحق قال بلى قلت ففيم
الاختفاء فخرجنا صنفين اتانى أحدهما وحمزة فى الآخر حتى دخلنا المسجد فنظرت قريش الى والى
حمزة فأسابتهم كآبة شديدة فسمانى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق يومئذ وفرق بين الحق
والباطل وأخرج ابن سعد عن ذكر ان قال قلت لعائشة رضى الله عنها من سمى عمر الفاروق
قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن ماجه والحاكم عن ابن عباس قال لما أسلم عمر نزل
جبريل فقال يا محمد لقد استبشر أهل السماء باسمك سلام عمر والبنار والحاكم وصحبه عن ابن
عباس قال لما أسلم عمر قال المشركون قد اتصف القوم اليوم منا وأتى بأيم النبي حبه
الله ومن اتبعك من المؤمنين والبخارى وغيره عن ابن سعد قال ما رأينا أعز من هذا لم عمر

وابن سعد عنه أيضا قال كان اسلام عمر فتحا وكانت هجرته نصر او كانت امامته رحمة واقدر ايتنا
وما نستطيع ان نصل الى البيت حتى أسلم عمر فلما أسلم قاتلهم حتى تركونا وسيدنا (وأخرج)
ابن سعد والحاكم عن حذيفة قال لما أسلم عمر كان الاسلام كالرجل المقبل لا يزداد الا قوة
فلما قتل عمر كان الاسلام كالرجل المدبر لا يزداد الا بعدا والطبراني عن ابن عباس بسند
حسن أول من جهز بالاسلام عمر بن الخطاب وابن سعد عن صهيب قال لما أسلم عمر ظهر
الاسلام ودعى اليه علانية وجلسنا حول البيت حائقا رطفنا بالبيت وانتهقنا فنحن غلط علينا
رددنا عليه بعض ما أتى به

الفصل الثالث في هجرته **✽** اخرج ابن عساکر عن علي قال ما علمت أحدا جارا لا مختفيا
الا عمر بن الخطاب فانه لما هم بالهجرة تقلد سيفه وتنكب قوسه وانتضى في يده اسهما وأتى
السكينة وأشرف قبر يش بقناتها فطاف سبعاً ثم صلى ركعتين خاف المقام ثم أتى حلقهم واحدة
واحدة فقال شأهت الوجوه من أراد ان تتكلم أمه و يوتم ولده وترمل زوجه فليأتني وراء
هذا الوادي فاتبه منهم أحد (وأخرج) عن البراء قال أول من قدم علينا مهاجرا مصعب
ابن عمير وابن ام مكتوم ثم عمر بن الخطاب في عشرين راكبا فقلنا ما فعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال هو على أثرى ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر معه

الفصل الرابع في فضائله قدم منها اربعة وثلاثون حديثا بل

أكثر مفرودة بغيره من أحاديث أبي بكر الدالة على خلافة وفضله **✽**

(والخامس والثلاثون) الخبر السابق نفا اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب (والسادس
والثلاثون) الخبر السابق نفا أيضا أسلم عمر تزل جبريل فقال يا محمد لقد استبشر أهل السماء
باسلام عمر (والخبر السابع والثلاثون) الخبر السابق نفا أيضا أسلم عمر قال المشركون
لقد اتصف القوم اليوم منا وأنزل الله بأيم النبي حبسك الله ومن اتبعك من المؤمنين (الحديث
الثامن والثلاثون) أخرج الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيننا انا نائم رأيتني في الجنة فاذا امرأة تتوضأ الى جانب قصر قلت لمن هذا القصر قالوا لعمر
فذكرت غيرك فوايت مدبرا فيكي وقال عليك أغار يا رسول الله (الحديث التاسع والثلاثون)
أخرج أحمد والشيخان عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيتني دخلت الجنة فاذا انا
بالرمي صاء امرأة أبي طلحة وسمعت خذفا امامي فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا بلال ورأيت قصرا
أيض بقناته جارية فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب فاردت ان أدخله انظر اليه
فذكرت غيرك (الحديث الاربعون) أخرج الشيخان عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال بيننا انا نائم شربت يعني اللبن حتى انظر الى الري يجري في الطقارى ثم ناوته عمر قالوا فما
أولته يا رسول الله قال العلم (الحديث الحادي والاربعون) أخرج أحمد والشيخان والترمذي
والنسائي عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بيننا انا نائم رأيت

الناس عرضوا عليّ وعلمهم قصّ فَمَا مَابِلِغِ التَّمْدِي وَمِنَهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ وَعَرَضَ عَلَيَّ عَمْرٌ وَعَلَيْهِ
 قَبِيصٌ يَجْرُهُ قَالُوا فَمَا أَوْلَتْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الدِّينُ وَفِي رِوَايَةٍ لِلْحَكِيمِ التَّرْمِذِيِّ عَلَيَّ مَا ذَاتُ تَوْقُلُ هَذَا
 يَا رَسُولَ اللَّهِ وَفِيهَا قَبِيصٌ مِنْ كَارِ قَبِيصِهِ إِلَى سِرْتِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ قَبِيصَهُ إِلَى رُكْبَتِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ
 قَبِيصَهُ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ وَقَوْلُهُ الدِّينُ يَجُوزُ فِيهِ التَّصَبُّبُ وَالرَّفْعُ وَعَبَّرَ بِهِ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ بِالْإِيْمَانِ
 وَقَدْ قِيلَ فِي وَجْهِهِ تَعْبِيرًا الْقَمِيصُ بِالذِّينِ إِنْ الْقَمِيصُ يَسْتُرُ الْعَوْرَةَ فِي الدُّنْيَا وَالذِّينُ يَسْتُرُهَا فِي
 الْآخِرَةِ وَيُجِبُّهَا عَنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَالْأَصْلُ فِيهِ وَابِاسِ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ وَاتَّفَقَ الْمُعْبَرُونَ عَلَيَّ ذَلِكَ
 أَعْنَى تَعْبِيرًا الْقَمِيصُ بِالذِّينِ وَإِنْ طَوَّلَهُ يَدُلُّ عَلَيَّ بِقَا أَنَارَ صَاحِبِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَقَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ إِنَّمَا
 أَوْلَهُ لِأَنَّهُ يَسْتُرُ عَوْرَةَ الْجَهْلِ كَمَا أَنَّ الْقَمِيصَ يَسْتُرُ عَوْرَةَ الْبَدَنِ وَأَمَّا غَيْرُ عَمْرٍ فَمَا يَبْلُغُ نُدْبَهُ هُوَ مَا يَسْتُرُ
 قَلْبَهُ عَنِ الْكُفْرِ وَإِنْ عَصَى وَمَا يَبْلُغُ أَسْفَلَ مِنْهُ وَفَرَجُهُ يَأْخُذُ مِنْ لَمْ يَسْتُرْ جِلْدَهُ عَنِ الشَّيْءِ لِلْعَصِيَّةِ
 وَالذِّينُ يَسْتُرُ جِلْدَهُ هُوَ الَّذِي أَحْتَجِبُ بِالتَّقْوَى مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ وَالَّذِي يَجْرُ قَبِيصَهُ زَادَ عَلَيَّ ذَلِكَ
 بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ الْخَالِصِ وَقَالَ الْعَارِفُ ابْنُ أَبِي حَمْرَةَ الْمُرَادُ بِالنَّاسِ فِي الْحَدِيثِ مُؤْمِنُو هَذِهِ الْأُمَّةِ
 وَبِالذِّينِ أُمَّتُنَّالِ الْأَوَامِرِ وَاجْتِنَابِ النَّوَاهِي وَكَانَ عَمْرٌ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ الْعَالِي وَيُؤْخَذُ مِنْ هَذَا
 الْحَدِيثِ إِنْ كُلِّ مَا يَرَى فِي الْقَمِيصِ مِنْ حَسَنِ أَوْ غَيْرِهِ عَبْرَ يَدَيْنِ لَابِسِهِ وَنَقَصَهُ أَمَّا نَقَصَ الْإِيْمَانَ
 أَوْ الْعَمَلَ وَفِي الْحَدِيثِ إِنْ أَهْلَ الدِّينِ يَتَفَانُونَ فِي الدِّينِ بِالْقِلَّةِ وَالكَثْرَةِ وَبِالْقُوَّةِ وَالضَّعْفِ
 وَهَذَا مِنْ أُمَّةٍ مَا يَجْعَلُ فِي الْمَنَامِ وَيَذْمُ فِي الْبَيْتِ شَرَعًا أَعْنَى جِرَا الْقَمِيصِ لِمَا وَرَدَ مِنَ الْوَعِيدِ
 فِي تَطْوِيلِهِ (الْحَدِيثُ الثَّانِي وَالْأَرْبَعُونَ) أَخْرَجَ الشَّيْخَانُ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقَيْتُ الشَّيْطَانَ سَالِكًا لِحَافِطِ
 الْإِسْلَامِ فَاغْبِرْ لِحُكِّ (الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ وَالْأَرْبَعُونَ) أَخْرَجَ أَحْمَدُ وَالْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 وَأَحْمَدُ وَسَلَّمَ وَالتَّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ عَنِ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَقَدْ كَانَ فِيمَا
 قَدَّمَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ نَاسٌ مَحْسَدُونَ فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَانْهَ عَمْرٌ وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ
 مَا سَمِعْتُ عَمْرًا شَيْئًا قَطُّ يَقُولُ إِنِّي لَأُظَنُّهُ كَذَا إِنْ كَانَ كَمَا يُظَنُّ بَيْنَمَا عَمْرٌ جَالِسٌ أَدْمُرُ بِهِ رَجُلًا
 جَمِيلًا أَيْ هُوَ سَوِيدٌ بِنَ قَارِبٍ فَقَالَ عَمْرٌ قَدْ أَخْطَأْتُ هُنِي أَوْ أَنْ هَذَا عَلَيَّ دِينُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوْ لَقَدْ كَانَ
 كَاهِنُهُمْ عَنِّي الرَّجُلُ فَدَعَا بِهِ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ اسْتَقْبَلَهُ رَجُلًا مُسْلِمًا قَالَ فَاثْنِي
 أَعَزَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي قَالَ كُنْتُ كَاهِنُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَالَ فَمَا أَحْبَبَّ مَا جَاءَتْكَ بِهِ جَنِيَّتُكَ
 فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَالَ بَيْنَمَا أَنَا يَوْمَافِي السُّوقِ جَاءَتْنِي أَعْرَفُ بِهَا الْفَرْعُ فَقَالَتْ أَلَمْ تَرَ الْجَنِّ وَابِلَاسِهَا
 (الْحَدِيثُ الرَّابِعُ وَالْأَرْبَعُونَ) أَخْرَجَ أَحْمَدُ وَالتَّرْمِذِيُّ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ وَأَبِي دَاوُدَ وَالْحَاكِمُ عَنْ
 أَبِي ذَرٍّ وَأَبِي يَزِيدَ وَالْحَاكِمُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ بِلَالٍ وَعَنْ مَعَاوِيَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ اللَّهُ تَعَالَى جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عَمْرٍ وَقَلْبَهُ قَالَ ابْنُ عَمْرٍ وَمَنْزِلُ النَّاسِ أَمْرٌ
 قَطُّ فَقَالُوا وَقَالَ الْإِنزَالُ الْقُرْآنَ عَلَيَّ نَحْوَمَا قَالَ عَمْرٌ (الْحَدِيثُ الْخَامِسُ وَالْأَرْبَعُونَ) أَخْرَجَ أَحْمَدُ
 وَالتَّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ وَعَمْرٌ عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ وَالتَّبْرَانِيُّ عَنْ عَصَمَةَ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم لو كان يهدى نبي لسكان عمر بن الخطاب وأخرجهم الطبراني عن أبي سعيد
 الخدرى وغيره وابن عساكر من حديث ابن عمر (الحديث السادس والأربعون) أخرج
 الترمذى عن عائشة أنى لا تظن الى شياطين الجن والانس قد فروا من عمر (وأخرج ابن
 عدى عنها رأيت شياطين الانس والجن فروا من عمر (الحديث السابع والأربعون) أخرج
 ابن ماجه والحاكم عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من يصالحه
 الحق عمر وأول من يسلم عليه وأول من يأخذ بيده فيدخله الجنة والمصالحه هنا كناية عن مزيد
 الانعام والاقبال ومران أبابكر أول من يدخل الجنة أيضا ويجمع بحمل ما هنا على ان الاولية
 في عمر نسبة أى أول من يدخلها بعد أبى بكر (الحديث الثامن والأربعون) أخرج ابن
 ماجه والحاكم عن أبي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله وضع الحق على
 لسان عمر يقول به (الحديث التاسع والأربعون) أخرج أحمد والبراز عن ابى هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وأخرجهم الطبراني من
 حديث عمر بن الخطاب وبلال ومعاوية بن أبى سفيان وعائشة (وأخرج ابن منيع في مسنده
 عن على قال كنا أصحاب محمد لانشك ان السكينة تنطق على لسان عمر (الحديث الخمسون)
 أخرج البراز عن ابن عمر وابو نعيم في الحلية عن ابى هريرة وابن عساكر والصب بن جثامة
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر سراج أهل الجنة (الحديث الحادى والخمسون)
 أخرج البراز عن قدامة بن مظعون عن محمد بن عثمان بن مظعون قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هذا غاق الفتنة وأشار بيده الى عمر لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق ما عاش
 هذا بين أظهركم (الحديث الثانى والخمسون) أخرج الطبراني فى الاوسط والحاكم
 فى نوادر الاسول والضايع عن ابن عباس قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اقربى
 عمر السلام وأخبره ان غضبه عز ورضاه حكم وفى رواية أتانى جبريل فقال اقربى عمر السلام
 وقاله ان رضاه ~~حكم~~ وان غضبه عز (الحديث الثالث والخمسون) أخرج ابن عساكر
 عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يفرق من عمر (وأخرج أحمد
 والترمذى وابن حبان فى صحيحه من طريق يزيد ان الشيطان يفرق منك يا عمر (الحديث
 الرابع والخمسون) أخرج ابن عساكر وابن عدى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لم يافى السماء لك الا وهو يوتر عمر ولا فى الارض شيطان الا وهو يفرق من
 عمر (الحديث الخامس والخمسون) أخرج الطبراني فى الاوسط عن ابى هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله باهى باهل عرفة عامة وباهى بعمر خاصة وأخرج
 فى ~~ال~~ كبيره من حديث ابن عباس (الحديث السادس والخمسون) أخرج الطبراني
 والديلمى عن الفضل بن العباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق بعدى مع عمر حيث
 كان (الحديث السابع والخمسون) أخرج الطبراني عن سديرة قالت قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان الشيطان لم يلق عمر منذ أسلم الاخر لوجهه وأخرجه الدارقطني في الافراد من طريق يونس بن عيسى عن حفصة (الحديث الثامن والخمسون) أخرج الطبراني عن أبي ابن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل ليبيكي الاسلام على موت عمر (الحديث التاسع والخمسون) أخرج الطبراني في الاوسط عن ابى سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبغض عمر فقد أبغضني ومن أحب عمر فقد أحبني وان الله باهى بالناس عشية عرفة عامة وباهى بهم وخاصة وانه لم يبعث الله نبيا الا كان في أمته محدث وان يكن في أمتي منهم أحد فهو عمر قالوا يا رسول الله كيف يحدث قال تتكلم الملائكة على لسانه اسناده حسن (الحديث الستون) أخرج أحمد والترمذي وابن حبان في صحيحه والحاكم عن بريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بلال بمسبة قتني الى الجنة ما دخلت الجنة قط الا سمعت خشخشتك اما هي فأتيت على قصر مربع مشرف من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا الرجل من العرب قلت انا عربي لمن هذا القصر قالوا الرجل من قريش فقلت انا من قريش لمن هذا القصر قالوا الرجل من أمة محمد فقلت انا محمد لمن هذا القصر قالوا العمري بن الخطاب (الحديث الحادي والستون) أخرج ابوداود عن عمران بن ابي عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لا تقستا يا أخى من دعائك (الحديث الثاني والستون) أخرج أحمد وابن ماجه عن عمر أيضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا أخى أتمر كفا في صالح دعائك ولا تنسنا (الحديث الثالث والستون) أخرج ابن النجار عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصدق يهدى مع عمر حيث كان (الحديث الرابع والستون) أخرج الطبراني وابن عدى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر معي وأنا مع عمر والحق يهدى مع عمر حيث كان (الحديث الخامس والستون) أخرج أحمد والترمذي وابن حبان رضي الله عنه في صحيحه عن أنس وأحمد والشحان عن جابر وأحمد عن بريرة وعن معاذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فاذا أنا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا الشاب من قريش فظننت اني أنا هو فقلت ومن هو قالوا عمر بن الخطاب فلولا ما علمت من غيرتك لدخلته (الحديث السادس والستون) أخرج الترمذي والحاكم عن أبي بكر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما طلعت الشمس على خير من عمر (الحديث السابع والستون) أخرج ابن سعد عن أبو ببن موسى مرسل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق فرق الله به بين الحق والباطل (الحديث الثامن والستون) أخرج الطبراني عن عصمة بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحك اذا مات عمر فان استطعت أن تموت فت

الفصل الخامس في ثناء الصحابة والسلف عليه

(أخرج) ابن عساكر عن الصديق قال ما على ظهر الارض رجل أحب الى من عمر وابن

سعد عنه انه قيل له في مرضه ماذا تقول لربك وقد وايت عمر قال أقول له وايت عليهم خيرهم
والطبراني عن علي قال اذا ذكر الصالحون في الصلاة بعد ما كُننا به - ان السكينة تنطق
على لسان عمر وابن سعد عن ابن عمر قال ما رأيت أحدا بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حين قبض أجدت ولا أجود من عمر والطبراني والحاكم عن ابن مسعود قال لو ان
علم عمر يوضع في كفة ميزان ووضع علم احياء الارض في كفة اخرى جمع علم عمر بعلمهم واقد كانوا
يرون انه ذهب بتسعة اعشار العلم والزيبير بن بكار عن معاوية قال أما أبو بكر فلم يرد الدنيا ولم
ترده وأما عمر فارادته الدنيا ولم يردھا وأما نحن فمتر غنا فيها الظهر البطن والحاكم عن علي انه
دخل على عمر وهو مسجى فقال رحمة الله عليك ما من أحد أحب الي أن ألقى الله بما في حقيقته
بعد حقيقة النبي صلى الله عليه وسلم من هذا المسجى وتقدم لهذا الطريق عن علي والطبراني
والحاكم عن ابن مسعود قال اذا ذكر الصالحون في الصلاة بعد ما كان أعلننا بكتاب الله
وأفهمنا في دين الله والطبراني عن عمر بن ربيعة ان عمر قال لا يحب الا حبار كيف تحب دعني
قال أجدت نعتك قرن من حديد قال وما قرن من حديد قال أمير شريد لا تأخذه في الله لومة لائم
قال ثم قال ثم يكون من بعدك خليفة تقتله فته طائفة قال ثم مقال ثم يكون البلاء وأحدوا الزار
والطبراني عن ابن مسعود قال فضل عمر بن الخطاب على الناس بأربعين كرا لا يرى يوم بدر
امر بقتلهم فأمر الله لولا كتاب من الله سبق الآية ويذكر الحجاب أمر نساء النبي صلى الله عليه
وسلم أن يحجبن فقالت لزيد بن ثابت وانك لتغار علينا يا ابن الخطاب والوحى ينزل في بيوتنا فأمر الله
واذا سألتوهن متاعا الآية ويدعوة النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أيدنا بالسلام بعمر ورأيه في أبي
بكر كان أول من بايعه وابن عساكر عن مجاهد قال كنا نحدث ان الشياطين كانت مصفدة
في اشارة عمر فلما أصيب بثت

الفصل السادس في موافقات عمر لآقرآن والسنة والتوراة

أخرج ابن مردويه عن مجاهد قال كان عمر يرى الرأي فينزل به القرآن (وأخرج) ابن
عساكر عن علي قال ان في القرآن لرأيا من رأى عمر (وأخرج) عن ابن عمر مرفوعا مقال
الناس في شيء وقال فيه عمر الاجاء القرآن بنحو ما يقول عمر اذا تقررت ذلك فوافقتاه كثيرة الاولى
والثانية والثالثة (أخرج) الشيخان عن عمر قال وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله
لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله
يدخل على نسائك البر والفاجر فلوا امرت من يحجبن فنزلت آية الحجاب واجتمع نساء النبي صلى
الله عليه وسلم في الغيرة فقلت عسى ربه ان طائفة من أن يبده أزواجنا خيرامنكن فنزلت كذلك
(الرابعة) أسارى بدر أخرج عن سالم عن عمر قال وافقت ربي في ثلاث في الحجاب وفي أسارى
بدر وفي مقام ابراهيم (الخامسة) تحريم الخمر (أخرج) أصحاب السنن والحاكم ان عمر قال
اللهم بين لنا في الخمر بينا نساها فأنزل الله تحريمها (والسادسة) قتلارك الله أحسن

الخالقين (أخرج) ابن أبي حاتم في تفسيره عن أنس قال قال عمر واقتربني في أربع نرات
 هذه الآية ووافد خلقنا الانسان من سلاله من طين الآية فلما نزلت قالت أنا فتبارك الله أحسن
 الخالقين (السابعة) قصة عبد الله بن أبي وحديثه في الصحيح عنه أي عن عمر قال لما توفي عبد
 الله بن أبي دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه فقام اليه فقامت حتى وقفت في صدره
 فقلت يا رسول الله أعلني عدو الله بن أبي القائل يوم كذا وكذا فوالله ما كان الا يسيرا حتى نزلت
 ولا تصل على أحد منهم مات أبدا الآية (الثامنة) قصة الاستغفار (أخبر) الطبراني عن ابن
 عباس قال لما أكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاستغفار أقوم من المنافقين قال عمر
 سوا عليهم فأنزل الله سواعلمهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم الآية (التاسعة) الاستشارة في
 الخروج الى بدر وذلك انه صلى الله عليه وسلم استشار أصحابه في الخروج الى بدر وأشار
 عمر بالخروج فنزل قوله تعالى كما أخرجك ربك من بينك بالحق وان من ائمة من المؤمنين
 لكارهون الآية (العاشر) الاستشارة في قصة الافك وذلك انه صلى الله عليه وسلم لما استشار
 الصحابة في قصة الافك قال عمر من زوجك ما يبرء ول الله قال الله قال أفتظن ان ربك داس
 عليك فيما سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك (الحادية عشر) قصته في الصيام لما جامع
 زوجته (أخرج) أحمد في مسنده أيضا لما جامع زوجته بعد الانتباه وكان ذلك محرما في أول
 الاسلام فنزل أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الآية (الثانية عشر) قوله تعالى
 من كان عدوا الى آخره أخرجه ابن جرير وغيره من طرق عديدة أخرجه ابن
 أبي حاتم عن عبد الرحمن بن أبي ايوب في حديثه عن عمر قال ان جبريل الذي يذكركم احبكم عدو
 انما فقال عمر من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل ومكائيل فان الله عدو للكافرين
 فنزلت على لسان عمر الآية (الثالثة عشر) فلا وربك لا يؤمنون الآية أخرجه ابن أبي حاتم وابن
 مردويه عن أبي الاسود قال احتصم رجلان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى بينهما فقال
 الذي قضى عليه ردتنا الى عمر بن الخطاب فأتيا اليه فقال الرجل قضى لي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على هذا فقال الى عمر فقال أكذا قال نعم فقال عمر مكانسكا حتى أخرج اليكما فخرج
 اليهما مشتملا على سيفه فضرب الذي قال ردتنا الى عمر فقتله وأدبر الآخر فقال يا رسول الله
 قتل عمر والله صاحبي فقال ما كنت أظن ان يجترئ عمر على قتل مؤمن فانزل الله فلا وربك
 لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلوا
 تسليما فاهدم الرجل وبرىء عمر من قتله وله شاهد ووصول (الرابعة عشر) الاستئذان في
 الدخول وذلك انه دخل عليه غلامه وكان نائما فقال اللهم حرم الدخول فنزلت آية الاستئذان
 (الخامسة عشر) موافقته لقوله تعالى ثلثة من الاوابين وثلة من الآخريين أخرجه ابن عساکر
 في تاريخه عن جابر وقصته في مذكورة في أسباب النزول (السادسة عشر) موافقته في
 بعض الاذان أخرجه ابن عساکر في المكامل من طريق عبد الله بن نافع وهو ضعيف عن أبيه

عن ابن عمر ان بلالا كان يقول اذا اذن أشهد أن لا اله الا الله حتى الصلاة فقال له عمر قل في أثرها
 أشهد أن محمد رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما قال عمر والحديث الصحيح
 الثابت في أوّل مشروعية الأذان يرد هذا (السابعة عشر) أخرج عثمان بن سعيد الدارمي من
 طريق ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان كعب الاحبار قال وبل الاك الارض من ملك السماء
 فقال عمر الا من حاسب نفسه فقال كعب الاحبار والذي نفسي بيده انما في التوراة فخر
 عمر ساجدا

الفصل السابع في كرامته

الأولى أخرج البيهقي وأبو نعيم واللاسكاي وابن الاعرابي والخطيب عن نافع عن ابن عمر باسناد
 حسن قال وجه عمر جيتا ورأس من لمهم رجلا يدعى سارية فبينما عمر رضي الله عنه يخطب جعل
 ينادي ياسارية الجبل ثلاثم قدم رسول الجيش فسأله عمر فقال يا أمير المؤمنين هزمتنا فبينا نحن
 كذلك اذ سمعنا صوتا ينادي ياسارية الجبل ثلاثم قدمنا ظهورنا الى الجبل فهزمهم الله قال قيل
 لعمر انك تصيح بذلك وذلك الجبل الذي كان سارية عنده بينها وند من أرض العجم (وأخرج)
 ابن مردويه من طريق ميمون بن مهران عن ابن عمر رضي الله عنه قال كان عمر يخطب يوم الجمعة
 فعرّض في خطبته ان قال ياسارته الجبل من استرعى الذئب ظلم فالتفت الناس بعضهم لبعض
 فقال لهم على الخضر حن مما قال فلما فرغ سألوه فقال وقع في خلدي ان المشركين هزموا اخواننا
 وانهم يعمرون بجبل فان عدلوا اليه قايلا من وجه واحد وان جازوا هاهنا كواخر جني
 ما تزعمون انكم سمعتموه فقال فياء البشير بعد شهر فذكراهم سمعوا صوت عمر في ذلك اليوم
 قال فعادنا الى الجبل ففتح الله علينا وأخرج أبو نعيم عن عمر بن الخطاب قال بينما عمر
 يخطب يوم الجمعة اذ ترك الخطبة فقال ياسارية الجبل مرتين أو ثلاثم أقبل على خطبته فقال
 بعض الحاضر من لقد جن انه ليجنون فدخل عليه عبد الرحمن بن عوف وكان يطعمه اليه فقال
 انك لتعمل لهم على نفسك مقالا بينة انت تخطب اذ أنت تصيح ياسارية الجبل أي شيء هذا قال
 اني والله ما ملكت ذلك رأيتهم يقا تلون عند جبل يؤتون من بين أيديهم ومن خلفهم فلم املك
 أن قلت ياسارية الجبل ايلحقوا بالجبل فليثبوا الى ان جاء رسول سارية بكتابه ان القوم لقونا
 يوم الجمعة فقاتلناهم حتى اذا حضرت الجمعة سمعنا ناديا ينادي ياسارية الجبل مرتين فالحقنا
 بالجبل فلم نزل قاهرين اعدونا حتى هزمهم الله وقتلهم فقال أولئك الذين طعنوا عليه دعوا
 هذا الرجل فانه مصنوع له (الثانية) أخرج أبو القاسم بن بشران من طريق موسى بن عقبة
 عن نافع عن ابن عمر قال قال عمر بن الخطاب لرجل ما سمعتك قال جرة قال ابن من قال ابن شهاب
 قال سمعنا قال من الحرقه قال أين مسكنك قال الحرقه قال بأيها قال بذات لظي قال عمر ادرك أهلك
 فقد احترقوا فرجع الرجل فوجد أهله قد احترقوا وأخرج مالك في الموطأ نحوه وكذلك
 أخرجه آخرون (الثالثة) أخرج أبو الشيخ في العظمة بسنده الى قيس بن الحجاج عن حدثه قال

لما فتحت مصر أتى عمرو بن العاص حين دخل يوم من أشهر العجم فقالوا أيها الأمير ان لنا هنا
 هذا سنة لا يجري إلا بها قال وماذا نقولوا إذا كان أحد عشر ليلة تخلو من هذا الشهر محمدنا إلى
 جارية بكر بين أبيها فأرضينا أبوها وجعلنا عليها من الثياب والحلي أفضل ما يكون ثم
 أقمناها في هذا النيل فقال لهم عمرو ان هذا لا يكون في الإسلام أبدا وان الإسلام يهدم
 ما كان قبله فاقاموا والنيل لا يجري قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالخلاء فلما رأى ذلك عمر وكتب
 إلى عمر بن الخطاب بذلك فكتب له ان قد أصبت بالذي فعلت وان الإسلام يهدم ما كان قبله
 وبعث بطانة في داخل كتبه وكتب إلى عمر واني قد بعثت إليك بطاقة في داخل كتابي
 فألقها في النيل فلما قدم كتاب عمر إلى عمرو بن العاص أخذ البطاقة ففتحها فاذا فيها من عبد
 الله عمرا أمير المؤمنين إلى نيل مصر اما بعد فان كنت تجرى من قبلك فلا تجرى وان كان الله يجريك
 فأسأل الله الواحد القهار ان يجريك فألقى البطاقة عمرو في النيل قبل الصليب يوم فأصبحوا
 وقد أجزاه الله ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة فقطع الله تلك السنة عن أهل مصر إلى اليوم
 (الرابعة) أخرج ابن عساکر عن طارق بن شهاب قال ان كان الرجل يحدث عمرا بالحديث فيكذبه
 الكذبة فيقول احبس هذه ثم يحدثه بالحديث فيقول له احبس هذه فيقول له كل ما حدثتك حتى
 الامأمرتني ان احبسه (وأخرج) أيضا عن الحسين قال ان كان أحد يعرف الكذب اذا حدث به
 انه كذب فهو عمرو بن الخطاب الخامسة أخرج البيهقي في الدلائل عن ابى هذينة الحمصي قال أخبر
 عمرا ان أهل العراق قد حصنوا أميرهم فخرج غضبان فصلى فبها في سلاته فلما سلم قال اللهم انهم
 قد لبسوا على قلوبهم وعجل عليهم بالغلوم الثقفي يحكم فيهم يحكم الجاهلية لا يقبل من
 محبتهم ولا يتجاوز عن مسيئتهم قال ابن ابي عمير وما ولد الحجاج يومئذ ~~خاتمة~~ في نبت من مسيرته ~~بحر~~
 (أخرج) ابن سعد عن آصف بن قيس قال كنا جلوسا بسبب عمر فمرت جارية فقالوا سرية أمير
 المؤمنين فقال ما هي لامير المؤمنين بسرية ولا تحل له انهما من مال الله فقلنا فماذا يحل له من مال
 الله تعالى قال انه لا يحل لعمر من مال الله الا حلتين حلة الشتاء وحلة الصيف وما حج به واعتمر
 وقوتى وقوت أهلى كرجل من قريش ليس باغتا هم ولا بافقرهم ثم انا بعد رجل من المسلمين
 وأخرج ابن سعد وسعيد بن منصور وغيرهما من طرق عن عمر قال اني انزلت نفسي من مال الله
 منزلة ولى التميم من ماله ان ايسرت استعفت وان افترقت اكلت بالمعروف فان ايسرت قضيت
 واحتاج للتداوى بعسل وفي بيت المال عسكة فقال ان اذنت لي والافهى على حرام فاذا ناله
 ومكث زمانا لا يأكل من مال بيت المال شيئا حتى أمابته خصاصة فاستشار الصحابة فقال
 قد شغلت نفسي في هذا المال فما يصلح لي منه فقال على غداء وعشاء فأخذ بذلك عمر وكانت
 جملة نفقته في حجه ستة عشر دينارا ومع ذلك يقول أسرقنا في هذا المال ولما كتبه حقة
 وعبد الله وغيرهما فقالوا لك طعما ما طيبا لكان أقوى لك على الحق قال أكلتكم على هذا
 الرأي قالوا نعم قال قد علمت نهيكم واسكني تركت صاحبى على جادة فان تركت جادتهما

لم ادر كهما في المنزل قال وأصاب الناس سنة فاكل عامئذ سمنا ولا سمينا وقال مرة أخرى
 لمن كلبه في طعامه وبعث اكل طيباتي في الدنيا وأستهمتع بها وقال لابنه عامم وهو يأكل لحما
 كفى بالمرء سرفانا يأكل كل ما شتهى وكان يلبس وهو خليفة جبة من صوف مرفوعة بعضها
 بأدم ويطوف في الاسواق على عاتقه الدرّة يؤذّب الناس بها ويمر بالنوى فيلتهطه ويلقيه
 في منازل الناس يتفقون به وقال أنس رأيت بين كنفى عمر أربع رفاع في قبصه وقال أبو
 عثمان الفهرى رأيت على عمر ازارا مرفوعا بأدم ولما حج لم يستظل الا تحت كساءه وأنطع يلقيه
 على شجرة وكان في وجهه خطان أسودان من البكاء وكان يمر بالآية من ورده فيسقط حتى
 يعاد منها أيا ما وأخذت بته من الارض وقال باليتى هذه التبنة ليقنى لم ألت شيئا ليت أمتى لم تلدنى
 وكان يدخل يده في وبرة البعير ويقول اني لخائف ان أسأل عما يلبسك وحل قرينة على عنقه فقيل له
 في ذلك فقال ان نفسي أعجبتني فأردت ان أذاها وقال أنس تفرق بطن عمر من اكل الزيت عام
 الرمادة وكان قد حرم على نفسه السمن فتقر بطنه بأصبعه وقال انه ليس عندنا غيره حتى يحسب
 الناس ومن ثم تغير لونه في هذا العام حتى صار آدم وقال أحب الناس الى من رفع الى
 عيوني وقال ابن عمر ما رأيت عمر غضب قط فذكر الله عنده أو خوف أو قرأ عنده انسان
 آية من القرآن الا وقف عما كان يريد وحسب له بلحم فيه من فأبى ان يأكلهما وقال كل واحد
 منهما أدم وانكشف فخذ فرأى به أهل نجران علامة سوداء فقالوا هذا الذي نجد في كتابنا
 انه يخرجنا من أرضنا وقال له كعب الاحبار انما تجدك في كتاب الله على باب من أبواب
 جهنم تمنع الناس ان يعوف فيها فاذا امت لم ير الا الوايتحتمون فيها الى يوم القيامة وأمر عماله
 منهم سعد بن أبي وقاص فكتبوا أموالهم فشا طهرهم فيها أخذ نصفها وابق لهم نصفها أخرج
 ذلك كله ابن سعد وأخرج عبد الرزاق عن جابر انه شكى الى عمر ما يلقي من النساء فقال
 عمر انما النبي بذلك حتى اني لا ريد الحاجة فتقول لي ما تذهب الا الى قتيبات بنى فلان فتنتظر
 اليهن فقال له عبد الله بن مسعود ما يكفيك ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام شكى الى الله
 خالق سارة فقيل له انها خلقت من ضلع أعوج فاليسها على ما كان فمالم تر عليها اجرة في دينها
 ودخل عليه ابن له عليه ثياب حسنة فضره بالدرّة حتى أبكاه وقال رأيت قد أعجبتته نفسه فأحببت
 ان اصغرها اليه (واخرج) الخطيب أنه وعثمان كانا يفتازعان في المسألة حتى يقول الساطر
 انهما لا يجتمعان أبدا فما يفترقان الا على أحسنه وأجمله

الباب السادس في خلافة عثمان رضي الله عنه وتلك نسبه حتى ذكر عهد

عمر اليه ما وسببه ومقتلته توفي رضي الله عنه بعد صدوره من الحج شهيدا

(واخرج) الحاكم عن ابن المسيب أنه لما فر من منى وأناخ بالابطح استلقى ورفع يده الى
 السماء وقال اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقضني اليك غير مضيع ولا مفترط
 فما انسلخ ذوالحجة حتى قتل ولقد قال له كعب أجدك في التوراة تقتل شهيدا فقال وأنى لي

بالشهادة وأنا بجزيرة العرب (وأخرج) البخاري عنه أنه قال اللهم ارزقني شهادة في سبيلك
 واجعل موتي في بلد رسولك (وأخرج) الحاكم أنه خطب فقال رأيت كأن ديكاً تقرف
 نقرة أو نقرتين واني لا أراه الا حضر أجلي وان فوما يأمروني أن استخلف وان الله لم يكن ليضيع
 دينه ولا خلافة فان عجل بي أمراً فالاخلاق شوري بين هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو عنهم راض وقال له رجل ألا استخلف عبد الله بن عمر فقال له قاتلك الله والله
 ما أردت الله - هذا استخلف رجلاً لم يحسن أن يطاق امرأته اي لانه في زمن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لم طلقها في الحيض فقال صلى الله عليه وسلم لم امر مره فلما راجعها وكان لا يأذن لصبي
 قد احتلم في دخول المدينة حتى كتب اليه المغيرة بن شعبه وهو على الكوفة يذكر غلاماً عنده
 يحسن الأعمال كثيرة فمما مافع للناس كالحداثة والنقش والتجارة ويصنع الارحاً فأذن له
 في دخول المدينة واسمه أبو ثؤالة وهو عجوزي فجاء عمر ريشته كي من ثقل خراجه وهو أربعة
 دراهم كل يوم فقال له ما خراجك بكثير فانصرف مغضباً وقال وسع الناس كلهم عدله غيري
 ثم بعد يسير أرسل اليه عمر فقال له ألم أخبر انك تقول لو أشاء لصنعت رحا تطحن بالريح فالتفت
 الي عمر عاساً وقال لأصنعه من لك رحي يفتت الناس بها لما ولي قال عمر لا صحابه أو عدني العبد
 آتقاً وكان كذلك فاضمر قلبه وأعد خبيرا وتخذوه معه ثم كمن له في الغلس بزواوية من زوايا المسجد
 حتى خرج عمر يوقظ الناس للصلاة وكان عمر يأمري بتسوية الصفوف قيل الاحرام فجاء أبو ثؤالة
 الي أن دنأ من عمر فصر به بذلك الخبير ثلاثاً في كتفه وفي خاصرته فوقع عمر وطمن معه ثلاثة عشر
 رجلاً فبات منهم ستة فألقى عليه رجل من أهل العراق ثوباً فلما انعم فيه قتل نفسه وحمل عمر الي
 أهله وكادت تطلع الشمس فصلى عبد الرحمن بن عوف بالناس بأقصر سورتين وأتى عمر بن عبد
 قيس بن نجر من جرح فلم يتبين فسقوه ايماناً فخرج من جرحه فقالوا لا بأس عليك فقال عمران
~~بكتن~~ بالقتل بأس فقد قتلت فجعل الناس يتنون عليه ويقولون كنت وكنيت فقال أما والله
 وددت اني خرجت منهما كفاً فالاعلى ولالي وان صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمت لي
 واثني عليه ابن عباس فقال لو أن لي طلاع الارض ذهباً لاقتديت به من هول المطلاع وقد جعلتها
 شورى في عثمان وعلي وهلمة والزيبر وعبد الرحمن وسعدواً أمر صهيياً أن يصلي بالناس واجل
 الستة ثلاثاً وكانت اصابتهم يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ودفن
 يوم الاحد وصح أن الشمس أسكتت يوم موته وناحت الجن عليه وفي رواية أنه قال الحمد لله
 الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الاسلام ثم قال لابنه عبد الله انظر ما على من الدين فسبوه
 فوجدوه ستة وعشرين ألفاً أو نحوها فقال ابنه في مال آل عمر أدهم من أموالهم والافاسل في بني
 عدى فان لم تنف أموالهم فاسأل في قریش اذهب الي أم المؤمنين عائشة فقول يستأذن عمر أن
 يدفن مع صاحببيه فذهب اليها فقالت كنت أريده تعني المسكان انفسى ولا وثرت في اليوم على نفسي
 فأتى عبد الله فقال قد أذنت فحمد الله تعالى وقيل له أوص يا أمير المؤمنين واستخلف قال ما أرى

أحد أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض
فسمى الستة وقال يشهد عبد الله بن عمر معهم وليس له من الأمر شيء فإن أصابت الأمر سعدا
فهو ذلوا فلا تستعن به أيكم ما أمر فاني لم أعزله عن عجز ولا خيانه ثم قال أوصى الخليفة من
بعدي بتقوى الله تعالى وأوصيه بالمهاجرين والانصار وأوصيه بأهل الامصار خيرا في مثل ذلك
من الوصية فلما توفي خرجوا به عشى فسلم عليها عبد الله بن عمر فقال عمر يستأذن فقالت عائشة
ادخلوه فأدخل فوضع هناك مع صاحبيه فلما فرغ من دفنه ورجعوا اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبد
الرحمن بن عوف اجعلوا أمركم الى ثلاثة منكم فقال الزبير قد جعلت أمرى الى علي وقال سعد
قد جعلت أمرى الى عبد الرحمن وقال طلحة قد جعلت أمرى الى عثمان فخلاه هؤلاء الثلاثة
فقال عبد الرحمن أنا لا أريد هافأ يكبيراً من هذا الأمر وتجعله اليه والله عليه والاسلام لينظر
أفضلهم في نفسه وأحضرص على صلاح الامة فسكت الشيطان على وعثمان فقال عبد الرحمن
اجعلوه الى والله على أن لا ألوكم عن أفضلكم فالانعم فخلاه على وقال لاث من التقدم في الاسلام
والقرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد علمت الله عليك ان أمرتك لتعد لن وان أمرت
عليك لتهم من واتطيعن قال نعم ثم خلا بالآخر فقال له كذلك فلما أخذ ميثاقهما بايع عثمان
وبايعه على وكانت مبايعته بعد موت عمر بثلاث ليال وروى أن الناس كانوا يجتمعون في تلك الايام
الى عبد الرحمن يشاورونه ويناجونه فلا يخلو به رجل ذورأى فيعدل بعثمان أحدا ولم اجلس
عبد الرحمن للمبايعه حمد الله وأثنى عليه وقال في كلامه اني رأيت الناس يأبون الاعثمان أخرجه
ابن عساكر وفي رواية أنه قال أما بعد يا علي فاني قد نظرت في الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان
فلا تعمان على نفسك سبيلا ثم أخذ بيد عثمان فقال نبايعك على سنة الله وسنة رسوله وسنة
الخليفة بعده فبايعه عبد الرحمن وبايعه المهاجرون والانصار (واخرج) ابن سعد عن
أنس قال أرسل عمر الى أبي طلحة الانصاري قبل أن يموت بساعة فقال كن في خمسين من الانصار
مع هؤلاء النفر أصحاب الشورى فانهم فيما أحسب سيجمعون في بيت فقم على ذلك الباب
يا صاحبك فلا تترك أحدا يدخل عليهم ولا تتركهم يعضي اليوم الثالث حتى يؤمروا وأحدهم وفي
مسند أحمد عن أبي وائل قلت لعبد الرحمن بن عوف كيف بايعتم عثمان وتركتم عليا فقال
ما ذنبى قد بدأت بعلي فقلت أبايعك على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة أبي بكر وعمر فقال فيما
استطعت ثم عرضت ذلك على عثمان فقال نعم ويروي أن عبد الرحمن قال لعثمان خلوة ان لم
أبايعك فن تشير قال علي وقال لعلي ان لم أبايعك فن تشير علي قال عثمان ثم دعا الزبير فقال ان لم
أبايعك فن تشير علي فقال علي أو عثمان ثم دعا سعدا فقال له من تشير علي فأما أنا وأنت
فلا نريدها فقال عثمان ثم استشار عبد الرحمن الاعيان فرأى هوى أكثرهم في عثمان
(واخرج) ابن سعد والحاكم عن ابن مسعود أنه قال لما بايع عثمان أمرنا خير من بقي ولم
نأل فثبت بذلك جميعه صحة بيعة عثمان واجماع الصحابة عامها وأنه لا مريفة في ذلك ولا نزاع فيه وان

عليارضى الله عنه من جملة من بايعه وقد مر ثناؤه عليه وقول انه غزاه معه وأقام الحد ودين يديه
ومر أيضا احاديث كثيرة دالة على خلافته وأنها باعد بخلافته عمر فلا يحتاج الى عادة ذلك هنا
وأما فرغ عن خلافة عمر التي هي فرع عن خلافة الصديق وقد قام الاجماع وأدلة الكتاب
والسنة على حقيقة خلافة أبي بكر ولزم من ذلك قيامها على حقيقة خلافة عمر ثم على حقيقة خلافة
عثمان فكانت بيعة صحيحة وخلافة حقا لا مطعن فيها

الباب السابع في فضائله وما أثره وفيه فصول

(الفصل الاول في اسلامه وهجرته وغيرهما) أسلم قديما وهو ممن دعاه الصديق الى الاسلام
وهاجر الهجرة الى الحبشة الأولى والثانية الى المدينة وتزوج رقية بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وماتت عنده في ليالى غزوة بدر فأنخرع عنها التمر يضاها باذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فضرب له بسهمه وأجره فهو معدود من البدرين بذلك وجاء البشير بنصر المسلمين يوم
دفتوها بالمدينة ثم زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أختها أم كلثوم وتوفت عنده سنة تسع
من الهجرة قال العلماء ولا يعرف أحد تزوج بنتي بي غيري ولذا سمي ذا النورين فهو من
السابقين الاولين وأول المهاجرين وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الستة الذين توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وأحد الصحابة الذين جمعوا القرآن ومرأان
الصديق جمعه أيضا وانما تميز عثمان بجمعه في الصحف على ترتيبه المعروف اليوم واستخلفه
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزوة ذات الرقاع والى غطفان قال ابن اسحاق
وكان أول الناس اسلاما بعد أبي بكر وعلى وزيد بن حارثة وكان ذا جمال مفروط (وقد اخرج
ابن عساکر عن أسامة بن زيد قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزل عثمان ببيعة
فيها لحم فدخلت فادار رقية جالسة فجعلت مرة انظر الى وجه رقية ومرة الى وجه عثمان فلما
رجعت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي دخلت عليهما قلت نعم قال فهل رأيت زوجا
أحسن منهما قلت لا يا رسول الله (وأخرج) ابن سعد أنه لما أسلم أخذه معه الحكيم بن
العاص بن أمية فأوثقه رباطا وقال ترغب عن ملة آياتك الى دين محمد والله لا أفكك أبدا
حتى تدع ما أنت عليه فقال عثمان والله لا أدعه أبدا ولا أفارقه فلما رأى الحكم صلاته في دينه
تركه (وأخرج) أبو يعلى عن أنس قال أول من هاجر الى الحبشة بأهله عثمان بن عفان
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم محبهم الله ان عثمان لا أول من هاجر الى الله بأهله بعد لوط
(وأخرج) ابن عدي عن عائشة رضى الله عنها قالت لما زوج النبي صلى الله عليه وسلم بنته
أم كلثوم بعثمان قال لها ان بعثك أشبه الناس بجدتك ابراهيم وأبيك محمد

(الفصل الثاني في فضائله) مر منها جملة في احاديث أبي بكر وفضائله ومن جملة ما مر ما يدل
على خلافته وانما عقب خلافة عمر ومن جملة أيضا انه وزن بالامة بعد الشيخين فعداها اشتهر رفع

الميزان (الحديث الاول) اخرج الشيخان عن عائشة رضی الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم جمع ثيابه حين دخل عثمان وقال ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة (الحديث الثاني) اخرج أبو نعيم في الخلية عن ابن عمر رضی الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أشد أمتي حياء عثمان بن عفان (الحديث الثالث) اخرج الخطيب عن ابن عباس وابن عساكر عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله أوحى الي أن أزوج كرميتي يعني رقية وأم كلثوم من عثمان (الحديث الرابع) اخرج أحمد ومسلم عن عائشة رضی الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عثمان رجل حي واني خشيت أن اذنت له وأنا على تلك الحالة أن لا يبلغ الي في حاجته (الحديث الخامس) اخرج أحمد ومسلم عن عائشة ايضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة (الحديث السادس) اخرج ابن عساكر عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عثمان حي تستحي منه الملائكة (الحديث السابع) اخرج أبو نعيم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عثمان أحبي أمتي وأكرمها (الحديث الثامن) اخرج أبو نعيم عن أبي امامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أشد هذه الأمة بعد نبيها حياء عثمان بن عفان (الحديث التاسع) اخرج أبو يعلى عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عثمان حي ستر تستحي منه الملائكة (الحديث العاشر) اخرج الطبراني عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عثمان لا قول من ما جربأهله الى الله بعد لوط (الحديث الحادي عشر) اخرج ابن عدي وابن عساكر عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أشبه عثمان بايينا ابراهيم (الحديث الثاني عشر) اخرج الطبراني عن أم عبيد بن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما زوجت عثمان بأمة كلثوم الا وحي من السماء (الحديث الثالث عشر) اخرج ابن ماجه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعثمان يا عثمان هذا جبريل يخبرني ان الله قد زوجك أم كلثوم بمثل صدق رقية وعلى مثل صحبتها (الحديث الرابع عشر) اخرج أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان يا عثمان ان الله مقم صلتك فيصافان أرادك المنافة وعلى خلعه فلا تخلاه حتى تلقاني وهذا من الاحاديث الظاهرة في خلافة الدالة دلالة واضحة على حقيتها لنسبة التعميم في الحديث المكني به عن الخلافة الى الله تعالى (الحديث الخامس عشر) اخرج أبو يعلى عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عثمان بن عفان وابي في الدنيا ووايي في الآخرة (الحديث السادس عشر) اخرج ابن عساكر عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عثمان في الجنة (الحديث السابع عشر) اخرج ابن عساكر عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسمعني تخيل في أمتي وان خليلي عثمان بن عفان ومرفي أحاديث فضائل الصديق فهو هذا الحديث في حق الصديق أيضا وانه لا ينافي الخبر المشهور

لو كنت متخذاً خليلاً لغير ربي لاتخذت أبا بكر خليلاً (الحديث الثامن عشر) اخرج الترمذى عن طلحة وابن ماجه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي رفيق في الجنة ورفيقي فها عثمان (الحديث التاسع عشر) اخرج ابن عساكر عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخلن بشفاة عثمان سبعون ألفاً كلهم قد استوجبوا النار الجنة بغير حساب (الحديث العشرون) اخرج الطبراني عن زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كان بين عثمان ورفيقتي وبين لوط من مهاجر (الحديث الحادى والعشرون) اخرج البخارى عن أبي عبد الرحمن السلبى أن عثمان حين حوصر أشرف عليهم فقال أنشدكم بالله ولا أنشد إلا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم أستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر بئر رومة فله الجنة فحفرتها فصدقوه بما قال (الحديث الثانى والعشرون) اخرج الترمذى عن عبد الرحمن بن خباب قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحدث على جيش العسرة فقال عثمان بن عفان يا رسول الله على مائة بعير بإحلاسها وأقتابها فى سبيل الله ثم حرض على الجيش فقال عثمان يا رسول الله على مائتا بعير بإحلاسها وأقتابها فى سبيل الله ثم حرض على الجيش فقال عثمان يا رسول الله على ثمانمائة بعير بإحلاسها وأقتابها فى سبيل الله فترسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما على عثمان ما فعل بعد هذه (الحديث الثالث والعشرون) اخرج الترمذى والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن سمرة قال جاء عثمان الى النبي صلى الله عليه وسلم بألف دينار حين جهز جيش العسرة فنهثرها فى حجره فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقامها ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم (الحديث الرابع والعشرون) اخرج الترمذى عن أنس قال لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببديعة الرضوان كان عثمان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فبأربع اناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عثمان فى حاجة الله وحاجة رسوله فضرب ياحدى يديه على الأخرى فكانت يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خبيراً من أيديهم لأنفسهم ونسبة الحاجة الى الله تعالى على طريق الاستعارة والتتميل المقرر فى علم البيان (الحديث الخامس والعشرون) اخرج الترمذى عن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمتة فقال يقتل فيها هذا ظلوماً لعثمان (الحديث السادس والعشرون) اخرج الترمذى وابن ماجه والحاكم وصححه عن مرة بن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر فتمتة يقر بها فر رجل متنع فى ثوب فقال هذا يومئذ على الهدى فقامت اليه فاذا هو عثمان بن عفان فأقبلت اليه بوجهى فقلت هذا قال نعم (الحديث السابع والعشرون) اخرج الترمذى عن عثمان أنه قال يوم الدار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم عهد الى عهدنا فاناسبر عليه وأشار بذلك الى قوله صلى الله عليه وسلم فى الخبر السابق ان الله مقم صلت قبصا

فان أرادك المنافقون على خلعهم فلا تخلعه حتى تاتاني (الحديث الثامن والعشرون) أخرج الحاكم عن أبي هريرة قال اشترى عثمان الجنة من النبي صلى الله عليه وسلم مرتين حين حفر بئر رومة وحين جهز جيش العسرة (الحديث التاسع والعشرون) أخرج ابن عساكر عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عثمان من أشبه أصحابي بخلقنا (الحديث الثلاثون) أخرج الطبراني عن عاصم بن مالك قال لما ماتت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجوا عثمان لو كان لي ثالثة لزوجته ومزوجة ابنه الابو يحيى من السماء (الحديث الحادي والثلاثون) أخرج ابن عساكر عن علي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لعثمان لو أن لي أربعين ابنة لزوجتك واحدة بعد واحدة حتى لا تبقى منهن واحدة (الحديث الثاني والثلاثون) أخرج ابن عساكر عن زيد بن ثابت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مررت بعثمان وعندي ملائكة فقال شهيد يقتله قومه اناس يحيى منه (الحديث الثالث والثلاثون) أخرج أبو يعلى عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة لتسبحني من عثمان كما تسبحني من الله ورسوله (وأخرج ابن عساكر عن الحسن أنه ذكر عنده حياء عثمان فقال ان كان أيكون جوف البيت والباب عليه مغلق فيضع ثوبه ليقبض عليه الماء فيتمعه الحياء أن يرفع صليبه (الحديث الرابع والثلاثون) أخرج ابن عدي وابن عساكر عن حديث أنس مرفوعا ان الله سيف ما غمودا في عمده مادام حيا فاذا قتل عثمان جرد ذلك السيف فلم يغم ذلك السيف الى يوم القيامة تفرد به عمر بن قائله منا كبير

الفصل الثالث في نبذ من ما أثره وبقيته غرر من فضائله وفيما
أكرمه الله به من الشهادة التي وعده بها النبي صلى الله عليه وسلم
واخبر وهو الصادق المصدوق أنه مظلوم وأنه يومئذ على الهدى

قال صلى الله عليه وسلم يقتل هذا مظلوما وأشار الى عثمان رضي الله عنه أخرج البغوي في المصابيح من الحسن والترمذي وقال حسن غريب وأخرج أحمد كان كما قال صلى الله عليه وسلم فاستشهد في الدار وبين يديه المحصف فنضح الدم على هذه الآية فسبك فيكم الله وهو السميع العليم وفي الشفاء أنه صلى الله عليه وسلم قال يقتل عثمان وهو يقرأ في المحصف وان الله عسى أن يلبسه فيصاواخهم يريدون خلعوه وأنه يسيل دمه على قوله فسبك فيكم الله وهو السميع العليم اه وقد أخرج الحاكم عن ابن عباس بلقظ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عثمان تقتل وأنت تقرأ سورة البقرة فتقع قطرة من دمك على فسبك فيكم الله لكن قال الذهبي انه حديث موضوع أي قوله فيه وأنت تقرأ الى آخره وأما الاخبار بأصل القتل فصح كافي أحاديث كثيرة منها حديث البئر السابق آخر فضائل أبي بكر رضي الله عنه ومنها الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة فر رجل فقال يقتل فيها هذا يومئذ لما قال

ابن عمر راويه فظرت فاذا هو عثمان كان مقتله ستة خمس وثلاثين في اوسط ايام التشريق
وصلى عليه الزبير وكان اوصى اليه ودفن في حش كوكب بالقيس وهو اول من دفن به وقيل
ثامن عشر ذي الحجة يوم الجمعة وقيل لست بقين منه وعمره اثنان وثمانون سنة على خلاف
طويل فيه (وأخرج) ابن عساكر عن جمع ان قاتله رجل من أهل مصر ازرق اشقر
يقال له جمال (وأخرج) أحمد عن المعيرة بن شعبة انه دخل عليه وهو محصور بالحصر الآتي
في الباب الآتي فقال له انك امام الامامة وقد نزل بك ماترى واني اعرض عليك خصالا
ثلاثا اختر احدها من امان تتخرج فتقاتلهم فامنعك عددا ووقوة وأنت على الحق وهم على
الباطل واما ان تتخرب لك بابا - وى الباب الذي هم عليه فتعد على راحلتك فتلق بمكة فانهم لن
يتخلوك وأنت بها واما ان تلحق بالشام فانهم أهل الشام وفيهم معاوية فقال عثمان امان
اخرج فاقابل فلان اكون اول من خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته بسفك الدماء ما
ان اخرج الى مكة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يلحد رجل من قريش بمكة
يكون عليه نصف عذاب العالم فلان اكون انا واما ان الحق بالشام فقلن افارق دار هجرتي ومجاورة
رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأخرج) ابن عساكر عن أبي ثور الفهري قال دخلت على عثمان
وهو محصور فقال لقد اختبأت عند ربى عشر اتي لرابع أربعة في الاسلام وأنت كعني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابنته ثم توفيت فأنت كعني ابنته الاخرى وما تغتبت ولا تمنيت ولا وضعت يميني
على فرجى منذ بايت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما صرت في جمعة منذ اسلمت الا وأنا
اعتق فيها زينة الا ان لا يكون عندي شئ فاعتقها بعد ذلك أى فحمة ما اعتقه الفان
وأربع مائة رقية تقر بيا ولا زينت في جاهلية ولا اسلام قط ولا سرقت في جاهلية ولا اسلام
واتدجعت القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأخرج) ابن عساكر عن يزيد بن
أبي حبيب قال بلغني ان عامة الركب الذين ساروا الى عثمان جنوا (وأخرج) ابن
عساكر عن حذيفة قال اول الفتن قتل عثمان وآخر الفتن خروج الدجال والذي نسي يده
لا يموت رجل وفي قلبه مة قال حية من حب قتل عثمان الاتبع الدجال ان ادركه وان لم يدركه
آمن به في قبره وعن ابن عباس لولم يطلب الناس بدم عثمان لزموا بالجحارة من السماء وأخرج
أيضا عن الحسن قال قتل عثمان وعني غائب في ارض له فلما بلغه قال اللهم اني لم ارض ولم أمان
(وأخرج) الحاكم ومعه عن قيس بن عباد قال سمعت عليا يوم الجمل يقول اللهم ابرأ اليك
من دم عثمان واتسلاش عتلى يوم قتل عثمان وانكرت نفسي وجاءني للبيعة فقلت والله اني
لا أستحي ان ابايع قوما قتلوا عثمان واني لا أستحي من الله ان ابايع وعثمان لم يدفن بعد فانصرفوا
فلما رجع الناس فسألوني البيعة قلت اللهم اني مشفق مما أقدم عليه ثم جاءت عزيمة فبايعت
فقالوا يا أمير المؤمنين فكأنما صدع قلبي وقات اللهم خذ مني لعثمان حتى ترضى (وأخرج)
ابن عساكر عن أبي خلدة الحنفي قال سمعت عليا يقول ان بنى امية يزعمون اني قتلت عثمان

ولا والله الذي لا اله الا هو ما قتلت ولا ماليت ولقد نيت فعمه وفي (وأخرج) عن سحرة قال ان
 الاسلام كان في حصن حصين وانهم ثلوا في الاسلام ثلثة عظيمة يقتلهم عثمان لانتمدالي يوم
 القيمة (وأخرج) عبد الرزاق ان عبد الله بن سلام كان يدخل على محاصري عثمان فيقول
 لا تقتلوه فوالله لا يقتله رجل منكم الا اتى الله اجذم لا يده وان سيف الله لم يزل معمودا وانكم
 والله ان قتلكم يسلته الله ثم لا يعمد عنكم ابد او ما قتل نبي قط الا قتل به سبعون ألفا ولا خليفة
 الا قتل به خمسة وثلاثون ألفا قبل ان يجتمعوا (وأخرج) ابن عساکر عن عبد الرحمن
 مهدي قال خصلتان اثمان ايستالابي بكر ولا عمر رضي الله عنهم صبر على نفسه حتى قتل
 وجعه الناس على المصحف (وأخرج) أبو نعيم في الدلائل عن ابن عمر ان جهابذة الغفاري قام
 الى عثمان وهو يخطب فأخذ العصا من يده فكمرها على ركبته فسال الحول حتى ارسل
 الله في رجله الا كلت فبات منها ~~تتمت~~ نعم الخوارج عليه رضي الله عنه أمور ومنها
 يرى منها عزله أكبر الصحابة من أعماله هم ولا هادونهم من اقاربه كابي موسى الاشعري
 عن البصرة وعمر بن العاص عن مصر وعمار بن ياسر عن الكوفة والمغيرة بن شعبة عنها
 أيضا وابن مسعود عنها أيضا واثنى على المدينة (وجوابه) انه انما فعل ذلك لاعذار
 اوجبت عليه ذلك فاما أبو موسى فان جند عمله شكوا ثكبه وجند الكوفة شتموا عليه انه أمرهم
 بامر عمر لهم بطاعته بقتلهم فقتلوه واسبوا نساءه وذراريه اقلبا بلغه ذلك قال اني كنت
 امنتهم فكتبوا لعمر فأمر بتخليفه خلف فأمر برد ما أخذ منهم فرددوه لعمر فغضب عليه وقال
 لو وجدنا من يكفينا عملك عزلنا لقلنا توفي عمر اشتد غضب الجندين عليه فمزله عثمان خوف
 الفتنة وأما عمرو بن العاص فلا كثار أهل مصر شكايته وقد عزله عمر لذلك ثم ردوا لما طهر له
 التفصيل مما شكوه منه وتولية ابن سرح بدله فهو وان كان ارتد في زمنه صلى الله عليه وسلم
 فأهدر دمه يوم الفتح أسلم وسلخ حاله بل ظهرت منه في ولايته اشار محمودة كفتح طائفة كثيرة من
 تلك النواحي وكفاه فخرا ان عبد الله بن عمرو بن العاص قاتل تحت رايته ككثير من الصحابة
 بل وجدوه اقربا لسياسة الامر من عمرو بن العاص ومن احسن محاسنه لما قتل عثمان
 لم يقاتل مسلما بعد قتاله المشركين (وأما عمار) فالذي عزله عمر لا عثمان وأما المغيرة فاخي
 لعثمان انه ارتشى فلما رأى تصميمهم على ذلك طهر ان المصلحة في عزله وان كانوا كاذبين عليه
 وأما ابن مسعود فكان ينقم على عثمان كثيرا فظهرت له المصلحة في عزله على أن المصحة
 لا يعترض عليه في اموره الاجتهادية امكن أولئك الملاعين المعترضين لانهم لهم بل ولا عقل
 (ومنها) انه اسرف في بيت المال حيث أعطى أكثره لا قاربه كالحكم الذي رده للمدينة وكان
 النبي صلى الله عليه وسلم نفاه عنها الى الطائف وكتبه مروان اعطاه مائة ألف وخمسين افرقية
 والخارث أعضاه عشر او ما يباع بأسواق المدينة وجاءه أبو موسى بجمل يتهذهب ونضة تقسمها بين
 نسائه وبناته وانفق أكثر بيت المال في ضياعه ودوره (وجواب ذلك) أن أكثر ذلك مختلق عليه

ورواه الحكم انما كان لكونه صلى الله عليه وسلم وعده بذلك لما استأذنه فنقله للشيخين
 فلم يقبله لانه واحد اقل ما يولى قضى بعلمه كما هو قول اكثر الفقهاء على ان الحكم تاب عما نفي
 لاجله والحق في مروان لما تعذر نقله من اثاث افر بقيقه وحيوانها اشتراه من أبي سرح الامير
 بمائة ألف فقد نقد أكثر وسبق مباشر بفتحها فترك عثمان عنه البقية جزاء لبشارته فان قلوب
 المسلمين كانت في غاية القلق بشدة أمر افر بقيقه وللإمام أن يعطى البشير ما يراه لا تقابته به وخطر
 بشارته وتلك ألف اعماجهزها من مال بيت الخمار وثروة عثمان جاهلية واسلاما لا تنكر
 وما ذكره في العصور صحيح نعم جعل له السوق لينظر فيه بالمصلحة فوقع منه جوارف عزله (وقصة)
 أبي موسى ذكرها اسحاق بن سفيان في المصلحة مجهول وهو ليرحبه في ذلك وغنا عثمان الواسع
 واتصافه في غزوة تبوك بما هو مشهور عنه يجمع نسبة ذلك وأقل منه وأكثر اية غاية الامر انه
 لو سلم أنه أكثر من اعطاء أقاربه من بيت المال كان اجتهاداً منه فلا يعترض به عليه وزعم أنه
 منع ان لا يشتري أحد قبيل وكيله وان لا تسير سفينة من البحرين الا في تجارته باطل على انه كان
 متبسطاً في التجارات فاعله حتى سفينة ان لا يركب فيها غيره وفرض لزيد بن ثابت نظير بيت المال
 ففضلت منه فضلة قصرها في عمارة ما زاده في مسجده صلى الله عليه وسلم فتقولوا انه صرفها في
 عمارة دوره كما تقولوا انه حتى لنفسه مع انه حتى لا بل الصدقة وانه اقطع أكثر اراضي بيت
 المال مع انه انما هو في الاحياء على انه عوض اشراف اليمن مثل ما تركه من أراضهم لما جاؤا
 الى المدينة يستروا بها اتجاه الاعداء وذلك فيه مصلحة عامة فلا يعترض به (ومنها) انه حبس
 عطاء بن مسعود وأبي بن كعب ونفي أبا ذر الى الريدة واخص عيادة بن الصامت من الشام
 الى المدينة مما اشتد كاهم معاوية وهجر ابن مسعود وقال ابن عوف انك منافق وضرب عمار بن
 ياسر وانتك حرمة كعب بن عبد الله فضر به عشرين سوطة وانفاه الى بعض الجبال وكذلك
 حرمة الاشتر الخبي (وجواب ذلك) ان حبه لعطاء بن مسعود وهجره له فلما بلغه عنه مما يوجب
 ذلك لاسيما وكل منها ما اجتهد فلا يعترض بما فعله أحدهما مع الآخر نعم زعم ان عثمان أمر بضربه
 باطل ولو فرضت محنته لم يكن بأعظم من ضرب عمار بن عبد الله بن أبي وقاص بالدرية على رأسه حيث
 لم يتم له وقال له انك لم تهب الخلافة فاردت ان تعرف ان الخلافة لا تمالك ولم يتغير مسعود من ذلك
 ابن مسعود أولى لانه كان يحب عثمان بما لا يبقى له حرمة ولا أمة أصلاً بل رأى عماراً يمشي
 وخلفه جماعة فعلاه بالدرية وقال ان هذا فتنة لك ولهم فلم يتغير أبي على ان عثمان جاء ابن مسعود
 وبالغ في استرضائه فقيل قبله واستغفر له وقيل لا وكذلك ما وقع له مع أبي ذر فانه كان متجاسراً عليه
 بما يحرم أمة ولايته فافعله معه ومع غيره انما هو صيانة لتبصير الشريعة وحماية لحرمة الدين
 وان عذراً يؤذر بقصد منه أن يجرى على ما كان عليه الشيخان على انه جاء ان ابا ذر انما
 اختار التحول اعترالاً للناس مع أمر عثمان له بعدمه وقوله أقم عندي تغدو عليك الفلاح وتروح
 وقال لا حاجة لي في الدنيا وهي قضية باطلة من أصلها وكذا قضية عبد الرحمن بن عوف رضي الله

منهما وانما كان متوحشا منه لانه كان يحبته كثيرا ولم يضرب عمارا وانما ضرب به عثمان لما كرر
ارسالهم اليه ايحيى الى المسجد حتى يعاتبه في أشياء نقمها عليه وهو يعتذر اليه فلم يقبل وقد
حلف عثمان وغاظه فلم يأمرهم بذلك ثم بالغ في استرضائه وظهر ما يدل على انه رضى عنه وفعله
بكمه ما ذكره فذره فيه انه كتب اليه فاغلظ عليه ثم استدرك عثمان ان ذلك فبالغ في استرضائه
فقلع قيصره ودفع اليه سوطا ليقتص منه فعماتم صار من خواصه وما عهد بالاسترضاء معذوريته
رأس فقتله في زمان عثمان بل هو السبب في قتله بل جاء انه هو الذي باشر قتله بيده فأعجب الله
بصائرهم كيف لم يذموا فعمل هذا المارق وذموا فعمل من شهد له الصادق بأنه الامام الحق
وانه يقتل شهيدا مظلوما وان من أهل الجنة (ومنها) أنه احرق المصاحف التي فيها القرآن
(وجوابه) ان هذا من فضائله لان حذيفة وغيره انوا اليه ان أهل الشام والعراق
اختلفوا في القرآن يقول بعضهم لبعض قراءتي خير من قراءتك وهذا يكاد أن يكون كفر افرأى
عثمان أن يجمع الناس على مصحف واحد فأخذ مصحف أبي بكر التي جمع القرآن منها ما لم يسخ فيها
بمصحف وأمر الناس بالتزام ما فيه ثم كتب منه مصحفا وأرسلها الى البلدان وأمر بذلك لاختلاف
الامة ومن ثم قال على كرم الله وجهه والله لو وليت له علمت الذي فعل عثمان وقال لا تسبوا
عثمان من جهة ذلك فانه لم يفعله الا عن ملأ من ائمة بسطت هذه القصة وما فهم من القوائد في
شرح المشكاة (ومنها) تركه قتل عبيد الله بن عمر بقتله الهزليان وجفينة وبنات صغيرة لابي
اوازة قاتل عمر مع اشارة على والهابة بقتله وجواب ذلك ان جفينة نصراني وابنة ابي لؤلؤة ابوها
مجوسى وامها حالها مجهول فلم يتحقق اسلامها وأما الهزليان فهو المشير والامرأتان ابنة ابي
قتل عمر وجماعة مجتهدون على أن الامر يقتل كالأور على أنه خشى ثوران قسطنطينة فأتى
قتله لو توفرت فيه الشرط فترك قتل عبيد الله واسترضى أهل الهزليان ورهبانها فقامه
الصلاة بمنى لما حج بالناس (وجوابه) ان هذه مسألة اجتهادية لا اعتراض بها هل يبيع
وغباوة ظاهرة اذا كثرت العلماء على أن القصر جائز لا واجب (ومنها) انه كان يفتخر انما وقع له
مع محمد بن أبي بكر رضى الله عنه مما يأتي قريبا (وجوابه) انه حلف لهم لا يأتي منه قوة الا من
في قلبه مرض (والحاصل) أنه صرح عن الصادق المصدق انه على الحق وان له الجنة وانه يقتل
مظلوما وأمر باتباعه ومن هو كذلك كيف يعترض عليه بأكثر تلك التزمات أو يجتمع ما مر
من الاعتراضات وصرح أيضا انه صلى الله عليه وسلم أشار عليه ان يستولى الخلافة وان
المتأففين سيرادونه على خلفه وانه لا يطيعهم هذا مع ما عسى من سابقه وكثرة انفاقه في
سبيل الله وغيرهما مما مر في ما أثره رضى الله تعالى عنه

﴿ الباب الثامن في خلافة على كرم الله وجهه وان تقدم علمه بالقصة ﴾

﴿ قتل عثمان رضى الله عنه لما انما مرتبة على قتله ﴾

﴿ عباية أهل الحل والعقد له حينئذ كما يأتي ﴾

(أخرج) ابن سعد عن الزهري قال ولي عثمان اثنتي عشرة سنة فلم يقيم عليه الناس مدة ست سنين بل كان أحب إلى قريش من عمر لان عمر كان شديدا عليهم فلما أولمهم عثمان لان لهم ووصاهم ثم توفي في أمرهم واستعمل أقاربه وأهل بيته في الست الاوخر وأعطاهم المال من أوقاف في ذلك السنة التي أمر الله بها وقال ان أبابكر وعمر تركا من ذلك ما كان لهما واني أخذته فقسمته في أقربائي فانكر عليه ذلك (وأخرج) ابن عساکر عن الزهري قال قلت لابن المسيب هل أنت مخبري كيف كان قتل عثمان ما كان شأن الناس وشأنه ولم خذله أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال ابن المسيب قتل عثمان مظلوما ومن قتله كان ظالما ومن خذله كان مفسدا ورافقت كيف قال لانه لما ولي كرهه ولايته زفر من العصابة لانه كان يحب قومه فكان كثيرا ما يولي بني امية من لم يكن له حجة فكان يجي من امرائه ما تنكره العصابة وكان يستعيب فيهم فلا يعزلهم فلما كان في الست الاوخر استأثر بنو عجم فولاهم دون غيرهم وأمرهم بتقوى الله فولى عبد الله بن أبي سرح مصر فبكت عليها سنين فجاء أهل مصر يشكونه ويتظلمون منه وقد كان قبل ذلك من عثمان هناة إلى عبد الله بن مسعود وأبي ذر وعمار بن ياسر فكانت بنوه ذيل وبنو زهرة في قلوبهم ما فيها وكانت بنو مخزوم قد خنقت على عثمان لحال عمار بن ياسر وجاء أهل مصر يشكون من ابن أبي سرح فكتب اليه كتابا يتهمدده فيه فاني ابن أبي سرح ان يقبل ما نهاه عنه عثمان وضرب بعض من أتاه من قبل عثمان فقتله فخرج من أهل مصر سبعة ما تفرجوا فنزلوا المسجد وشكوا إلى العصابة في مواقيت الصلاة ما صنع ابن أبي سرح فقام طلحة بن عبيد الله فكم عثمان بكلام شديدا وأرسلت عائشة اليه تقول له تقدم اليك أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وسألوك عزل هذا الرجل فابيت فهذا قد قتل منهم رجلا فانهفهم من عامك ودخل عليه علي بن أبي طالب فقال انما يسألونك رجلا مكان رجل وقد ادعوا قبله دما فعزله عنهم واقض بينهم فان وجب عليه حق فانهفهم منه فقال لهم اختاروا رجلا أو ايمه عليكم مكانه فاشار الناس عليه بمحمد بن أبي بكر فكتب عهده وولاه وخرج معهم عدد من المهاجرين والانصار ينظرون فيما بين أهل مصر وبين ابن أبي سرح فخرج محمد ومن معه فلما كان على مسيرة ثلاث من المدينة اذ هم بسلام أسود على بعير يخيط البعير خيطا كأنه رجل يطلب أو يطلب فقال أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ما قضيتك وما شأنك كأنك هارب أو طالب فقال لهم أنا غلام أمير المؤمنين وجهني إلى عامل مصر فقال له رجل منهم هذا عامل مصر قال ليس هذا أريد وأخبر بأمره محمد بن أبي بكر فبعث في طلبه رجلا فاخذه وجاءه اليه فقال له رجل غلام من أنت فاقبل مرة يقول أنا غلام أمير المؤمنين ومرة يقول أنا غلام مروان حتى عرفه رجل انه لعثمان ان فقال له محمد الى من أرسلت قال الى عامل مصر قال له بماذا قال برسالة قال معك كتاب قال لا فتشوه فلم يجد وامنعه كتابا وكانت معه أداة فاذا فيها كتاب من عثمان الى ابن أبي سرح فجمع محمد من كان عنده من المهاجرين والانصار وغيرهم ثم فلك الكتاب بحضر منهم فاذا فيه

اذا انال محمد و فلان و فلان فاحتل في قتله - م و ا بطل كتابه و قرع على عمال حتى ياتيكم رأي
 واحد من يحيى عيتظلم الى منك حتى ياتيكم رأي في ذلك ان شاء الله تعالى فلما قرأوا
 الكتاب فزعوا و رجعوا الى المدينة و ختم محمد الكتاب بخواتيم نقره - ركنا و معه و دفعوا
 الكتاب الى رجل منهم و قدموا المدينة فجمعوا طلحة و الزبير و عليا و سعدا و من كان من
 اصحاب محمد صلى الله عليه و سلم ثم فوضوا الكتاب بحضرة منهم و أخبروهم بقصة الغلام
 و اقرأوهم الكتاب فلم يبق احد من أهل المدينة الا حنق على عثمان و زاد ذلك من كان غضب
 لابن مسعود و أبي ذر و عمار حنقا و غيظا و قام اصحاب محمد صلى الله عليه و سلم فلهقوا بمن تازاهم
 ما منهم احد الا هو مغتم لما قرأوا الكتاب و حاصر الناس عثمان و أجلب عليه محمد بن أبي
 بكر بنى نيم و غيره - م فلما رأى ذلك على بعث الى طلحة و الزبير و سعد و عمار و نفر من الصحابة
 كلهم بدرى ثم دخل على عثمان و معه الكتاب و الغلام و البعير فقال له أهذا الغلام غلامك
 قال نعم قال و البعير بعيرك قال نعم قال فانت كتبت هذا الكتاب قال لا و حلف بالله ما كتبت هذا
 الكتاب ولا أمرت به ولا علم لي به قال له على فالحق اتم خاتمك قال نعم قال فكيف يخرج غلامك
 بعيرك و بكتاب عليه خاتمك لا تعلم به فحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا أمرت به
 ولا وجهت هذا الغلام الى مصر قط فعرفوا انه خط مروان و شكوا في أمر عثمان و سألوه
 ان يدفع اليهم مروان فأبى و كان مروان عنده في الدار فخرج اصحاب محمد صلى الله عليه و سلم من
 عنده غضابا و شكوا في أمره و علموا ان عثمان لا يحلف بي الا ان قوما قالوا لا يبرأ عثمان
 من قلوبنا الا ان يدفع اليهم مروان حتى نجته و نعرف حال الكتاب و كيف يأمر بقتل رجلين
 من اصحاب محمد صلى الله عليه و سلم بغير حق فان يكن عثمان كتمه عز لنا و ان يكن مروان كتمه
 على لسان عثمان نظرنا ما يكون منا في أمر مروان و لزموا بيوتهم - م و ابى عثمان ان يخرج
 اليهم مروان و خشى عليه القتل و حاصر الناس عثمان و منعوه الماء فاشرف على الناس فقال
 افيكم على فقالوا لا قال افيكم سعد قالوا لا ثم قال ألا أحد يبايع عليا فيسقينا ماء فيبلغ ذلك عليا
 فيبعث اليه بثلاث قرب مملوءة فمأ كادت تصل اليه و جرح بسببها عدة من موالى بنى هاشم و بنى
 أمية حتى وصل الماء اليه فيبلغ عليا أن عثمان يرا دقتله فقال انما اردنا منه مروان فاما قتل
 عثمان فلا و قال للحسن و الحسين اذها بسيفيكما حتى تقوموا على باب عثمان فلا تدع أحدا يصل
 اليه و بعث الزبير ابنه و بعث طلحة ابنه و بعث عدة من اصحاب محمد صلى الله عليه و سلم
 ابناءهم ممن يعنون الناس ان يدخلوا على عثمان و يسألونه اخراج مروان فلما رأى ذلك محمد بن
 أبي بكر و رمى الناس عثمان بالسهام حتى خضب الحسن بالدماء على بابه و أصاب مروان سهم
 وهو في الدار و خضب محمد بن طلحة و شجع قنبر مولى علي نخشى محمد بن أبي بكر ان يغضب بنو
 هاشم لحال الحسن و الحسين فيشير و يخافن فآخذ بيد الرجلين فقال لهما ان جاءت بنو هاشم
 فرأوا الدم على وجه الحسن كشه - م هو الناس عن عثمان و بطل ما تريد و لكن مروان انا حتى

تقور عليه الدار فنقله من غير ان يعلم أحد فقصور محمد وصاحبا به من دار رجل من الانصار
 حتى دخلوا على عثمان ولا يعلم أحد ممن كان معه لان كل من كان معه كانوا فوق البيوت ولم يكن
 معه الا امرأته فقال لهم الحمد مكانكم فانهم امرأته حتى أبدأ كما بالدخول فاذا اناضبطه
 فادخلوا فتوخيا به حتى تقتلاه قد دخل محمد فأتوا خذ بطيخة فقال له عثمان والله لو رأك أبوك لساء
 مكانك مني فترأخت يده ودخل الرجلان عليه فتوخيا به حتى قتلاه وخرجوا هاربين من حيث
 دخلوا وصرخت امرأته فلم يسمع صراخها أحد لما كان في الدار من الجلبة وصعدت امرأته الى
 الناس وقالت ان أمير المؤمنين قد قتل قد دخل الناس فوجدوه مذبوحا فباع الخبر عليا وطلحة
 والزبير وسعدا ومن كان بالمدينة فخرجوا وقد هبت عقواهم للخبر الذي أتاهم حتى دخلوا على
 عثمان فوجدوه مقتولا فاسترجعوا فقال علي لابنيه كيف قتل أمير المؤمنين وانما على الباب ورفع
 يده فلطم الحسن وضرب صدر الحسين وشتم محمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير وخرج وهو غضبان
 حتى أتى منزله وجاء الناس يهرعون اليه فقالوا له نبايعك فتيك فلا بد من أمير فقال علي ليس
 ذلك اليكم انما ذلك الى أهل بدر فمن رضى به أهل بدر فهو خليفة فلم يبق أحد من أهل بدر
 الا أتى عليا فقالوا ما نرى أحدا أحق بهامتك مديك نبايعك فبايعوه وهرب من وان وولده
 وجاء على الى امرأته عثمان فقال لها من قتل عثمان قالت لا ادري دخل عليه رجلان
 لا اعرفهما واما محمد بن أبي بكر وأخبرت عليا والناس بما صنع فدعا علي محمد فأسأله عما
 ذكرت امرأته عثمان فقال محمد لم تكذب قد والله دخلت عليه وانا أرى قله قد كرتني أبي
 فقامت عنده وأنا ثابت لي الله تعالى والله ما قتلتنه ولا أمسكته فقالت امرأته صدق ولكنه
 أدخاها ما قال ابن سعد وكانت بايعة علي بالخلافة الغد من قتل عثمان بالمدينة فبايعه جميع من
 كان بها من الصحابة ويقال ان طلحة والزبير بايعا كارهين غير طائعين ثم خرجا الى مكة وعائشة
 رضى الله عنهما فافخذاهما وخرجا الى البصرة يطالبون بدم عثمان وبلغ ذلك عليا فخرج الى
 العراق فلقى بالبصرة طلحة والزبير ومن معهم وهي وقعة الجمل وكانت في جمادى الآخرة سنة
 ست وثلاثين وولى بها طلحة والزبير وبلغت القتلى ثلاثة عشر ألفا وأقام على بالبصرة خمسة عشر
 ليلة ثم انصرف الى الكوفة ثم خرج عليه معاوية ومن معه بالشام فباع عليا فصار فالة قوا بصفين
 في صفر سنة سبع وثلاثين ودام القتل بها أياما فرجع أهل الشام المصاحف يدعون الى ما فيها
 مكيدة من عمرو بن العاص وكتبوا بينهم كتابا بان يوافوا رأس الحول بأذرج فينظروا في أمر
 الامة وافترق الناس ورجع معاوية الى الشام وعلى الى الكوفة فعرجت عليه الخوارج
 من اصحابه ومن كان معه وقالوا لا حكم الا لله وعسكروا بحجر ورائفت الهيم ابن عباس
 فخاصهم وجمعهم فرجع منهم قوم كثير وثبت قوم وساروا الى النهروان فسار الهيم على قتلهم
 وقتل منهم ذا التدية الذي اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وذلك سنة ثمان وثلاثين واجتمع
 الناس بأذرج في شعبان من هذه السنة وحضرها سعد بن أبي وقاص وابن عمر وغيرهما

من الصحابة فقدم عمرو وأباموسى الأشعري مكيدة منه فكم فخلع عليا وتكلم عمرو فامر معاوية
 و يبيع له وتفرق الناس على هذا وصار على في خلاف من أصحابه حتى صار بعض على يديه
 و يقول أعصى ويطاع معاوية هذا المخلص تلك الوقائع ولها بسط لا تحتمل هذه العمالة على ان
 الاختصار في هذا المقام هو اللائق فقد قال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر أصحابي فأمسكوا وقد
 أخبر صلى الله عليه وسلم بوقعة الجمل وصفين وقاتل عائشة رضي الله عنها والزبير عليا كما
 أخرجهما لكم وصححه البيهقي عن أم سلمة قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخرج
 أمهات المؤمنين فضحكت عائشة رضي الله عنها فقال انظري يا حبراء ان لا تكون انت ثم التفت
 الى على فقال ان وابت من أمر هاشية أفرقتي (وأخرج) البراء وأبو نعيم عن ابن عباس مرفوعا
 أن يكن صاحبة الجمل الأحمر يخرج حتى تنبجها كلاب الحرب فيقتل حولها قتلى كثيرة تنجو بعد
 ما كادت تنجو (وأخرج) الحاكم وصححه والبيهقي عن أبي الأسود قال شهدت الزبير يخرج
 يريد عليا فقال له على أنشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فقال له وانت له
 ظالم فضى الزبير منصرفا وفي رواية أبي يعلى والبيهقي فقال الزبير بلى ولكن نسيت (تنبيه)
 علم مما مر ان الحقيق بالخلافة بعد الأئمة الثلاثة هو الامام المرتضى والولى المختصى على بن أبى
 طالب باتفاق اهل الحل والعقد عليه كطلحة والزبير وأبى موسى وابن عباس وخزيمة بن ثابت
 وأبى الهيثم بن التيمان ومحمد بن سلمة وعمار بن ياسر وفي شرح القاصد عن بعض المتكلمين أن
 الاجماع أنه قد على ذلك وجه انعقاده في زمن الشورى على انه له أو اعثمان وهذا اجماع
 على انه لولا عثمان امكانت لعلى فحين خرج عثمان بقتله من بين اهل البيت اهل اجماع ومن
 ثم قال امام الحسرين ولا اكثر ان يقول من قال لا اجماع على امامة على فان الامامة لم تتجدد له
 وانما حاجت الفتنة لامور اخرى

﴿الباب التاسع في ما أثره وفضائله ونبذ من أحواله وفيه فصول﴾

﴿الفصل الاول في اسلامه وهجرته وغيرهما﴾

اسلم وهو ابن عشرين وقيل تسع وقيل ثمان وقيل دون ذلك قد عاين قال ابن عباس وانسوز يد
 ابن أرقم وسلمان الفارسي وجماعة انه أول من أسلم ونقل بعضهم الاجماع عليه ومراجم بين
 هذا الاجماع والاجماع على ان أبابكر أول من أسلم ونقل ابو يعلى عنه قال بعث رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يوم الاثنين واسلمت يوم الثلاثاء (وأخرج) ابن سعد عن الحسن بن زيد قال لم يعبد
 الاوثان قط أصغره أى ومن ثم يقال فيه كرم الله وجهه وألحق به الصديق في ذلك لما قيل انه
 لم يعبد صنما قط وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأخو رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالمؤاخاة وصهره على فاطمة سيدة نساء العالمين وأحد السابقين الى الاسلام وأحد العلماء
 الزبانيين والشجعان المشهورين والزهاد المذكورين والخطباء المعروفين وأحد من جمع القرآن

وعرضه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرض عليه أبو الاسود الدؤلي وأبو عبد الرحمن السلمي وعبد الرحمن بن أبي ليلى ولما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة أمره أن يقيم بعده بمكة أياما حتى يؤدي عنه أمانته والودائع والوصايا التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم يلحقه بأهله فتعل ذلك وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم سائر المشاهد الا تبوك فإنه صلى الله عليه وسلم استخلفه على المدينة وقال له حينئذ أنت مني بمنزلة هارون من موسى كما مروله في جميع المشاهد الا نار المشهورة وأصابه يوم أحدت عشرة ضربات وأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم اللواقي والهن كثيرة سيما يوم خيبر أخبر صلى الله عليه وسلم ان الفتح يكون على يده كما في الصحاح وحمل يوم ثذاب حصنها على ظهره حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها وانهم جروه بعد ذلك فلم يحمله الا أربعة رجال وفي رواية انه تترس في باب الحصن عن نفسه فلم يزل يقاتل وهو في يده حتى فتح الله عليه ثم القاء فأراد عثمانية أن يقولوا فما استطاعوا

الفصل الثاني في فضائله رضي الله عنه وكرم الله وجهه وهي كثيرة عظيمة شهيرة حتى قال أحمد ماجاء لاحد من الفضائل ماجاء لعلي وقال اسماعيل القاضي والنسائي وأبو علي النيسابوري لم يردني حتى أحدهم الصحابة بالاسانيد الحسن أكثر ماجاء في علي وقال بعض المتأخرين من ذرية أهل البيت النبوي وسبب ذلك والله أعلم ان الله تعالى أطلع نبيه على ما يكون بعده مما ابتلي به علي وما وقع من الاختلاف لما آل إليه أمر الخلافة فاقضى ذلك نصح الأمة بأشهره بتلك الفضائل التي حصل النجاة لمن تمسك به ممن بلغته ثم ما وقع ذلك الاختلاف والخروج عليه بشر من سمع من الصحابة تلك الفضائل وبها نصح الأمة أيضا ثم لما اشتد الخطب واشتغلت طائفة من بني أمية بتقصيصه وسببه على المنابر وواقفهم الخوارج لعنهم الله بل قالوا بكفره اشتغلت جهالة الخنازير من أهل السنة بفضائله حتى كثرت نصح الأمة ونصرة للعق * ثم اعلم انه سيأتي في فضائل أهل البيت أحاديث مستكثرة من فضائله قلتم من ذلك على ذكر فانه مرفى كثير من الأحاديث السابقة في فضائل أبي بكر رجل من فضائل علي واقترنت هنا على أربعين حديثا لانهم من غير فضائله (الحديث الأول) أخرج الشيخان عن سعد بن أبي وقاص وأحمد والبرازين أبي سعيد الخدري والطبراني عن أسماء بنت عميس وأم سلمة وحبيش بن جنادة وابن عمر وابن عباس وجابر بن سمرة وعلي والبراء بن عازب وزيد ابن أرقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف علي بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان فقال أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي ومرا الكلام على هذا الحديث مستوفى في الثاني عشر من الشبه (الحديث الثاني) أخرج الشيخان أيضا عن سهل بن سعد والطبراني عن ابن عمر وابن أبي ليلى وعمران ابن حصين والبرازين عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لا عطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس يذكرون أي

يخوضون ويتحدثون لياتهم أي - م يعطاها فلما أصبح الناس عدوا على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كاهم يرجو أن يعطاها فقال أين علي بن أبي طالب فقبل يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه
 فأق به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعاه فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاها
 الراية وأخرج الترمذي عن عائشة رضي الله عنها كانت فاطمة أحب الناس إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وزوجها على أحب الرجال إليه (الحديث الثالث) أخرج مسلم عن سعد
 ابن أبي وقاص قال لما نزلت هذه الآية ندع أبناءكم وأبناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا
 وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء أهلي (الحديث الرابع) قال صلى الله عليه وسلم يوم
 غدیر خم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم هؤلاء من والاه وعاد من عاداه الحديث وقد مر في حادي
 عشر الشبه وانهر واه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون صحابيا وإن كثيرا من طرقه صحيح
 أو حسن ومرا الكلام تم على معناه مستوفى وروى البيهقي انه ظهر على من البعد فقال صلى
 الله عليه وسلم هذا سيد العرب قتالت عائشة ألت سيد العرب فقال أنا سيد العالمين وهو سيد
 العرب ورواه الحاكم في صحيحه عن ابن عباس بلفظ أنا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب وقال
 انه صحيح ولم يخبر جاءه وله شواهد كلها ضعيفة كما بينه بعض محققي الحديثين بل جنع الذهبي إلى
 الحكم على ذلك بالوضع وعلى فرض صحته فسيادته لهم اما من حيث النسب أو نحوه فلا يستلزم
 أفضليته على الخلفاء الثلاثة قبله لاسم من الأدلة الصريحة في ذلك (الحديث الخامس)
 أخرج الترمذي والحاكم وصححه عن زيدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أمرني
 بحب أربعة وأخبرني انه يحبهم قبل يارسول الله منهم انا قال علي منهم يقول ذلك ثلاثا وأبوذر
 والمقداد وسلمان (الحديث السادس) أخرج أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه عن حنيفة
 ابن جنادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مني وأنا من علي ولا يؤددي عني الا انا وعلى
 (الحديث السابع) أخرج الترمذي عن ابن عمر قال آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه
 فشاء على تدمع عيناه فقال يارسول آخيت بين أصحابك ولم توادح بيني وبين أحد فقال صلى الله
 عليه وسلم أنت آخى في الدنيا والآخرة (الحديث الثامن) أخرج مسلم عن علي قال والذي
 فلق الحبشة وبرا النسمه انه لعهد النبي الأمي إلى انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق
 وأخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري قال كنا نعرف المنافقين ببغضهم عليا (الحديث
 التاسع) أخرج البراز والطبراني في الاوسط عن جابر بن عبد الله والطبراني والحاكم
 والعقيلي في الضعفاء وابن عدي عن ابن عمر والترمذي والحاكم عن علي قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أنا مدينة العلم وعلي بابها وفي رواية فن أراد العلم فليأت الباب وفي أخرى
 عند الترمذي عن علي أنا دار الحكمة وعلي بابها وفي أخرى عند ابن عدي علي باب علي وقد
 اضطرر الناس في هذا الحديث فجماعة على انه موضوع منهم ابن الجوزي والتتوي
 وناهيك به ما معرفته بالحديث وطرقه حتى قال بعض محققي الحديثين لم يات بعد التتوي من

يدانيه في علم الحديث فضلا عن ان يساو به وبالغ الحالكم على عادته وقال ان الحديث صحيح
 وصوب بعض محققى المتأخرين المطالبين على الحديث انه حديث حسن ومصر الكلام عليه
 (الحديث العاشر) أخرج الحاكم وصححه عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى اليمن فقات يارسول الله بعثتني وأنا شاب اقضى بينهم ولا أدري ما القضاء فمضيت بصدري بيده
 ثم قال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فوالذي فلق الحبة ماشككت في قضايين اثنين قبل وسبب
 قوله صلى الله عليه وسلم اقضاكم على السابق في أحاديث أبي بكر ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان طالبا مع جماعة من أصحابه فجاءه خصمان فقال أحدهما يارسول الله ان لي
 حمارا وان لهذا بقرة وان بقرة قتلت حماري فبدا رجل من الحاضرين فقال لا نعمان على
 اليها ثم قال صلى الله عليه وسلم اقض بينهما يا علي فقال علي لهما أكانا مرسلين أم مشدودين
 أم أحدهما مشدود والآخر مرسلا فقالا كان الحمار مشدودا والبقرة مرسلة وصاحبها
 معها فقال علي صاحب البقرة نعمان الحمار فأقر رسول الله صلى الله عليه وسلم حكمه
 وأقضى قضاءه (الحديث الحادي عشر) أخرج ابن سعد عن علي أنه قيل له مالك أكثر
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا قال اني كنت اذا سألته أنبأني واذا سكت
 ابتدأني (الحديث الثاني عشر) أخرج الطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن جابر بن عبد
 الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس من شجر شتى وأنا وعلى من شجرة واحدة
 (الحديث الثالث عشر) أخرج البيهقي عن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي
 لا يجزى لاحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك (الحديث الرابع عشر) أخرج الطبراني
 والحاكم وصححه عن أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب لم يجترئ أحد
 أن يكلمه الا على (الحديث الخامس عشر) أخرج الطبراني والحاكم عن ابن مسعود
 رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال النظر الى علي عيادة اسناده حسن (الحديث
 السادس عشر) أخرج أبو يعلى والبيهقي عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من آذى عليا فقد آذى من أحب عليا فقد آذى من أحبني ومن آذى من أحبني
 فقد آذى الله ومن أبغض عليا فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله (الحديث الثامن
 عشر) أخرج أحمد والحاكم وصححه عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول من سب عليا فقد سبني (الحديث التاسع عشر) أخرج أحمد والحاكم بسند صحيح
 عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي انك تقاتل على تأويل القرآن
 كما قاتلت على تنزيله (الحديث العشرون) أخرج البيهقي وأبو يعلى والحاكم عن علي
 قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان فيك مثلامن عيسى ابغضته اليهود حتى بهتوا
 امة وأحبه النصراني حتى نزلوه بالنزل الذي ليس به الا وانه يهلك في اثنا عشر مفرط يقترط

بما ليس في ومبغض بحمد له شئت أني على ان يهتني (الحديث الحادى والعشرون) أخرج
 الطبراني في الاوسط عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على مع
 القرآن والقرآن مع على لا يفترقان حتى يردا على الحوض (الحديث الثانى والعشرون) أخرج
 أحمد والحاكم بسند صحيح عن عمار بن ياسر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلى أشقى الناس
 ورجلان احمر عود الذى عقر الناقة والذى يضر بك يا على على هذه دعوتى قرنه حتى يبل منه هذه
 يعنى لحية وقد ورد ذلك من حديث على وصهيب وجابر بن سمرة وغيرهم (وأخرج أبو يعلى
 عن عائشة قالت رأيت النبي صلى الله عليه وسلم التزم عليا وقبله وهو يقول بأبي الوحيد الشهيد
 وروى الطبراني وأبو يعلى بسند رجاله ثقات الا واحدا منهم فانه موثق أيضا انه صلى الله عليه
 وسلم قال له يوما من اشقى الا و ابن قال الذى عقر الناقة يا رسول الله قال صدقت قال فن اشقى
 الآخر بن قال لا علم لي يا رسول الله قال الذى يضر بك على هذه وأشار صلى الله عليه وسلم الى
 يافوخه فكان على رضى الله عنه يقول لاهل العراق أى عند تضجرو منهم ووددت انه قد انبعث
 أشقاكم فغضب هذه يعنى لحية من هذه ووضع يده على مقدم رأسه وصح أيضا ان ابن سلام
 قال له لا تقدم العراق فاني أخشى أن يصيبك بها ذباب السيف فقال على وأيم الله لقد أخبرني به
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو الاسود قمارأت كالبيوم قط محمار ببيخبر بداعن نفسه
 (الحديث الثالث والعشرون) أخرج الحاكم وصححه عن أبي سعيد الخدرى قال اشتمك
 التماس عليا وسام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيبا فقال لا تشكروا عليا فوالله انه
 لا يخشون في ذات الله أوفى بعبيل الله (الحديث الرابع والعشرون) أخرج أحمد والبيهقي عن
 زيد بن أرقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انى أمرت بستة هذه الابواب غير اب على فقال
 فيه قائلكم واني والله ما سددت شيئا ولا ففتحته رلكنى أمرت بشئ فأتبعته ولا يشكلك هذا
 الحديث بما مر في أحاديث خلافة أبي بكر من أمره صلى الله عليه وسلم بسد الخوخ جميعها
 الاخوخة أبي بكر لان ذلك فيه التصريح بان أمره بالسد كان في مرض موته وهذا ليس
 فيه ذلك فحمل هذا على أمر متقدم على المرض فلا جعل ذلك اتضع قول العلماء ان ذلك
 فيه إشارة الى خلافة أبي بكر على ان ذلك الحديث أصح من هذا وأشهر (الحديث الخامس
 والعشرون) أخرج الترمذى والحاكم عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال ماتر يدون من على ماتر يدون من على ان عليا منى وأنا منه وهو
 ولى كل مؤمن بعدى ومرا الكلام في حادى عشر الشبه على هذا الحديث ويان معناه وما فيه
 (الحديث السادس والعشرون) أخرج الطبراني عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ان الله تبارك وتعالى أمرني ان أزوج فاطمة من على (الحديث السابع والعشرون)
 أخرج الطبراني عن جابر والخطيب عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل
 ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب على بن أبي طالب (الحديث الثامن والعشرون)

أخرج الديلمي عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير اخوتي علي وخير اصحابي حمزة
ذكر على عبادة (الحديث التاسع والعشرون) أخرج الديلمي أيضا عن عائشة والطبراني وابن
سردويه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سبق ثلاثة فاسبقوا الي موسى يوشع بن
نون والسابق الي عيسى صاحب يس والسابق الي محمد علي بن أبي طالب (الحديث الثلاثون)
أخرج ابن النجار عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الصديقون ثلاثة خرقيل مؤمن
آل فرعون وحبيب النجار صاحب يس وعلي بن أبي طالب (الحديث الحادي والثلاثون)
أخرج أبو نعيم وابن عساکر عن أبي ليلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصديقون
ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل يس قال يا قوم اتبعوا المرسلين وخرقيل مؤمن آل فرعون الذي
قال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وعلي بن أبي طالب وهو افضلهم (الحديث الثاني
والثلاثون) أخرج الخطيب عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عنوا بصحيفة المؤمن
حب علي بن أبي طالب (الحديث الثالث) والثلاثون أخرج الحاكم عن جابر ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال علي امام البررة وقاتل الفجرة منصور ومن نصره مخذول من خذله (الحديث
الرابع والثلاثون) أخرج الدارقطني في الافراد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال علي باب حطة من دخل منه كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا (الحديث الخامس
والثلاثون) أخرج الخطيب عن البراء والديلمي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
علي مني بمنزلة راسي من يذني (الحديث السادس والثلاثون) أخرج البيهقي والديلمي عن أنس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علي يزهو في الجنة كسكو كب الصبح لاهل الدنيا (الحديث
السابع والثلاثون) أخرج ابن عدي عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علي يعسوب
المؤمنين والمسال يعسوب المنافقين (الحديث الثامن والثلاثون) أخرج البراء عن أنس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علي يقضي ديني (الحديث التاسع والثلاثون) أخرج الترمذي
والحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة لتشتاق الي ثلاثة علي وعمار وسلمان
(الحديث الاربعون) أخرج الشيخان عن سهل ان النبي صلى الله عليه وسلم وجد عليا
مضطجعا في المسجد وقد سقط رداؤه عن شقة فاصابه تراب فجعل النبي صلى الله عليه وسلم
يسحبه عنه ويقول قم أبا تراب فلذلك كانت هذه التسمية أحب اليه لانه صلى الله
عليه وسلم كتاه بها وصار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أربعة لا يجتمع جهنم في قلب متافق ولا
يحبههم الا مؤمن أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وأخرج النسائي والحاكم عن علي ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان كل نبي أعطي سبعة نجباء رفقاء واعطيت أنا اربعة عشر علي
والحسن والحسين وجعفر وحمزة وأبو بكر وعمر الحديث وأخرج ابن المظفر وابن أبي
الدينا عن أبي سعيد الخدري قال خرج عليا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي
توفي ونحن في صلاة الغداة فقال اني تركت فيكم كتاب الله عز وجل وسنتي فاستنظفوا القرآن

سنتي فانه ان تعصى اوصياكم وان تزل اقدمكم ولن تقصر ايديكم ما أخذتم بهما ثم قال
أوصيكم بهذين خيرا وأشار الى علي والعباس لا يكف عنهما أحد ولا يحفظهما على الأعداء
الله نورا حتى يرد به على يوم القيامة (وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن عوف قال لما
فخ رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة انصرف الى الطائف فحضرها سبع عشرة ليلة أو تسع
عشرة ليلة ثم قام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أوصيكم بعدي خيرا وان موعدكم
الحوض والذي نفسي بيده الثمين الصلاة والتؤن الزكاة أولا بعث اليكم رجلا مني أو كنفسي
يضرب أعناقكم ثم أخذ يمد على رضى الله عنه ثم قال هو هذا وفيه رجل اختلف في تضعيفه
وبقية رجاله ثقات وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال في مرض موته أيها الناس بوشك ان
اقبض قبضاسر يعافينطلقني وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم الا اني اختلف فيكم كتاب
ربي عز وجل وعترتي أهل بيتي ثم أخذ يمد على فرقهها فقال هذاعلى مع القرآن والقرآن مع
على لا يفترقان حتى يردا على الحوض فاسألهما ما خلفت فيهما (وأخرج أحمد في المناقب عن
علي قال طابني النبي صلى الله عليه وسلم في حائط فضرني برجله وقال قم فوالله لأرضيك أنت أخي
وأبوي لى فقاتل على سنتي من مات على عهدي فهو في كنز الجنة ومن مات على عهدك فقد قضى
نحوه ومن مات يحبك بعد موتك ختم الله له بالامن والايان ما طلعت شمس او غربت (وأخرج
الدارقطني ان عليا قال للسنة الذين جعل عمر الامر شورى بينهم كلاما طويلا من جملة انشدكم
بالله هل فيكم أ... قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة
غيرى قالوا اللهم لا ومعناه ما رواه عن عنترة عن علي الرضا أنه صلى الله عليه وسلم قال له أنت قسيم
الجنة والنار في يوم القيامة تقول النار هذا الى وهذا الكور وى ابن السمعاني أن أبا بكر قال له رضى
الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجوز لأحد الصراط الا من كتب له على
الجواز (أخرج البخارى عن علي رضى الله عنه انه قال أنا أول من يجتوب بين يدي الرحمن
للخصومة يوم القيامة قال قيس وفيهم ثلاث هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم قال هم
الذين بارزوا يوم بدر على وحمزة وعبيدة وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة

❖ الفصل الثالث في ثناء الصحابة والسلف عليه ❖

أخرج ابن سعد عن أبي هريرة قال قال عمر بن الخطاب على انضانا (وأخرج الحاكم عن
ابن مسعود قال اقضى أهل المدينة على (وأخرج ابن سعد عن ابن عباس قال اذا حدثنا ثقة
عن علي القتيبي الا انه وما أى لا نتجاوزها) (وأخرج عن سعيد بن المسيب قال عمر بن الخطاب
يتعذ بالله من معضلة ليس بها أبو الحسن يعنى عليا) (وأخرج عنه قال لم يكن أحد من الصحابة
يقول سلوني الا على (وأخرج ابن عساكر عن ابن مسعود قال افرض أهل المدينة واقضاهما
على ود كر عند عائشة فقالت انه اعلم من بقى بالسنة وقال مصروق انتهى علم أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى عمر وعلى وابن مسعود وقال عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة كان لعلي

ما شئت من ضرس قاطع في العلم وكان له التقدم في الاسلام والعهد برسول الله صلى الله عليه وسلم
 واقفه في السنة والجمعة في الحرب والجود في المال (وأخرج) الطبراني وابن أبي حاتم عن
 ابن عباس قال ما نزل الله يا أيها الذين آمنوا الا وعلى أميرها وشريفها واقدم عاتب الله أصحاب
 محمد في غير مكان وما ذكر عليا الا بخير (وأخرج) ابن عساكر عنه قال ما نزل في أحد
 من كتاب الله تعالى ما نزل في علي وأخرج عنه أيضا قال نزل في علي ثلاث آيات (وأخرج)
 الطبراني عنه قال كانت له على ثمانية عشر منقبة ما كانت لاحد من هذه الامة (وأخرج)
 أبو يعلى عن أبي هريرة قال قال عمر بن الخطاب لقد أعطى علي ثلاث خصال لأن تكون لي
 خصلة منها أحب الي من حمر النعم فستل وما هي قال تزويجه ابنته وسكناه في المسجد لا يجعل لي
 فيه ما يجعل له والراية يوم خيبر وروي أحمد بن سند صحيح عن ابن عمر نحوه (وأخرج) أحمد
 وأبو يعلى بسند صحيح عن علي قال ما رددت ولا صرعت منذ مسح رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وجهي وتقل في عيني يوم خيبر حين أعطاني الراية ولما دخل الكوفة دخل عليه حكيم
 من العرب فقال والله يا أمير المؤمنين لقد زينت الخليفة وما زينتك ورفعتهما وما رفعتك وهي
 كانت أحوج اليك منك اليها (وأخرج) السلفي في الطيوريات عن عبد الله بن أحمد بن
 حنبل قال سألت أبي عن علي ومعاوية فقال اعلم ان عليا كان كثيرا لاعداءه فقتل له اعداؤه
 شيئا فلم يجدوه فجأوا الى رجل قد حارب به وقتاله ناظروه كيد منهم له

الفصل الرابع في نيل من كراماته وقضايه وكاماته الله تعالى علوقه عنه وحكمته وزهدا
 ومعرفة بالله تعالى (أخرج) ابن سعد عنه قال والله ما نزلت آية الا وقد علمت فيم نزلت
 وأين نزلت وعلى من نزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا ناطقا (وأخرج) ابن سعد وغيره
 عن أبي الطفيل قال قال علي سئل في عن كتاب الله فانه ليس من آية الا وقد عرفت بليل نزلت أم
 بهارام في سهل أم جبل (وأخرج) ابن أبي داود عن محمد بن سيرين قال لما توفي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ابطأ علي عن بيعة أبي بكر فلقبه أبو بكر فقال اكرهت امارتي فقال لا ولكن
 آليت لا ارتدي بردائي الا الى الصلاة حتى أجمع القرآن فزعموا انه كتبه على تنزيله قال محمد
 ابن سيرين لو أصبت ذلك الكتاب كان فيه العلم ومن كراماته الباهرة ان الشمس ردت عليه لما
 كان راض النبي صلى الله عليه وسلم في حجره والوحي ينزل عليه وعلى لم يصل العصر فاسرى عنه
 صلى الله عليه وسلم الا وقد غربت الشمس فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان
 في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس فطلعت بهد ما قرئت وحديث ردها صحبه
 الطحاوي والقاضي في الشفاء وحسنه شيخ الاسلام أبو زرعة وثبته غيره وردوا على جمع قالوا
 انه موضوع وزعم فوات الوقت بغروها فلا فائدة لردها في محل المنع بل تقول كما ان ردها
 خصوصية كذلك ادراك العصر الآن ادعاء خصوصية وكرامة علي ان في ذلك اعنى ان الشمس
 اذا غربت ثم عادت هل يعود الوقت بهودها ترددا حكيمة مع بيان المتجه منه في شرح العباب

في أوائل كتاب الصلاة قال سبط ابن الجوزي في الباب حكايته بحجية حديثي بها جماعة من مشايخنا بالعراق انهم شاهدوا أبا منصور والمظفر بن أردشير القباوي الواعظ ذكر بعد العصر هذا الحديث وعقده بألفاظه وذكر فضائل أهل البيت فغطت بحجاب الشمس حتى ظن الناس أنها قد غابت فقام على المنبر وأول إلى الشمس وأنتدها

لا تغربي يا شمس حتى ينتهي * مدحى لآل المصطفى ولنجليه

وأثني عنائك ان أردت ثناءهم * أنسيت اذ كان الوقوف لاجله

ان كان للولي وقوفك فليكن * هذا الوقوف لجلبه ولرجله

قالوا فانتجبان السحاب عن الشمس وطلعت (وأخرج) عبد الرزاق عن جحر المرادي قال قال لي علي كيف بك اذا أمرت ان تلغني قلت أو كمائن ذلك قال نعم قلت فكيف اصنع قال العني ولا تبرأ مني قال فامرني محمد بن يوسف أخو الحجاج وكان أميراً من قبيل عبد الملك بن مروان علي بن الحسين ان ألعن علياً فقلت ان الامير امرني ان العن علياً فالعنوه لعنه الله فما ظن اهـ الا رجل أي لانه انما عن الامير ولم يلعن علياً فهذا من كرامات علي واخباره بالغيب * ومن كراماته أيضاً انه حدث بحديث فكذبه رجل فقال له ادعوك عليك ان كنت كاذباً قال ادع فدعا عليه فلم يبرح حتى ذهب بصره (وأخرج) ابن المدائني عن مجمع ان علياً كان يكس بيت المال ثم يصل في فيه رجاؤه ان يشهد له انه لم يجبس فيه المال عن المسلمين وجلس رجلان يتغديان مع أحدهما خمسة أرغفة ومع الآخر ثلاثة أرغفة فربمهما ثالثاً فاجلسا فاكوا الارغفة الثمانية على السواء ثم طرح لهما الثالث ثمانية دراهم عوضاً عما كاه من طعامهما فتنازعا فصار صاحب الخمسة ارغفة يقول ان له خمسة دراهم واصحاب الثلاثة ثلاثة وصاحب الثلاثة يدعي ان له أربعة ونصفاً فاختصما الى علي فقال لصاحب الثلاثة خذ ما رضيت به صاحبك وهو الثلاثة فان ذلك خير لك فقال لارضيت الامر الحق فقال علي ليس في امر الحق الا درهم واحد فساله عن بيان وجه ذلك فقال علي أليس الثمانية ارغفة أربعة وعشرين ثلثاً اكلتموها وانتم ثلاثة ولا يعلم أكثركم اكلتموها فاكلت أنت ثمانية اكلات والذي لك تسعة اكلات واكل صاحب ثمانية اكلات والذي له خمسة عشر ثلثاً فبقي له سبعة ولك واحد فله سبعة بسبعته ولك واحد فاحدك فقال رضيت الآن وأتى برجل فقيل له زعمه هذا انه احتلم باممي فقال اذهب فاقفه في الشمس فاضرب بظله * ومن كلامه الناس نيام فاذا ماتوا انتهبوا الناس بزمانهم أشبهه منهم بأبائهم لو كشف الغطاء ما زددت يقينا ما هلك امرؤ عرف قدره قيمة كل امرئ ما يحسنه من عرف نفسه فقد عرف ربه كذا نسب هذا اليه والمشهور انه من كلام يحيى بن معاذ الرازي المرثوم محبوب تحت لانه من عذب لانه كثر اخوانه بالبر يستعبد الحر بشر مال البخيل بحادث أو وارث لا تنتظر الذي قال وانظر الى ما قال الجزع عند البلاء تمام المحنة لاظفر مع البغي لاثنا مع الكبر لا صحة مع

النهم والتخم لا شرف مع سوء الادب لاراحة مع الحسد لاسود مع الانتقام لاصواب مع ترك
 المشورة لامروءة للكذب لاكم اعز من التقى لاشفيع أنجح من التوبة لالباس
 أجل من العافية لاداء اعيان الجهل المرءة وقواجهه رحم الله امر أعرف قدره ولم
 يتعد طوره اعادة الاعتذار تذكر بالذنب النصيح بين الملائم تقريع نعمة الجاهل كروضة
 على ضربلة الجزع أتعب من الصبر المسؤل حرج حتى يعد أكبر الاعداء أخفاهم مكيدة
 الحكمة مثالة المؤمن الخجل جامع مساوى العيوب اذا حلت المتادير ضلت التدابير عبد
 الشهوة أذل من عبد الرق الحاسد مقتناط على من لا ذنب له كفى بالذنب شغيفاً للذنب
 السعيد من وعظ غيره الاحسان يقطع اللسان أقفرا أفقر الحلقى أغنى الغنا العقل
 الطامع فى وثاق الذل ليس العجب عن هلك كيف هلك العجب عن نجا كيف نجا احذروا
 تقار النعم فاشارة بمرود أكثر مصارع العقول تحت بروق الاطماع اذا وصلت اليكم النعم
 فلا تنفروا اقصاصا بقلة الشكر اذا قدرت على عدوك فاجعل العقوبة شكري القسرة عليه
 ما أخمر أحد شيئا الا ظهر فى فلتات لسانه وعلى صفحات وجهه الخيل يستجمل الفقر ويعيش
 فى الدنيا يعيش الفقراء ويحاسب فى الآخرة حساب الاغنياء لسان العاقل وراء قلبه وفأب
 الاحق وراء لسانه العلم يرفع الوضيع والجهل يضع الرفيع العلم خير من المال العلم
 يحرمك وأنت تحرم من المال العلم حاكم والمسال محكوم عليه قسم نظهرى عالم مهتمك
 وجاهل متنك هذا يفتى وينقر الناس بتهتكك وهذا يضل الناس بتهتكك تنزل الناس
 قيمة أفلهم علما اذ قيمة كل امرئ ما يحسنه وكلامه رضى الله عنه فى هذا الاسلوب البديع
 كثير تركته خوف الاطالة * ومن كلامه أيضا كونوا فى الناس كالنحلة فى الطير ليس فى الطير
 شئ الا وهو يستضعفها ولو يعلم الطير ما فى أجوافها من البركة لم يفقهوا ذلك بها خالطوا الناس
 بالأسهتكم وأجسادكم وزابلوهم بأعمالكم وتلو بكم فان المرء ما اكتسب وهو يوم اقيامته
 مع من أحب * ومنه كونوا بقبول العمل أشد اهتماما منكم بالعمل فانه لن يقبل عمل
 مع التقوى وكيف يقبل عمل متقبل * ومنه يا حيلة القرآن اعملوا به فان العالم من عمل بما علم ووافق
 علمه عمله وسيكون اقوام يحملون العلم لا يجاوزت رقبتهم فخالف سر يرتهم علانيتهم ويخالف
 علمهم علمهم يجلسون حلقا فيباهى بعضهم بعضا حتى ان الرجل يغضب على جلسه أن يجلس
 الى غيره ويدعه أرائك لاتعد أعمالهم فى مجالسهم تلك الى الله * ومنه لا يخافن أحد منكم
 الاذنبه ولا يرجوا الار به ولا يستحي من لا يعلم أن يتعلم ولا يستحي من يعلم اذا سئل عما لا يعلم
 أن يقول الله أعلم * الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد * ومنه الفقيه كل الفقيه
 من لا يقنط الناس من رحمة الله ولم يرخص لهم فى معاصى الله ولم يؤمنهم عذاب الله ولم يدع القرآن
 رغبة عنه الى غيره * ومنه لا خير فى عبادة لا علم فيها ولا خير فى علم لا فهم معه ولا فراءة لا تدبر
 فيها * ومنه وأبردها على كبدى اذا سئلت عمالا أعلم ان أقول الله أعلم * ومنه من أراد أن

يُصَفُّ النَّاسُ مِنْ نَفْسِهِ فَلَجِبْ لَهُمْ مَا يَجِبُ لِنَفْسِهِ * وَمِنْهُ سَبْعٌ مِنَ الشَّيْطَانِ شِدَّةُ الْغَضَبِ
وَشِدَّةُ الْعَطَاسِ وَشِدَّةُ التَّأْوِبِ وَالْقِيَامُ وَالرَّغَافُ وَالنَّجْوَى وَالتَّوَمُّ عِنْدَ الذِّكْرِ * وَمِنْهُ الْحَزْمُ
سُوءُ الظَّنِّ وَهُوَ حَدِيثٌ وَاقْتِظْهُ أَنْ مِنَ الْحَزْمِ سُوءُ الظَّنِّ * وَمِنْهُ التَّوْفِيقُ خَيْرٌ قَائِدٌ وَحَسَنٌ
الْخَلْقُ خَيْرٌ قَرِينٌ وَالْعَقْلُ خَيْرٌ صَاحِبٌ وَالْأَدَبُ خَيْرٌ مِيرَاثٌ وَلَا وَحْشَةٌ أَشَدَّ مِنْ الْعَجَبِ * وَقَالَ
لِمَا سَأَلَ عَنْ الْقَدْرِ طَرِيقٌ مُظْلِمٌ لَا تَسْلُكُهُ وَبِحَرِّ هَمِيْقٍ لَا تَجْمَعُهُ سِرَّ اللَّهِ قَدْ خَفِيَ عَلَيْكَ فَلَا تَغْتَشِهِ
أَيُّهَا السَّائِلُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَكَ كَمَا شَاءَ أَوْ كَمَا شِئْتَ قَالَ بَلْ كَمَا شَاءَ قَالَ فَيَسْتَعْمَلُكَ كَمَا شَاءَ * وَقَالَ
إِنَّ لِلنَّسِكِيَّاتِ نَهَايَاتٍ لَا يَبْدُلُ أَحَدٌ إِذَا نَسَكَبَ أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَيْهَا فَيَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ إِذَا أَصَابَتْهُ نَسِكَةٌ
أَنْ يَنَامَ لَهَا حَتَّى تَمُتَّضِيَ مَدَّتَهَا فَإِنْ رَفَعَهَا قَبْلَ انْقِضَائِهَا مَدَّتْهَا زِيَادَةً فِي مَكْرُوهِهَا (وَسئَلُ)
عَنِ السَّخَاءِ فَقَالَ مَا كَانَ مِنْهُ ابْتِدَاءٌ فَأَمَّا مَا كَانَ مِنْهُ مَسْأَلَةٌ فَيَأْتِي وَتُكْرَمُ * وَأَتَى عَلَيْهِ عِدْوَةٌ
فَأَطْرَاهُ فَقَالَ إِنِّي لَسْتُ كَمَا تَقُولُ وَأَنَا فَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ * وَقَالَ جَزَاءُ الْمَعْصِيَةِ الْوَهْنُ فِي الْعِبَادَةِ
وَالضَّيْقُ فِي الْمَعِيشَةِ وَالنَّغْصُ فِي اللَّذَّةِ قِيلَ وَمَا النَّغْصُ قَالَ لَا يَبَالُ شَهْوَةٌ لِحَلَالِ الْإِجَاءِ مَا يَنْغْصُهُ
أَيُّهَا * وَقَالَ لَهُ عِدْوَةٌ ثَبَّتَكَ اللَّهُ فَقَالَ عَلَى صَدْرِكَ وَإِلْمَاضِيهِ ابْنُ مَلْجَمٍ قَالَ لِلْحَسَنِ وَقَدْ دَخَلَ
عَلَيْهِ بِالسُّكِّيَّاتِ ابْنِي أَحْفَظْ عَنِّي أَرْبَعًا وَارْبَعًا قَالَ وَمَا هُنَّ يَا أَبَتِي قَالَ أَنْ أَغْنِيَ الْغَنَى الْعَقْلُ وَأَكْبَرُ
الْفَقْرُ الْحَقُّ وَأَوْحَشُ الْوَحْشَةُ الْعَجَبُ وَأَكْرَمُ الْكِرْمُ حَسَنُ الْخَلْقُ قَالَ فَالْأَرْبَعُ بَعْدَ الْآخِرِ قَالَ
أَيُّكَ وَمَصَاحِبَةُ الْإِحْقَاقِ فَانْهَى أَنْ يَنْفَعَكَ فَيَضُرَّكَ وَأَيُّكَ وَمَصَادِقَةُ الْكُذَّابِ فَانْهَى أَنْ يَقْرَبَ
عَلَيْكَ الْبَعِيدُ وَيُعَدَّ عَلَيْكَ الْقَرِيبُ وَأَيُّكَ وَمَصَادِقَةُ الْخَبِيلِ فَانْهَى أَنْ يَخُذَ ذَلِكَ فِي أَحْوَجِ مَا يَكُونُ
إِلَيْهِ وَأَيُّكَ وَمَصَادِقَةُ الْفَاجِرِ فَانْهَى أَنْ يَبِيعَكَ بِأَتَانِهِ * وَقَالَ لَهُ يَهُودِيٌّ مَتَى كَانَ رَبُّنَا تَغْيِرُ وَجْهَهُ
وَقَالَ لَمْ يَكُنْ مَكَانًا وَلَا كَيْفِيَّةً كَانَ بَلَا كَيْفٍ كَانَ لَيْسَ لَهُ قَبْلُ وَلَا غَايَةَ انْقَطَعَتِ الْغَايَاتُ دُونَهُ
فَهُوَ غَايَةُ كُلِّ غَايَةٍ فَأَسْأَلُ الْيَهُودِيَّ * وَاقْتَدَرَ عَارَهُوهُ بِصَفِينٍ فَوَجَدَهَا عِنْدَ يَهُودِيٍّ فَمَا كَفَّ فِيهَا
إِلَى قَاضِيهِ شَرِيحٍ وَجَاسٍ بِجَنَبِهِ وَقَالَ لَوْلَا أَنْ خَصَمِي يَهُودِيٌّ لَأَسْتَوِيْتُ مَعَهُ فِي الْمَجْلِسِ وَالسُّكِّيَّ
سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تَسُوا وَإِيْنَهُمْ فِي الْمَجْلِسِ وَفِي رِوَايَةٍ أُسْمِعُوا هُمْ
مِنْ حَيْثُ أُسْمِعُوا هُمْ اللَّهُ ثُمَّ أَدْعَى بِهَا فَأَنْكَرَ الْيَهُودِيُّ فَطَلَبَ شَرِيحٍ بَيْنَهُ مِنْ عَلَى فَأَتَى بِقَنْبَرٍ
وَالْحَسَنِ فَقَالَ لَهُ شَرِيحٌ شَهَادَةُ الْإِبْنِ لَا يَلِيهِ لَا تَجُوزُ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدَّمَنِي إِلَى قَاضِيهِ
وَقَاضِيهِ فَضَيَّ عَلَيْهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِنَّ الدَّرْعَ دَرَعَتُكَ
(وَأَخْرَجَ) الْوَاقِدِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ مَعَ عَلِيٍّ أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ لَا يَمْلِكُ غَيْرَهَا قَتْمُ صَدَقٍ
بَدْرَهُمْ لَيْلًا وَبَدْرَهُمْ نَهَارًا وَبَدْرَهُمْ سَرَاوٍ وَبَدْرَهُمْ عِلَانِيَّةً فَتُرَلُّ فِيهِمُ الَّذِينَ يَنْفَقُونَ أَمْوَالَهُمْ
بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سَرَاوٍ وَعِلَانِيَّةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * وَقَالَ مَعَاوِيَةُ
لِضُرَّارِ بْنِ حَزْرَةَ صَفِيِّ عَلِيٍّ فَقَالَ اعْضِي فَقَالَ اقْمِمْ عَلَيْكَ بِاللَّهِ فَقَالَ كَانَ وَاللَّهِ بِعَيْدِ الْمَدِيِّ
شَدِيدًا قَوِيًّا يَقُولُ فَصَلَا وَيَحْكُمُ عَدْلًا يَتَفَجَّرُ الْعَالَمُ مِنْ جِوَانِبِهِ وَتَنْطِقُ الْحِكْمَةُ مِنْ لِسَانِهِ
يَسْتَوْحِشُ مِنَ الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا وَيَأْتِسُ بِاللَّيْلِ وَوَحْشَتُهُ وَكَانَ غَزِيرًا لَمَعَةُ طَوْلِ الْفِكْرَةِ يَجِبُهُ

من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن وكان فينا كأحدنا يجيئنا إذا سألناه و يأتينا إذا دعواته ونحن والله مع تقر به أبانا وقر به منا لا نسككنا كما هيبة له بهظم أهل الدين و يقرب المساكين لا يطمع الأقوي في باطله ولا يبأس الضعيف من عدله وأشهد أقدر آيته في بعض موافقه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه فاضاع على لحيته يتعلمون تحمل السليم أي اللديغ و يبكي بكاء الحزين و يقول يا دنيا غري غري ألى أوالى تشوفت ههات ههات قد باينتك ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك قليل آه من قلة الزاد و بعد السفر ووحشة الطريق فبكي معاوية وقال رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك * وسب مفارقة أخيه عقيل لأنه كان يعطيه كل يوم من الشعر ما يكفي عياله فاشتفى عليه أولاده صريسا فصار يوفى كل يوم شيئا قليلا حتى اجتمع عنده ما اشترى به سمنا وتمر او صنع لهم فدعوا عليها اليه فلما جاء عوقم له ذلك سأل عنه فقصوا عليه ذلك فقال أو كان يكفيكم ذلك بعد الذي عزاتم منه قالوا نعم فقص بما كان يعطيه مقدار ما كان يعزل كل يوم وقال لا يحل لي أن يزيد من ذلك فغضب فحسى له حديدة وقر بها من خده وهو غافل فتأوه فقال تجزع من هذه وتعرضني لنا رجعتهم فقال لا ذهن الى من يعطيني تبرا و يطعمني تمرا فالحق بمعاوية وقد قال يومالو لا علم بأني خير له من أخيه ما أقام عندنا وتركه فقال له عقيل أخي خير لي في ديني وأنت خير لي في دنياي وقد آثرت دنياي وأسأل الله خاتمة خير (وأخر ج) ابن عساكر أن عقيل سأل عليا فقال اني محتاج واني فقير فأعطني قال اسبر حتى يخرج عطاؤك مع المسلمين فأعطيتهم فأخ عليه فقال لرجل خذ سده وانطاق به الى حوانيت أهل السوق فقال له دق هذه الاقفال وخذ ما في هذه الحوانيت قال تريد أن تتخذني سارقا قال وأنت تريد أن تتخذني سارقا ان آخذ أموال المسلمين فأعطيتكمها دونهم قال لا تبين معاوية قال أنت وذاك فأني معاوية فسأله فأعطاه مائة ألف ثم قال اصعد على المنبر فأذكرا أولادك به على وما أوليتك فصعد فمد الله رأسي عليه ثم قال أيها الناس اني أخبركم اني أردت عليا على دينه فاخترت دينه واني أردت معاوية على دينه فاخترتني على دينه وقال معاوية لخالد بن معدان أحبيت عليا علينا قال على ثلاث خصال على حلمه اذا غضب وعلى صدقه اذا قال وعلى عدله اذا حكم ولما وصل اليه من معاوية قال اغلامه اكتب اليه ثم أملى عليه

محمد بن أبي بصير * وحمزة سيد الشهداء ع
 وجعفر الذي عسى ويضحى * بطير مع الملائكة ابن أبي
 وبنت محمد سكتي وعربي * منوط لحمها يدعي رجلي
 وسببها أحد ابناي منها * فأيكم لهمهم كمهمي
 سبقتكم الى الاسلام طرا * غلاما ما بنعت أو ان حلبي

قال البيهقي ان هذا الشعر مما يجب على كل أحد متوان في علي حفظه ليعلم ما خوره

في الإسلام اه و مناقب علي وفضائله أكثر من أن تحصى ومن كلام الشافعي رضي الله عنه
 اذا نحن فضلنا عليا فاننا * روافض بالتهفضل عند ذوى الجهل
 وفضل أبي بكر اذا ما ذكرته * رميت بنصب عند ذكرى للفضل
 فلا زلت ذارفض ونصب كلاهما * بجم ماحتي أو سد في الرمل
 وقال أيضا رضي الله عنه

قالوا ترفضت قلت كلا * ما الرفض ديني والا اعتقادي
 لكن توأيت غير شك * خير امام وخير هادي
 ان كان حب الولي رفضا * فاني أرفض العبادي *

وقال أيضا رضي الله عنه

يارا كما قف بالمحب من منى * واهتفبسا كن خيبة او انما هض
 تهر اذا فاض الحج الى منى * فيضا كمنظم الفرات الفاض
 ان كان رفضا حب آل محمد * فليشهد الثقلان اني رافض

قال البيهقي وانما قال الشافعي ذلك حين نسبة الخوارج الى الرفض حسدا وبغيا وله أيضا وقد
 قال المزني انك رجل توالي أهل البيت فلو علمت في هذا الباب أيانا فقال

وما زال كتما منك حتى كأتني * برّد جواب السائلين لا محم
 وأكتم ودي مع صفاء مودتي * أقسم من قول الوشاة وأسلم

* الفصل الخامس في وفاته رضي الله عنه * سبهم انه لما طال النزاع بينه وبين معاوية رضي الله
 عنهما اتسدت ثلاثة نفر من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم المرادي والبرك وعمرو التميمي
 فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا وتعاقدوا ليقتلوا هؤلاء الثلاثة عليا ومعاوية وعمرو بن العاص
 ويرجحوا العباد منهم فقال ابن ملجم أنا لكم بهلي وقال البرك أنا لكم بمعاوية وقال عمرو
 أنا لكم بعمر و تعاهدوا على أن ذلك يكون ليلة حادي عشر أول ليلة سابع عشر رمضان ثم توجه
 كل منهم الى مصر صاحبه فقدم ابن ملجم الكوفة فاقى أصحابه من الخوارج فسكاتهم ما يريد
 و واقعه منهم شبيب بن عجرة الأشجعي وغيره فلما كانت ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة
 أربعين استيقظ على تهر او قال لآبته الحسن رأيت الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
 يا رسول الله ما لبيت من أمة لك خير ا فقال لي ادع الله عليهم فقلت اللهم أهدني يوم خير الى منهم
 وأبد لهم بي شر اللهم مني وأقبل عليه الأوزي هكن في وجهه فطردوهن فقال دعوهن فانهن
 نوائح ودخل عليه المؤذن فقال الصلاة فخرج صلى اليه الناس الصلاة الصلاة
 فشد عليه شبيب فضربه بالسيف فوق مسبحة بالباب وضربه ابن ملجم بسيفه فأصاب جبهته الى
 قرنه وصل دماغه وهرب فشبب دخل منزله فدخل عليه رجل من بني أمية فقتله وأما ابن ملجم
 فشد عليه الناس من كل جانب فلحقه رجل من همدان فطرح عليه قطيعة ثم صرعه وأخذ

السيف منه وجاءه الى علي فنظر اليه وقال النفس بالنفس اذا ماتت فاقبلوه كما قتلني وان سلمت رأيت فيه رأبي (وفي رواية) والجروح قصاص فامسك وأوثق وأقام على الجمعة والسبت وتوفي ليلة الاحد وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية يصب الماء وكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص وصلى عليه الحسن وكبر عليه سبعاً ودفن بدار الامارة بالكوفة ليلا أو بالقرى موضع يزارة الآن أو بين منزله والجامع الاعظم أقوال ثم قطعت الأطراف ابن ملجم وجعل في قوصرة وأحرقوه بالنار وقيل بل أمر الحسن بضرب عنقه ثم حرقت جيقته أم الهيثم بنت الأسود النخعية وكان علي في شهر رمضان الذي قتل فيه يقطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر ولا يزيد علي ثلاث لهم ويقول أحب أن اتقى الله وأنا خميس فلما كانت الليلة التي قتل في صبيحتها أكثر الخروج وانتظر الى السماء وجعل يقول والله ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة التي وعدت فلما خرج وقت السحر ضرب به ابن ملجم الضربة الموعود بها كما قدمنا في أحاديث فضائله وعجبي قبر علي لئلا ينشئه الخوارج وقال شريك نفسه ابنه الحسن الى المدينة (وأخرج) ابن عساكر انه لما قتل حملوه ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هم في مسيرهم ليل الا انهم الجبل الذي عليه فلم يدركوا من ذهب ولم يقدروا عليه فلذلك يقول أهل العراق هو في السحاب وقال غيره ان البعير وقع في بلاد طى فأخذوه ودفنوه وكان اهل حنين قتل ثلاث وستون سنة وقيل أربع وستون وقيل خمس وستون وقيل سبع وخمسون وقيل ثمان وخمسون وسئل وهو على المنبر بالكوفة عن قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا فقال اللهم غفر الله هذه الآية نزلت في وفي حمزة وفي ابن عمي عبيد بن الحارث بن عبد المطلب فأما عبيدة فقضى نحبه شهيدا يوم بدر وحمزة قضى نحبه شهيدا يوم أحد وأما أنا فانتظر أشقاهما يخضب هذه من هذه وأشار يده الى لحيته ورأسه عهد عهد الى حبيبي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم ولما أصيب دعا الحسن والحسين رضي الله عنهم فقال لهما أوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا وان تغتكرا ولا تبكيا على شيء مني منها عسكرا وقولا الحق وارحما اليتيم وأعيننا الضعيف واصنعما للآخرة وكونا لنا خصما وللظالم أنصا راو اعلم بالله ولا تأخذ كما في الله لومة لائم ثم نظر الى ولده محمد بن الحنفية فقال له هل حفظت ما أوصيت به أخوك قال نعم فقال أوصيك بجمته وأوصيك بتوقير أخوك لعظم حقهما عليك ولا تواتق امرأ دونهما ثم قال أوصيك به فإنه أخوك وابن أيبك وقد علمت ان أبا كما كان يحبه ثم لم ينطق الا بلاه الا الله الى أن قبض كرم الله وجهه (وروي) أن عليا جاءه ابن ملجم يستحمله فحمله ثم قال رضي الله عنه

أريد حياته ويريد قتلى * غديري من خليلي من مرادى

ثم قال هذا والله قاتلي فقيل له ألا تفتله فقال فن يفتلني وفي المستدرک عن السدي قال كان ابن ملجم عشق امرأته من الخوارج يقال لها نظام فسكها وأصدقها ثلاثة آلاف درهم وقتل

على وفي ذلك يقول الفرزدق

فلم ارمها ساقه ذو سماحة * كهر نظام بن غير مجتم

وفي رواية من فصيح وأعجم

ثلاثة آلاف وعبد وقينة * وضرب على بالحمام المصمم

فلامهراً على من على وان هلا * ولافتك الادون فتك ابن ملجم

الباب العاشر في خلافة الحسن وفضائله وقراباته وكراماته وفيه فصول

(الفصل الاول في خلافته) هو آخر الخلفاء الراشدين بنص جده صلى الله عليه وسلم ولي الخلافة بعد قتل أبيه بجباية أهل الكوفة فأقامها ستة أشهر وأياماً خلية حتى وامام عدل وصادق بتحقيقاً لما أخبر به جده الصادق المصدوق بقوله ان الخلافة بعدى ثلاثون سنة فان تلك السنة الاثني عشر هي المكملات لتلك الثلاثين فكانت خلافته منصوصاً لعلمها وقام علمها اجماعاً من ذكر فلا مريبة في حقيقتها ولذا ناب معاوية عنه وأقر له بذلك كما ستعلم مما يأتي قريباً في خطبته حيث قال ان معاوية نازعني حقاً وهو لي دونه وفي كتاب الصلح والتزول عن الخلافة لها وبيعة و بعد تلك الاشهر الستة صار الى معاوية في أربعين ألفاً ودار اليه معاوية فلما تراءى الجمعان علم الحسن انه لن يغلب أحد الفتيين حتى يذهب أكثر الاخرى فكتب الى معاوية يتخبر به برأيه يصير الامر اليه على ان تكون له الخلافة من بعده وعلى ان لا يطذب أحد من أهل المدينة والحجاز والعراق بشيء مما كان أيام أبيه وعلى ان يقضى عنه ديونه فأجاب معاوية الى ما طلب الا عشرة فلم يزل يراجعه حتى بعث اليه برفق أيضاً وقال اكتب ما شئت فيه فأنا ألتزمه كذا في كتب السير والذي في صحيح البخاري عن الحسن البصري رضي الله عنه قال استقبل الحسن بن علي معاوية بكتائب أمثال الجبال فقال عمرو بن العاص لمعاوية اني لارى كتائب لا تولى حتى تقتل أقرانها فقال معاوية وكان والله خير الرجالين أي عمروان قتل هؤلاء هؤلاء هؤلاء هؤلاء من لي بامر والمسلمين من لي بنسأتهم من لي بضيقتهم فبعث اليهم جليلين من قرين من بني عبد شمس عبد الرحمن بن سمرة وعبد الرحمن بن عامر فقال اذهبوا الى هذا الرجل فاعرضوا عليه وقولاه واطلبوا اليه فدخلوا عليه وتكلموا وقالوا واطلبوا اليه فقال لهم الحسن بن علي رضي الله عنهما انابوا عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال وان هذه الامة قد عانت في دماها قال له فانه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب اليك ويسألك قال من لي بهذا قال نعم لك فيه فاسألهم ما شئنا الا قالوا نحن لانك فصالحه انتهى ويمكن الجمع بأن معاوية أرسل اليه أولاً فكتب الحسن اليه يطلب ما ذكر ولما تصالحا كتب به الحسن كتاباً لمعاوية صورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه الحسن بن علي رضي الله عنهما معاوية بن أبي سفيان صالحه على ان يسلم اليه ولاية المسلمين على ان يعمل فيها بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرة الخلفاء الراشدين

المهدين وليس لمعاوية بن أبي سفيان ان يعهد الى أحد من بعده عهدا بل يكون الامر من بعده شورى بين المسلمين وعلى ان الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله تعالى في شامهم وعراقهم وجزائرهم وبينهم وعلى ان أصحاب علي وشيعته آمنون على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم حيث كانوا وعلى معاوية بن أبي سفيان بذلك عهد الله وميثاقه وان لا يئسني للحسن بن علي ولا لأخيه الحسين ولا لأحد من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عائلة سرا ولا جهورا ولا يخيف أحد منهم في أقطار الآفاق أشهر عليه فلان بن فلان وكفى بالله شهيدا ولما انبرم الصلح التمس معاوية من الحسن ان يتكلم بجمع من الناس ويعلمهم انه قد بايع معاوية وسلم اليه الامر فأجابه الى ذلك فبعد المنبر حمد الله واثى عليه وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقال أيها الناس ان اكيس الكيس التقي وأحق الحق الفجور الى ان قال وقد علمتم ان الله تعالى جعل ذكره وعزاه هداكم بجدي وأنقذكم من الضلالة وخلصكم من الجهالة وأعزكم به بعد الذلة وكثركم به بعد القلة ان معاوية تازعني حقا هولى دونه فتظرت اصلاح الامة وقطع انفتنة وقد كنتم بايعتموني على ان تسلموا من سالمي وتحاربوا من حاربي فرأيت ان أسالم معاوية وأضع الحرب بيني وبينه وقد بايعته ورأيت ان حقن الدماء خبير من سلكها ولم أورد بذلك الا اصلاحكم وبقاءكم وان أدري لعله فتنة لكم ومغايعة الى حين ومما ترحم الله به صدره في هذا الصلح ظهور معجزة النبي صلى الله عليه وسلم في قوله في حق الحسن ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين رواه البخاري (وأخرج) الدولابي ان الحسن قال ان كانت جماجم العرب يدي يسالمون من سالت ويحاربون من حاربت فتركتها ابتغاء لوجه الله وحقن دماء المسلمين وكان نزوله عن اسنة احدى وأربعين في شهر ربيع الاول وقيل الآخر وقيل في جمادى الاول فكان أصحابه يقولون له يا عارل المؤمنين فيقول العارخير من الباروقال له رجل السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال استبذل المؤمنين والكنى كرهت ان اقتلكم على الملك ثم ارتحل من الكوفة الى المدينة وأقام بها

الفصل الثاني في فضائله الحديث الاول أخرج الشيخان عن البراء قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن على عاتقه وهو يقول اللهم اني أحبه فأحبه (الحديث الثاني) أخرج البخاري عن أبي بكر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه ينظر الى الناس مرة وواليه مرة ويقول ان ابني هذا سيد والله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين (الحديث الثالث) أخرج البخاري عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هما ريحان تأتي من الدنيا يعني الحسن والحسين (الحديث الرابع) أخرج الترمذي والحاكم عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة (الحديث الخامس) أخرج الترمذي عن اسامة بن زيد قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين على وركيه فقال هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم اني أحبهما فأحبهما وأحب

من مجهما (الحديث السادس) أخرج الترمذى عن أنس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى أهل بيتك أحب إليك قال الحسن والحسين (الحديث السابع) أخرج الحاكم عن ابن عباس قال أقبل النبي صلى الله عليه وسلم وقد حمل الحسن على رقبة فلقبه رجل فقال نعم المركب ركبت يا غلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وزعم الراكب هو (الحديث الثامن) أخرج ابن سعد عن عبد الله بن عبد الرحمن بن الزبير قال أشبه أهل النبي صلى الله عليه وسلم به واحبهم اليه الحسن رأيتهم يحبى وهو ساجد فيركب رقبة أو قال ظهره فما ينزله حتى يكون هو الذى ينزل واقدرأيته وهو راكع فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر (الحديث التاسع) أخرج ابن سعد عن أنس بن مالك عن عبد الرحمن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدفع لسانه للحسن بن علي فاذا رأى الصبي حمرة اللسان يمس اليه (الحديث العاشر) أخرج الحاكم عن زهير بن الأرقم قال قام الحسن بن علي فخطب فقام رجل من أزد شنوءة فقال أشهد أنك رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعه على حبوتة وهو يقول من أحبني فليحبني وما يبلغ الشاهد الغائب ولولا كرامة النبي صلى الله عليه وسلم ما حدثت به أحدا (الحديث الحادى عشر) أخرج أبو نعيم في الحلية عن أبي بكر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بنا فحببني الحسن وهو ساجد وهو اذا لم يصغر فيجلس على ظهره ومرة على رقبة فيرفعه النبي صلى الله عليه وسلم رفعا رفيقا فلما فرغ من الصلاة قالوا يا رسول الله انك تصنع هذا الصبي شيئا لا تصنعه بأحد فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا يحبني وان هذا النبي سيد وحببني ان يصلح الله تعالى به بين فئتين من المسلمين (الحديث الثانى عشر) أخرج الشيخان عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم انى أحبه وأحب من يحبه يعنى الحسن وفي رواية اللهم انى أحبه فأحبه وأحب من يحبه قال أبو هريرة فما كان أحد أحب الى من الحسن بعد ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال وفي حديث أبي هريرة أيضا عند الحافظ السلفى قال ما رأيت الحسن بن علي قط الا فاشت عيناى دموا وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوما وأنا فى المسجد فأخذ يمدى يدها على حتى جئت بأسوق بنى قينقاع فنظرفيه ثم رجع حتى جلس فى المسجد ثم قال ادع ابنى قال فأتى الحسن بن علي يشتمنى حتى وقع فى حجره فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح فمه ثم يدخل فمه فى فمه ويقول اللهم انى أحبه فأحبه وأحب من يحبه ثلاث مرات وروى أحمد بن حنبل وأبو حنيفة وأبو داود والبخارى وابن ماجه وأبو يعقوب بن إسحاق وابن جرير وابن أبي عمير وابن عساق وغيرهم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال قط الا فاشت عيناى دموا وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوما وأنا فى المسجد فأخذ يمدى يدها على حتى جئت بأسوق بنى قينقاع فنظرفيه ثم رجع حتى جلس فى المسجد ثم قال ادع ابنى قال فأتى الحسن بن علي يشتمنى حتى وقع فى حجره فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح فمه ثم يدخل فمه فى فمه ويقول اللهم انى أحبه فأحبه وأحب من يحبه ثلاث مرات وروى أحمد بن حنبل وأبو حنيفة وأبو داود والبخارى وابن ماجه وأبو يعقوب بن إسحاق وابن جرير وابن أبي عمير وابن عساق وغيرهم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال قط الا فاشت عيناى دموا وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوما وأنا فى المسجد فأخذ يمدى يدها على حتى جئت بأسوق بنى قينقاع فنظرفيه ثم رجع حتى جلس فى المسجد ثم قال ادع ابنى قال فأتى الحسن بن علي يشتمنى حتى وقع فى حجره فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح فمه ثم يدخل فمه فى فمه ويقول اللهم انى أحبه فأحبه وأحب من يحبه ثلاث مرات

الفصل الثالث فى بعض ما نثره

كان رضى الله عنه سيدا كريما حلما زاهدا اذا ساكنته ووقار وحشمة جوادا ممدوحا وسياقيا بسط
 شئ من ذلك (أخرج) أبو نعيم في الحلية أنه قال انى لاسخبي من ربي ان أقاءه ولم أمش الى بيته
 فشى عشرين هجة (وأخرج) الحاكم عن عبد الله بن عمر قال لقد حج الحسن خمس وعشرين هجة
 ماشيا وان الخائب لتقاد بين يديه (وأخرج) أبو نعيم أنه خرج من ماله مرتين وقاسم الله
 تعالى ماله ثلاث مرات حتى انه كان يعطى زعلا ويملك زعلا ويعطى خفا ويملك خفا ومع
 رجلا يسأل ربه عز وجل عشرة آلاف درهم فبعث بها اليه وجاءه رجل يشكو عليه حاله
 وفقره وقله ذات يده بعد ان كان مثرى فقال ما هذا حق سؤالك يعظم لدى معرفتى بما يحب لك ويكره
 على ويدي تجر عن نيلك ما أنت أهله والكثير في ذات الله قليل وما فى ملكي وفاء لشكرك فان قبلت
 الميسور ورفعت عنى مؤنة الاحتفال والاهتمام لما أتسكاه فعلت فقال يا ابن بنت رسول الله
 أقبل القليل وأشكر العظيمة واعذر على المنع فاحضر الحسن وكيله وحاسبه وقال هات
 الفاضل فاحضر خمسين ألف درهم وقال ما فعلت فى الخمسة مائة دينار التي معك قال هي عندي
 قال أحضرها فأحضرها فدفعها والخمسين ألفا الى الرجل واعتذر وضافتسه هو والحسين
 وعبد الله بن جعفر عجزا فاعطاها ألف دينار وألف شاة واعطاها الحسين مثل ذلك وأعطاهما
 عبد الله بن جعفر مئلهما ألفي شاة والى دينار (وأخرج) البرار وغيره عنه انه لما استخلف
 بينما هو يصلى اذ وثب عليه رجل فطعمه بخبز وهو ساجد ثم خطب الناس فقال يا أهل العراق
 اتقوا الله فينا فاننا أمراؤكم وضيقاتكم ونحن أهل البيت الذين قال الله فهم انما يريد الله
 ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فانزال يقولها حتى ما بقى أحد فى المسجد
 الا وهو بكى (وأخرج) ابن سعد عن عمير بن اسحاق انه لم يسمع منه كلمة فحش الا مرة كان بينه
 وبين عمرو بن عثمان بن عفان خصومة فى أرض فقال ليس له عندنا الا ما رغبتم انفسه قال فهذه أشد
 كلمة فحش سمعتم امنه قط وأرسل اليه مروان يسيبه وكان عاملا على المدينة ويسب عليها كل جمعة
 على المنبر فقال الحسن لرسوله ارجع اليه فقل له انى والله لا أمحو عنك شيئا ان أسبكت ولكن
 موعدى وموعده الله فان كنت صادقا فجزاك الله خيرا بصدقك وان كنت كاذبا فله أشد
 نقمة وأغلظ عليه مروان مرة وهو ساكت ثم امتخط بيمينه فقال له الحسن ويحك أما علمت
 ان اليمين للوجه والشمال للفرج أف لك فسكت مروان وكان رضى الله عنه مطلقا للنساء وكان
 لا يشارق امرأة الا وهى تحبه وأحصى تسعين امرأة (وأخرج) ابن سعد عن على انه قال يا أهل
 الكوفة لا تزوجوا الحسن فانه رجل مطلق فقال رجل من همدان تزوجته فارضى أمسك
 وما كره طلق ولما مات بكى مروان فى جنازته فقال له الحسين أتيسكيه وقد كنت تجرعه ما تجرعه
 فقال انى كنت أفعل ذلك الى أحلم من هذا وأشار بيده الى الجبل (وأخرج) ابن عساکر
 انه قيل له ان أباذر يقول الفقر أحب الى من الغنا والسقم أحب من الصحة الى فقال رحم
 الله أباذرا ما أنا فقول من اتكل الى حسن اختيار الله لم يمتن انه فى غير الحالة التى اختار الله له

وكان عطاؤه كل سنة مائة ألف فغلبها عنه معاوية في بعض السنين فحصل له اضافة شديدة قال
 فدعوت بدواة لا كتب الي معاوية لأذكره نفسي ثم أمسكت فرأيت رسول الله صلى عليه
 وسلم في المنام فقال كيف أنت يا حسن فقالت بخير يا أبت وشكوت اليه تأخر المال عنى فقال
 أدعوت بدواة لا كتب الي مخلوق مثلك تذكره ذلك قلت نعم يا رسول الله فكيف أصنع فقال
 قل اللهم اذف في قلبي رجاءك واقطع رجائي عن سواك حتى لا أرجو أحدا غيرك اللهم
 وما ضمنت عنه توفى وقصر عنه عملي ولم تنهه اليه رغبتى ولم تبلغه مسألتى ولم يحجر على لساني مما
 أعطيت أحدا من الأولين والآخرين من اليقين فخصني به يا رحيم الرحمن قال فوالله ما أنجحت
 فيه أسبوعا حتى بعث الي معاوية بألف ألف وخمسمائة ألف فقلت الحمد لله الذي لا ينسى من
 ذكره ولا يخيب من دعاه فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا حسن كيف أنت
 فقالت بخير يا رسول الله وحدثته حديثي فقال يا بني هكذا من رجال الخائفين ولم يرج المخلوق ولما
 احتضر قال لأخيه يا أخي ان أباك قد استشف هذا الامر فصرفه الله عنه وولاه أبو بكر ثم
 استشفها او صرفت عنه الى عمر ثم لم يشك وقت الشورى انهم الا انه صدوه فصرفت عنه الى
 عثمان فلما قتل عثمان بويص ثم نزع حتى جرد السيف فاصفت له واني والله ما أرى ان يجمع
 الله فينا النبوة والخلافة فلا عرف من مما استخفك سعيها الكوفة فاخرجوا وقد كنت طلبت الي
 عائشة رضي الله عنها ان أدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت نعم فاذا ماتت فاطلب ذلك
 اليها وما أظن القوم الا سيمنعونك فان دعوا فلا تراجمهم فإما ماتت أقي الحسين عائشة رضي الله عنها
 فقالت نعم وكرامة تفقدهم مروان فليس الحسين ومن معه السلاح حتى رده أبو هريرة ثم دفن
 بالبقيع الي جنب أمه رضي الله عنها * وكان سب موتها ان زوجته جعدة بنت الاشعث بن
 قيس الكندي من المهاجرين يدان سمه و يتزوجها و يذلها مائة ألف درهم ففعلت فرض
 أربعين يوما فلما ماتت بعثت الي يزيد تسأله الوفاء بما وعدتها فقال لها ان لم ترينك للحسن فترسالك
 لانفسنا وموته مسموما شهيدا جرم غير واحد من المتقدمين كقتادة وأبي بكر بن حفص
 والمتأخرين كالزبير العراقي في مقدمة شرح التقریب وكانت وفاته سنة تسع وأربعين وخمسين
 أو احدى وخمسين أقوال والاكثر على الثاني كقوله جماعة وغلط الواقدي ما عدا الأول
 سيما من قال سنة تسع وخمسين ومن قال سنة تسع وخمسين وجهه أخوه ان يخبره عن لقاء فلم
 يخبره وقال الله أشد نقمة ان كان الذي أظن والا فلا يقتلني والله بري وفي رواية يا أخي قد
 حضرت وفاتي ودفنا فراقى لك واني لاحق بربي وأجد كبدى تقطع واني اعرف من أين ذهبت فأنا
 أخاصمه الي الله تعالى فبحق عليك لانك ماتت في ذلك بشي فاذا أنا قضيت نحبي فقمصني وغسلني
 وكفني واحملني على قبري الى قبر جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم أجدده عهدا ثم ردتني
 الي قبر جدي فاطمة بنت أسد فادفني هناك وأقسم عليك بالله ان لا تبق في أمري بجنة دم
 وفي رواية اني يا أخي سميت السم ثلاث مرات لم أسقه مثل هذه المرة فقال من سقاك قال

ما ووالث من هذا تريدان تقاتلهم أكل أمرهم الى الله أخرجه ابن عبد البر وفي أخرى لقد
سقيت السم مرارا ما سقيته مثل هذه المرة ولقد انقطت طائفة من كبدى فرأيتنى اقلها تعود
فقال له الحسين أى أخى من سقاك قال وماتر يد اليه أنريدان تقتله قال نعم قال لئن كان الذى
الطن فالله أشد نعمة وان كان غيره فلا يقتل بي برئ ورأى كأن مكتمو يابن عيينه قل هو الله أحد
فاستبشر به هو وأهل بيته فقصوها على ابن المسيب فقال ان صدقت رؤيا فقل ما بقى من أجله
قابق الأيا ما حتى مات وصى عليه سعيد بن العاصى لانه كان واليا على المدينة من قبل معاوية
ودفن عند جدته بنت أسد بقبته المشهورة وعمره سبع وأربعون سنة كان منها مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبع سنين ثم مع أبيه ثلاثين سنة ثم خليفة ستة أشهر ثم تسع سنين ونصف سنة
بالمدينة

باب الحادى عشر في فضائل أهل البيت النبوى وفيه فصول

ولتقدم على ذلك أصله وهو تزويج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة من على كرم الله وجهه ما
وذلك واخر السنة الثمانية من الهجرة على الاصح وكان منها خمس عشرة سنة وخمسة وستة
وسنة احدى وعشرين سنة وخمسة أشهر ولم يتزوج عليها حتى ماتت واراذه ففعله صلى الله عليه
وسلم خوفا عليها الشدة غيرتها عن انس كما عند ابن أبي حاتم ولا حمد نحوه قال جاء أبو بكر وعمر
بخطبان فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم فسكت ولم يرجع اليهما شيئا فانطلقا الى على
كرم الله وجهه بأمرانه يطلب ذلك قال على فنهاني لامر فقامت اجر رذائى حتى أتيت الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت تزوجني فاطمة قال وعندك شئ قلت فرسى و بدنى فقال أما فرسك
فلا بد لك منها وأما بدنى فبعها فبعها باربع مائة وثمانين فحتمت بها فوثقها فى حجره فقبض منها
قبضة فقال أى بلال ابع لنا بها طيبا وأمرهم ان يجهزوها ففعلوا بها سرير مشروط ووسادة
من آدم حشوها ليف وقال اعلى اذا أتتك فلا تحدث شيئا حتى آتيتك فحاش مع أم أيمن ففعدت
من جانب البيت وأنا فى جانب وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ههنا أخى قالت أم أيمن
أحوك وقد زوجته ابنتك قال نعم ودخل صلى الله عليه وسلم فقال لفاطمة اتبى بعباء فقامت
الى قعب فى البيت فانت فيه بعباء فأخذه ومج فيه ثم قال لها قد دعى فقدمت فنضع بين يديها وعلى
رأسها وقال اللهم انى اعينها بك وذر يدها من الشيطان الرجيم ثم قال لها ادبرى فادبرت فصبه
بين كتفيها ثم فعل مثل ذلك اعلى ثم قال ادخل بأهلك بسم الله والبركة وفي رواية اخرى عن انس
أيضا عند أبي الخير القزوينى الحاكى خطبها بعد ان خطبها أبو بكر ثم عمر رضى الله عنهم فقال
قد أمرنى ربي بذلك قال انس ثم دعانى النبي صلى الله عليه وسلم بعد أيام فقال ادع أبابكر وعمر
وعثمان وعبد الرحمن وعدة من الانصار فلما اجتمعوا وأخذوا بحبالهم وكان على غائب قال صلى
الله عليه وسلم الحمد لله الحمد لله العبود بقدرة المطاع ملطانه المرهوب من

هذه وسطوته النافذة أمره في - معائه وأرضه الذي خلق الخلق بقدرته ويزههم بأحكامه
 وأعزهم بدينه وأكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم إن الله تبارك اسمه وتعالى عظمته
 جعل المصاهرة سبباً لاحقاً وأمراماً فترضا أو شجراً بالرحام أي ألف بينها وجعلها مختلطة
 مشتبكة والزم الأناج فقال عز من قائل وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان
 ربك قديراً فامر الله تعالى بحجراته وقضائه ويجرى إلى قدره وإكل قضاء قدر
 وإكل قدر أجل ولكن أجل كتاب يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ثم إن الله
 تعالى أمرني أن أزوجه فاطمة من علي بن أبي طالب فاشهدوا أني قد تزوجته على أربع مائة
 مثقال فضة إن رضيت بذلك على ثم دعاء صلى الله عليه وسلم بطبق من بسر ثم قال انتهبوا فانتبهنا
 ودخل علي فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه ثم قال إن الله عز وجل أمرني أن
 أزوجه فاطمة على أربع مائة مثقال فضة أرضيت بذلك قال قد رضيت بذلك يا رسول الله فقال
 صلى الله عليه وسلم جمع الله لك وأعز جدك وأبوك وأخرك منكم كثيراً طيباً
 قال أنس فوالله لقد أخرج الله منهما الكثير الطيب **تنبية** ظاهر هذه القصة لا يوافق
 مذهبنا من اشتراط الإيجاب والقبول فوراً بل يفتقر إلى الزوج أو النكاح دون نحو رضى
 واشتراط عدم التعاقب لئلا يفتقر إلى محتملة أن علياً قبل فوراً بالمباغحة الخبر وعندنا أن من
 تزوج غائباً بإيجاب صحيح كما هنا فبالمباغحة فوراً قبلت تزوجها أو قبلت نكاحها صح
 وقوله إن رضيت بذلك ليس تعليقاً حقيقياً لأن الأمر منوط برضى الزوج وإن لم يذكره
 تصرح بالواقع ووقع لبعض الشافعية ممن لم يتسن النكاح هنا كلام غير ملائم فليجتنب
تنبية آخر أشار الذهبي في الميزان إلى أن هذا الرواية كذب فقال في ترجمة محمد بن دينار
 أني بحديث كذب ولا يدري من هو انتهى قال شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر في لسان الميزان
 والخبر المذكور استنده عن أنس قال بينما أنا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ غشيته الوحي فلما
 سرى عنه قال إن ربي أمرني أن أزوجه فاطمة من علي فأنطلق فادع أبا بكر وعمر وسمي جماعة
 من المهاجرين وبعدهم من الأنصار فلما أخذوا بحجاسهم خطب النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال الحمد لله المحمود بنعمته فذكرنا لطيبته والعقد وقد صدقوا وذكروا البشر والدعاء
 أخرجه ابن عساکر في ترجمته عن أبي القاسم الفسيب بسند له إلى محمد بن شهاب بن أبي الحياء
 عن عبد الملك بن عمر بن يحيى بن معين عن محمد بن عيسى عن هشيم بن عمار عن الحسين بن
 أنس قال إن ابن عساکر غريب ثم نقل عن محمد بن طاهر أنه ذكره في تكملة السكامل والراوي
 فيه جهالة انتهى وبه يعلم أن الإطلاق الذهبي كونه كذباً فيه نظر وإنما هو غريب في سنده
 مجهول وسيأتي في الآية الثانية عشرة بسط يتعلق بذلك وفيه عن النسائي بسند صحيح ما يرد على
 الذهبي وبين أن القصة أصلاً أصلاً فليكن منك على ذكر

* الآية الأولى قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم
تطهيراً أكثر المفسرين على انما نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين لتذكية غير عنكم
وما بعده وقيل نزلت في نسائه لقوله واذا كن من مايتلى في بيوتكن ونسب لابن عباس وممن ثم
كان مولاد عكرمة ينادى به في الوقوق وقيل المراد النبي صلى الله عليه وسلم وحده وقال آخرون
نزلت في نسائه لانهن في بيت سكاكهن واقوله تعالى واذا كن من مايتلى في بيوتكن وأهل بيته نسبه
وهم من نحرهم الصدقة عليهم واعتمده جمع ورجموه وأبده ابن كثير بأمر سبب النزول
وهو داخل قطعاً ما وحده على قول أومع غيره عن الاصح وورد في ذلك أحاديث منها ما يصلح
متسكلاً لا أول ومنها ما يصلح متمسكاً لا آخره وأثرها فلذا كان هو المعتمد كما تقررون ذلك
تلك الأحاديث جملة فنقول (أخرج) أحمد عن أبي سعيد الخدري انما نزلت في خمسة النبي
صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين وأخرج ابن جرير مرفوعاً بلفظ أنزلت
هذه الآية في خمسة في علي والحسن والحسين وفاطمة وأخرجها الطبراني أيضاً ولمسلم انه
صلى الله عليه وسلم أدخل أولئك تحت كساءه عليه وقرأ هذه الآية وصح انه صلى الله عليه وسلم
جعل علي هؤلاء كساءه وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي وهاهي أي خاصتي أذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيراً فقال أم سلمة وأنا معهم قال انك علي خير وفي رواية انه قال بعد تطهير أنا
حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعدو لمن عاداهم وفي أخرى التي عليهم كساءه ورضع يده
عليها ثم قال اللهم ان هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد انك خير مجيد وفي
أخرى ان الآية نزلت بيوت أم سلمة فأرسل صلى الله عليه وسلم اليهم وجعلهم بكساء ثم قال نحو ما سر
وفي أخرى انهم جاؤا واجتمعوا فنزلت فادخلهم علي بزواجرهم وفي أخرى انه قال اللهم
أهلي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ثلاثاً واثبات أم سلمة قالت له أأنت من أهلك قال بلى
وانه أدخلها الكساء بعد ما قصي دعاءه لهم وفي أخرى انه لما جمعهم ردعهم بأطول مما سر
قال واثلة وعلي يا رسول الله فقال اللهم وعلي واثلة وفي رواية صحيحة قال واثلة وأنا من أهلك
قال وأنت من أهلي قال واثلة انهم لم أر جي ما أرجو قال البيهقي وكانه جعله في حكم الأهل
تشبههم يستحق هذا الاسم لا تحقيقاً وأشار الحب الطبري الى أن هذا الفعل تكرر منه صلى
الله عليه وسلم في بيت أم سلمة وبيت فاطمة وغيرهما به جمع بين اختلاف الروايات في هيئة
اجتماعهم وما جعلهم به وما دعاه لهم وما أجاب به واثلة وأم سلمة وأزواجه ويؤيد ذلك رواية انه
قال نحو ذلك لهؤلاء وهم في بيت فاطمة وفي رواية انه ضم الي هؤلاء بقية نسائه واقاربه وأزواجه
وصح عن أم سلمة قتلت يا رسول الله أنا من أهل البيت فقال بلى ان شاء الله وذهب التعليب الى
أن المراد من أهل البيت في الآية جميع بني هاشم ويؤيده الحديث الحسن انه صلى الله عليه وسلم
وسلم اشتمل على العباس وبنيه بجلاءة ثم قال يا رب هذا عمي وصنو أبي وهؤلاء أهل بيتي فاستترهم
من النار كسترى اياهم بجلاءة في هذه نازلة أسكتة الباب وحواط البيوت فقال آمين

وهي ثلاثا وفي رواية فيها من وثقه ابن معين وضعفه غيره ثم جعل القبائل بيوتنا فجعلني في خيرهم بيتا
وذلك قوله ز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
والحاصل ان اهل بيت السكني داخلون في الآية لانهم المخاطبون بها ولما كان اهل بيت النسب
تخفي ارادتهم منها بين صلى الله عليه وسلم بما فعله مع من مر ان المراد من اهل البيت هنا ما يعم
اهل بيت سكاكهم كازواجهم واهل بيت نسبه وهم جميع بنى هاشم والمطلب وقد ورد عن الحسن
من طرق بعضها سند حسن وانما من اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا فبيت النسب مراد في الآية كبيت السكني ومن ثم اخرج مسلم عن زيد بن ارقم انه
لماسئل انساؤه من اهل بيته فقال نساؤه من اهل بيته وانما اهل بيته من حرم الله الصدقة
عليهم فاشار الى ان نساءه من اهل بيت سكاكهم الذين امتازوا بكرامات وخصوصيات ايضا لان
اهل بيت نسبه وانما اولئك من حرم الله الصدقة عليهم هذه الآية منسوخة فاضل اهل البيت
التبوي لاشتمالها على غيرهم مما ترهم والاعتناء بشأهم حيث ابتدئت بانما الصدقة لحصر
ارادته تعالى في أمرهم على اذهاب الرجس الذي هو الاثم والثلث فيما يجب الايمان به
عنهم وتطهيرهم من مساير الاخلاق والاحوال المذمومة وسياق في بعض الطرق تحريمهم
على النار وهو فائدة ذلك التطهير وغايته اذمنة الهام الانابة الى الله تعالى وادامة الاعمال
الصالحة ومن ثم لما ذهبت عنهم الخلافة الظاهرة اصبحت ملكا ولا تم للحسن
عونه واعنها بالخلافة الباطنة حتى ذهب قوم الى ان قطب الاولياء في كل زمن لا يكون الا منهم
ومن قال يكون من غيرهم الاستاذ ابو العباس المرسي كما نقله عنه تلميذه التاج ابن عطاء الله ومن
تطهيرهم تحريم صدقة الفرض بر والنقل على قول المسالك عليهم لانها اوسع الناس مع كونها
تدبى عن ذل الاحذو عن المأخوذ منه وعوضوا عنها خمس خمس الفى والغنمة المنبئ عن عز الآخذ
وذل المأخوذ منه ومن ثم كان ههنا حول اهل بيت النسب في الآية ولذا اختصوا بمشاركتهم صلى
الله عليه وسلم في تحريم صدقة الفرض الزكاة والنذر والكتابة وغيرها وخالف بعض
المؤخرين فبحث ان النذر كالنفل وليس كما قال وأشار صلى الله عليه وسلم بحرمته لنقل ايضا
وان كان على جهة طامة أو غير طامة على الاصح واختار الماوردي حل سلاته في المساجد
وشربه من سفاية زمزم وبئر رومة واستدل الشافعي رضي الله عنه لحل النفل لهم بشول الباقر
لما عوتب في شربه من سفايا بين مكة والمدينة انما حرم علينا الصدقة المفروضة ووجهه ان
مثله لا يقال من قبل الراى لتعلقه بالخصائص فيكون من سلالان الباقر تابعي جليل وقد
اعتضد مر له بقول أكثر اهل العلم وتحريم ذلك يعنى بنى هاشم والمطلب ومواليهم قيل وانما وجه
وهو ضعيف وان حكى ابن هب البرالاجماع عليه ولزوم نفقته بعد الموت لا يحرم الاخذ الامن
جهة الفقر والمسكنة بخلافه بجهة أخرى كدين أو سفر كما هو مقرر في الفقه وفي خبرنا انحل
لبعض بنى هاشم من بعض لكتنه ضعيف مرسل فلا حجة فيه وشرب به صلى الله عليه وسلم من

سقاية زفر مرارة حال تحمل ان الماء الذي فهم ان نزع صلى الله عليه وسلم أو نزع ما ذونه فلم يتحقق انه من صدقة العباس وحكمة ختم الآية بتطهيرا المبالغته في وصولهم لاعلاه و في رفع التجوز عنه ثم تنوينا به تنوين التعظيم والتكثير والاعجاب المفيد الى انه ليس من جنس ما يتعارف ويؤاخذ ثم أكد صلى الله عليه وسلم ذلك كله بتكرير طلب ما في الآية لهم بقوله اللهم هؤلاء أهل بيتي الى آخر ما مروا بادخاله نفسه معهم في العذلة ويد عليهم بركة اندراجهم في سلمه بل في رواية انه اندرج معهم جبريل وميكائيل اشارة الى على قدرهم وأكده أيضا بطلب الصلاة عليهم بقوله فاجعل صلاتك الى آخر ما مروا أكده أيضا بقوله أنا حرب لمن حاربهم الى آخر ما مروا أيضا وفي رواية أنه قال بعد ذلك لأمن آذى قرابتي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله تعالى وفي أخرى والذي نفسي بيده لا يؤمن عبيدي حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذوى قافاهم مقام نفسه ومن ثم صح انه صلى الله عليه وسلم قال اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به ان تضلوا كتاب الله وعترتي وألحقوا به أيضا في قصة المباهلة في آية قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم الآية فعدا صلى الله عليه وسلم محتضنا الحسين أخذنا بيد الحسين وفاطمة عشي خلفه وعلى خلفها وهؤلاء هم أهل الكساء فهم المراد في آية المباهلة كما أنهم من جملة المراد بآية انما يريد الله ليهب عنكم الرجز أهل البيت المراد بأهل البيت فهم اهل البيت في كل ما جاء في فضلهم أو فضل آل أو ذوى القربى جميع آل صلى الله عليه وسلم وهم مؤمنونى هاشم والمطلب وخبر آل كل مؤمن تقي ضعيف المرة ولو صح لتأييده جميع بعضهم بين الاحاديث ان آل في الدعاء لهم في نحو الصلاة يشمل كل مؤمن تقي وفي حرمة الصدقة عليهم مختص بمؤمن بنى هاشم والمطلب وأيد ذلك الشمول بخبر انجاري ماشيع آل محمد من خبر ما دؤم ثلاثا اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وفي قول ان آل هم الازواج والذرية فقط (الآية الثانية) قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما صح عن كعب بن عجرة قال لما نزلت هذه الآية قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نصل عليك فكيف نصل على عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى آخره وفي رواية للحاكم فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى آخره وقالهم بعد نزول الآية واجابتهم باللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى آخره دليل ظاهر على ان الامر بالصلاة على أهل بيته وبقية آل مراد من هذه الآية والالم يسألوا عن الصلاة على أهل بيته وآله عقب نزلها ولم يجابوا بما ذكر فلما أجيبوا به دل على ان الصلاة عليهم من جملة الأمور به وانه صلى الله عليه وسلم أقامهم في ذلك مقام نفسه لان القصد من الصلاة عليه مزيد تعظيمه وممنه تعظيمهم ومن ثم لما أدخل من مرفى الكساء قال اللهم انهم منى وأنا منهم فاجعل صلاتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك على وعالمهم وقضية استجابة هذا الدعاء ان الله صلى الله عليه وسلم في نيل طلب من المؤمنين صلاتهم عليهم معه ويروى لا تصلوا على الصلاة البتراءة الوأوما الصلاة البتراءة قال

تقولون اللهم صل على محمد و آل محمد و لا ينافي ما تقرروا
حذف الآل في الصحيحين قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد و آل محمد و لا ينافي ما تقرروا
أزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم إلى آخره لأن ذكر الآل ثبت في روايات أخر و به يعلم
أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك كله فحفظ بعض الرواة ما لم يحفظه الآخرون ثم عطف الآل و اج
والذرية على الآل في كثير من الروايات يقتضي أنهم ما ليس من الآل وهو واضح في الآل و اج
بناء على الأصح في الآل أنهم مؤمنون بنبي هاشم و المطلب و أمال الذرية فمن الآل على سائر الأقوال
فذكرهم بعد الآل للإشارة إلى عظيم شرفهم روى أبو داود من سمرقند أن بعض كنان بالمشك
الأولى إذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم صل على النبي محمد النبي وآله واجهه أتهات
المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على إبراهيم ذلك حميد مجيد و قولهم علمنا كيف نسلم عليك
أشاروا به إلى السلام عليه في التشهد كما قاله البيهقي وغيره و يدل له خبر مسلم أمرنا الله أن نصلي
عليك فكيف نصلي عليك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا أنه لم يسأله ثم قال صلى الله
عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد و آل محمد الحديث و زاد آخره و السلام كما قد علمتم
أي من العلم و يروى من التعاليم لأنه صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم التشهد كما يعلمهم السورة
وصح أن رجلا قال يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك إذا نحن صلينا
عليك في صلاتنا صلى الله عليك فصمت صلى الله عليه وسلم حتى أحيبنا أن الرجل لم يسأله فقال
إذا أنتم صليتم على قولوا اللهم صل على محمد النبي الأمي و على آل محمد الحديث لا يقال
تفرد به ابن إسحاق و مسلم لم يخرج له إلا في التابعات لأن قول الأئمة و ثقوه وانما هو مداس
فقط و قد زالت عنه التدايس بتصرح فيه بالتحديث فأتضح أن ذلك خرج مخرج البيان
للأمر الوارد في الآيات و يوافق قوله قولوا فانها صيغة أمر و هو للوجوب و ما صح عن ابن مسعود
يشهد الرجل في الصلاة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو لنفسه فهذا الترتيب منه
لا يكون من قبل الرأي فيكون في حكم المرفوع و صح أيضا أنه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو
في صلاته لم يجده الله ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال عجل هذا ثم دعاه فقال له أو أخيره
إذا صلى أحدكم فليبدأ بتمجيد ربه و الثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو
بما شاء و محل البداءة بالتمجيد و الثناء على الله تعالى جلوس التشهد و هذا كما أتضح قول
الشافعي رضي الله عنه و هو جوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد لما علمت منه أنه
صح عنه صلى الله عليه وسلم الأمر بوجوبه بما فيه و من أنه صح عن ابن مسعود تعيين محلها و هو
بين التشهد و الدعاء فكان القول بوجوبه بالذات الذي ذهب إليه الشافعي هو الحق الموافق
لأمرج السنة و أقوال الأصوليين و يدل له أيضا أحاديث صحيحة كثيرة استوعبتها في شرحي
الإرشاد و العباب مع بيان الرد الواضح على من شنع على الشافعي و بيان أن الشافعي لم يشذبل
قال به قبله جماعة من الصحابة كابن مسعود و ابن عمر و جابر و أبي مسعود البصري و غيره

والتابعين كالشعبي والباقر وغيرهم كاسحاق بن راهويه وأحمد بن مالك قول موافق للشافعي
 ربه جماعة من أصحابه بل قال شيخ الإسلام خاتمة الحفاظ ابن حجر لم أر عن أحد من الصحابة
 والتابعين اتهم بغيره بل عدم الوجوب الا ما نقل عن ابراهيم النخعي مع اشعاره بان غيره كان قائلًا
 بالوجوب انتهى فزعم ان الشافعي شذو انما خالف في ذلك فقهاء الامصار مجرد دعوى بالهالة
 لا يثبت اليها ولا يعول عليها ومن ثم قال ابن القيم اجمعوا على مشروعيتها الصلاة عليه صلى الله
 عليه وسلم في التشهد وانما اختلفوا في الوجوب والاستحباب ففي عمدة من لم يرد جهابذة عمل
 السلف نظر لانهم كانوا يأتون بها في صلاتهم فان أريد بعملهم اعتقادهم احتاج الى نقل صريح
 عنهم بعدم الوجوب وأني لو جدد ذلك قال وأما قول عياض ان الناس شنعوا على الشافعي فلا
 معنى له فأي شناعة في ذلك لانه لم يخالف في ذلك نصا ولا اجماعا ولا مصلحة راجحة بل القول بذلك
 من محاسن مذهبه والله دراقا تل حيث قال

وإذا محاسني اللاتي أدل بها * صارت ذنوبيا نقل لي كيف أعترز

واعلم ان النووي نقل عن العلماء كراهة افراد الصلاة والسلام عليه ومن ثم قال بعض
 الحفاظ كتبت كتاب الحديث فاكتب الصلاة فقط فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
 فقال أماتم الصلاة في كتابك فما كتبت بعد ذلك الا صليت عليه وسلمت ولا يخرج بتعليمهم
 كيفية الصلاة السابقة لان السلام سبقها في التشهد فلا افراد فيه وقد جاء ذكر الصلاة
 مقرونة بالسلام في مواطن منها عقب ما يقال عند ركوب الدابة كما رواه الطبراني في الدعاء
 مرفوعا وكذا في غيره وانما حذف في بعض المواطن اختصارا وكذا حذف الآل (وقد أخرج
 السيلي) انه صلى الله عليه وسلم قال الدعاء محجوب حتى يصلي على محمد وأهل بيته اللهم صل على
 محمد وآله وكان قضية الاحاديث السابقة وجوب الصلاة على الآل في التشهد الاخير كما هو
 قول الشافعي خلافا لما يوهمه كلام الروضة وأصحابه ووجه بعض أصحابه ومال اليه البيهقي ومن
 ادعى الاجماع على عدم الوجوب فقد سها لئلا يكتن بقية الاصحاب قد ذهبوا الى ان اختلاف
 تلك الروايات من أجل انها واقعات متعددة فلم يوجبوا الاماتة في الطرق عليه وهو أصل
 الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وما زاد فهو من قبيل الاكل ولذا استدلووا على عدم وجوب
 قوله كما صليت على ابراهيم بسقوطه في بعض الطرق وللشافعي رضي الله عنه

يا أهل بيت رسول الله حبكم * فرض من الله في القرآن أنزله

كفاكم من عظيم القدر انكم * من لم يصل عليكم لا صلاة له

فيحتمل لا صلاة له صحيحة فيكون موافقا لقوله بوجوب الصلاة على الآل ويحتمل لا صلاة
 كاملة فيوافق أظهر قوليه (الآية الثالثة) قوله تعالى سلام على آل ياسين فقد نقل جماعة
 من المفسرين عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المراد بذلك سلام على آل محمد وكذا قاله الكلبي
 وعليه فهو صلى الله عليه وسلم داخل بالطريق الأولى أو النص كما في اللهم صل على آل أبي

أوفي لكن أكثر المفسرين على ان المراد الياس عليه السلام وهو قضية السياق **وتنبية** لا يفظ السلام في نحو هذه الجملة خبر مراد به الانشاء والطلب على الاصح والطلب يستدعي مطالوبا منه فطلبه تعالى من غيره محال فالمراد بسلامه تعالى على عباده اما باشارتهم بالسلامة واما حقيقة الطلب لسكن من نفسه اذ سلامه تعالى يرجع لكلامه النفسى الأزلى وتضمنه الطلب منه لانه لا نال السلامة الكاملة للمسلم عليه غير محال اذ هي طلب نفسى مقتضى لتعلق الارادة به والطلب من النفس معقول يعلمه كل أحد من نفسه فالخاصل انه تعالى طلب اهم منه اناتهم السلامة الكاملة فبما تعلق ذلك بهم في الوقت الذى اراد الله تعالى تخصيصهم به كفى أمره وغيره المتعلقين بنا مع قدميهما و ذكر الفخر الرازى ان أهل بيته صلى الله عليه وسلم يسأون في خمسة أشياء في السلام قال السلام عليك أيها النبي وقال سلام على آل ياسين وفي الصلاة عليه وعليهم في التشهد وفي الطهارة قل تعالى طه أى يا طاهر وقال و يطهركم تطهيراً وفي تحريم الصدقة وفي المحبة قال تعالى فاتبعون محبيكم الله وقال قل لأتأسبغكم عليه أجر الا المودة في القرى (الآية الرابعة) قوله تعالى وقفوهم انهم مسؤولون (أخرج الديلمى) عن أبي سعيد الخدرى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وقفوهم انهم مسؤولون عن ولاية على وكان هذا هو مراد الواحدى بقوله روى في قوله تعالى وقفوهم انهم مسؤولون أى عن ولاية على وأهل البيت لان الله أمر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يعرف الخلق انه لا يسألهم على تبليغ الرسالة أجر الا المودة في القرى والمعنى انهم يسألون هل والوهم حق الموالاة كما أوصاهم النبي صلى الله عليه وسلم أم أضاعوها واهملوها فتكون عليهم المطالبة والتبعة انتهى وأشار بقوله كما أوصاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى الاحاديث الواردة في ذلك وهى كثيرة وسيأتى منها جملة في الفصل الثانى ومن ذلك حديث مسلم عن زيد بن أرقم قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس انما أنا بشر مثلكم يوشك ان يأتينى رسول ربى عز وجل فأجيبه وانى تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله عز وجل فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله عز وجل وخذوا به وحث فيه ورغب فيه ثم قال وأهل بيتى أذكركم الله عز وجل فى أهل بيتى ثلاث مرات فقيل لزيد من أهل بيته أليس نساءهم من أهل بيته قال بلى ان نساءهم من أهل بيته ولىكن أهل بيته من حرم عليهم الصدقة بعده قال ومن هم قال هم آل على وآل جعفر وآل عقیل وآل عباس قال كل هؤلاء حرم عليهم الصدقة قال نعم (وأخرج الترمذى) وقال حسن غريب انه سئل الله عليه وسلم قال انى تارك فيكم ما انتم تكتبون به ان تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله عز وجل حبلى محمد ومن السماء الى الارض وعترتى أهل بيتى ولن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخالفوني فبهما (وأخرجه أحمد) فى مسنده بمعناه ولفظه انى أوشك ان ادعى فأجيب وانى تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبلى محمد ومن السماء الى الارض وعترتى أهل بيتى وان اللطيف الخبير أخبرنى

انهم ان يقتربوا حتى يردوا على الحوض فانظروا بهم تخافوني فمهما وسند له لا بأس به وفي رواية
ان ذلك كان في حجة الوداع وفي أخرى مثله يعني كتاب الله كسفينه نوح من ركب فيها نجا
ومثلهم أي أهل بيته كمثل باب حطة من دخله غفرت له الذنوب وذو كرا بن الجوزي لذلك
في العائل المتناهية وهم أو غفلة عن استحضار بقية طريقه بل في مسلم عن زيد بن أرقم انه صلى
الله عليه وسلم قال ذلك يوم غد يرخم وهو ماء بالجمعة كما مر وزاد اذ كر كرم الله في أهل بيتي قلنا
زيد من أهل بيته نسأوه قال لا أيم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها
فترجع الى أبيها وقومها أهل بيته أهله وعصمته الذين حرموا الصدقة بعده وفي رواية صحيحة
اني تارك فيكم أمرين ان تزلوا ان تبتموهما وهما كتاب الله وأهل بيتي زاد الطبراني
اني سألت ذلك لهما فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم أعلم
منكم وفي رواية كتاب الله وسنتي وهي المراد من الاحاديث المقتصرة على الكتاب لان السنة
مبينة له فاغنى ذكره عن ذكرها والحاصل ان الحث وقع على التمسك بالكتاب وبالسنة وبالعلماء
بهم من أهل البيت ويستفاد من مجموع ذلك بقاء الامور الثلاثة الى قيام الساعة ثم اعلم ان
لحديث التمسك بذلك طرقا كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابيا ومصر له طرق مبسطة
في حادي عشر الشبه وفي بعض تلك الطرق انه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة وفي أخرى انه قاله
بالدينة في مرضه وقد امتلأت الهجرة بأصحابه وفي أخرى انه قال ذلك بغدير خم وفي أخرى
انه قال لما قام خطيبا بعد انصرفه من الطائف كما مر ولا تنافي اذ لا مانع من انه كرر عليهم
ذلك في تلك المواضع وغيرها اهم ما بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة وفي رواية عند
الطبراني عن ابن عمر آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم اخافوني في أهل بيتي وفي أخرى
عند الطبراني وابي الشيخ ان الله عز وجل ثلاث حرمت فن حفظهن حفظ الله دينه وديناه ومن
لم يحفظهن لم يحفظ الله ديناه ولا آخرته قلت ما هن قال حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة رحمتي
وفي رواية للخاري عن الصديق من قوله يا أيها الناس ارقبوا عهدا صلى الله عليه وسلم في أهل
بيته أي احفظوه فمهم فلا تؤذوهم (وأخرج) ابن سعد والملا في سيرته انه صلى الله عليه وسلم
قال استوصوا بأهل بيتي خيرا فاني اخاصكم عنهم غدا ومن اكن خصمه اخصمه ومن اخصمه
دخل النار وانه قال من حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا (وأخرج) الاوّل أنا وأهل
بيتي شجرة في الجنة وأغصام في الدنيا في شاء الله تعالى الى ربه سبيلا والثاني حديث في كل
خلف من أمي عدول من أهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين وانتحال المبطلين
وتأويل الجاهلين الا وان أئمتكم وفدكم الى الله عز وجل فانظروا من توفدون (وأخرج)
أحمد خبر الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت وفي خبر حسن الا ان عييتي وكرشي
أهل بيتي والانصار فاقبلوا من محبتهم وتجاوزوا عن مبغضهم **(تنبية)** سمي رسول
الله صلى الله عليه وسلم القرآن وعترته وهي بالمتناة النوقية الاهل والنسل والرهط

الادنون ثقلين لان الثقل كل نفيس خطير مصون وهذان كذلك اذ كل منهما معدن لاهلوم
 اللدنية والاسرار والحكم العلية والاحكام الشرعية. ولذا حث صلى الله عليه وسلم على
 الاقتداء والتمسك بهم والتعلم منهم وقال الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة اهل البيت وقيل
 هما ثقلين لتقل وجوب رعاية حقوقهما ثم الذين وقع الحث عليهم منهم انما هم العارفون بكتاب
 الله وسنة رسوله اذ هم الذين لا يفارقون الكتاب الى الحوض ويؤيده الخبر السابق ولا تعلموهم
 فانهم اعلم منكم وتميزوا بذلك عن بقية العلماء لان الله اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
 وشرفهم بالكرامات الباهرة والمزايا المتكاثرة وقدم بعضها وسبأني الخبر الذي في قر يش
 وتعلموا منهم فانهم اعلم منكم فاذا ثبت هذا العموم لقر يش فاهل البيت اولي منهم بذلك لانهم
 امتازوا عنهم بخصوصيات لا يشاركونهم فيها ببقية قر يش وفي احاديث الحث على التمسك باهل
 البيت اشارة الى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به الى يوم القيامة كما ان الكتاب العزيز
 كذلك ولهذا كانوا امانا لاهل الارض كما ياتي ويشهد لذلك الخبر السابق في كل خلف من
 امتي عدول من اهل بيتي الى آخره ثم احق من تمسك به منهم امامهم وعالمهم علي بن ابي طالب
 كرم الله وجهه لما قدمناه من مزيد عليه ودقائق مستنبطاته ومن ثم قال ابو بكر على عشرة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذين حث على التمسك بهم فخصه لما قلنا وكذلك خصه
 صلى الله عليه وسلم بما مر يوم غدیر خم والمراد بالعبية والكرش في الخبر السابق انما انهم
 موضع سره وامنته ومعادن نفائس معارفه وحضرته اذ كل من العيبة والكرش مستودع
 لما يخفي فيه مما به القوام والصلاح لان الاقل لما يجرز فيه نفائس الامتعة والثاني مستقر
 الغذاء الذي به النمو وقوام البنية وقيل هما مثلان لاختصاصهم بامور الظاهرة والباطنة
 اذ مظهر الكرش باطن والعبية ظاهر وعلى كل فهذا غاية في التعطف عليهم والوصية بهم
 ومعنى وتجاوزوا عن ميسرتهم اي في غير الحدود وحقوق الادميين وهذا ايضا يحمل خبر
 الصحبين اقبلوا ذوى الهيات عنراتهم ومن ثم ورد في رواية الحدود وفسرهم الشافعي بانهم
 الذين لا يعرفون الشر ويقرب منه قول غيره هم اصحاب الصغائر دون الكبار وقيل من اذا
 اذنب تاب (الآية الخامسة) قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا (أخرج الترمذي
 في تفسيره عن جعفر الصادق رضي الله عنه أنه قال نحن حبل الله الذي قال الله اعتموهوا
 بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وكان جده زين العابدين اذا تلا قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا
 الله وكونوا مع الصادقين يقول دعاء طويلا يشتم على طلب اللجوء بدرجة الصادقين والدرجات
 العلية وعلى وصف الحن وما انتحلته المبتدعة المفارقون لأئمة الدين والشجرة النبوية ثم يقول
 وذهب آخرون الى التفسير في أمرنا واحتجوا بمشابهة القرآن فتأولوا بأرائهم وانما هو
 ما تور الخبر الى أن قال فالي من يفرغ خلف هذه الامتعة ودرست أعلام هذه الملة ودانت
 الامتعة بالفرقة والاختلاف يكثر بعضهم بعضا والله تعالى يقول ولاننا كنوا كالذين تفرقوا

واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات فن المؤمنون به على ابلاغ الحجّة وتأييل الحكم الى أهل الكتاب وابناء أئمة الهدى ومصابيح الدين الذين احتج الله بهم على عباده ولم يدع الخلق سدى من غير حجّة هل تعرفونهم أو تجدونهم الا من فروع الشجرة المباركة ويقاها الصفة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وبراؤهم من الآفات واقترض موذتهم في الكتاب (الآية السادسة) قوله تعالى أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله (اخرج أبو الحسن المغازلي عن الباقر رضي الله عنه أنه قال في هذه الآية تحن الناس والله (الآية السابعة) قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم أشار صلى الله عليه وسلم الى وجود ذلك المعنى في أهل بيته وانهم أمان لاهل الارض كما كان هو صلى الله عليه وسلم أمانا لهم وفي ذلك أحاديث كثيرة يأتي بعضها ومنها النجوم أمان لاهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي أخرجه جماعة كلهم يستدعيه وفي رواية ضعيفة أيضا أهل بيتي أمان لاهل الارض فاذا هلك أهل بيتي جاء أهل الارض من الآيات ما كانوا يعدون وفي أخرى لا أحد فاذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء واذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الارض (وفي رواية) صححها الحاكم على شرط الشيخين النجوم أمان لاهل الارض من الغرق وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس وجاء من طرق عديدة يقوى بعضها بعضها انما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا وفي رواية مسلم ومن تخلف عنها غرق وفي رواية هلك وانما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له وفي رواية غفر له الذنوب وقال بعضهم يحتمل أن المراد بأهل البيت الذين هم أمان علماءهم لانهم الذين يهتدى بهم كالنجوم والذين اذا فقدوا جاء أهل الارض من الآيات ما يعدون وذلك عند نزول المهدي لما يأتي في أحاديثه ان عيسى يصلى خلفه ويقتل الدجال في زمنه وبعد ذلك تتابع الآيات بل في مسلم ان الناس بعد قتل عيسى للدجال يكفون سبع سنين ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض أحد في قلبه مثقال حبة من خيرا وإيمان الا قبضه فيبقى شرار في خفة الطير واحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا الحديث قال ويحتمل وهو الاظهر عندي أن المراد بهم سائر أهل البيت فان الله لما خلق الدنيا بأسرها من أجل النبي صلى الله عليه وسلم جعل دوامها بدوامه ودوام أهل بيته لانهم يساؤونه في أشياء من الرأى بعضها اولاً لأنه قال في حقهم اللهم انهم مني وأنا منهم ولا أنهم بضعة منه بواسطة أن فاطمة أمهم بضعة فأقيموا مقامه في الامان انتهى لمختصا ووجه تشبيههم بالسفينة فيما مر أن من احبهم وعظمهم شكر النعمة مشرفهم صلى الله عليه وسلم وأخذهم صلى الله عليه وسلم نجاة من ظلمة المخالفات ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر كفر النعم وهلك في مفاوز الطغيان ومرفى خبران من حفظ حرمة الاسلام وحرمة صلى الله عليه وسلم وحرمة ربه حفظ الله تعالى دينه ودنياه ومن لالم يحفظ دنياه ولا آخرته وورد بالحوض أهل بيتي

ومن أحبهم من أمي كهاتين السبابتين ويشهد له خبر المروم مع من أحب وبياب حطة أن الله
 تعالى جعل دخول ذلك الباب الذي هو باب أرحم الراحمين أو بيت المقدس مع التواضع والاستغفار
 سبب للغفرة وجهل هذه الأمة موثة أهل البيت سببها كما يأتي قريبا (الآية الثامنة) قوله تعالى
 وإن لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال ثابت البناني اهتدى إلى ولاية أهل بيته
 صلى الله عليه وسلم ولم يوجاه ذلك عن أبي جعفر الباقر أيضا (وأخرج) الديلمي مرفوعا عما
 سميت ابنتي فاطمة لأن الله فطمها ومحبتها عن النار (وأخرج) أحمد أنه صلى الله عليه وسلم
 أخذ يد الحسنين وقال من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما ما كان معي في درجتي يوم
 القيامة ولفظ الترمذي وقال حسن غريب وكان معي في الجنة ومعنى المعية هنا معية القرب
 والشهود لا معية المكان والمنزل (وأخرج) ابن سعد عن علي أخبرني رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إن أول من يدخل الجنة أنا وفاطمة والحسن والحسين قلت يا رسول الله فمحبوبنا قال من
 ورائكم ومر في فضائل أبي بكر رضي الله عنه أنه أول من يدخل الجنة وفي فضائل عمر رضي
 الله عنه ذلك أيضا ومر الجمع بينهما بما يعلم به محل هذا الحديث ولا تتوهم الرافضة والشيعة
 قبحهم الله من هذه الأحاديث أنهم يحبون أهل البيت لأنهم أفرطوا في محبتهم حتى جرم ذلك إلى
 تكفير الصحابة وتضليل الأمة وقد قال علي يهلك في تحب مفرط يفرطني بما ليس في أمر خير
 لا يجمع حب علي وبعض أبي بكر وعمر في قلب مؤمن وهؤلاء الضالون الحمقى أفرطوا فيه وفي
 أهل بيته فكانت محبتهم عارا عليهم ووبارا قاتلهم الله أني يؤفكون (وأخرج) الطبراني بسند
 ضعيف أن عليا أتى يوم البصرة بذهب وفضة فقال أيضا وأسفرا غرتي غيري غري أهل الشام
 غدا إذا ظهر وأعليك فشق قوله ذلك على الناس فذكر ذلك له فأذن في الناس فدخلو عليه
 فقال إن خليلي صلى الله عليه وسلم قال يا علي إنك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين
 ويقدم عليه عدوك غضابا مقعنين ثم جمع على يده إلى عنقه يرحمهم الاقحاش وشيعته هم أهل
 السنة لأنهم الذين أحبوه كما أمر الله ورسوله وأما غيرهم فأعداؤه في الحقيقة لأن المحبة
 الخارجة عن الشرع الحائدة عن سنن الهدى هي العداوة الكبرى فلذا كانت سببا لهلاكهم
 كما مر أن نفاع الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم وأعداؤه هم الخوارج ونحوهم من أهل
 الشام لا معاوية ونحوه من الصحابة لأنهم متأولون فلهم أجر وله هو وشيعته أجران رضي الله
 عنهم ويؤيد ما قلناه من أن أوائل المبتدعة الرافضة والشيعة ونحوهم اليسوا من شيعة علي
 وذريته بل من أعدائهم كما أخرجهم صاحب المطالب العالمة عن علي ومن جملة أنه سر على جمع
 فأمر عواليه بما يقال من القوم فقالوا من شيعةك يا أمير المؤمنين فقال لهم خيرا ثم قال
 يا هؤلاء مالي لا أرى فيكم سمة شيعةنا وجمالية احببنا فأمسكوا حياض فقال له من معه نسالك
 بالذي أكرمكم أهل البيت وخصكم وحباكم لما أنبأتنا بصفة شيعةكم فقال شيعةنا هم
 العارفون بالله العالمون بأمر الله أهل الفضائل الناطقون بالصواب ما كوله القوت

ومليوهم الاقتصاد ومشيهم التواضع نجهوا لله بطاعته وخضعوا اليه بعبادته مضوا
 غاضبين أصارهم محارم الله عليهم رامعين اسماعهم على العلم برهم نزلت أنفسهم منهم
 في البلاء كالذي نزلت منهم في الرخاء رضوا عن الله تعالى بالقضاء فلولا الآجال التي كتب
 الله تعالى لهم لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقا الى لقاء الله والتواب وخوفا
 من ألم العقاب عظم الخالق في أنفسهم وصغر مادونه في أعينهم فهم والجنة كن رأاهم
 على أرائكها متسكثون وهم والنار كن رأاهم فيها معذبون صبروا وأياما قليلة فأعقبهم
 راحة طويلة أرادتهم الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم فأعجزوها أما الليل فصافون أقدامهم
 نالون لاجزاء القرآن ترتيبا يعظون أنفسهم بأمثاله ويستشفون لدايم بدوائه تارة وتارة
 يفتشون جباهاهم وأكفهم وركبهم وأطراف أقدامهم تجرى دموعهم على خدودهم
 يعبدون جبارا عظيما ويجأرون اليه في فكالك رقابهم هذا يلهم فأمانهم في فكاء بررة
 علماء أقياء براهم خوف ياريم فهم كالقداح تحسبهم مرضى أو قد خولوا وما هم بذلك
 بل خامرهم من عظمة ربهم وشدة سلطانة ما لها شتله قلوبهم وذهلت منه عقولهم فإذا
 أشفتوا من ذلك بادر والى الله تعالى بالأعمال الزاكية لا يرضون له بالقليل ولا يستكثرون
 له الجزيل فهم لأنفسهم متهمون ومن أعمالهم مشفقون ترى لأحدهم قوّة في دين وحرما
 في ابن وإيمان في يقين وحرما على علم وفهما في فقه وعلما في حلم وكياسة في قصد وقصدا
 في غنا وتحملا في فاقة وصبرا في شفقة وخشوعا في عبادة ورجة للجهود واعطاء في حق
 ورفقا في كسب وطلبيا في حلال ونشاطا في هدى واعتصاما في شهوة لا يغره ما جهله
 ولا يدع احصاء ما عمله يستبطئ نفسه في العمل وهو من صالح عمله على وجل يصبح وشغله
 الذكر وعسى وهمه الشكر يبيت حذرا من سنة الغفلة ويصبح فرحاً بما أصاب من
 الفضل والرحمة ورجته فيما يبقى وزهادته فيما يقضى قد قرن العلم بالعمل والعلم بالحلم
 دائما نشاطه بعيدا كسله قريبا أمه قليلا زلله متوقعا أجله عاشقا قلبه شاكرار به
 فانه انفسه محرزادينه كاطمه اغيظه آمانته جاره سهلا أمره معدوما كبره بينا صبره
 كثير اذ كره لا يعمل شيئا من الخير رياء ولا يتركه حياء أولئك شيعتنا وأحببتنا ومننا
 ومعنا الأهول عاشقوا اليهم فصاح بعض من معه وهو ما من عبد ابن خيثم وكان من المتعبدين
 سحرة فوق مغشيا عليه فخر كونه فاذا هو فارق الدنيا فغسل وصلى عليه أمير المؤمنين ومن معه
 فتأمل وقد كتب الله طاعته وأدام عليك من سوابغ نعمه وحمايته هذه الاوصاف الجميلة الرفيعة
 الباهرة الكاملة المنبئة تعلم أنها لا توجد الا في أكابر العارفين الأئمة الوارثين فهؤلاء
 هم شيعته على رضى الله عنه وأهل بيته وأما الرافضة والشيعه ونحوهما اخوان الشياطين
 وأعداء الدين وسفهاء العقول ومخالفو القروع والاصول ومنحلوا الضلال ومستحقوا
 عظيم العقاب والتسكال فهم ليسوا بشيعة لأهل البيت المبرئين من الرجم المطهرين من

شوائب النقص والندس لانهم افرطوا وافرطوا في جنب الله فاستحقوا منه أن يبقهم متحيرين
 في مهالك الضلال والاشقياء وانما هم شيعة ابليس اللعين وخلفاء أبنائه المتمردين فعلمهم لعنة
 الله وملائكته والناس أجمعين وكيف يزعم محبة قوم من لم يخلق قط بخلق من اخلاقهم ولا عمل
 في عمره يقول من أقوالهم ولاتأسي في دهره بفعل من أفعالهم ولاتأهل افهم شيء من أحوالهم
 ليست هذه محبة في الحقيقة بل بغضة عند أئمة الشريعة والطريقة اذ حقيقة المحبة طاعة
 المحبوب واينار محابه ومرضاته على محاب النفس ومرضاتها والتأديب بأدابه وأخلاقه ومن ثم
 قال على كرم الله وجهه لا يجتمع حبي وبغض أبي بكر وعمر لانهم ما ضدنوهما الا يجتمعان (الآية
 التاسعة) قوله تعالى فن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم
 ونساءنا ونساءكم وأنفسنا ونفوسكم ثم نبهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين قال في الكشاف
 لادليل أقوى من هذا على فضل أصحاب الكساء وهم على وفاطمة والحسنان لانها المراتب
 دعاتهم صلى الله عليه وسلم فاحتضن الحسين وأخذ بيد الحسن ومشت فاطمة خلفه وعلى خلفهما
 فعلم انهم المراد من الآية وان أولاد فاطمة وذريتهم يسمون أبناءه وينسبون اليه نسبة صحيحة
 نافعة في الدنيا وفي الآخرة ويوضع ذلك أحاديث نذكرها مع ما يتعلق بها تقيما للفائدة فنقول
 صح عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال على المنبر ما يال أقوام يقولون ان رحم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يتفق قومه يوم القيامة بلى والله ان رحمى موصلة في الدنيا والآخرة وانى أيها
 الناس فرط لكم على الخوض وفي رواية ضعيفة وان صحها لما كرم الله صلى الله عليه وسلم
 بلغه أن قائلا قال لبريدة ان محمد بن يعقوب عنك من الله شيئا فخطب ثم قال ما يال أقوام يزعمون أن
 رحمى لا يتفق بل حتى جبا وحكم أى مما قبلنا من اليمن انى لا شفع فأشفع حتى ان من أشفع له
 فيشفع حتى ان ابليس ليتناول طمعا في الشفاعة (وأخرج) الدارقطني ان عليا يوم
 الشورى احتج على أهلها فقال لهم أنشدكم بالله هل فيكم أحد أقرب الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في الرحم منى ومن جعله صلى الله عليه وسلم نفسه وابناءه وابناءه ونساءه ونساءه
 قالوا اللهم لا الحديث (وأخرج) الطبرانى ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه
 وان الله تعالى جعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب (وأخرج) أبو الخير الحاكمي وسأحب
 كنوز المطالب في بنى أبي طالب ان عليا دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده العباس
 فلم يرد عليه صلى الله عليه وسلم السلام وقام فعانقه وقبل ما بين عينيه وأجلسه عن يمينه فقال
 له العباس أتعبه قال يا عم والله أشد حباله منى ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه
 وجعل ذريتي في صلب هذا زاد الثاني في روايته انه اذا كان يوم القيامة دعى الناس باسماء
 أمهاتهم ستر عليهم الا هذا وذريته فانهم يدعون باسمائهم لرحمة ولادتهم وأبو يعلى والطبرانى
 انه صلى الله عليه وسلم قال كل بنى أم ينتمون الى عصبة الاولاد فاطمة فان اولادهم وأبناء صلبهم وله
 طرق يقوى بعضها بعضا وقول ابن الجوزي بعد اداب أو رد ذلك في الامل المتناهية انه لا يصح غير

جيد كيف وكثرة طرقه مما توصله الى درجته الحسن بل صح عن عمر انه خطب أم كلثوم من
 على فاعتل بصغرها و بأنه أعدها لابن أخيه جعفر فقال له ما أردت البساء ولكن سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سب ونسب ينقطع يوم القيامة ما خذ لاسبي ونسبي وكل بني
 أنثى عصبتهم لأبيهم ما خلا ولدا فاطمة فاني أنا أبوهم وعصبتهم وفي رواية أخرجهما البهقي
 والدارقطني بسند رجاله من اكبر أهل البيت ان عليا عزل بناته لوليد أخيه جعفر فلقبه عمر
 رضي الله عنه ما فقال له يا أبا الحسن أنسكحي ابنتك أم كلثوم بنت فاطمة بنت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال قد حبتهم لولد أخى جعفر فقال عمر انه والله ما على وجه الارض من
 يرمد من حسن عصبتها ما ارضى فأنسكحي يا أبا الحسن فقال قد انسكحتها فعدا عمر الى مجلسه
 بالروضة مجلس المهاجرين والانصار فقال هتوني قالوا بعين يا أمير المؤمنين قال بأم كلثوم بنت
 علي وأخذ يحدث انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل شهر اوسيب أو نسب ينقطع
 يوم القيامة الا صهرى وسبي ونسبي وانه كان لي صبيته أحببت أن يكون لي معها سبي وهذا
 الحديث المروي من طريق أهل البيت يزداد التعجب من انكار جماعة من جهلة أهل البيت
 في أزمنة تنازروا ويحج عمر بأم كلثوم لكون لا يحب لان أولئك لم يخاطبوا العلماء ومع ذلك استولى
 على عقولهم جهلة الروافض فأدخلوا فيه ما ذلك فقلدوه هم فيه وما دروا انه عين الكذب ومكابرة
 للحس اذ من مارس العلماء وطالع كتب الاخبار والسنن علم ضرورة ان عليا زوجه الهوان
 انكار ذلك جهل وعناد ومكابرة للحس وخيال في العقل وفساد في الدين وفي رواية للبهقي
 ان عمر لما قال فاحببت أن يكون لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم سب ونسب قال عني
 للحسين زوجه كما قال هي امرأة من النساء تختار لنفسها فقام على منغصها فامسك الحسن
 ثوبه وقال لا صبر لنا على هجرانك يا أبتاه فزوجه وفي رواية ان عمر صعد المنبر فقال أيها الناس
 انه والله ما حملني على الا لحاح علي في ابنته الا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول كل حسب ونسب وسب وصهر ينقطع يوم القيامة الا حسب ونسبي وسبي وصهرى
 فأمر من علي فزيت وبعث بها اليه فلما رآها قام اليها وأجلسها في حجره وقبلها وودعها فلما
 قامت أخذ بساقها وقال لها قولي لا بيت قد رضيت قد رضيت فلما جاءت قال لها ما قال لك قد كرت
 له جميع ما فعله وما قاله وأنسكحها اياه فولدت له زيدا مات رجلا وفي رواية انه لما خطبها اليه
 قال حتى استأذن فاستأذن ولدا فاطمة فأذنوا له وفي رواية ان الحسن سكت وتكلم الحسن
 فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أبتاه من بعد عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي وهو
 عنده راض ثم ولي الخلافة فعدل فقال له أبوهم صدقت ولكن كرهت أن اقطع أمرا دونكم
 قال لها نطلقى الى أمير المؤمنين فقولى له ان أبي يقرئك السلام ويقول لك اننا قد قضينا حاجتك
 التي طلبت فأخذها عمر وضعها اليه وأعلم من عنده انه تزوجهما فقيل له انها صبية صغيرة
 قد كره الحديث السابق وفي آخره أردت أن يكون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم

سبب وصهر وتقبيله وضمه لها على جهة الاكرام لانها الصغرى لم تبلغ حدًا تشتهي حتى يحرم
 ذلك ولولا صغرها لما بحث بها أبوها ذلك ثم حديث عمر هذا جاء عن جماعة آخرين من الصحابة
 كلنذر وابن عباس وابن الزبير وابن عمر قال الذهبي واسناده صالح ﴿تنبية﴾ علم عما
 ذكر في هـ هذه الاحاديث عظيم نفع الانتساب اليه صلى الله عليه وسلم ولا يتأف به ما في احاديث
 آخر من حذو لاهل بيته على خستية الله واتقائه وطاعته وان القرب اليه يوم القيامة انما هو
 بالتقوى فمن ذلك الحديث الصحيح انه لما نزل قوله تعالى وأندرعشـ يرتك الأقربين دعا قريشا
 فاجتمعوا فمروا بخص وطلب منهم ان يقدوا أنفسهم من النار الى أن قال يا فاطمة بنت محمد
 يا صفيقة بنت عبد المطلب يا بنى عبد المطلب لا أملاك لكم من الله شـ يا غيران لكم رحمنا بأهلها
 يلائها (وأخرج) أبو الشيخ عن ابن جبان يابن هاشم لا يأتين الناس يوم القيامة بالآخرة
 يحملونها على ظهورهم وتأتون بالدينار على ظهوركم لا أغنى عنكم من الله شـ يا (وأخرج)
 البخاري في الأدب المفرد ان أوليائي يوم القيامة المتقون وان كان نسب أقرب من نسب لا يأتى
 الناس بالأعمال وتأتون بالدينار يحملونها على رقابكم فتقولون يا محمد فأقول هـ كذا
 وأعرض في كذا علقية (وأخرج) الطبراني ان أهل بيتي هؤلاء يرون انهم أولى الناس بي
 وليس كذلك انما أوليائي منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا (وأخرج) الشيخان عن عمرو بن
 العاص رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جبارا غير مرتيقول ان آل
 بنى فلان ليسوا بأوليائي انما ولى الله وصالح المؤمنين زاد البخاري لكن اهم رحمنا بأهلها لئلا
 يعنى سأسئها بصلتها أو وجه عدم المنافة كما قاله المحب الطبري وغيره من العلماء انه صلى الله عليه
 وسلم لا يملك لأحد شـ بالانفة ما ولا ضرا لكن الله عز وجل يملكه نفع اقاربه بل وجميع أمته
 بالشفاعة امامة والخاصة فهو لا يملك الاما كما له مولا كما أشار اليه بقوله غير ان لكم رحما
 ما دارا يلائها وكذا معنى قوله لا أغنى عنكم من الله شـ أى مجرد نفسه من غير ما يكرهنى به
 الله من تحوش شاعة أو مغفرة وخالطهم بذلك رعاية لتمام الخوف والحث على العمل والحرص
 على أن يكونوا أولى الناس حظا في تقوى الله وخشيته ثم أو ما الى حور حمة اشارة الى ادخال
 نوع طمأنينة عليهم وقيل هذا قبل علمه بان الانتساب اليه ينفع وبأنه يشفع فى ادخال قوم الجنة
 غير حساب ورفع درجات آخرين واخراج قوم من النار ولما خفي ذلك الجمع عن بعضهم
 حمل حديث كل سبب ونسب على ان المراد ان أمته صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ينسبون اليه
 بخلاف أمم الانبياء لا ينسبون اليهم وهو بعيد وان حكاها وجهها فى الروضة بل يردده ما من من
 اعتاد عمر اليه فى الحرص على تزوجه بأى كاثوم واقرار على والمهاجرين والانصار له على ذلك
 و يردده أيضا ذكر الصهر والحسب مع السبب والنسب كما مر وغضبه صلى الله عليه وسلم لما قيل
 ان قرابته لا تنفع على ان فى حديث البخاري ما يقتضى نسبة بقية الامم الى انبيائهم فان فيه عيب
 نوح عليه السلام وأمته فيقول الله تعالى هل بلغت فيقول أى رب نعم فيقول لأمته هل بلغتكم

الحديث وكذا جاء في غيره واعلم انه استفيد من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق ان
أولياتي منكم المتقون وقوله انما وابي الله وصالح المؤمنين ان نفع رحمة وقرابته وشفاعته
للذين من أهل بيته وان لم تنفد لكن يتقى عنهم بسبب عصيانهم ولا يه الله ورسوله لكفرانهم
نعمة قرب النسب اليه بارتكابهم ما يؤه صلى الله عليه وسلم عند عرض عملهم عليه ومن ثم
يعرض صلى الله عليه وسلم عن يقول له منهم يوم القيامة يا محمد كما في الحديث السابق وقد قال
الحسن بن الحسن السبط لبعض الغلاة فيهم ويحكم أحبونا لله فان أطعنا الله فاحبونا وان
عصينا فابغضونا ويحكم لو كان الله نافعاً بقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
بغير عمل بطاعته لنفع بذلك من هو أقرب اليه مننا والله اني أخاف أن يضاعف للعاص مننا
العذاب ضعفين وان يثوق المحسن مننا أجر مرتين وكأنه أخذ ذلك من قوله تعالى يا نساء
النبي من يأت منكم بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين **﴿خاتمة﴾** علم من
الاحاديث السابقة اتجاه قول صاحب التلخيص من أصحابنا من خصائصه صلى الله عليه
وسلم ان أولاد بناته ينسبون اليه صلى الله عليه وسلم وأولاد بنات غيره لا ينسبون الي جدهم
من الكفاءة وغيرها وانكر ذلك القفال وقال لا خصوصية بل كل أحد ينسب اليه وأولاد
بناته ويرده الخبر السابق كل بني أم ينتقمون الي عصبة الي آخره ثم معني الانتساب اليه
صلى الله عليه وسلم الذي هو من خصوصياته انه يطلق عليه انه أب لهم وانهم بنوه حتى يعتبر ذلك
في الكفاءة فلا يكفي شريفة هاشمي غير شريف وقولهم ان بنى هاشم بالمطلب الكفاءة محله فيما
عدا هذه الصورة كما بينته بما فيه في افتاء طويل مسطر في القنأوى وحتى يدخلون في الوقف
على أولاده والوصية لهم وأما أولاد بنات غيره فلا يجري فيهم مع جدهم لأهم هذه الاحكام
نعم يستوى الجد للاب والام في الانتساب اليهما من حيث تطلق الذرية والولاء والعقب عليهم
فاراد صاحب التلخيص بالخصوصية ما مر واراد القفال بعدمها هذا وحينئذ فلا خلاف بينهما
في الحقيقة ومن فوائد ذلك أيضا انه يجوز ان يقال للعننين انباء رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو أب لهم ما اتفقا ولا يجري فيه القول الضعيف لانه لا يجوز ان يقال له صلى الله عليه وسلم
أب المؤمنين ولا عبرة بمن منع ذلك حتى في الحسينين من الامور بين للخبر الصحيح الاتي في الحسن
ان ابني هذا سيد ومعاوية وان نقل عنه ذلك لكن نقل عنه ما يقتضي أنه يرجع عن ذلك وغير
معاوية من بقية الامور بين المانع لذلك لا يعتد به وعلى الاصح فقوله تعالى ما كان محمدا اباً لأحد
من رجالكم انما سبق لانقطاع حكم التبني لا يمنع هذا الاطلاق المراد به انه أبو المؤمنين في
الاحترام والاكرام **﴿الآية العاشرة﴾** قوله تعالى واسوف يعطيك نسركم فترضى نقل
القرطبي عن ابن عباس انه قال رضى محمد صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل أحد من أهل بيته النار
وقاله السدي انتهى (وأخرج) الحاكم وصححه انه صلى الله عليه وسلم قال وعدني ربي
في أهل بيتي من أقرتهم بالوحدولي بالبلاغ أن لا يعذبهم (وأخرج) الملا سألت ربي أن لا

يدخل النار أحد من أهل بيتي فأعطاني ذلك (وأخرج) أحمد في المناقب أنه صلى الله عليه وسلم قال يا معشر بني هاشم والذي بعثني بالحق نبيا لو أخذت بحلقة الجنة ما بدأت إلا بكم (وأخرج) الطبراني عن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أول من يرد على الحوض أهل بيتي ومن أحبني من امتي وهو ضعيف والذي صح أول من يرد على الحوض قراء المهاجرين فإن صح الأول أيضا حمل على أن أولئك أول من يرد به هؤلاء (وأخرج) المخلص والطبراني والدارقطني أول من اشفع له من امتي أهل بيتي ثم الأقرب فالأقرب من قرين ثم الأنصار ثم من آمن بي واتبعني من اليمن ثم سائر العرب ثم الأعاجم ومن اشفع له أولا أفضل وعند الزار والطبراني وغيرهما أول من اشفع له من امتي من أهل المدينة ثم أهل مكة ثم أهل الطائف ويجمع بينهم ما بان ذلك فيه ترتيب من حيث القبائل وهذا فيه ترتيب من حيث البلدان فيجتمعا أن المراد البداية في قرين بأهل المدينة ثم مكة ثم الطائف وكذا في الأنصار ثم من بعدهم ومن أهل مكة بذلك على هذا الترتيب ومن أهل الطائف بذلك (وأخرج) تمام والزار والطبراني وأبو نعيم أنه صلى الله عليه وسلم قال فاطمة أحصت فرجهما فخرم الله ذر يتهما على النار وفي رواية فخرمها الله وذر يتهما عن النار (وأخرج) الحافظ أبو القاسم الدمشقي أنه صلى الله عليه وسلم قال يا فاطمة ألم سميت فاطمة قال على لم سميت فاطمة يا رسول الله قال إن الله قد قطعها وذر يتهما من النار (وأخرج) النسائي أن ابنتي فاطمة حوراء آدمية لم تحض ولم تطمت انما سماها فاطمة لأن الله فطمها رحمة الله علي النار (وأخرج) الطبراني بسند رجاله ثقات أنه صلى الله عليه وسلم قال لها إن الله غير معذبك ولا أحد من ولدك وورثك أيضا يا عباس إن الله غير معذبك ولا أحد من ولدك وورثك يا بني هاشم إنى قد سألت الله عز وجل لكم أن يجعلكم رجاء تجباء وسألته أن يهدي ضالكم ويؤمن خائفكم ويشبع جائعكم (وأخرج) الديلمي وغيره أنه صلى الله عليه وسلم قال نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة أنا وحمزة وعلي وجعفر بن أبي طالب والحسن والحسين والمهدي وفي حديث ضعيف عن علي شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسد الناس فقال لي أما ترضى أن تكون رابع أربعة أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن إيماننا وثماننا وذر يتناخلف أزواجنا (وأخرج) أحمد في المناقب أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلي أما ترضى أنك معي في الجنة والحسن والحسين وذر يتناخلف ظهرونا وأزواجنا خلف ذر يتناوش يعتنا عن إيماننا وثماننا ومر عن علي في الآية التاسعة بيان صفة تلك الشيعة فراجع ذلك فإنه مهم وبتبين لك أن الفرقة المسماة بالشيعة الآن انما هم شيعة إبليس لأنه استولى على عقولهم فاضلها ضلالا مبينا (وأخرج) الطبراني أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلي أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وذر يتناخلف ظهرونا وأزواجنا خلف ذر يتناوش يعتنا عن إيماننا وثماننا وسند ضعيف لكن يشهد له ما صح

عن ابن عباس ان الله يرفع ذرية المؤمن معه في درجاته وان كانوا دونه في العمل ثم قرأ
 والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم الآية (وأخرج) الديلمي يا علي ان الله قد غفر لك ولذريتك
 ولولدك ولاهلك وشيعتك ولحبي شيعتك فأبشر فانك الاتزع البطين وهو ضعيف وكذا خبر أنت
 وشيعتك تردون على الحوض رواقهم وبين مبيضة وجوهكم وان عدركم يردون على الحوض
 ظمأه فمجهين ضعيف أيضا وسريان صفات شيعته فاحذر من غرر راضاين وتحميها الجاحدين
 الرافضة والشيعية ونحوهما فقاتلهم الله أنى يؤفكون ﴿الآية الحادية عشرة﴾ قوله تعالى
 ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية (أخرج) الحافظ جمال الدين الدردي
 عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هذه الآية لما نزلت قال صلى الله عليه وسلم اعلي هو أنت وشيعتك
 تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين ويأتي عدوك غضا بامهجهين قال ومن عدوى
 قال من تبرأ منك وأعتك وخبر السابقون الى ظل العرش يوم القيمة طوبى لهم قيل ومن هم
 يا رسول الله قال شيعتك يا علي ومحبوك فيه كذاب واستحصر ما امر في صفات شيعته واستحضر
 أيضا الاخبار السابقة في المقدمات أول الساب في الرافضة (وأخرج) الدارقطني يا بالحسن
 اما أنت وشيعتك في الجنة وان قومنا يزعمون انهم يحبونك يصغرون الاسلام ثم يلقطونه يدقون
 منه كما يرقى السم من الرمية لهم نيز يقال لهم الرافضة فان أدركتهم فقاتلهم فانهم مشركون
 قال الدارقطني لهذا الحديث عندنا طرق كثيرة ثم أخرج عن ام سلمة رضي عنها الله قالت
 كانت ايامي وكان النبي صلى الله عليه وسلم عندي فأتته فاطمة فتبعها على رضي الله عنهما
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي أنت وأصحابك في الجنة أنت وشيعتك في الجنة
 الا انه ممن يزعم انه ممن يحبك أقوام يصغرون الاسلام يلقطونه يقرؤن القرآن لا يجاوز
 تراقيمهم لهم نيز يقال لهم الرافضة فجاهدهم فانهم مشركون قالوا يا رسول الله ما العلامة فهم
 قال لا يشهدون جمعة ولا جماعة ويطعنون على الساف ومن ثم قال موسى بن علي بن الحسين بن
 علي وكان فاضلا عن أبيه عن جده انما شيعتنا من اطاع الله ورسوله وعمل اعمالنا ﴿الآية
 الثانية عشرة﴾ قوله تعالى وانما اعلم الساعة قال معاقل بن سليمان ومن تبعه من المفسرين
 ان هذه الآية نزلت في المهدي وسما في الاحاديث المصرحة بانه من أهل البيت النبوي وحيث نزلت
 ففي الآية دلالة على البركة في نسل فاطمة وعلي رضي الله عنهما وان الله ليخرج منها كثيرا
 طيبا وان يجعل نسلهم امام قبايع الحكمة ومعادن الرحمة وسر ذلك انه صلى الله عليه وسلم
 أعادها وذريته من الشيطان الرجيم ودعا علي بمثل ذلك وشرح ذلك كله يعلم بسياق الاحاديث
 الدلالة عليه (أخرج) النسائي بسند صحيح ان زفران الانصار قالوا العلي رضي الله عنه
 لو كانت عندك فاطمة فدخلك علي النبي صلى الله عليه وسلم يعني ليخطبها فسلم عليه فقال
 لما حاجته ابن ابي طالب قال فذكرت فاطمة فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا وأهلا فخرج الى
 الرهط من الانصار ينتظر ونه فقالوا له ما وراءك قال ما ادري غير انه قال لي مرحبا وأهلا قالوا

يكفيك من رسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما قد اعطاك الاهل واعطاك الرحب
 فلما كان بعد ما تزوجه قال له يا علي انه لا بد للعرس من وليمة قال سعد رضي الله عنه عندي
 ككش وجمع له رهط من الانصار اصعاص من ذرة فلما كان ليلة البناء قال يا علي لا تحرت شيئا
 حتى تلقاني فدعا صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ به ثم افرغه على علي وفاطمة رضي الله عنهما
 فقال اللهم بارك فيهما وبارك لهما ما اوتى رابته في شغلها وهو بالتحريك الجماع
 وفي اخرى شبلهم ما قيل وهو مصحف فان صحت فالشبل ولد الاسد فيكون ذلك كشفا واطلا عامنه
 صلى الله عليه وسلم على انها تلد الحسنين فاطلق عليهما ما شبلين وهما كذلك (وأخرج أبو علي
 الحسن بن شاذان أن جبريل جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله يأمرك أن تزوج
 فاطمة من علي فدعا صلى الله عليه وسلم جماعة من اصحابه فقال الحمد لله الحمد لله الحمد لله الخطة
 المشهورة ثم تزوج عليا وكان غائبا وفي آخرها فجمع الله شغلها وطيب نسلها وجعل نسلها ما
 مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمة وآمن الامة فلما حضر على تبسم صلى الله عليه وسلم وقال له
 ان الله أمرني ان ازوجهك فاطمة عليا ربعائة من ثمنك فقال فاطمة رضي الله عنها
 يا رسول الله ثم خر على ساجد الله شكر افلما رفع راسه قال له صلى الله عليه وسلم بارك الله
 انكوا بارك فيكما واعز جسدكما وأخرج منكم الكثير الطيب قال انس رضي الله عنه والله لقد
 أخرج الله منهما الكثير الطيب وأخرج اكثره ابو الخير القزويني الحاكمي والعقد له مع غيبته
 سائغ لان من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن ينسكح من شاء بلا اذن لانه أولى بالمؤمنين
 من أنفهم علي انه يحتمل أنه بحضور وكيله ويحتمل أنه اعلام لهم بما سيفعله وقوله رضيها
 يحتمل انه اخبار على رضاه بوقوع العقد السابق من وكيله فيهي واقعة حال محتملة (وأخرج
 ابوداود المجستاني ان ابا بكر خطبها فأعرض عنه صلى الله عليه وسلم ثم عمر فأعرض عنه فأتيا
 عليا فذهبا الى خطبتها فخطبها فقال صلى الله عليه وسلم ما معك فقال فرسي وبيدي قال أما
 فرسك فلا بد لك منه وأما بيديك فبيعها أو آتني بما اقباعها بأربعمائة وثمانين ثم وضعها في حجره
 فقبض منها قبضة وأمر بلالا ان يشتري بها طيبا ثم أمرهم ان يجهزوها فعمل لها سرير مشروط
 ووسادة من ادم حشوها ليف وملا البيت كتيبا يعني رملا وامر أم أيمن ان تنطلق الى ابنته
 وقال لعلي لا تجل حتى آتيتك ثم آتاهم صلى الله عليه وسلم فقال لام أيمن ههنا أخي قالت أخوك
 وتزوجه ابنتك قال نعم فدخلك على فاطمة ودعا بماء فأتته بماء فحج فيه ثم نضح على رأسها
 وبين ثديها وقال اللهم اني أعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لعلي اني فعلت
 ما يريد فلا تفتعب فأتته به فنضح منه على رأسي وبين كفي وقال اللهم اني أعيد بك وذريته
 من الشيطان الرجيم ثم قال ادخل بأهلك على اسم الله تعالى وبركته وأخرج أحمد وأبو حاتم
 نحوه وقد ظهرت بركة دعائه صلى الله عليه وسلم في نسلها فساكن منه من مضى ومن يأتي ولولم
 يكن في الآتين الا الامام المهدي وسياق في الفصل الثاني جملة مستكثرة من الاحاديث المشهورة

به ومن ذلك ما أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي وآخر من المهدي من
 عترتي من ولد فاطمة وآخر ج أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه لولم يبق من الدهر الا يوم
 لبعت الله فيه رجلا من عترتي وفي رواية رجلا من أهل بيتي عملاً عادلاً كما ملئت جورا وفي
 رواية لمن عدل لا خير لا تذهب الدنيا ولا تنقض حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي
 وفي أخرى لابي داود والترمذي لولم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث
 الله فيه رجلا من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي عملاً عادلاً
 كما ملئت جورا وظلما وأحد وغيره المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة والطبراني المهدي
 منا يختم الدين بنا كما فتحنا والحاصكم في صحبه يحل بأمتي في آخر الزمان بلا عيش شديد من
 سلاطينهم لم يسمع بلاء أشد منه حتى لا يجد الرجل ملجأ فيبعث الله رجلا من عترتي أهل بيتي يملك
 الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يحبه ساكن الارض وساكن السماء وترسل
 السماء قطرها وتخرج الارض نباتها لا تمسك فيها شيئا يعيش فيهم سبع سنين أو ثمانين أو تسعا
 ينهي الاحياء الاموات مما صنع الله بأهل الارض من خيره وروى الطبراني والبخاري نحوه وفيه
 يمكث فيكم سبعا أو ثمانيا فان أكثر تسعا وفي رواية لابي داود والحاكم يملك فيكم سبع سنين
 وفي أخرى للترمذي ان في أمتي المهدي يخرج يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا فيجيء إليه الرجل
 فيقول يا مهدي اعطني اعطني فبجثي له في ثوبه ما استطاع ان يحمله وفي رواية فيلبث في ذلك سبعا
 أو سبعا أو ثمانيا أو تسع سنين وسيأتي ان الذي انتقلت عليه الاحاديث سبع سنين من غير شرا
 (وأخرج) أحمد ومسلم يكون في آخر الزمان خليفة يحيي المال حثيا ولا يعده عدا وابن ماجه
 مرفوعا يخرج ناس من المشرق فيوطنون للمهدي سلطانا وصح ان اسمه يوافق اسم النبي صلى الله
 عليه وسلم واسم أبيه اسم أبيه (وأخرج) ابن ماجه بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ذا اقبل فيبته من بني هاشم فلما رأاهم صلى الله عليه وسلم اغرورقت عيناه وتغير لونه قال نقلت
 ما نزل نرى في وجهك شيئا نكرهه فقال انا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وان أهل
 بيتي سيلقون بهدي بلا عيش ويطردوا حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيلون
 الخيرة فلا يهطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من أهل
 بيتي فعملاً عادلاً كما ملأوها جورا فن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبو وعلو التلج فان فيها
 خليفة الله المهدي وفي سنده من هو موسى الحفظ مع اختلافه في آخر صوره (وأخرج) أحمد
 عن ثوبان مرفوعا اذا رأيتم الرايات السود قد خرجت من خراسان فاثبوا لها ولو حبو وعلو التلج
 فان فيها خليفة الله المهدي وفي سنده ضعف له منا كبير وانما أخرج من لم يتابعه ولا حجة في هذا
 والذي قبله لو فرض انهم ما صححان لمن زعم ان المهدي ثالث خلفاء بني العباس (وأخرج) نصير
 ابن حنبل مرفوعا هو رجل من عترتي يقاتل على سنتي كما قاتلت أنا على الوحي (وأخرج) أبو نعيم
 ليه ثن الله رجلا من عترتي افرق الثمنا يا أجلي الجبهة عملاً عادلاً يفيض المال فيضا

(وأخرج) الروياني والطبراني وغيرهما المهدي من ولدي وجهه كالشوكب الذي اللون
لون عربي والجسم جسم اسرائيلي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا يرضى بخلاقته أهل السماء
وأهل الارض والطير في الجو يملك عشرين سنة وأخرج الطبراني مرفوعا لثقت المهدي
وقد نزل عيسى بن مريم عليه السلام كأنما يقطر من شعره الماء فيقول المهدي تقدم فصل
بالناس فيقول عيسى انما أقيمت الصلاة لآفة فيصلي خلف رجل من ولدي الحديث وفي صحيح
ابن حبان في امامة المهدي نحوه وضع مرفوعا ينزل عيسى ابن مريم فيقول أميرهم المهدي تعال
صل بنا فيقول لان بعضكم أئمة على بعض تكرمه الله هذه الامة (وأخرج) ابن ماجه والحاكم
انه صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد الأمر الا شدة ولا الدنيا الا اديارا ولا الناس الا شححا ولا تقوم
الساعة الا على شرار الناس ولا مهدي الا عيسى بن مريم أي لا مهدي على الحقيقة تسواه لوضعه
الجزية واهلاك المال المخافة لملتنا كما صحت به الاحاديث أولا مهدي معصوما الا هو واقد قال
ابراهيم بن ميسرة اطوم من عمر بن عبد العزيز المهدي قال لانه لم يستكمل العدل كما أي فهو من
جملة المهديين وليس الموعود به آخر الزمان وقد صرح أحمد وغيره بأنه من المهديين المذكورين
في قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي ثم تأويل
حديث لا مهدي الا عيسى انما هو على تقدير ثبوته والا فقد قال الحاكم أو رده تعجبا لا محجابه
وقال البيهقي تفرد به محمد بن خالد وقد قال الحاكم انه مجهول واختلاف عنه في اسناده وصرح
النسائي بأنه منكر وجرم غيره من الحفاظ بأن الاحاديث التي قبله أي الخاصة على ان المهدي
من ولد فاطمة أصح اسنادا وأخرج ابن عساكر عن علي اذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه وسلم
جمع الله أهل المشرق وأهل المغرب فأما الرفقاء من أهل الكوفة وأما الابدال من أهل الشام
وصح انه صلى الله عليه وسلم قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من المدينة هاربا
الى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبأيعونه بين الركن والمقام ويبعث اليهم
بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك أتاه ابدال أهل
الشام وعصائب أهل العراق فيبأيعونه ثم ينشأ رجل من قريش اخواله كلب فيبعث اليهم
بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخبيبة لم يشهد غزوة كلب فيقسم المال ويعمل
في الناس بسنة نبهم صلى الله عليه وسلم ويلقى الاسلام بجرانه الى الارض وأخرج الطبراني
انه صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة نبينا خير الانبياء وهو أبوك وشهيدنا خيرا الشهداء وهو عم
أيك حمزة ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء وهو ابن عم أيك جعفر ومنا
سبطا هذه الامة الحسن والحسين وهما ابناك والمراد انه يتشعب منهما قبيلتان ويكون
من نسلهما خلق كثير ومنا المهدي وأخرج ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم قال لو لم يبق
من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي يملك جيل الدليم
والقسطنطينية وضع عند الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما منا أهل البيت أربعة منا

السقاح ومنا المنذر ومنا المنصور ومنا المهدي فان أراد باهل البيت ما يشمل جميع بني هاشم
 ويكون الثلاثة الأول من نسل العباس والاخير من نسل فاطمة فلا اشكال فيه وان أراد ان
 هؤلاء الاربع من نسل العباس أمكن حمل المهدي في كلامه على ثالث خافاء بني العباس لانه
 منهم كهم بن عبد العزيز في بني أمية لما أوتيه من العدل التام والسيرة الحسنة ولانه جاء في
 الحديث الصحيح ان اسم المهدي يوافق اسم النبي صلى الله عليه وسلم واسم أبيه اسم أبيه والمهدي
 هذا كذلك لانه محمد بن عبد الله المنصور ويؤيد ذلك خبر ابن عدي المهدي من ولد العباس
 عمن كان قال الذهبي تفرد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم وكان يضع الحديث ولا ينافي هذا
 الحمل وصف ابن عباس للمهدي في كلامه بأنه عملاً الارض عدلاً كما ملئت جوراً وتأم من الهائم
 والباع في زمنه وتلقى الارض افلاذ كبدها أي أمثال الاسطوان من الذهب والفضة لان
 هذه الاوصاف ~~يمكن~~ تطبيقتها على المهدي العباسي واذا أمكن حمل كلامه على ما ذكرناه
 لم ينافي الاحاديث الصحيحة السابقة ان المهدي من ولد فاطمة لان المراد بالمهدي فيها الآتي آخر
 الزمان الذي يأتي به عيسى صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم ورواية انه يلي الامر بعد المهدي اثنا عشر
 رجلاً ستة من ولد الحسن وثمان من ولد الحسين وآخر من غيرهم واهية جدا كما قاله شيخ
 الاسلام والحافظ الشهاب ابن حجر رأى مع مخالفتهم للاحاديث الصحيحة انه آخر الزمان وان عيسى
 يأتيه ونخيرا الطيراني سيكون من بعدى خافاء ثم من بعد الخلفاء امرأ ثم من بعد الامر امرأ مولى
 من بعد الملوك جبارة ثم يخرج رجل من أهل بيتي عملاً الارض عدلاً كما ملئت جوراً ثم يؤمر
 القبطاني فولد عيسى بالحق ما هو دونه وفي نسخة ما يقوونه على ما حملنا عليه كلام ابن عباس
 يمكن ان يحمل على ما رواه هو عن النبي صلى الله عليه وسلم ان تم لك أمة أنا أولها وعيسى ابن
 مريم آخرها والمهدي وسطها آخر جهه أو نعيم فيكون المراد به المهدي العباسي ثم رأيت
 بعضهم قال المراد بالوسط في خبر ان تم لك أمة أنا أولها ومهديها وسطها والمسبح بن مريم آخرها
 ما قبل الآخر وأخرج أحمد والماوردي انه صلى الله عليه وسلم قال ابشر يا المهدي رجل من
 قريش من عترتي يخرج في اختلاف من الناس وزوال فيملا الارض عدلاً وسطا كما ملئت
 ظلمة او جوراً ويرضى عنه ساكن الارض والسماء ويقسم المال مما احابا الويقو عملاً قلوب
 أمة محمد غنى ويسعهم عدله حتى ان أمر مناديا فينادي من له حاجة الى فمأ يأتية أحد الارجل
 واحد يأتية فبأله فيقول انت السادن حتى يعطيك فبأتية فيقول أنا رسول المهدي اليك
 لتعطيني مالا فيقول لا أحدث فيحشى مالا يستطيع أن يحمله فيلحق حتى يكون قد مر ما يد طبع
 أن يحمل فيخرج به فيندم فيقول أنا كنت أجشع أمة محمد نفسا كلهم دعى الى هذا المال فتركه
 غيري فبرذ عليه فيقول أنا لا تقبل شيئاً أعطيناها فيلبث في ذلك ستاً وسبعاً أو ثمانية أو تسع سنين
 والاخير في الحياة بعده ~~تنبية~~ الاظهر ان خروج المهدي قبل نزول عيسى وقيل بعده قال أبو
 الحسين الأبري قد تواترت الاخبار واستفاضت بكثرة رواياتها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم

بخروج وجهه وانه من اهل بيته وانه يملك سبع سنين وانه يملأ الارض عدلا وانه يخرج مع عيسى على
 نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام فيساعده على قتل الدجال بساب لبأرض فلسطين وانه يؤم
 هذه الامة ويصلي عيسى خلقه انتهى وما ذكره من ان المهدي يصلي بعيسى هو الذي ذلت عليه
 الاحاديث كما علمت وأما صحبه السعداء فتنازاني من ان عيسى هو الامام بالمهدي لانه افضل
 فامامة اولي فلا شاهد له فيما عدا الله لان القصد بامامة المهدي لعيسى انما هو اظهار انه نزل
 تابعا لنبينا كما بشر به غير مستقل بشئ من شريفة نفسه واقدار ائمه بهض هذه الامة مع
 كونه افضل من ذلك الامام الذي اقتدى به فيه من اذاعة ذلك واظهاره مالا يخفى على انه يمكن
 الجمع بأن يقال ان عيسى يقتدى بالمهدي أو لا لاظهار ذلك الغرض ثم بعد ذلك يقتدى المهدي
 به على أصل القاعد من اقتداء المفضل بالمفضل وبه يجتمع القولان وروى أبو داود في سننه
 أنه من ولد الحسن وكان سرته ترك الحسن الخلافة لله عز وجل شفقة على الامة فجعل الله
 اقامته بالخلافة الحق عند شدة الحاجة اليها من ولده لئلا الارض عدلا ورواية ~~ككونه~~ من
 ولد الحسين واهية جدا ومع ذلك لا حجة فيه لما زعمته الرافضة ان المهدي هو الامام أبو القاسم محمد
 الجعفي بن الحسن العسكري ثاني عشر الائمة الاتيين في الفصل الآتي على اعتقاد الامامية ومما رآه
 عليهم ما صح ان اسم أبي المهدي يوافق اسم أبي النبي صلى الله عليه وسلم ولم واسم أبي محمد داخلة
 لا يوافق ذلك ويرده أيضا قول علي مولد المهدي بالامية ومحمد الجعفي هذا انما ولد بسرته من رأى
 سنة خمس وخمسين ومائتين ومن المجازفات والجهالات زعم بعضهم ان رواية انه من اولاد
 الحسن ورواية اسم أبيه اسم أبي كل منهما وهم وزعمه أيضا ان الامة اجتمعت على انه من
 اولاد الحسين وانى له بتوهم الرواة بالشهسي ونقل الاجماع بمجرد التخمين والحس والقائلون
 من الرافضة بأن الحق هذا هو المهدي يقولون لم يخالف أبوه غيره ومات وعمره خمس سنين آناه الله
 فيها الحكمة كما أنها يحيي عليه السلام صبيا وجعله اماما في حال الطفولة كما جعل عيسى
 كذلك توفي أبوه بسرته من رأى وتستره بالمدينة وله غيبة ان صغرى من من ذل ولادته
 الى انتطاع الفارة بينهم وبين شيعته وكبرى وفي آخرها يقوم وكان مقدمه يوم الجمعة سنة
 ست وتسعين ومائتين فلم يدركه ذهب خاف على نفسه فقاب قال ابن خلكان والشيعه ترى
 فيه انه المنتظر والقائم المهدي وهو صاحب السرداب عندهم وأقاويلهم فيه كثيرة وهم ينتظرون
 خروجه أحر الزمان من السرداب بسرته من رأى دخله في دار أبيه وأمه تنظر اليه سنة خمس
 وستين ومائتين وعمره حينئذ تسع سنين فلم يعد يخرج اليها وقيل دخله وعمره أربع وقيل
 خمس وقيل سبعة عشر انتهى ~~لخصا~~ كثيران العسكري لم يكن له ولد اطاب اخيه
 جعفر ميراثه من تركته مات فذل طلبه ان اولاده له ولا لم يسعد الطالب وحكى السبكي
 عن جمهور الرافضة انهم قائلون بأنه لا يقبل له ~~بشرى~~ وان لم يثبت له بعد ان تعصب قوم
 لا يباين وان أخاه جعفر أخذ ميراثه وجعفر هذا ضلته فرقة من الشيعة ونسبوه للكذب في

ادعائه ميراث أخيه ولذا سموه واتبعته فرقة وأنتوا له الامامة والحاصل انهم تنازعوا في المنتظر بعد وفاة العسكري على عشرين فرقة وان الجمه ورغبر الامامية على ان المهدي غير الحجة هذا اذ تغيب شخص هذه المدة المديدة من خوارق العادات فلو كان هو لكان وصفه صلى الله عليه وسلم بذلك أظهر من وصفه بغير ذلك مما مر ثم المقرر في الشريعة المطهرة ان الله غير لا تصح ولايته فكيف ساغ لهؤلاء الخلق المغفلين ان يزعموا امامة من عمره خمس سنين وانه أوفى الحاكم صبيا مع انه صلى الله عليه وسلم لم يخبر به ما ذلك الا بحجاز فموجراء على الشريعة الغراء قال بعض أهل البيت وليت شعري من المخبر بهم بهذا وما طهر يقه وانه لصاروا بذلك وبوقوفهم بالخيل على ذلك المراد وبصياحهم بأن يخرج اليهم فضيحة لأولى الالباب واتعد أحسن المسائل

ما أن للسرداب أن يلد الذي * كلفتموه بجهلكم ما أننا

فعلى عقولكم العتقاء فانكم * ثلثتم العتقاء والغيلانا

وزعمت فرقة من الشيعة ان الامام المهدي هو أبو العاسم محمد بن علي بن عمر بن الحسين السبط حبه العتصم فتبعت شيعته الجبس وأخرجوه وذهبوا به فلم يعرف له خبر وفرقة ان الامام المهدي محمد بن الحنفية قيل فقد بعد أخويه السيطيين وقيل قبلها ما وانه حي بجبال رضوى ولم تعد الرافضة من أهل البيت زيد بن علي بن الحسين مع انه امام جليل من الطبقة الثالثة من التابعين بايعه كثير ون من الكوفة وطلبت منه الرافضة ان يتبرأ من الشيخين لينصروه فقال بل أتولاهما فقالوا اذ ان رفضك فقال اذهبوا فانتم الرافضة فمما بذلك من حيث ذلك كان جملة من تابعه خمسة عشر ألفا وعند مبايعتهم قال له بعض بني العباس يا ابن عم لا يغرنك هؤلاء من تشاك في أهل بيتك اتم المعبر وفي خد لا تم اياهم كفاية ولما أتى الانحروج تفاعد عنه جماعة ممن بايعه وقالوا الامام جعفر الصادق بن أخيه الباقر فلم يبق معه الا مائة رجل وعشرون رجلا فجاء الحجاج بجيحه فهدمها وهدمها وأصابه سهم في جهة فمات فدفن أرض نهر وأجرى الماء عليه ثم علم الحجاج به فنبشه ثم بعث برأسه وصلب جثته سنة احدى أو اثنتين وعشرين ومائة واستقر معلو باحتي مات هشام بن عبد الملك وقام الوليد فدفنه وقيل بل كتب لعامله احمد الى عجل أهل العراق فخرقه ثم انسقه في اليم نسفا ففعل به ذلك ورؤى النبي صلى الله عليه وسلم مستندا الى جذعه المسلوب عليه وهو يقول للناس هكذا يقولون بولدي وروى غير واحد انهم صلبوه مجردا فسحبت العنكبوت على عورته في يومه ولم يعدوا أيضا اسحاق بن جعفر الصادق مع جلالة قدره حتى كان مسقيان بن عيينة يقول عنه - دثني الله الرضى وذهبت فرقة من الشيعة الى امامته ثم من عجيب تناقض الرافضة انهم لم يدعوا الزيدوا اسحاق مع جلالتهما وادعاهم يد لها ومن فواعدهم ان اتبعت ان ادعاهم من أهل البيت وأظهر خوارق العادة الدالة على صدقه وادعوا له الحمد الحجة مع انه لم يدعها ولا أظهر ذلك لغيبته عن أبيه صغيرا على مزعموا واختفائه

بحيث لم يره الا حاد زعموا روى به وكنذبهم غيرهم فيها وقالوا لا وجود له أصلاً كما مر فكيف
 يثبت له ذلك بمجرد الامكان ويكتفى العاقل بذلك في باب العقائد ثم أي فائدة في اثبات الامامة
 عاجز عن أعبائها ثم ما هي الطريق المثبتة لان كل واحد من الائمة المذكورين ادعى الامامة
 بمعنى ولا يه الخلق وأظهر الخوارق على ذلك مع أن الطامع من كلماتهم الثابتة دال على أنهم
 لا يدعون ذلك بل يبعدون منه وان كانوا أهلاً له ذلك بغير ذلك بعض أهل البيت النبوي الذين ظهر
 الله عليهم من الزينغ والضلال ونزه عقولهم من السفة وتناقض الآراء لمتكهم بوضع
 البرهان ومصحح الاستدلال وألستهم عن الكذب والبهتان الموجب لأواملك غاية البوار والكمال
 (الآية الثالثة عشرة) قوله تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم (أخرج)
 التلمبي في تفسير هذه الآية عن ابن عباس رضى الله عنهم انه قال الاعراف موضع عال من
 الصراط عليه العباس وحمة وعلى بن أبي طالب وجعفر وذو الجناحين يعرفون محبهم ببياض
 الوجوه ومبغضهم بسواد الوجوه وأورد الدبلي وابنه معالكن بلا اسناد ان علياً رضى الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق من أبعضني وأهل بيتي كثرة المال والعيال
 كما هم بذلك أن يثروا ما هم في طول حسابهم وان تكثروا عيالهم فتكثروا سيئاتهم وحكمة
 الدعاء عليهم بذلك انه لا حامل على بغضه صلى الله عليه وسلم وبغض أهل بيته الا الميل الى الدنيا
 لما جيلوا عليه من محبة المال والولد فدعا عليهم صلى الله عليه وسلم بتكثير ذلك مع سلهم زعمته
 فلا يكون الا نعمة عليهم لكفرانهم نعمة من هدوا على يديه اثاراً للدنيا بخلاف من دعا له صلى
 الله عليه وسلم بتكثير ذلك كأنس رضى الله عنه اذا قصد به كون ذلك نعمة عليهم فيتوصل به
 الى ما رتبته عليه من الأمور الأخروية والدنيوية النافعة (الآية الرابعة عشرة) قوله تعالى
 قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزدله فيها حسنة الى قوله وهو
 الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما يفعلون اعلم أن هذه الآية مشتقة
 على مقاصد وتوابع (المقصد الاول) في تفسيرها (أخرج) أحمد والطبراني وابن أبي حاتم
 والحاكم عن ابن عباس ان هذه الآية لما نزلت قالوا يا رسول الله من قرأته هؤلاء الذين وجبت
 علينا مودتهم قال على وفاطمة وابناهما وفي سننه شعبي قال لکنه صدوق وروى أبو الشيخ
 وغيره عن علي كرم الله وجهه فينا آل حم آية لا يحفظه وودتنا الا كل مؤمن ثم قرأ قل لا أسألكم
 عليه أجراً الا المودة في القربى (وأخرج) البراز والطبراني عن الحسن رضى الله عنه من طروق
 بعضها حسنة انه خطب خطبة من جملتها من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فأنا الحسن بن
 محمد صلى الله عليه وسلم ثم تلاوا تبعث ملة آباءى ابراهيم الآية ثم قال أنا ابن البشير أنا ابن النذير ثم
 قال وأنا من أهل البيت الذين افترض الله عز وجل مودتهم وموالاتهم فقال فيما أنزل على محمد
 صلى الله عليه وسلم قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى وفي رواية ادين افترض الله
 مودتهم على كل مسلم ولم وأنزل فيهم قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى ومن يقترف

حسنة نزله فيها حسنة او اقراراف الحسنات مودتسا أهل البيت (وأخرج الطبراني عن زين العابدين انه لما حجي به أسير اعقب مقتل أبيه الحسين رضى الله عنه - ما وأقيم على درج دمشق قال بعض جنات أهل الشام الحمد لله الذى قتلكم واستأسلكم وقطع قرن الفتنة فقال له ما قرأت قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى قال وانتم هم قال نعم وللشيخ الجليل شمس الدين ابن العربي رحمه الله

رأيت ولا فى آل طه فريضة * على رغم أهل البعدورثى القربى

فما طلب المبعوث أجرا على الهدى * بتبليغه الا المودة فى القربى

(وأخرج) أحمد عن ابن عباس فى ومن يقترب حسنة نزله فيها حسنة اقال المودة لآل محمد صلى الله عليه وسلم ونقل التعلبي والبغوي عنه انه لما نزل قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى قال قوم فى نفوسهم ما يريد الا ان يبحثا على قرابته من بعده فاخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم لم انهم اتهموه فأنزل الله قوله فأتى على الله كذبا الآية فقال القوم يا رسول الله انك صادق فتزل وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ونقل القرطبي وغيره عن السدي انه قال فى قوله تعالى ان الله اغفر رشكو وغفروا لذنوب آل محمد شكورا لحسناتهم ورأى ابن عباس حمل القربى فى الآية على العموم فى البخارى وغيره عنه ان ابن جبريل لما فصر القربى بال محمد قال له عجبت أى فى التفسير انه صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن فى قریش الا كان له فيه قرابة فقال الا ان تعلموا ما بينى وبينكم من القرابة وفى رواية عنه قل لا أسألكم على ما أدعوكم عليه اجرا الا المودة تؤذونى بقرابتي فيكم وتعذونى فى ذلك وفى أخرى عنه انهم لما أبوا ان يبايعوه أنزل الله عليه ذلك فقال صلى الله عليه وسلم يا قوم اذا أبيتتم ان تبايعونى ما حفظوا قرابتي ولا تؤذونى وتبعه على ذلك عكرمة فقال كانت قریش تصل الارحام فى الجاهلية فلما دعاهم صلى الله عليه وسلم الى الله خافوه وقاطعوه فامرهم بصلة الرحم التى بينهم وبينه فقال ان لم تحفظونى فيما حثت به فاحفظونى لقرابتي فيكم وجرى على ذلك أيضا قتادة والسدي وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وغيرهم ويؤيده ان السورة مكية ورواية تزولها بالمدينة لما حثت الانصار على العباس وابنه ضعيفة وعلى فرض صحته تكونت مرتين ومع ذلك فهذا كله لا ينافى ما مر من تخصيص القربى بالآل لان من ذهب اليه كان جبريل اقتصر على أخص افراد القربى وبين أن حفظهم أكد من حفظ بقية تلك الافراد ويستفاد من اقتصار علم الطلب مودته صلى الله عليه وسلم وحفظه بالاولى لانه اذا طلب حفظهم لأجله لحفظه هو اولى بذلك وأخرى ولذا لم ينسب ابن عباس ابن جبريل الى الخطأ بل الى العجالة أى عن تأمل أن القصد من الآية العموم والاهم منها أولا وبالذات وقد صلى الله عليه وسلم ومما يؤيدانه لامضارة بين تفسيرى ابن جبريل وابن عباس ان ابن جبريل كان يفسر الآية تارة بعدا وتارة بها فافهم صحة رادة كل منهما فيما بل جاء عن ابن عباس ما يوافق تفسير ابن جبريل وهو رواية للحديث الذى ذكرنا ان

في سنده شيئا غالبا ولا نافي ذلك كله أيضا تفسيرا بان المراد الا التودد الى الله لما أخرجه
غير واحد عن ابن عباس مرفوعا لا أسألكم على ما آتيتكم به من البيئات والهدى أجر
الآن تودوا الله وتتقربوا اليه بطاعته ووجهه عدم المناقاة ان من جملة مودة الله سبحانه
والتقرب اليه مودة رسوله وأهل بيته وذكر بعض معاني اللفظ لا نافي ما لا يضاد منه فضلا
عما يوعى ويشير اليه وقيل الآية منسوخة لانها نزلت بمكة والمشركون يؤذونه أمرهم بمودته
وصلة رحمة فلما هاجر الى المدينة وآواه الانصار ونصره وألحقه الله باخوانه من الانبياء فأنزل
قل ما آتاكم من أجر فهو لكم ان أجرى الاعلى الله وردة البغوى بان مودته صلى الله عليه وسلم
وكف الاذى عنه ومودة أقاربه والتقرب الى الله بالطاعة والعمل الصالح من فرائض الدين
أى الباقية على عمر الابد فلم يجز ادعاء بنسخ الآية الدالة على ذلك لان هذا الحكم الذى دلت
عليه باق مستمر فكيف يدعى رفعه ونسخه والا المودة استثناء منقطع أى لا كفى إذ كرم ان
تودوا القرابة التى بينى وبينكم فليس ذلك أجرا فى مقابلة أداء الرسالة حتى تكون هذه الآية
منافية للآية المذكورة التى استدلوها على النسخ وقد بالغ التعليق فى الرد عليهم فقال وكفى قبيحا
بقول من زعم ان التقرب الى الله بطاعته ومودة نبيه وأهل بيته صلى الله عليه وسلم منسوخ
انتهى ويصح دعوى انه متصل بخبر الملاقاة سيرته ان الله جعل أجرى عليكم المودة فى القربى
وانى سألتكم عنهم غدا وحينئذ فتسميتم بذلك أجرا مجاز

المقصود الثانى فيما تضمنته تلك الآية من طلب محبة آل صلى الله عليه وسلم وان ذلك من كمال
الايمان ولشتم هذا المقصد بآية أخرى ثم ذكر الاحاديث الواردة فيه قال الله تعالى ان
الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودار أخرجه الحافظ الدلبقى عن محمد بن
الحنفية انه قال فى تفسير هذه الآية لا يبقى مؤمن الا وفى قلبه ودل على وأهل بيته وصح انه صلى الله
عليه وسلم قال أحبوا الله ما بعدوكم به من نعمه وأحبوا فى حب الله عز وجل وأحبوا أهل
بيتي لبي وذكركم ابن الجوزى لهذا فى العلال المتناهية وهم (وأخرج) البيهقى وأبو الشيخ والديلى
انه صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن عبد حتى أكون أحب اليه من نفسه وتكون عترتى أحب اليه
من نفسه وتكون أهلى أحب اليه من أهله وتكون ذاتى أحب اليه من ذاته (وأخرج) الديلى
انه صلى الله عليه وسلم قال أدبوا اولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم وحب أهل بيته وعلى
قراءة القرآن والحديث وصح ان العباس شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يفتنون من
قريش من تعيبهم فى وجوههم وقطعهم حديثهم عند لقاءهم فغضب صلى الله عليه وسلم غضبا
شديدا حتى احمر وجهه وعرق بين عينيه وقال والذى نفسى بيده لا يدخل قلب رجل الايمان
حتى يحبكم لله ولرسوله وفى رواية صحيحة أيضا ما بال أقوام يتحدثون فاذا رأوا الرجل من
أهل بيتى قطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله واقربائهم منى وفى
أخرى والذى نفسى بيده لا يدخلون الجنة حتى يؤمنوا ولا يؤمنوا حتى يحبوكم لله ولرسوله

أترجو مراد شفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب وفي أخرى ان يبلغوا خيرا حتى يحبوكم الله
 وقرابتي وفي أخرى ولا يؤمن أحدكم حتى يحبكم لحي أترجون ان تدخلوا الجنة بشفاعتي
 ولا يرجوها بنو عبد المطلب وبقى له طرق أخرى كثيرة * وقد تمت بنت أبي لهب المدينة مهاجرة
 فقيل لها لا تغني عنك هجرتك أنت بنت حطب النارية ذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فاشتد
 غضبه ثم قال على منبره ما بال أقوام يؤذوني في نسبي وذوي رحى ألا ومن آذى نسبي وذوي رحى
 فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله أخرجه ابن أبي عاصم والطبراني وابن منده والبيهقي بالفاظ
 متقاربة وهي بنت تلك المرأة في رواية درة وفي أخرى سبعة فاماهما الواحدة اسمان أولقب
 واسم أولامرأتين وتكون القصة تعددت لهما * وخرج صهره والاسلمى وكان من أصحاب الحديدية
 مع علي رضي الله عنهما إلى اليمن فرأى مته جفوة فلما قدم المدينة اذاع شكايته فقال له النبي صلى
 الله عليه وسلم والله لقد آذيتني فقال أعوذ بالله ان أؤذيك يا رسول الله فقال بل من آذى عليا فقد
 آذاني أخرجه أحمد زاذان بن عبد البر من أحب عليا فقد أحبني ومن أبغض عليا فقد أبغضني
 ومن آذى عليا فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله وكذلك وقع لبريدته انه كان مع علي في اليمن
 فقدم مغاضبا عليه وأراد شكايته بجارية أخذها من الخمس فقيل له أخبره ليسقط على من
 عينيه ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسمع من وراء الباب فخرج مغضبا فقال ما بال أقوام
 ينتقصون عليا من أبغض عليا فقد أبغضني ومن فارق عليا فقد فارقني ان عليا مني وأنا منه خلق
 من طينتي وأنا خلقت من طينة ابراهيم وأنا أفضل من ابراهيم ذرية بعضهما من بعض والله سميع
 علم بابريدته أم علمت ان له لي أكثر من الجارية إلى آخر الحديث أخرجه الطبراني وفيه حسين
 الاشقر وهو أنه شيعي غال وفي خبر ضعيف انه صلى الله عليه وسلم لم قال الزموا مودتنا أهل البيت
 فانه من اتى الله عز وجل وهو يودنا دخل الجنة بث شفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينفع عبد عمله
 الا بعرفة حقا وبواقفه قول كعب الأحمير وعمر بن عبد العزيز ليس أحد من أهل بيت النبي
 صلى الله عليه وسلم الا له شفاعته (وأخرج) أبو الشيخ والديلمي من لم يعرف حق عترتي
 والانصار والعرب فبئسوا حدى ثلاثا ما منافق واما ولد زانية واما امرؤ حملت به أمه في غير طهر
 (وأخرج) الديلمي من أحب الله أحب القرآن ومن أحب القرآن أحبني ومن أحبني أحب
 أصحابي وقرابتي ومرفى الآية السامنة ماله كبير تعلق بما نحن فيه فراجع (وأخرج)
 أبو بكر الخوارزمي انه صلى الله عليه وسلم خرج عليهم ووجهه مشرق كدائرة القمر فسأله عبد
 الرحمن بن هوف فقال بشارة أتتني من ربي في أخي وابن عمي وابنتي بان الله تزوج عليا من فاطمة
 وأم مرضوان خازن الخناب فلهز شجرة طوبى فقامت رقابتي عنى صككا كالعبد محبي أهل البيت
 وأنشأ تحتها ملائكة من نور دفع إلى كل ملك صككا فاذا استوت القيامة بأهلها نادى الملائكة
 في الخلائق فلا يبقى محب لأهل البيت الا دفعت اليه صككا فيه فكك من النار فصار أخي وابن
 عمي وابنتي فكك رقاب رجال ونساء من أممتي من النار (وأخرج) الملايحي بن أهل

البيت الامؤمن تقي ولا يبغضنا الا المنافق شقي ومر خـ برأحمد والترمذي من أحبني وأحب
 هذين يعني حسنا وحسينا وأباهما وأمهما كان مهي في الجنة وفي رواية في درجتي زاد أبو داود
 ومات متبعا لسنتي وبها يعلم ان مجرد محبتهم من غير اتباع السنة كما زعمه الشيعة والرافضة من
 محبتهم مع مجازيتهم بالسنة لا يفيد مدعها شيئا من الخير بل تسكون عليه وبالاعذاب البلي في الدنيا
 والآخرة وقد مر عن علي في الآية الثامنة بيان صفات شيعة الذين تنفعهم محبته ومحبة أهل
 بيته فراجع تلك الاوصاف فانها تقضي على هؤلاء المتخمين بهم مع مخالفتهم بأنهم وصلوا الى
 غاية الشقاوة والحماقة والجهالة والعبادة رزقنا الله دوام محبتهم واتباع هديهم آمين * وأما
 خبر ياعلى ان أهل شيعةتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على ما فهم من الذنوب والعيوب
 وجوههم كاقصر ايممة البدر موضوع كأحاديث كثيرة من هذا النمط بينها ابن الجوزي في
 موضوعاته (وأخرج) الثعلبي في تفسيره في لاسألكم عليه أجر الا المردة في القرني حديثا
 طويلا من هذا النمط قال شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر آثار الوضوح لا تحفه عليه وحديث من
 احبنا بقلبه وأعلننا بيده ولسانه كنت أنا وهو في عليين ومن احبنا بقلبه وأعلننا بلسانه وكف
 يده فهو في الدرجة التي تليها ومن احبنا بقلبه وكف عن لسانه و يده فهو في الدرجة التي تليها في
 سنده رافضى غال في الرقص ورجل آخر متروك المقصد الثمات فيما اشارت اليه
 من التحذير من بغضهم صححه صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل
 البيت أحدا الا أدخله الله النار (وأخرج) أحمد مرزوعا من ابغض أهل البيت فهو منافق
 (وأخرج) هو والترمذي عن جابر ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم عليا وخبر من ابغض
 أحدا من أهل بيتي فقد حرم شفاعتي موضوع وهكذا خبر من ابغضنا أهل البيت حشره الله
 يوم القيامة يهوديا وان شهد أن لا اله الا الله فهو موضوع أيضا كما قاله ابن الجوزي كالعقيلي
 وغير هذين مما مر وما يأتي مغن عنهما (وأخرج) الطبراني بسند ضعيف عن الحسن رضي الله
 عنه مر فوعلا يبغضنا ولا يحسدنا أحد الا زيد عن الحوض يوم القيامة بسياط من النار وفي
 رواية له ضعيفة أيضا من جملة قصة طويلة أنت الساب عليا لتن وردت عليه الحوض وما أراك
 ترده لتجدنه مشعرا حاسرا عن ذراعيه يذود الكفار والمنافقين عن حوض رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قول الصادق المصدوق محمد صلى الله عليه وسلم (وأخرج) الطبراني ياعلى
 معك يوم القيامة عصا من عصي الجنة تذود بها المنافقين عن الحوض وأحمد اعطيت في علي
 خماسه من أحب الي من الدنيا وما فيها أما واحدة فهو بين يدي الله حتى يفرغ من الحساب
 وأما الثانية فلواء الحمد بيده آدم ومن ولده تحته وأما الثالثة فواقف على حوضي يسقي
 من عرف من أمي الحديث ومر خبر انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي ان عدوك يردون علي
 الحوض ظمءا منهمين (وأخرج) الديلمي مر فوعلا يبغض بني هاشم والانصار كفر وبعض
 العرب نفاق وصحح الحاكم خبر انه صلى الله عليه وسلم قال يا بني عبد المطلب اني سألت الله

لكم ثلاثاً أن يثبت قائمكم وان يهدى ضالكم وان يعلم جاهلكم وسألت الله أن يجعلكم
 جوداً وفي رواية فجدام من الخبذة الشجاعة وشدة البأس نجباء رجاء فلوان رجلاصه فن
 بين الركن والمقام أي جمع قدميه فصلى وصام ثم اقي الله وهو مبغض لاهل بيت محمد صلى الله
 عليه وسلم دخل النار وصح أيضاً انه صلى الله عليه وسلم قال ستة لعنتهم لعنهم الله وكل نبي محباب
 الزائد في كتاب الله عز وجل والمكذب بقدر الله والمتسلط على امتي بالجبروت ليسذل من اعز
 الله ويهزم من اذل الله والمستحل حرمته الله وفي رواية لحرم الله والمستحل من عترتي ما حرم الله
 والتارك للسننة وفي رواية زيادة سابع وهو المستأثر بالفئ (وأخرج) أحمد عن أبي دجاجة
 كان يقول لا تسبوا علياً ولا أهلي هذا البيت ان جار الناقة دم من الكوفة فقال ألم تر واهذا
 الفاسق ابن الفاسق ان الله قتلته يعني الحسين فرماه الله بگو كمين في عينيه وطمس الله بصره
 ﴿تنبيه﴾ قال القاضي في الشفاء ما حاصله من سب أبأ أحد من ذرية صلى الله عليه وسلم ولم
 تقم قرينة على اخراجه صلى الله عليه وسلم من ذلك قتل وعلم من الاحاديث السابقة وجوب محبة
 اهل البيت وتحريم بغضهم التحريم الغليظ وبلزوم محبتهم صرح البيهقي والبخاري وغيره
 أنهم من فرائض الدين بل نص عليه الشافعي فيما حكى عنه من قوله

يا أهل بيت رسول الله حبكم * فرض من الله في القرآن انزله

وفي توثيق عري الايمان لليزاري عن الامام الحولي ما حاصله ان خواص العلماء يجيدون في
 قلوبهم مزية تامة بحبته صلى الله عليه وسلم ثم محبة ذرية له لعلمهم باصطفاه نطفهم الكريمة
 ثم محبة اولاد العشرة المبشرين بالجنة ثم اولاد بقية الصحابة وينظرون اليهم اليوم نظراً
 الى آياتهم بالامس لوراؤهم وينبغي الاغضاء عن انتقادهم ومن ثم ينبغي ان الفاسق من
 اهل البيت لبدعة او غيرها انما تبغض أفعاله لا ذاته لانها بضعة منه صلى الله عليه وسلم وان
 كان بينه وبينها وسائط (وأخرج) أبو سعيد في شرف النبوة وابن المثنى انه صلى الله عليه وسلم
 قال يا فاطمة ان الله يغضب غضبك ويرضى لرضاك فمن آذى أحداً من ولدها فقد تعرض
 لهذا الخطر العظيم لانه أغضبها ومن احبهم فقد تعرض لرضاها واذا صرح العلماء بانه
 ينبغي اكرام سكان بلده صلى الله عليه وسلم وان تحقق منهم ابتداء أو نحوه رعاية حرمة جواره
 الشريف فما بالك بذرية الذين هم بضعة منه وروى في قوله تعالى وكان أبوهما صالحاً انه
 كان بينهم وبين الاب الذي حفظ فيه سبعة أو تسعة آباء ومن ثم قال جعفر الصادق احفظونا
 فيما محافظ الله العبد الصالح في اليتيم وما انت قد ذرية صلى الله عليه وسلم محب لمحبه صلى الله
 عليه وسلم ﴿المقصد الرابع﴾ مما أشارت اليه الآية الحث على صلتهم وادخال السرور عليهم
 (أخرج) الديلمي مرفوعاً من أراد التوسل الي وأن يكون له عندى يد أشفع له يوم القيامة
 فليصل أهل بيتي ويدخل السرور عليهم وورد عن عمر من طرق انه قال للزبير انطلق بنا تزور
 الحسن بن علي رضي الله عنهما فقباطا عليه الزبير فقال أما علمت أن عياة بنى هاشم فرضة

وزيارتهم نافذة أراد أن ذلك فهم أكد منه في غيرهم لاحقيقة الفريضة فهو على حد قوله
صلى الله عليه وسلم غسل الجمعة واجب (وأخرج) الخطيب مرفوعا يقول الرجل للرجل
الابني هاشم فانهم لا يقومون لاحد (وأخرج) الطبراني مرفوعا أنه من اصطنع الى أحد من
ولد عبد المطلب يدافلم يكافئهم في الدنيا فعلى مكافأته غدا اذا القيبي زاد الثعلبي في رواية اكن
في سندها كذاب وحرمت الجنة على من ظلمني في أهل بيتي وأذاني في عترتي وفي خبر ضعيف
أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم
في أمورهم عندما اضطروا اليه واليحب لهم بقلبه ولسانه (وأخرج) الملا في سيرته انه صلى
الله عليه وسلم ارسل ابان بن ابي عمير الى رعي تطحن في بيته وليس معها أحد فأخبر النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك فقال يا ابان ما علمت أن الله ملائكة سياتون في الارض قدود وكوا
بمعونة آل محمد صلى الله عليه وسلم (وأخرج) أبو الشيخ من جملة حديث طويل يا أيها
الناس ان الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذريته فلا تذهبن بكم
الاباطيل ﴿ المقصد الخامس ﴾ مما أشارت الآية من توقيرهم وتعظيمهم والثناء عليهم ومن ثم
كثرت ذلك من السلف في حقهم اقتداء به صلى الله عليه وسلم فانه كان يكرم بني هاشم كما سر ودرج
على ذلك الخلفاء الراشدون فمن بعدهم (أخرج) البخاري في صحيحه عن أبي بكر رضي الله عنه
انه قال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الي من أصل من قرابتي وفي
رواية أحب الي من قرابتي وفي أخرى والله اثن احدكم أحب الي من أصل قرابتي اقرابتكم
من رسول الله صلى الله عليه وسلم واعظم الذي جعله الله له على كل مسلم وهذا قاله رضي الله عنه
على سبيل الاعتذار لفاطمة رضي الله عنها عن منعها اياها ما طلبت منه من تركه النبي صلى الله
عليه وسلم وقد مر الكلام على ذلك في الشبه ميسوطا (وأخرج) أيضا عنه ارقبوا محمد صلى
الله عليه وسلم في أهل بيته وصح عنه أيضا انه حمل الحسن على عنقه مع محارحته له على رضي الله
عنه بقوله وهو حامل له بابي شبيه بالنبي ايس شبيها بعلي وعلى يضحك و يوافق قول انس كما في
البخاري عنه لم يكن أحد أشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن لانه قال ذلك في الحسين
أيضا رضي الله عنهم وطريق الجمع بينهما قول علي كما أخرجه الترمذي وابن حبان عنه الحسن
اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الرأس الى الصدر والحسين اشبه بالنبي صلى الله
عليه وسلم ما كان أسفل من ذلك وورد في جماعة من بني هاشم وغيرهم انهم كانوا يشبهونه
صلى الله عليه وسلم أيضا وقد ذكرت عدتهم في شرحي لشمائل الترمذي (وأخرج) الدارقطني
ان الحسن جاءه النبي بكرا رضي الله عنهما وهو على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انزل
عن مجلس أبي فقال صدقت والله انه لمجلس أيبك ثم أخذه وأجلسه في حجره وبكى فقال على رضي
الله عنه أما والله ما كان عن رأي فقال صدقت والله ما اتمتلك فانظر اعظام محبة أبي بكر وتعظيمه
وتوقيره للحسن حيث اجلسه على حجره وبكى ووقع للعسين نحو ذلك مع عمر وهو على المنبر فقال له

منبر أبيك والله لا منبر أبي فقال علي والله ما أمرت بذلك فقال عمر والله ما أتت مناك زاد ابن سعد
انه أخذته فأقعدته الى جنبه وقال وهل أنبت الشعر على رؤسنا الا أبوك أي ان الرفعة ما نلتاها
الايه (وأخرج ج) العسكري عن انس قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد اذا أقبل على
فسلم ثم وقف ينظر موضعا يجلس فيه فنظر صلى الله عليه وسلم في وجوه الصحابة أيهم يوسع له وكان
أبو بكر رضي الله عنه عن يمينه فترخ له عن مجلسه وقال ههنا يا أبا حسن يجلس بين النبي صلى
الله عليه وسلم وبين أبي بكر فعرف السرور في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا أبا بكر
انما يعرف الفضل لاهل الفضل ذوا الفضل (وأخرج ج) ابن شاذان عن عائشة ان أبا بكر فعل نظير
ذلك مع العباس أيضا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وتأسي في ذلك به صلى الله عليه وسلم فقد
أخرج البغوي عن عائشة رضي الله عنها القدر أيت من تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم معه
العباس أمر عجيبا (وأخرج ج) الدارقطني انه صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس جلس أبو بكر عن
يمينه وعمر عن يساره وعثمان بين يديه وكان كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا جاء العباس
ابن عبد المطلب تحي أبو بكر وجلس العباس مكانه (وأخرج ج) ابن عبد البر ان الصحابة كانوا
يعرفون للعباس فضله فيقدمونه ويشاورونه و يأخذون برأيه رضي الله عنهم وكان أبو بكر يكثر
النظر الى وجهه على فسأته عائشة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول النظر الى وجهه
على عبادة ومريحوه هذا والله حديث حسن ولما جاء أبو بكر وعلى لزيارة قبره صلى الله عليه
وسلم بعد وفاته بستة أيام قال علي تقدم يا خليفة رسول الله فقال أبو بكر ما كنت لا أقدم رجلا
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه على مي كبريتي من ربي أخرجه ابن السمان
(وأخرج ج) الدارقطني عن الشعبي قال بينما أبو بكر جالس اذ طلع على فلما رآه قال من سره أن
ينظر الى أعظم الناس منزلة واقربهم قرابة وأفضلهم حالة وأعظمهم حقا عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فإني نظر الى هذا الطالع (وأخرج ج) أيضا ان عمر رأى رجلا يقع في علي فقال
ويحك أنت عرف عليا هذا ابن عمه وأشار الى قبره صلى الله عليه وسلم والله ما أدبت الى هذا في قبره
وفي رواية فانك ان اغضه أدبت هذا في قبره وسنده ضعيف (وأخرج ج) أيضا عن ابن المسيب
قال قال عمر رضي الله عنه ما تحببوا الى الاشراف وتوددوا واتقوا على اعراضكم من السفلة
واعلموا انه لا يتم شرف الا بولاية علي رضي الله عنه (وأخرج ج) البخاري ان عمر بن الخطاب كان
اذا خطوا استسقى بالعباس وقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم اذا
خطنا فنتسقين انا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون وفي تاريخ دمشق ان الناس كبروا
الاستسقاء عام الرمادة سنة سبعة عشر من الهجرة فلم يسقوا فقال عمر لا تستسقين غدا بن بسقيني
الله فلما أصبح غد العباس فدق عليه الباب فقال من قال عمر قال ما حاجتك قال اخرج حتى
تستسقى الله بك قال اعد فارسل الى بني هاشم ان تطهروا والبسوا من صالح ثيابكم فأتوه فأخرج
طيبا فطيبهم ثم خرج وعلى امامه بين يديه والحسن عن يمينه والحسين عن يساره وبنو هاشم

خلف ظهره فقال يا عمر لا تخاط بنا غيبرنا ثم أتى المصلى فوقف فحمد الله وأثنى عليه وقال
 اللهم انك خلقتنا ولم تترنا وعلمت ما نحن من عالمون قبل ان تخلقنا فلم يبعك عليك فينا عن
 رزقنا اللهم فكما تفضلت في أوله تفضل علينا في آخره قال جابر فابرحنا حتى سحت السماء
 علينا سحاً فإرسلنا الى منازلنا الا خوضا فقال العباس أنا المسقى ابن المسقى ابن المسقى
 ابن المسقى في خمس مرات أشار الى ان أباه عبد المطلب استسقى خمس مرات فسقى
 (وأخرج) الحاكم ان عمر لما استسقى بالعباس خطب فقال يا أيها الناس ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان يرى للعباس ما يرى الولد لو الدهب العظيم ويتخذه ويبرق منه فاقدموا
 أيها الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في عمه العباس فاتخذوه وسيلة الى الله عز وجل
 فيما نزل بكم (وأخرج) ابن عبد البر من حديث جرير عن عمر انه لما استسقى به قال اللهم انا
 نتقرب اليك بعم نبيك ونستشفع به فاحفظ فيه نبيك كما حفظت الغلامين الصلاح أيهما
 وأنتما مستغفرين ومستشفعين الخير وفي رواية لابن قتيبة اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك
 وبقية آباءه وكثرة جاله فانك تقول وقولك الحق وأنا الجدار فكان الغلامين يسمين في المدينة
 وكان تحتهم كثرهم ما وكان أبوهم الصالح فحفظتهما الصلاح أيهما فاحفظ اللهم نبيك في عمه
 فقد دوناه اليك مستشفعين (وأخرج) ابن سعد ان كعباً قال لعمر ان بنى اسرائيل كانوا
 اذا أسأبتهم سنة استسقوا بعصبة نبيهم فقال عمر هذا العباس انظروا بنا اليه فأتاه فقال
 يا أبافضل ما ترى ما الناس فيه وأخذ بيده وأجلسه معه على المنبر وقال اللهم انا قد تقربنا اليك
 بعم نبيك ثم دعا العباس (وأخرج) ابن عبد البر ان العباس لم يمر بعمر وعثمان رضي الله عنهم
 راكبين الا نزلوا حتى يجوزا جلالاً لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمشى وهم راكبان
 (وأخرج) الزبير بن بكار عن ابن شهاب ان أبا بكر وعمر من ولايتهم ما كان لا يلقاهما واحد
 منهما راكبا الا نزل وقاددا بته ووشى معه حتى يبلغ منزله أو مجلده فيفارقه (وأخرج) ابن أبي
 الدنيا ان عمر لما أراد ان يقرض للناس قالوا له ابدأ بنفسك فأبى وبدأ بالاقرب فالاقرب الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يأت قبيلته الا بعد خمس قبائل وفرض للبدويين خمسة آلاف
 وامن ساواهم اسلاماً ولم يشهد بدر خمسة آلاف وللعباس اثني عشر ألفاً وللحسين كأبهما ومن
 ثم قال ابن عباس انه كان يحبهم الا انه فضلهم في العطاء على أولاده (وأخرج) الدارقطني انه
 قال لفاطمة ما من الخلق أحد أحب اليها من أبيك وما من أحد أحب اليها منك بعد أبيك
 (وأخرج) أيضاً ان عمر سأل عن علي فقيل له ذهب الى أرضه فقال اذهبوا بنا اليه فوجدوه
 يعمل فعملوا معه ساعة ثم جلسوا يتحدثون فقال له علي يا أمير المؤمنين رأيت لو جاءك قوم من
 بنى اسرائيل فقال لك أحدهم انا ابن عم موسى صلى الله عليه وسلم أكانت له عندك اثره على
 أصحابه قال نعم قال فانا والله أخو رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه قال فترع عمر رداءه
 فبسطه فقال لا والله لا يكون لك مجلس غيره حتى تفرق فلم يزل جالساً عليه حتى تفرقوا وذكروا

على له ذلك اعلاما بأن ما فعله معه من محبته اليه وعمله معه في أرضه وهو أمير المؤمنين انما هو
 لقرايته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فزاد عمر في اكرامه وأجله على رداً له (وأخرج
 أيضاً ان عمر سأل علياً عن شيء فأجابته فقال له عمر أعوذ بالله ان أعيش في قوم كنت فيهم
 أبا الحسن (وأخرج) أيضاً ان الحسن استأذن علياً فسلم يأذن له فساء عبد الله بن عمر فلم
 يأذن له فغضب الحسن فقال عمر علياً فساء فقال يا أمير المؤمنين قلت ان لم يؤذن لعبد الله لا يؤذن
 لي فقال أنت أحق بالاذن منه وهل أنبت الشعر في الرأس بعد الله الا أنتم وفي رواية له اذا جئت
 فلا تستأذن (وأخرج) أيضاً انه جاءه اعرابي ان يختصم ان فاذن لعلي في القضاء بينهما فما قضى
 فقال أحدهما هذا يقضى بيننا فوثب اليه عمر واخذ بتلبينه وقال ويحك ما تدري من هذا هذا
 مولاك ومولى كل مؤمن ومن لم يكن مولا فليس بمؤمن (وأخرج) أحمد بن حنبل سأل
 معاوية عن مسألة فقال اسأل عنها علياً فهو أعلم فقال يا أمير المؤمنين جوابك فيما أحب
 الي من جواب علي قال نعم ما قلت لقد ذكرت رجلاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعزه
 بالعلم عزوا وقد قال له أنت هي بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وكان عمر اذا أشكل
 عليه شيء أخذ منه وأحرقه آخرون بنحوه لكن زاد بعضهم قم لا أقام الله رجلك ومحا
 اسمه من الديوان وقد كان عمر يسأله ويأخذ عنه واتد شهادته اذا أشكل عليه شيء قال ههنا على
 وصلى زيد بن ثابت على جنازة أمه كما قاله ابن عبد البر فقربت له بغلته ليركب فأخذ ابن عباس
 بركابه فقال خل عنك يا ابن عم رسول الله فقال ابن عباس هكذا أمرنا أن نفعل بالعلماء لانه كان
 يأخذ عنه العلم فقبل زيد بيده وقال هكذا أمرنا ان نفعل بأهل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم وصح
 عنه انه كان يأتي ابنت بعض الصحابة ليأخذ عنه الحديث فيجده فائتاه فتمت وسدر دأبه على ما يدق في
 الريح التراب على وجهه فاذا خرج ووراء قال يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء بك ألا
 أرسلت الي فأنت فيقول لا أنا أحق آتيتك و حج ابن عباس مع معاوية رضي الله عنهما وكان
 معاوية وموكب ولابن عباس موكب من يطلب العلم وقال عمر بن عبد العزيز لعبد الله بن حسن
 ابن حسين اذا كانت لك حاجة فآتيتك لي بها فاني أستحي من الله ان يراك علي بابي ولما دخلت
 عليه فاطمة بنت علي وهو أمير المدينة أخرج من عنده وقال لها ما على ظهر الارض أهل بيت
 أحب الي منكم ولأنتم أحب الي من أهل بيتي وقال أبو بكر بن عياش كافي الشفاء لو أتاني
 أبو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم لبدأت بحاجة علي قبلهما لقرايته من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولأراخ من السماء الى الارض أحب الي من ان أقدمهما عليه ولما ضرب جعفر
 ابن سليمان العباسي والى المدينة ما لكارضى الله عنه ونال منه وحمل مغشياً عليه وأفاق قال
 أشهدكم اني جعلت ضاربي في حل ثم سئل فقال خفت ان أموت وألقى النبي صلى الله عليه وسلم
 وأستحي منه ان يدخل بعض آله النار بسببي ولما قدم المتصور المدينة أراد افاضة من جعفر فقال
 أعوذ بالله والله ما ارتفع منها سوط الا وقد جعلته في حل لقرايته من رسول الله صلى الله عليه

وسلم ودخل عبد الله بن الحسن المثني بن الحسن السبط على عمر بن عبد العزيز وهو حديث السن
وله وفرة فرفع عمر مجلسه وأقبل عليه فلامه قومه فقال ان الثقة حدثني حتى كأني اسمعه من
في رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة مني يسرف ما يسرها وانا أعلم ان فاطمة لو كانت
حية لسرها ما فعلت بابنها (وأخرج) الخطيب بن أحمد بن حنبل رضي الله عنه كان اذا جاءه
شيخ أو حدث من قریش أو الاشراف قدمهم بين يديه وخرج وراءهم وكان أبو حنيفة رضي الله
عنه يعظم أهل البيت كثيرا ويتقرب بالانفاق على المتسترين منهم والظاهرين حتى قيل انه
بعث الى متستر منهم باثني عشر ألف درهم وكان يحض أصحابه على ذلك وللبالغة الشافعي
فيهم صرح بانه من شيعتهم حتى قيل كيت وكيت فاجاب عن ذلك بما قدمناه عنه من النظم
البديع وله أيضا

آل النبي ذريعتي * وهم اليه وسيلتي
أرجوهم أعطى غدا * سدى المين صحتي

وقارف الزهري ذنبا فهم على وجهه فقال له زين العابدين فتوطلت من رحمة الله التي وسعت
كل شيء أعظم عليك من ذنبك فقال الزهري الله أعلم حيث يجعل رسالته فرجع الى أهله وماله
﴿خاتمة﴾ فيما أخبر به صلى الله عليه وسلم مما حصل على آلِه وما أصاب مسيبتهم من الانتقام
الشديد وفي آداب أخرى * قال صلى الله عليه وسلم ان أهل بيتي سيلاقون بعدي من أمتي قتلا
وتشريدا وان أشد قومنا لنا بغضا بنو أمية وبنو المغيرة وبنو مخزوم صحبه الحماكم لكن
فيه اسمعيل والجمهور على انه ضعيف لسوء حفظه وعن وثقه البخاري فقد نقل الترمذي عنه انه
ثقة مقارب الحديث ومن أشد الناس بغضا لأهل البيت مروان بن الحكم وكان هذا هو سر
الحديث الذي صحبه الحماكم ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال كان لابو ادلا حدم ولود
الا أتى به النبي صلى الله عليه وسلم فيدعوله فأدخل عليه مروان بن الحكم فقال هذا الوزغ
ابن الوزغ الملعون ابن الملعون وروى بعده بسير عن محمد بن زياد قال لما بايع معاوية رضي
الله عنه لابنه يزيد قال مروان سنة أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنه فقال عبد الرحمن بن أبي بكر
سنة هرقل وقبصر فقال له مروان أنت الذي أنزل الله فيك والذي قال لو اذنيه أف لك فبلغ ذلك
عائشة رضي الله عنها فقالت كذب والله ما هو به ولا يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعن أبا
مروان ومروان في صلبه ثم روى عن عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبة رضي الله عنه ان الحكم
ابن العاص استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف صوته فقال ائذنوا له عليه لعنة الله
وعلى من يخرج من صلبه الا المؤمن منهم وقليل ما هم يترفهون في الدنيا ويضيعون في الآخرة
ذو مكر وخد يعطون في الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق قال ابن ظفر وكان الحكم
هذا يرمي بالداء العضال وكذلك أبو جهل كذا ذكر ذلك كاه الدميري في حياة الحيوان واعنته
صلى الله عليه وسلم للحكم وابنه لا تضرمه ما لانه صلى الله عليه وسلم تدارك ذلك بقوله مما بينته في

الحديث الآخر انه بشر بغضب كما يغضب البشر وانه سأل ربه ان من سبه أو اعنه أو دعا عليه ان يكون ذلك رحمة وزكاة وكفارة وطهارة وما نقله عن ابن ظفر في أبي جهل لا تأويل عليه فيه بخلافه في الحديث فانه صحابي وفتح أي قبيح ان يرمى صحابي بذلك فليحمل على انه ان صح ذلك كان يرمى به قبل الاسلام وصر في أحاديث المهدي انه صلى الله عليه وسلم رأى قتيبة من بني هاشم فاعرروا رقت عيناه وتغير لونه ثم قال انا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وان أهل بيتي سيلقون بعدى بلاء وتشديدا وتطريدا (وأخرج) ابن عساکر أول الناس هلاكاً قرئش وأول هلاكاً قرئش هلاك أهل بيتي ونحوه للطبراني وأبي يعلى (واعلم) انه بدأ كدفى حق الناس عامة وأهل البيت خاصة رعاية أمور (الأول) الاعتناء بتخصيص العلوم الشرعية فانه لا فائدة في نسب من غير علم ودلائل الحث على الاعتناء بالعلوم الشرعية وآدابها وآداب العلماء والمتعلمين وتفصيل ذلك كما ظاهره معروف من كتب الأئمة فلا يطول به (الثاني) ترك النخر بالآباء وعدم التعويل عليهم من غير اكتساب للعلوم الدينية فقد قال تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم وفي الخبر انه صلى الله عليه وسلم سئل أي الناس أكرم فقال أكرمهم عند الله أتقاهم وروى ابن جرير وعبدان الله لا يسألكم عن احسانكم ولا عن انسابكم يوم القيامة الا عن أعمالكم ان أكرمكم عند الله أتقاكم وروى أحمد انه صلى الله عليه وسلم قال انظر فانك استبحر من أحمر ولا أسود الا أن تنضمه بتهوى (وأخرج) أيضاً من جملة خطبته صلى الله عليه وسلم وهو عني يا أيها الناس ان أكرمكم واحد وان أياكم واحد ولا فضل لعربي على عجمي ولا لأحمر على أسود الا بالتقوى خيركم عند الله أتقاكم (وأخرج) القضاة وغيره من فرعا من أبطأ عمله لم يسرع به نسبه وهو في مسلم من جملة حديث وسبق في هذا الباب تخصيصه صلى الله عليه وسلم لأهل بيته بالحث على تقوى الله وخشيته وتحذيرهم على أن لا يكون أحد أقرب إليه منهم بالتقوى يوم القيامة وأن لا يؤثروا الدنيا على الآخرة اغتراراً بانسابهم وان أولياءه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة المتقون من كانوا وحيث كانوا وقد ذكر أهل السير ان زيد بن موسى السكاظم خرج على المأمون فظفر به فأرسله إلى أخيه الأبي على الرضى فوجده بكلام كثير من جملة ما أنت قائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اسفكت الدماء وأخفت السبيل وأخذت المال من غير حله أعزك حتى أهل الكوفة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة قد أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار هذا من خرج من بطنها مثل الحسن والحسين فقط لآلى ولت والله ما نالوا ذلك الا بطاعة الله فان أردت أن تمال بمعصية الله ما نالوا بطاعة الله انك اذا لا أكرم على الله منهم انتهى فتأمل ذلك فإعظام موقعه بمن وقته الله من أهل هذا البيت المكرم فان من تأمل ذلك منهم لم يغتر بنسبه ورجع إلى الله سبحانه عما هو عليه مما لم يكن عليه المتقدمون الاثمة من آياته وواقته لدى هم في عظم ما أثرهم وزهدهم وعبادتهم وتحننهم بالعلوم السنية والاحوال والخوارق الجليلة

أعاد الله علينا من بركاتهم وحشرنا في زمرة محبيهم آمين (وأخرج) أبو نعيم عن محمد الجواد
 الآتي ابن علي الرضا المتقدم أنفا انه سئل عن حديث ان فاطمة أحضت فرجهما الحديث
 المذكور فقال بما مر عن أبيه ذلك خاص بالحسن والحسين ولما استشار زيد أباه زين
 العابدين في الخروج جهناه وقال أخشى أن تكون المقتول المملوب يظهر الكوفة أما علمت انه
 لا يخرج أحدا من ولد فاطمة على أحد من السلاطين قبل خروج السفيناني الا قتل فكان كما قال
 أبوه كما مر قصة في هذا الباب (وأخرج) أحمد وغيره ما حاصله انه صلى الله عليه وسلم
 كان اذا قدم من سفر اتي فاطمة والمال المسكت عندها في مرة صنعت لها مسكين من ورق
 وقلادة وقرطين وستر باب بيته فقدم صلى الله عليه وسلم ودخل عليها ثم خرج وقد عرف
 الغضب في وجهه حتى جلس على المنبر فظنت انه انما فعل ذلك لما رأى ما صنعته فارسلت به اليه
 ليحمله في سبيل الله فقال فعلت فداها أبوها ثلاث مرات ليست الدنيا من محمد ولا من آل محمد
 ولو كانت الدنيا تعدل عند الله في الخير جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء ثم قام فدخل
 صلى الله عليه وسلم عليها زاد أحمد انه صلى الله عليه وسلم أمرت بان أن يدفع ذلك الى بعض أصحابه
 و بان يشترى لها قلادة من عصب وسوارين من عاج وقال ان هؤلاء أهل بيتي ولا أحب أن
 يأكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا فقام ذلك تجدد الكمال ليس الا بالتحلى بالزهو والورع
 والدأب في الطاعات والتخلي عن سائر الرذالات وليس في التحلى بجمع الاموال ومحبة الدنيا
 والترفع بها الا غاية المتاعب والنقص والتناوب رقة مطلق على الدنيا اثلاثا وقال لقد رقت
 مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها ومرفى فضائله طرف من ذلك (الثالث) تعظيم
 الصحابة رضوان الله عليهم لانهم خير الأمم بشهادة قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
 وخير هذه الامة بشهادة الحديث المتفق على صحته خير القرون قرني وقد قدمت في المقدمة
 الاولى من هذا الكتاب من الاحاديث الدالة على فضلتهم وكمالهم ووجوب محبتهم واعتقاد
 كمالهم وبراعتهم من النقائص والجهالات والاقرار على باطل ما تقر به العيون وتزول به عن اراد
 الله توفيقه وهدايته ما توالي عليه من المحن والغيبون والقنوت فاخذر ان تكون الامع السواد
 الاعظم من هذه الامة اهل السنة والجماعة وان تختلف مع اولئك المتخالفين عن الكالات
 اخوان الا هوية والبدع والضلال والحمق والجهالات فلا ينفعك حينئذ نيبور بما سلبت
 الاسلام فالخفت بأبي جهل وأبي لهب (الرابع) اعلم أن ما أصيب به الحسين رضي الله عنه في يوم
 عاشوراء كما ساقى بسط قصته انما هو الشهادة الدالة على فريد خطوبه وورفعته ودرجته عند الله
 والحقه بدرجات أهل بيته الطاهرين فمن ذلك اليوم مصابه لم ينسبح أن يشغل الا
 بالاسترجاع امتثالا للاسروا حراز المارثية تعالى عليه بقوله اولئك عليهم صلوات من ربهم
 ورحمة اولئك هم المهتدون ولا يشغل ذلك اليوم الا بدالك ونحوه من عظام الطاعات كالصوم
 واياه ثم اياه أن يشغل به سدع الرافضة ونحوه من التدب والنبأ حة والحزن اذ ليس ذلك من

أخلاق المؤمنين والالسان يوم وفاته صلى الله عليه وسلم أولى بذلك وأخرى أو يبدع الناصية
 المتعصبين على أهل البيت أو الجهال المقابلين الفاسدين بالفساد والبدعة بالبدعة والشمر بالشمر
 من اظهار غاية الفرح والسرور واتخاذ عيد او اظهار الزينة فيه كالحضاب والاكتحال
 ولبس جديد الثياب وتوسيع النفقات وطبخ الاطعمة والحبوب الخار جنة عن العادات
 واعتقادهم ان ذلك من السنة والمعناد والسنة ترك ذلك كانه فانه لم يرد في ذلك شيء يعتمد عليه
 ولا أثر صحيح يرجع له (وقد سئل) بعض أئمة الحديث والفقهاء عن الكحل والغسل والحناء
 وطبخ الحبوب ولبس الجديد واظهار السرور يوم عاشوراء فقال لم يرد فيه حديث صحيح عنه صلى
 الله عليه وسلم ولا عن أحد من أصحابه ولا استحبه أحد من أئمة المسلمين لا من الاربعه ولا من
 غيرهم ولم يرد في الكتب المعتمدة في ذلك صحيح ولا ضعيف وما قيل ان من اكتحل يومه لم يرمد
 ذلك العام ومن اغتسل لم يمرض وكذلك ومن وسع على عياله فيه وسع الله عليه سائر سنته
 وأمثال ذلك مثل فضل الصلاة فيه وانه كان فيه توبة آدم واستواء السفينة على الجودي وانجاء
 ابراهيم من النار وافتداء الذبيح بالكبش ورد يوسف على يعقوب فكل ذلك موضوع الا
 حديث التوسعة على العيال لكن في سنده من تكلم فيه فصاره ولا لجهلهم يتخذونه موسما
 وأوائله فضعفهم يتخذونه أمثا وكلاهما مخطئ مخالف للسنة كذا ذكر ذلك جميعه بعض الحفاظ
 وقد صرح الحاكم بأن الاكتحال يومه بدعة معرواية خبر ان من اكتحل بالاثني عشر يوم عاشوراء
 لم ترمد عينه أبدا لكنه قال انه منكر ومن ثم أورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق
 الحاكم قال بعض الحفاظ ومن غير تلك الطريق ونقل المجد اللغوي عن الحاكم أن سائر
 الاحاديث في فضله غير الصوم وفضل الصلاة فيه والانتفاق والحضاب والادهان والاكتحال
 وطبخ الحبوب كاه موضوع ومفترى وبذلك صرح ابن القيم أيضا فقال حديث الاكتحال
 والادهان والتطيب يوم عاشوراء من وضع الكذابين والكلام فيمن خص يوم عاشوراء
 بالكحل وما مر من أن التوسعة فيها أصل هو كذلك فقد أخرج حافظ الاسلام الزين العراقي
 في أماليه من طريق البيهقي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من وسع على عياله وأهله يوم
 عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته ثم قال عقبه هذا حديث في اسناده ابن لكنه حسن على رأى
 غير ابن حبان وله طريق آخر صححه الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر وفيه زيادات منكروة وظاهر
 كلام البيهقي أن حديث التوسعة حسن على رأى غير ابن حبان أيضا فانه رواه من طرق عن
 جماعة من الصحابة مرفوعا ثم قال وهذا الاسانيد وان كانت ضعيفة لكنها اذا ضم بعضها الى
 بعض أحدثت قوة وانكار ابن تيمية أن التوسعة لم يرد فيها شيء عنه صلى الله عليه وسلم لما علمت
 وقول أحمد انه حديث لا يصح أى لذاته فلا ينبغي كونه حسنا لغيره والحسن لغيره يحتاج به كباين في
 علم الحديث (الخامس) ينبغي لكل أحد أن يكون له غيره على هذا النسب الشريف وضبطه حتى
 لا ينتسب اليه صلى الله عليه وسلم أحد الابحقي ولم تزل انساب أهل البيت النبوي مضبوطة على

تداول الايام واحسابهم التي بها يتميزون محفوظة عن أن يدعيها الجهال والاثام قد ألهم الله من يقوم بتصحيحها في كل زمان ومن يعتنى بحفظ تقاسمها في كل أوان خصوصاً انساب الطالبيين والمطلبين ومن ثم وقع الاصطلاح على اختصاص الذرية الطاهرة بنبي فاطمة من بين ذوى الشرف كالعباسيين والجعافرة بلبس الاخضر اظهار المزية بشرفهم قيل وسببه أن المؤمن أراد أن يجعل الخلافة لهم - أي ويدل عليه ما يأتي في ترجمة علي الجواد من انه عهد اليه بالخلافة فاتخذاهم شعاراً أخضر وألبسهم ثياباً خضراء لكون السواد شعار العباسيين والبياض شعار سائر المسلمين في جمعهم ونحوها والاحمر مختلف في تحريمه والاصفر شعار اليهود في آخر الامر ثم اثبت عزمه عن ذلك وردت الخلافة ابني العباس فبقي ذلك شعار الاشراف العلويين من بني الزهراء لكانهم اختصروا الثياب الى قطعة ثوب خضر امتوضع على عماثهم شعاراً لهم ثم انقطع ذلك الى أواخر القرن الثامن ثم في سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة أمر السلطان الاشراف شهاب بن حسن بن الناصر محمد بن قلاوون أن يمتازوا على الناس بمصائب خضر على العمامة ففعل ذلك باكثر البلاد كصر والشام وغيرهما وفي ذلك يقول ابن جابر الاندلسي الاغمي تزبل حلب وهو صاحب شرح الفقيه ابن مالك المسمى بالاغمي والبصير جعلوا لابناء الرسول علامة * ان العلامة شأن من لم يشهر نورا النبوة في كريم وجوههم * تغني الشريف عن الطراز الاخضر وقال في ذلك جماعة من الشعراء ما يطول ذكره ومن أحسنه قول الأديب محمد بن ابراهيم بن بركة الدهشقي المزي

أطراف تبحان أتت من سندس * خضر بأعلام على الاشراف
والاشراف السلطان خصمها * شرفا يعرفهم من الاطراف

هذا وقد ورد التحذير العظيم عن الانتساب الى غير الآباء وانه كافر ملعون ففي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انتسب الى غير أبيه أو تولى الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين والاحاديث في ذلك كثيرة مشهورة فلان طيلبذكرها أعادنا الله من الكذب عليه وعلى أنبيائه وأوليائه وحشرنا في زمرة أهل هذا البيت النبوي المعظم المكرم فأننا من محبيهم وخدمته جفاهم ومن أحب قوما ربحي أن يكون معهم بنص الحديث الصحيح وهذا هو علالة الضعيف المقصر مثلي عن أن يعمل باعمال المادقين أو يتحلى بعلى أحوال الخلمين لكن سعة الرجاء في مواهب ذي الجلال والاكرام تفيض ان شاء الله علينا غاية القبول والانعام انه أكرم كريم وارحم رحيم

الفصل الثاني في سرد احاديث واردة في أهل البيت ومراً أكثر هذا في الفصل *
الاول ولكن قدمت سردها في هذا الفصل ليكون ذلك أسرع الاستحضار *
(الحديث الاول) أخرج الديلمي عن ابي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشتد

غضب الله على من آذاني في عترتي وورد أنه صلى الله عليه وسلم قال من أحب ان ينسأ أي
يؤخر في أجله وان يمتنع بما خوله الله فليخلفني في أهلي خلافة حسنة فمن لم يخلفني فهم بتر عمره
وورد على يوم القيامة مسوداً وجهه (الحديث الثاني) أخرج الحاكم عن أبي ذر أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف
عنها هلك وفي رواية للبراز عن ابن عباس وعن ابن الزبير وللحاكم عن أبي ذر أيضاً مثل أهل
بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق (الحديث الثالث) أخرج الطبراني
عن ابن عمر رضي الله عنهما أول من أشفع له يوم القيامة من أمتي أهل بيتي ثم الأقرب
فالأقرب من قریش ثم الأنصار ثم من أمر بني واتبعتني من أهل اليمن ثم من سائر العرب ثم
الأعاجم ومن أشفع له أولاً افضل (الحديث الرابع) أخرج الحاكم عن أبي هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خيركم خيركم لاهلي من بعدى (الحديث الخامس) أخرج
الطبراني والحاكم عن عبد الله بن أبي أوفى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت
ربي أن لا أتزوج إلى أحد من أمتي ولا يتزوج إلى أحد من أمتي الا كان مهياً في الجنة فأعطاني
ذلك (الحديث السادس) أخرج الشيرازي في الاقناب عن ابن عباس أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال سألت ربي أن لا أزوج الا من أهل الجنة ولا أتزوج الا من أهل الجنة
(الحديث السابع) أخرج أبو القاسم بن بشران في أماليه عن عمران بن حصين أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي أن لا يدخل أحد من أهلي بيتي النار فأعطاني (الحديث
الثامن) أخرج الترمذي والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال أحبوا الله ما يغدوكم به من نعمه وأحبوني لحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي (الحديث
التاسع) أخرج ابن عساکر عن علي كرم الله وجهه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
سنع إلى أهل بيتي يداك فانه عليهم يوم القيامة (الحديث العاشر) أخرج الخطيب عن عثمان
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع سيئة إلى أحد من خلف عيد
المطلب في الدنيا فعلت مكافأته اذا قبيني (الحديث الحادي عشر) أخرج ابن عساکر عن علي
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من آذى شجرة مني فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله
(الحديث الثاني عشر) أخرج أبو يعلى عن سلمة بن الأكوع أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الخبث أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي (الحديث الثالث عشر) أخرج
الحاكم عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وعدني ربي في أهل بيتي من أقرتهم
بالتوحيد ولي بالبلاغ أن لا يعذبهم (الحديث الرابع عشر) أخرج ابن عدي والديلمي عن
علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أثبتتكم على الصراط أشدكم حبا لأهل بيتي
ولأصحابي (الحديث الخامس عشر) أخرج الترمذي عن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان هذا ملك لم ينزل الارض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه أن يسلم على ويبشرفني

بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وإن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة (الحديث
 السادس عشر) أخرجه الترمذى وابن ماجه وابن حبان والحاكم أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم (الحديث السابع عشر) أخرجه ابن
 ماجه عن العباس بن عبد المطلب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بال أقوام إذا جلس
 إليهم أحد من أهل بيتي قطعوا حديثهم والذي نفسي بيده لا يدخل قلب امرئ الإيمان حتى
 يحبه لله وأقربى (الحديث الثامن عشر) أخرجه أحمد والترمذى عن علي أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمه ما كان معي في درجة حتى يوم
 القيامة (الحديث التاسع عشر) أخرجه ابن ماجه والحاكم عن أنس أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال نحر ولا عبد المطلب سادة أهل الجنة أنا وحزرة وعلي وجعفر والحسن
 والحسين والمنهدى (الحديث العشرون) أخرجه الطبراني عن فاطمة الزهراء رضي الله عنها
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي أنثى عصية ينتمون اليه الا لفاطمة فأناولهم وأنا
 عصبتهم (الحديث الحادى والعشرون) أخرجه الطبراني عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال كل نبي أنثى فان عصبتهم لأبيهم ما خلا لفاطمة فاني أنا عصبتهم وأنا أبوهم (الحديث
 الثانى والعشرون) أخرجه الطبراني عن فاطمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل نبي أنثى
 ينتمون الى عصبتهم الا لفاطمة فاني أنا أولهم وأنا عصبتهم وأنا أبوهم (الحديث الثالث
 والعشرون) أخرجه أحمد والحاكم عن المسور أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة
 مني يغضبني ما يغضبها ويبسطني ما يبسطها وإن الأنساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسبى
 وصهرى (الحديث الرابع والعشرون) أخرجه البزار وأبو يعلى والطبراني والحاكم عن
 ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن فاطمة أحصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على
 النار ومما ندرج في هذا السلك وسلك الخلفاء الأربعة السابق ذكرهم الأحاديث الواردة
 في قريش لأنهم كاهنهم من قريش وهم ولد النضر بن كلاب فان ما ثبت للاعتم ثبت للاخص
 فلذا أثبتتها على عدماصر وأخرتها الى هنا التعم جميع قريش فقلت (الحديث الخامس
 والعشرون) أخرجه الشافعى وأحمد رضي الله عنهما عن عبد الله بن حنطب قال خطبنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال أيها الناس قدموا قريشا فلا تتقدموها وتعلموا
 منها ولا تعلموها (الحديث السادس والعشرون) أخرجه البيهقي عن جابر بن مطعم أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الناس لا تتقدموا قريشا فتملكوا ولا تغلقوا عنها فتضلوا
 ولا تعلموها وتعلموا منها فانهم أعلم منكم لولا أن تبطر قريش لاخبرتها بالذي لها عند الله
 عز وجل (الحديث السابع والعشرون) أخرجه الشيخان عن جابر أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال الناس تبع أقر يش في هذا الشأن مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم
 والناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا (الحديث الثامن

والعشرون) أخرج البخاري عن معاوية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم أحد الا أكبه الله على وجهه في النار (الحديث التاسع والعشرون)
أخرج الطبراني عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أمان لأهل الارض من الغرق القوس وأمان لأهل الارض من الاختلاف الموالاة لقريش قريش أهل الله فاذا خالفتها قبيلة من العرب صاروا حرب ابليس والقوس هو المشهور بقوس قزح سمى به لانه أول ما روى في الجاهلية على قزح جبل بالمزدلفة أولان قزح هو الشيطان ومن ثم قال على لا تقل قوس قزح هو الشيطان واكنها قوس الله تعالى هي علامة كانت بين نوح على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام وبين ربه عز وجل وهي أمان لأهل الارض من الغرق (الحديث الثلاثون) أخرج ابن عرفة العبدي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أحبوا قريشا فان من أحبهم أحببه الله (الحديث الحادي والثلاثون) أخرج مسلم والترمذي وغيرهما عن وائلة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اصطفى كنانة من بني اسماعيل واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وفي رواية ان الله اصطفى من ولد آدم ابراهيم واتخذ خليلا واصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل ثم اصطفى من ولد اسماعيل نذار ثم اصطفى من نذار مضر ثم اصطفى من مضر كنانة ثم اصطفى من كنانة قريشا ثم اصطفى من قريش بني هاشم ثم اصطفى من بني هاشم بني عبد المطلب ثم اصطفاني من بني عبد المطلب (الحديث الثاني والثلاثون) أخرج احمد بسند جيد عن العباس قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يقول الناس فصعد المنبر فقال من أنا قالوا أنت رسول الله فقال أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ان الله خلق الخلق فجعلني من خير خلقه وجعلهم فرقتين فجعلني من خيرهم فرقة وخلق القبائل فجعلني من خيرهم قبيلة وجعلهم بيوتا فجعلني من خيرهم بيتا فانا خيركم بيتا وأنا خيركم نفسا (الحديث الثالث والثلاثون) أخرج أحمد والمحاملي والمخلص والذهبي وغيرهم عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبريل عليه السلام قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم أجدر بجلا أفضل من محمد صلى الله عليه وسلم وقلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم أجدر بنبي أب أفضل من بني هاشم (الحديث الرابع والثلاثون) أخرج أحمد والترمذي والحاكم عن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يرد هوان قريش أهان الله (الحديث الخامس والثلاثون) أخرج أحمد ومسلم عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش في الخير والشر (الحديث السادس والثلاثون) أخرج أحمد عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أما بعد يا معشر قريش فانكم أهل هذا الامر ما تعصوا الله فاذا عصيتموه بعث الله عليكم من يحوكم كما يلحق هذا القضييب (الحديث السابع والثلاثون) أخرج أحمد ومسلم عن معاوية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم أحد الا أكبه الله ما أقاموا الدين (الحديث الثامن والثلاثون)

أخرج أحمد والنسائي والضياع عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الأئمة من قرئش
 ولهم عليكم حق واكم مثل ذلك ما ان استرحموا رحوا وان استحككم واعدلوا وان عاهدوا
 وفوا فن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا
 ولا عدلا (الحديث التاسع والثلاثون) أخرج الطبراني عن جابر بن سمرة أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال يكون بعدى اثنا عشر أميرا كلهم من قرئش (الحديث الرابعون) أخرج
 الحسن بن سفيان وأبو نعيم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أعطيت قرئش ما لم يعط الناس
 اعطوا وما أمطرت السماء وما جرت به الأنهار وما سالت به السيول (الحديث الحادي
 والاربعون) أخرج الخطيب وابن عساكر عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 اللهم اهد قرئشا فان عالمها على طيباق الارض علما اللهم كما أذقتهم عذابا فأذقتهم نوالا وهذا
 العالم هو الشافعي رضي الله عنه كما قاله أحمد وغيره لانه لم يحفظ لقرئش من انتشر علمه في الآفاق
 ما حفظ للشافعي (الحديث الثاني والاربعون) أخرج الحاكم والبيهقي أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال الأئمة من قرئش ابرارها أمراء ابرارها وفجارها أمراء فجارها وان أمرت عليكم
 قرئش عبد احبشيا مجذعا فاجتهدوا له وأطيعوه وامالم يخبر أحدكم بين اسلامه وضرب عنقه فان خير
 بين اسلامه أي تركه وضرب عنقه فليقدم عنقه (الحديث الثالث والاربعون) أخرج أحمد
 وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال انظروا قرئشا فخذوا من قولهم وذروا فعلهم (الحديث
 الرابع والاربعون) أخرج البخاري في الأدب والحاكم والبيهقي عن أم هانئ أن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال فضل الله قرئش سبب خصال لم يعطها أحد قبلهم ولا يعطاها أحد
 بعدهم فضل الله قرئشاني منهم وان النبوة فيهم وان الحجابة فيهم وان السقاية فيهم ونصرهم
 على الفيل وعبدوا الله عشرين سنين لا يعبدون غيرهم وأنزل الله فيهم سورة من القرآن لم يذكروا
 أحد غيرهم لا يلاف قرئش وفي رواية للطبراني فضل الله قرئش سبب خصال فضلهم
 بأنهم عبدوا الله عشرين سنين لا يعبدوا الله الا قرشي وفضلهم بأن نصرهم يوم الفيل وهم
 مشركون وفضلهم بأن نزلت فيهم سورة من القرآن لم يدخل فيها أحد غيرهم من العالمين وهي
 لا يلاف قرئش وفضلهم بأن فيهم النبوة والخلافة والحجابة والسقاية

الفصل الثالث في الاحاديث الواردة في بعض أهل البيت كفاطمة ووالديها

(الحديث الاول) أخرج ابو بكر في الغيلانيات عن ابي أيوب أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا أهل الجمع نكسوا رؤسكم وغضوا
 أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد على الصراط فمتر مع سبعين ألف جارية من الحور العين
 كمر البرق (الحديث الثاني) اخرج أيضا عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 اذا كان يوم القيامة ينادى مناد من بطنان العرش أيها الناس غضوا أبصاركم حتى تجوز
 فاطمة الى الجنة (الحديث الثالث) أخرج أحمد والشبان وأبو داود والترمذي عن

المسور بن محزمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بنى هشام بن المغيرة استأذونوا أن
ينسكحوا بقتلهم على بن أبي طالب فلا اذن ثم لا اذن ثم لا اذن الا أن يريد ابن أبي طالب أن يطابق
ابنتي و ينسكح ابنتهم فانما هي بضعة مني يريدني ما يريد بها ويؤذيني ما يؤذيها (الحديث الرابع)
أخرج الشيخان عن فاطمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ان جبريل كان يعارضني
القرآن كل سنة مرة وانه عارضني العام مرتين ولا أراه الا حضرا جلي وانك أول اهل بيتي
لحاقني فاتق الله واصبري فانه نعم السلف انالك (الحديث الخامس) أخرج احمد والترمذي
والحاكم عن ابن الزبير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما أذاها
و ينصني ما أنصها (الحديث السادس) أخرج الشيخان عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لها يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين (الحديث السابع) أخرج
الترمذي والحاكم عن أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال احب أهلي الى فاطمة
(الحديث الثامن) اخرج الحاكم عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فاطمة
سيدة نساء اهل الجنة الامريم بنت عمران (الحديث التاسع) عن أبي هريرة أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لعلي فاطمة احب الي منك وأنت أعز علي منها (الحديث العاشر) أخرج احمد
والترمذي عن أبي سعيد والطبراني عن عمر وعنه علي وعن جابر وعن أبي هريرة وعن أسامة
ابن زيد وعن البراء وابن عدي عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحسن والحسين
سيد شباب أهل الجنة (الحديث الحادي عشر) أخرج ابن عساكر عن علي وعن ابن عمر
وابن ماجه والحاكم عن ابن عمر والطبراني عن قرطوب عن مالك بن الحويرث والحاكم عن ابن
مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابناي هذان الحسن والحسين سيد شباب أهل الجنة
وأبوهما خير منهما (الحديث الثاني عشر) اخرج احمد والترمذي والنسائي وابن حبان
عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له أما رأيت العارض الذي عرض لي قبل ذلك هو
ملك من الملائكة لم يربط الى الارض قط قبل هذه الليلة استأذنته عز وجل أن يسلم علي
و يبشرني أن الحسن والحسين سيد شباب أهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء أهل الجنة
(الحديث الثالث عشر) اخرج الطبراني عن فاطمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اما حسن
فله هيبتي وسوددي وأما حسين فان له جراتي وجوددي (الحديث الرابع عشر) اخرج
الترمذي عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحسن والحسين ريحان تنشا من الدنيا
(الحديث الخامس عشر) اخرج ابن عدي وابن عساكر عن ابي بكر أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان ابني هذين ريحان تنشا من الدنيا (الحديث السادس عشر) اخرج الترمذي
وابن حبان عن أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم اني
أحبهم ما أحبهم ما أحب من يحبهم (الحديث السابع عشر) أخرج احمد وأصحاب السنن
الاربعة وابن حبان والحاكم عن بريدة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال صدق الله ورسوله

انما أموالكم وأولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان و يهثران فلم أصبر حتى قطعت
 حديثي ورفعتهما (الحديث الثامن عشر) اخرج أبو داود عن المقدام بن معديكرب أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال هذا نبي يعني الحسن وحسين من علي (الحديث التاسع عشر) اخرج
 البخاري وأبو يعلى وابن حبان والطبراني والحاكم عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة الا ابني الخالة عيسى بن مريم و يحيى بن زكريا
 وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة الا ما كان من مريم (الحديث العشرون) اخرج أحمد وابن عساكر
 عن المقدام بن معديكرب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحسن مني والحسين من علي (الحديث
 الحادي والعشرون) اخرج الطبراني عن عقبه بن عامر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 الحسن والحسين سيفا العرش وايسابم علقين (الحديث الثاني والعشرون) اخرج أحمد
 والبخاري وأبو داود والترمذي والنسائي عن أبي بكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابني
 هذا سيد واهل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين يعني الحسن (الحديث الثالث
 والعشرون) اخرج البخاري في الأدب المفرد والترمذي وابن ماجه عن علي بن مرة أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال حسين مني وأنامته أحب الله من أحب حبيبا الحسن والحسين
 سيطان من الاسباط (الحديث الرابع والعشرون) اخرج الترمذي عن أنس ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال أحب اهل بيتي الى الحسن والحسين (الحديث الخامس والعشرون)
 اخرج أحمد وابن ماجه والحاكم عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب
 الحسن والحسين فقد أحبني ومن أبغضهم ما فقد أبغضني (الحديث السادس والعشرون)
 اخرج أبو يعلى عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سره أن ينظر الى سيد شباب أهل
 الجنة فليتنظر الى الحسن (الحديث السابع والعشرون) اخرج البغوي وعبد الغني في
 الايضاح عن سلمان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمى هارون ابنه شبرا وشبرا
 واني سميت ابني الحسن والحسين بما سمى به هارون ابنه (وأخرج ابن سعد عن عمران
 ابن سليمان قال الحسن والحسين اسمان من أسماء أهل الجنة ما سميت العرب بهما في الجاهلية
 (الحديث الثامن والعشرون) اخرج ابن سعد والطبراني عن عائشة ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال أخبرني جبريل أن ابني الحسين يقتل بعدي بأرض الطف وجاءني بهذه التربة أخبرني
 ان فيها منجى (الحديث التاسع والعشرون) اخرج أبو داود والحاكم عن أم الفضل
 بنت الحارث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أتاني جبريل فأخبرني ان أمي ستقتل ابني هذا
 يعني الحسين وأتاني بتربة من تربة حراء (وأخرج أحمد وقد دخل على البيت ملائكة لم يدخل على
 قبلها فقال لي ان ابنتك هذا حبيبا مقتول وان شدت أربتك من تربة الارض التي يقتل بها قال
 فأخرج تربة حراء (الحديث الثلاثون) اخرج البغوي في مجمعه من حديث أنس ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال استأذن ملك القطر ربه أن يزورني فأذن له وكان في يوم أم سلمة

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أم سلمة احفظي علينا الباب لا يدخل أحد فينا هي
على الباب اذ دخل الحسين فأتهم فوثب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يلتمه ويقبله فقال له الملك أنتجبه قال نعم قال ان أمتك ستقتله وان
شئت أريك المكان الذي يقتل به فأراه فجاء بهلة أو تراب أحمر فاخذته أم سلمة فجعلته
في ثوبها قال ثابت كنا نقول انها كرم بلا وأخرجه أيضا أبو حاتم في صحيحه وروى أحمد نحوه
وروى عبد بن حميد وابن أحمد نحوه أيضا لكن فيه أن الملك جبريل قال صحفها وواقعتان وزاد
الثاني أيضا أنه صلى الله عليه وسلم سمها وقال ربح كرب وبلاء والهولة بكسر أوله رمل خشن
ليس بالدقاق الناعم وفي رواية الملا وابن أحمد في زيادة المسند قالت ثم ناوتني كفا من تراب أحمر
وقال ان هذا من تربة الارض التي يقتل بها فتى صار دما فعلى أنه قد قتل قالت أم سلمة فوضعت
في قارورة عندي وكنت أقول ان يوما يتحول فيه دما ليوم عظيم وفي رواية عنها فأصبته يوم
قتل الحسين وقد صار دما وفي أخرى ثم قال يعني جبريل الأريك تربة مقتله فجاء بحصيات
فجعلهن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قارورة قالت أم سلمة فلما كانت ليلة قتل الحسين
سمعت قائلا يقول

أيها القاتلون جهلا حسينا • أبشروا بالعذاب والتذليل
فداهنتم على لسان ابن دا • ودوموسى وحامل الانجيل

قالت فبكيت وفتحت القارورة فاذا الحصيات قد جرت دما (وأخرج) بن سعد عن الشعبي
قال مر على رضى الله عنه بكر بلا عند ميره الى صفين وحاذى نينوى فريته على الفرات فوقف
وسأل عن اسم هذه الارض فقيل كرم بلا فبكي حتى بل الارض من دموعه ثم قال دخلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال كان عندى جبريل آتيا واخبرني
أن ولدى الحسين يقتل بشاطئ الفرات بموضع يقال له كرم بلا ثم قبض جبريل قبضة من تراب
ثمنى اياه فلم أملك عيني ان فاضت اورواة أحمر مختصرا عن على قال دخلت على النبي صلى الله
عليه وسلم الحديث وروى الملا ان عليا مر بقبر الحسين فقال ههنا مناخ ركبهم
وههنا موضع رحالهم وههنا مهراق دما ثم فتمت من آل محمد يقتلون بهذه العرصة تبكي
عليهم السماء والارض (وأخرج) أيضا أنه صلى الله عليه وسلم كان له مشربة درجتها في
شجرة عائشة يرقى اليها اذا أراد لقي جبريل فرقى اليها وأمر عائشة أن لا يطلع اليها أحد فرقى
حسين ولم تعلم به فقال جبريل من هذا قال ابني فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعله
على فخذه فقال جبريل ستقتله أمتك فقال صلى الله عليه وسلم ابني قال نعم وان شئت أخبرتك
الارض التي يقتل فيها فأشار جبريل بيده الى الطف بالعراق فأخذ منها تربة حمراء فأراه اياها
وقال هذه من تربة مصرع (وأخرج) الترمذى ان أم سلمة رأت النبي صلى الله عليه وسلم
ياكوا برأسه وحبته التراب فسأله فقال قتل الحسين آتيا فكذلك رآه ابن عباس نصف

النهار أشعث أغبر بيده قارورة فهدام بلبتة طم فسأله فقال دم الحسين وأصحابه لم أزل أتبعه منذ اليوم فنظر وافوجده وقد قتل في ذلك اليوم فاستشهد الحسين كما قاله صلى الله عليه وسلم بكر بلا من أرض العراق بناحية الكوفة ويعرف الموضع أيضا بالطف قتله سنة ٤٠ من أنس النبي وقيل غيره يوم الجمعة عاشر المحرم سنة إحدى وستين وله ست وخمسون سنة وأشهر ولما قتلوه بعنوا برأسه إلى يزيد فمزقوا أول مرحلة فخلوا ويشربون بالرأس فيبغضهم كذلك إذ خرجت عليهم من الخائط يدمعها فلم من حديد فكاتب سطر ايدم

أترجوا أمة قتلت حسينا * شقاعة جدته يوم الحساب

فهر بوا وتركو الرأس أخرجه منصور بن عمار وذكر غيره ان هذا البيت وجد بحجر قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم بثلاثمائة سنة وانه مكتوب في كنيسة من أرض الروم لا يدري من كتبه وذكر أبو نعيم الحافظ في كتاب دلائل النبوة عن نصره الأزدي أنها قالت لما قتل الحسين ابن علي أمطرت السماء دما فاصبحنا وجبا بنا وجراننا ملوءة دما وكذا روى في احاديث غيره هذه ومما ظهر يوم قتله من الآيات ايضا ان السماء اسودت اسوداد اعظها حتى رويت النجوم نهارا ولم يرفع حجر الا وجد تحته دم عبيط (واخرج) ابو الشيخ ان العدس الذي كان في عسكرهم تحول رمادا وكان في قافلة من اليمن تريد العراق فوافقهم حين قتله وحكى ابن عيينة عن جدته ان جبالا من انقاب ورسه رمادا اخبرها بذلك ونخر واناقة في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها مثل الفيران فطبخوها فصارت مثل العلقم وان السماء احمرت لقتله وانكسفت الشمس حتى بدت الكواكب نصف النهار وطن الناس ان القيامة قد قامت ولم يرفع حجر في الشام الا روى تحته دم عبيط (واخرج) عثمان بن ابي شيبة ان السماء مكثت بعد قتله سبعة ايام ترى على الخيطان كأنهم ملاحف مصفرة من شدة حرهم واضربت الكواكب بعضها بعضا ونقل ابن الجوزي عن ابن سيرين ان الدنيا اظلمت ثلاثة ايام ثم ظهرت الحمرة في السماء وقال أبو سعيد ما رفع حجر من الدنيا الا و تحته دم عبيط واقدت السماء دما بقي أثره في الثياب مدة حتى تقطعت (واخرج) الثعلبي وابو نعيم مامر من انهم مطر وادما زاد ابو نعيم فأصبحنا وجبا بنا وجراننا ملوءة دما وفي رواية انه مطر كالدم على البيوت والجدد بخراسان والشام والكوفة وانه لما جى برأس الحسين الى دار زياد سالت حيطانها دما (واخرج) الثعلبي ان السماء بكت وبكاؤها حمرتها وقال غيره احمرت آفاق السماء ستة اشهر بعد قتله ثم لازالت الحمرة ترى بعد ذلك وان ابن سيرين قال أخبرنا ان الحمرة اتى مع الشفق لم تكن قبل قتل الحسين وذكر ابن سعد ان هذه الحمرة لم ترفى السماء قبل قتله قال ابن الجوزي وحكمته ان غضبا يؤثر حمرة الوجه والحق تنزهه عن الجسمية فاطهر تأثير غضبه عليه من قتل الحسين بحمرة الافق اطهار العظم الجنابة قال وأنين عباس وهو ما سوريه يمنع النبي صلى الله عليه وسلم النوم فكيف بأنين الحسين ولما سلم وحشى قاتل حمزة قال له النبي صلى الله عليه وسلم غيب

وجهك عنى فاني لا احب ان ارى من قتل الاحبة قال وهذا الاسلام يجب ما قبله فكيف يقبله
 صلى الله عليه وسلم ان يرى من ذبح الحسين وامر بقتله وحمل اهله على اقتاب الجمال وما من من
 انه لم يرفع حجر في الشام او الدنيا الا روى تحته دم عبيط ووقع يوم قتل على ايضا كما اشار اليه
 النبي في بانه حكى عن الزهري انه قدم الشام يريد الغزوة فدخل على عبد الملك فأخبره انه يوم قتل
 على لم يرفع حجر من بيت المقدس الا وجد تحته دم ثم قال له لم يبق من يعرف هذا غيري وغيرك
 فلا تخبر به قال فما اخبرت به الا بعد موته وحكى عنه ايضا ان غير عبد الملك اخبر بذلك ايضا قال
 المهدي والذي صح عنه ان ذلك حين قتل الحسين ولعله وجد عند قتله ما جميعا انتهى (واخرج)
 ابو الشيخ ان جميعا اذا كروا انه ما من احد اعان على قتل الحسين الا اصابه بلا عقيل ان يموت فقال
 شيخ انا اعنت وما اسابني شيء فقام ليصلح السراج فاخذته النار فجعل ينادى النار النار وانغمس
 في النارة ومع ذلك فلم يزل به حتى مات (واخرج) منصور بن عماران بعضهم ابتلى بالعطش
 وكان يشرب راوية ولا يروى وبعضهم طال ذكره حتى كان اذا ركب الفرس لو اه على عنقه كأنه
 جبل ونقل سبط بن الجوزي عن السدي انه انما فخره رجل بكر بلا فتدا كروا انه ما تشارك احد
 في دم الحسين الا مات اقبج موقته فكذب المضيف بذلك وقال انه من حضر فقام آخر الليل يصلح
 السراج فوثبت النار في جسده فاخرقته قال السدي فانا والله رايتته كأنه حمة وعن الزهري لم يبق
 من قتله الا من عوقب في الدنيا اما بقتل او عمى او سواد الوجه او زوال الملك في مسدة ييرة
 وحكى سبط بن الجوزي عن الواقدي ان شيخا حضر قتله فقط فعمى فسنل عن سببه فقال انه
 راى النبي صلى الله عليه وسلم لم حاسرا عن ذراعيه ويديه سيف و بين يديه نطع و راى عشرة من
 قاتلي الحسين مذبحون بين يديه ثم لعنه وسببه بتسكته سوادهم ثم الكله بحر و دم الحسين
 بأسج اعشى (واخرج) ايضا ان شخصا منهم عاق في ايب فرسه مر اس الحسين بن علي فروى
 بعد ايام و وجهه اشد سوادا من القار ف قيل له انك كنت انضرت العرب وجهها فقال ما مررت على
 ليلة من حين حلت تلك الراس الا واثنان يأخذان بضبعي ثم ينهيانني الى نار تأجج فيدفعاني فيها
 وانا انكص فتسفهني كما ترى ثم مات على اقبج حالة (واخرج) ايضا ان شيخا رأى النبي صلى
 الله عليه وسلم في النوم و بين يديه طشت فها دم الناس يعرضون عليه فياطخهم حتى انتهيت
 اليه فقلت ما حضرت فقال لي هويت فأومأ الى باصبعه فأصاحت أعشى ومر أن احمد روى أن
 شيخا قال قتل الله الفاسق ابن الفاسق الحسين فرماه الله ~~ب~~ كوكبين في عينيه فعمى و ذكر
 البارزي عن المنصور انه رأى رجلا بالشام و وجهه ووجه خنزير فساله فقال انه كان يلعب عليا
 كل يوم ألف مرة وفي يوم الجمعة أربعة آلاف مرة و أولاده معه فرأيت النبي صلى الله
 عليه وسلم و ذكر من املط و يلامن جلته ان الحسن شكاه اليه فلعنه ثم اصق في وجهه فصار
 موضع اصابه خنزير او صار آية للناس (واخرج) الملا عن أم سلمة انها سمعت نوح الجن على
 الحسين و ابن سببه عنها انها بكت عليه حتى غشى عليها و روى البخاري في صحيحه والترمذي

عن ابن عمر انه تسألهم جل عن دم البعوض طاهراً ولا فقال له عن أنت قال من أهل العراق
 فقال انظروا الى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي صلى الله عليه وسلم وقد
 سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول هماريحائناى من الدنيا * وسبب نخرجه أن يزيدا
 استخلف سنة ستين أرسل لعامله بالمدينة أن يأخذ له البيعة على الحسين ففر لمكة خوفا على
 نفسه فسمع به أهل الكوفة فإرسلوا اليه أن يأتيهم ليأبوهه ويمسحى عنهم ما هم فيه من الجور فنهاه
 ابن عباس و بين له غدرهم وقتلهم لأبيه وخذلانهم لآخيه فأبى فنهاه أن لا يذهب بأهله فأبى فبكى
 ابن عباس وقال واحبيباة وقال له ابن عمر نحو ذلك فأبى فبكى ابن عمر وقبل ما بين عيذه وقال
 استودعك الله من قتيل ونهاه ابن الزبير أيضا فقال له حدثني أبي ان لمكة كبشابه يستحل حرقتها
 فما أحب أن أكون أنا ذلك الكبش ومرفول أخيه الحسن له اياك وسفهاء الكوفة أن يستخفوك
 فخر جوك ويسلوك فقدم ولات حين مناص وقد تذكر ذلك ليله قتله فترحم على أخيه الحسن
 رضى الله عنهم ما ولما بلغ مسيره أخاه محمد بن الحنفية كان بين يديه طشت يتوضأ فيه فبكى حتى
 ملأه من دموعه ولم يبق بمكة إلا من خزن مسيره وقدم امامه مسلم بن عقيل فبايده من أهل
 الكوفة اثنا عشر ألفا وقيل أكثر من ذلك وأمر يزيد ابن زياد فجاء اليه وقتله وأرسل برأسه اليه
 فشكره وحذرهم الحسين وابق الحسين في مسيره الفرزدق فقال له بين لي خبر الناس فقال أجل
 على الخبير سقطت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلوب الناس معك وشيوقهم مع بنى أمية
 والقضاء ينزل من السماء والله ينزل ما يشاء وسار الحسين وهو غير عالم بما جرى له حتى كان
 على ثلاث من القادسية فلقاه بالخبر ابن يزيد التميمي فقال له ارجع فإتركت لك خافي خيرا
 ترجوه وأخبره الخبر وقدوم ابن زياد واستعداد له فهم بالرجوع فقال اخوم سلم والله
 لا ترجع حتى نصيب بشارنا أو نقتل فقال لا خير في الحياة بعدكم ثم سار فلقاه أوائل خيل
 ابن زياد فعدل الى كر بلائامن المحرم سنة احدى وستين وكان لما شارف الكوفة سمع به
 اميرها عبد الله بن زياد فجهز اليه عشرين ألف مقاتل فلما وصلوا اليه التمسوا منه نزوله
 على حكم ابن زياد وبيعتة ايزيد فأبى فقاتلوه وكان أكثر الخارجين لقتاله كاتبوه وبأبوه ثم لما
 جاءهم اخلقوه وفرواعنه الى اعدائه ايشارا للسحت العاجل على الخير الآجل فحارب
 أوائلك العدد الكثير ومعه من اخوته واهله نيف وثمانون نفسا فثبت في ذلك الموقف ثباتا
 باهرامع كثرة اعدائه وعددهم ووصول سهامهم ورماحهم اليه ولما خمل عليهم وسبقه وصلت
 في يده أنشد يقول

انا بن على الحسين من آل هاشم * كفتاني به ندا مفجرا حين أنخر
 وجدتي رسول الله أكرم من مشى * ونحن سراج الله في الناس يزهر
 وقاطمة أمى سلاله احمد * وعى يدعى ذا الجناحين جعفر
 وفينا كتاب الله أنزل صادقا * وفينا الهدى والوحى والخير يدكر

ولو لا ما كادوه به من انهم خالوا بينه وبين المسلم يقدر واعليه اذ هو الشجاع القرم الذي لا يزول ولا يتحول ولما نعوه واصحابه الماء لثاقل له بعضهم انظر اليه كأنه كبد السماء لا تذوق منه قطرة حتى توت عطشا فقال له الحسين اللهم اقبله عطشا فلم ير ومع كثره شرب به للماء حتى مات عطشا ودعا الحسين بجاء ايشر به فقال رجل بينه وبينه بهم ضرب به فأصاب حنكه فقال اللهم اطمئه فصارت يصح الحرق في بطنه والبرد في ظهره وبين يديه الثلج والرايح وخلفه الكافور وهو يصح العطش فيؤتى بسويق وماء وان لو شرب به خمسة الكفاهم فيشرب به ثم يصح فيسقى كذلك الى ان انقذ بطنه ولما استجبر القتل باهله فانهم لازالون يقتلون منهم واحدا بعد واحد حتى قتلوا ما يزيد على الخمسين صاحب الحسين أما ذاب يذب عن حريم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحينئذ خرج يزيد بن الحارث الرياحي من عسكرة اعدائه راكفا رسه وقال يا ابن رسول الله لئن كنت أول من خرج عليك فانتى الآن من خربك لعلى أنال بذلك شفاععة جدك ثم قاتل بين يديه حتى قتل فلما فنى أصحابه وبقى بمفرده حمل عليهم وقتل كثيرا من شجاعتهم فحمل عليه جمع كثير من منهم حالوا بينه وبين حريمه فصاح كفوا سفهاءكم عن الاطفال والنساء فكفوا ثم لم يزل يقاتلهم الى أن أثنوه بالجرح وسقط الى الارض فخر وارأسه يوم عاشوراء عام أحد وستين ولما وضعت بين يدي عبد الله ابن زياد وأنشد قاتله

أما لك كارني فضته وذها * فقد قتلت الملك المحجبا
 هومن يصلى القبلة في الصبا * وخبرهم اذ يدكرون التسيا
 قتلت خيرا الناس أما وأيا

فغضب ابن زياد من قوله وقال اذا علمت ذلك فلم قتله والله لانت مني خيرا ولا لحقك به ثم ضرب عنقه وقتل معه من اخوته وبنيه وبنى أخيه الحسن ومن أولاد جعفر وعقيل تسعة عشر رجلا وقيل أحد وعشرون قال الحسن البصرى ما كان على وجه الارض يومئذاهم شبيهه ولما حلت رأسه لابن زياد جعله في طشت وجعل يضرب ثناياه بقضيب ويقول به في انفه ويقول ما رأيت مثل هذا حسنا ان كان الحسن الثغري وكان عنده انس فبكي وقال كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي وغيره وروى ابن أبي الدنيا انه كان عنده زيد بن أرقم فقال له ارفع قضيبك فوالله لظالم البارأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما بين هاتين الشفتين ثم جعل زيد يبكي فقال ابن زياد أبكي الله عينيك لولا انك شيخ قد خرفت لضربت عنقك فنهض وهو يقول أيها الناس أنتم العبيد بعد اليوم قتلتهم ابن فاطمة وأمرتم ابن مرجانه والله ليقتلن خباركم ويستعبدن ثم اركرم فبعد المن رضي بالذلة والعار ثم قال يا ابن زياد لا حدتلك بما هو اعظ عليك من هذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أقعد حسنا على فخذه اليمنى وحسنا على اليسرى ثم وضع يده على يافوخه ما ثم قال اللهم انى استودعك اياهما وصالح المؤمنين فكيف كانت وديعة النبي صلى الله عليه وسلم عندك يا ابن زياد وقد انتقم الله من ابن زياد هذا فقد صرح عند

الترمذي انه لما حى برأسه ونصب في المسجد مع رؤس أصحابه جاءت حية فتخلت الرؤس حتى
 دخلت في منخره فمكثت هنهم ثم خرجت ثم جاءت ففعلت كذلك مرتين أو ثلاثا وكان نصبها في
 محل نصب لرأس الحسين وفاعل ذلك هو المختار بن أبي عبيد تبعه طائفة من الشيعة عنده وأعلى
 خذ لانهم الحسين وأرادوا غسل العار عنهم ففرقة منهم تبعت المختار فلكوا الكوفة وقتلوا الستة
 الآف الذين قاتلوا الحسين أفعج القتلات وقتل رئيسهم عمر بن سعد وخص شمر قاتل الحسين على
 قول عزم يدين كالوأوما وأوالخيل صدره وظهره لانه فعل ذلك بالحسين وشكر الناس للمختار ذلك
 لكنه أنبا آخر عن خبث قبيح حتى زعم انه يوحى اليه وان ابن الحنفية هو المهدي ولما نزل ابن
 زياد الموصل في ثلاثين ألفا جهز له المختار سنة تسع وستين طائفة قتلوه هو وأصحابه على الفرات
 يوما عاشوراء وبث برؤسهم للمختار فصبت في المحل الذي نصب فيه رأس الحسين ثم حوت
 الى مامر حتى دخلتها تلك الحية ومن عجيب الاتفاق قول عبد الملك بن عمير دخلت قصر الامارة
 بالكوفة على ابن زياد والناس عنده سماطان ورأس الحسين على ترس عن يمينه ثم دخلت على
 المختار فيه فوجدت رأس ابن زياد وعنده الناس كذلك ثم دخلت على مصعب ابن الزبير فيه
 فوجدت رأس المختار عنده كذلك ثم دخلت على عبد الملك بن مروان فيه فوجدت عنده رأس
 مصعب كذلك فأخبرته بذلك فقال لا أرا ل الله الخامس ثم أمر به بدمه ولما أنزل ابن زياد
 رأس الحسين وأصحابه جهزها مع سبايا آل الحسين الى يزيد فلما وصلت اليه قيل انه ترجم عليه
 وتسكر لابن زياد وأرسل برأسه وبقية بنيه الى المدينة وقال سبط ابن الجوزي وغيره
 المشهور انه جمع أهل الشام وجمع يترك الرأس بالخيزران وجمع بانه اظهر الاقل واخفى
 الثاني بقريته أنه بالغ في رفة ابن زياد حتى ادخله على نساءه قال ابن الجوزي وليس العجب
 الامن ضرب يزيد ثانيا الحسين باقضي وحمل آل النبي صلى الله عليه وسلم على اقتاب الجمال
 أي موثقين في الجبال والنساء مكشفات الرؤس والوجوه وذكر أشياء من قبيح فعله وقيل بل
 كانت الرأس في خزائنه لان سليمان بن عبد الملك رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
 بلا طفه وبيشمه فسأل الحسن البصري عن ذلك فقال لعلاك صنعت الى آلهم وفاقال نعم
 وجدت رأس الحسين في خزائنه يزيد فكسوته خمسة أبواب وصليت عليه مع جماعة من أصحابي
 وقبرته فقال له الحسن هو ذلك سبب رضاه صلى الله عليه وسلم عليك فامر سليمان للحسن بجائزة
 سنوية ولما فعل يزيد برأس الحسن مامر كان عنده رسول قيصر فقال متعجبا ان عندنا في بعض
 الجزائر في دير حافر حمار عيسى فنجح الى كل عام من الاقطار وتذرا النذور ونعظمه
 كما تعظمون كهنتكم فأشهد انكم على باطل وقال ذمي آخريتي وبين داود سبعون أباوان
 اليهود تعظموني وتعترموني وانتم قتلتم ابن نبيكم ولما كانت الحرس على الرأس كلما نزلوا منزلا
 وضعوه على رمح وحرسوه فرآه راهب في دير فسأل عنه فعرفوه به فقال بئس القوم أنتم هل لكم
 في عشرة آلاف دينار وبيت الرأس عندي هذه الليلة قالوا نعم فأخذوه وغسله وطيبه ووضعوه على

فـ ذه الى عمان السماء وقد يبكي الى الصبح ثم أسلم لانه رأى نوراً ساطوا من الرأس الى السماء
ثم خرج عن الديرو ما فيه وضار يخدم أهل البيت وكان مع أولئك الحرس دنانيراً أخذوها من
عسكر الحسين ففكروا اكياسها اليقتسموها فأروها خزفاً وعلى أحد جوانبي كل منها ولا تحسبن
الله غافلاً عما يعمل الظالمون وعلى الآخرو سيعلم الذين ظلموا أى منقلب يتقلبون وسيأتى فى
الخطبة الكلام فى انه هل يجوز لعن يزيد أو يمتنع وسبق حريم الحسين الى الكوفة كالاسارى
فبكى أهل الكوفة فجعل زين العابدين ابن الحسين يقول الا ان هؤلاء سيكون من أجلنا فى ذا
الذى قتلنا (وأخرج) الحاكم من طرق متعددة انه صلى الله عليه وسلم قال قال جبريل قال الله
تعالى اى قتلت بدم يحيى بن زكريا سبعين ألفاً وانى قاتل بدم الحسين بن علي سبعين الفاً ولم يصب
ابن الجوزى فى ذكره لهذا الحديث فى الموضوعات وقتل هذه العدة بسببه لا يستلزم أنها العدد
عدة القتاتلين له فان فتنته أفضت الى تعصبات ومقاتلات أتى بذلك زين العابدين هذا هو
الذى خلف آياه علماء وزهدا وعبادة وكان اذا توضأ للصلاة اصفر لونه فقيل له فى ذلك فقال
ألا تدرون بين يدي من أقف وحكى انه كان يصلى فى اليوم والليلة ألف ركعة وحكى ابن حمدون
عن الزهرى ان عبد الملك جعله متيداً من المدينة باثقله من حديد و وكل به حافظة فدخل عليه
الزهرى لوداعه فبكى وقال وددت انى مكانك فقال أظن ان ذلك يكربنى لو شئت لما كان وانه
ليذكرنى عذاب الله ثم أخرج رجليه من القيد ويديه من الغل ثم قال لأجزت معهم على هذا
يومين من المدينة فمضى يوماً الا وقدوه حين طلع الفجر وهم يرمذونه فطلبوه فلم يجدوه قال
الزهرى فقد مدت على عبد الملك فسألنى عنه فأخبرته فقال قد جاءنى يوم فقدوا الاعوان فدخل
على فقال ما أنا وانت فقلت أقم عتدى فقال لا احب ثم خرج فوالله أقدمت لأقلى منته خيفة
أى ومن ثم كتب عبد الملك للحجاج أن يجتنب دماء بنى عبد المطالب وأمره بكتبت ذلك
فكوشف يزيد بن العابد بن فكتبت اليه انك كتبت للحجاج يوم كذا امرانى حقناً بنى عبد المطالب
بكذا وكذا وقد شكر الله لك ذلك وأرسل به اليه فلما وقف عليه وجد تاريخه موافقاً لتاريخ
كتابه للحجاج ووجد مخرج الغلام موافقاً لمخرج رسوله للحجاج فعلم أن زين العابدين كوشف
بامر فسر به وأرسل اليه مع غلامه بوفر را حلتهم دراهم وكسوة وسأله أن لا يخليه من صالح دعائه
(وأخرج) أبو نعيم والسلفى لما حج هشام بن عبد الملك فى حياة أميه أو الوليد لم يمكنه ان يصل
للحجر من الرحام فصب له منبراً الى جانب زمزم وجلس ينظر الى الناس وحوله جماعة من أعيان
أهل الشام فبينما هو كذلك اذا قبل زين العابدين فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم
فقال أهل الشام لهشام من هذا قال لا أعرفه فخافه ان يرغب أهل الشام فى زين العابدين فقال
الفرزدق أنا اعرفه ثم أنشد

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقي النقي الطاهر العلم

إذا رآه قريش قال قائلها * إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينفي إلى ذروة العزالي نصرت * عن نيله أعراب الإسلام والجم

القصيدة المشهورة ومنها

هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله * بجده انبياء الله قد ختموا
فليس قولك من هذا بضائه * العرب تعرف من أسكرت والجم
ثم قال من مشرحهم دين وبغضهم * كفرو قريش منجى ومعتصم

لا يستطيع جواد بعد غايتهم * ولا يداينهم قوم وان كرموا
فلما معها هشام غضب وجلس القرزدي بعصفان وأمر له زين العابدين باثني عشر ألف
درهم وقال اعذر لو كان عندنا أكثر لو سلمنا لك به فقال انما الله لا يعطى فقال زين
العابدين رضي الله عنه انا أهل بيت اذا وهبنا شيئاً لأنستعيده فقبلها القرزدي ثم هبها هشام في
الحبس فبعث فأخرجه وكان زين العابدين عظيم التجاوز والوفو والصنع حتى انه سير رجل
فتغافل عنه فقال له اياك أعني فقال وعنتك أعرض أشار إلى آية خذ العفو وأمر بالعرف
وأعرض عن الجاهلين وكان يقول ما يسرني بنصيب من الذل حمر النعم * توفي وعمره سبع وخمسون
منها ستان مع جدته على ثم عشر مع عمه الحسن ثم إحدى عشر مع أبيه الحسين وقيل سمى الوليد
ابن عبد الملك ودفن بالبقيع عندهم الحسن عن أحد عشر ذكراً وأربع بنات وارثهم منهم
عبادة وعلما وزهادة * أبو جعفر محمد الباقر سمي بذلك من بقرا الأرض أي شقها وأثار
مخباتها وكامنها فلذلك هو أظهر من مخبات كنوز المعارف وحقائق الأحكام والحكم واللطائف
ملا يخفي الأعلى منظمس البصيرة أو فاسد الطوية والسريرة ومن ثم قيل فيه هو باقر العلم
وجامع وشاهر علمه ورافعه صفا قلبه وزكاه علمه وعمه له وطهرت نفسه وشرف خلقه وعمرت
أوقانه بطاعة الله وله من الرسوم في مقامات العارفين ما تكمل عنه السنة الواصفين وله كلمات
كثيرة في السلوك والمعارف لا يتختمها هذه الجملة وكفاه شرفاً أن ابن المديني روى عن جابر انه
قال له وهو صغير رسول الله صلى الله عليه وسلم يلم عليك فقيل له وكيف ذلك قال كنت جالسا
عنده والحسين في حجره وهو يداعبه فقال يا جابر يولد له مولود اسمه علي إذا كان يوم القيامة
نادى مناد ايقم سيد العابدين فيقوم ولده ثم يولد له ولد اسمه محمد فان أدركته يا جابر فأقرته منى
الإسلام * توفي سنة سبع عشرة عن ثمان وخمسين سنة مائة وما كآبه وهو ملوى من جهة
أبيه وأمه ودفن أيضاً في قبة الحسن والعباس بالبقيع وخلف ستة أولاد أفضلهم وأكملهم
* جعفر الصادق * ومن ثم كان خليفته ووصيه وفضل الناس عنه من العلوم ما سارت به
الركبان وانتشر صيته في جميع البلدان وروى عنه الأئمة الا كبار كيجي بن سعيد وابن جريح
ومالك والصفينان وأبي حنيفة وشعبة وأيوب المجستاني وأمه فروة بنت القاسم محمد بن
أبي بكر كمر وسعى به عند المنصور لما حج فلما حضر الساعى به يشهد قال له أتخاف قال نعم

خلف بالله العظيم الى آخره فقال أحلفه يا أمير المؤمنين بما أراه فقال له حلفه فقال له قل برئت
من حول الله وقوته والتجأت الى حولي وقوتي لقد فعل جعفر كذا وكذا وقال كذا وكذا فامتنع
الرجل ثم حلف فمات حتى مات مكانه فقال أمير المؤمنين لجعفر لا بأس عليك أنت المبرأ
الساحة المأمون الغائلة ثم انصرف فلحقه الريح بجائزة حسنة وكسوة سفينة وللحكاية
تمة ووقع نظير هذه الحكاية ليجي بن عبد الله بن المحسن بن الحسن المثني بن الحسن السبط
بان شخصاً زبيرياً سعى به للرشيد فطلب تخليفه فتلعمت فر به الرشيد فتولى يحيى تخليفه بذلك
فما تم تخليفه حتى اضطرب وسقط جنبه فاخذوا برجله وهلك فسأل الرشيد يحيى عن سر ذلك
فقال تعجب الله في اليمين يمنع المعاجلة في العقوبة وذكر المسعودي ان هذه القصة كانت مع
أخي يحيى هذا الملقب بموسى الجون وان الزبيرى سعى به للرشيد فطال الكلام بينهما ثم طلب
موسى تخليفه فخلفه بنحو ما مر فلما حلف قال موسى الله أكبر حدثني أبي عن جدي عن أبيه عن
جده على ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما حلف أحدكم هذه اليمين أى وهى تقلدت الحول
والقوة دون حول الله وقوته الى حولي وقوتي ما فعلت كذا وهو كاذب الا جعل الله له العقوبة قبل
ثلاث والله ما كذبت ولا كذبت فوكل على يا أمير المؤمنين فان مضت ثلاث ولم يحدث بالزبيرى
حادث فدمى لك حلال فوكل به فلم يمض عصر ذلك اليوم حتى أصاب الزبيرى جذام فتورم حتى
صار كالزق فامضى الالفيل وقد توفى ولما أنزل في قبره انخسف قبره وخر جثرا تحت مفرطة
النتن فطرحت فيه أحمال الشوك فانخسف ثانياً فأخبر الرشيد بذلك فزاد تعجبه ثم أمر لموسى
بألف دينار وسأله عن سر تلك اليمين فروى له حديثاً عن جده على عن النبي صلى الله عليه وسلم
ما من أحد يحلف بيمين محمد الله فيها الا استحيما من عقوبته وما من أحد حلف بيمين كاذبة تارح
الله فيها حوله وقوته الا جعل الله له العقوبة قبل ثلاث وقتل بعض الطغاة مولا فلم يزل ليلة يصلى
ثم دعا عليه عند السحر فسمعت الاصوات بموته ولما بلغه قول الحكيم بن عباس الكافي في
عنه زيد

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة * ولم نزهديا على الجذع يصلب

قال اللهم سلط عليه كلاب من كلابك فاقرسه الاسد * ومن مكشفتاه ان ابن عمه عبد الله المحسن
كن شيخ بنى هاشم وهو والد محمد الملقب بالنفس الزكية ففي آخر دولة بنى أمية فوضع فمهم أراد
بنو هاشم مبايعة محمد وأخيه وأرسل لجعفر ليأبىا بعهما فامتنع فاتهم انه يحسد ما فقال والله ليست
لى ولا لهم انما صاحب القباء الاصفر لياهم بهما صبيانهم وعلمانهم وكان المنصور الهياصى
يومئذ حاضرا وعليه قباء أصفر فماتت كلمة جعفر تعمل فيه حتى ملكوا وسبق جعفر الى ذلك
والده الباقر فانه أخبر المنصور بملك الارض شرقها وغربها وطول مدته فقال له وملكها قبل
ملككم قال نعم وملك أحد من ولدى قال نعم قال فذرة بنى أمية أطول أم مدته اقال مدته لكم
ولياعين هذا الملك صبيانا لكم كما يلعب بالاكرة هذا ما عهد الى أبي فلما أفضت الخلافة للمنصور

بملك الارض تعجب من قول الباقر (وأخرج) أبو القاسم الطبري من طريق ابن وهب
 قال سمعت الليث بن سعد يقول حججت سنة ثلاث عشرة ومائة فلما سلمت العصر في المسجد رقيت
 أباقبيس فاذا رجل جالس يده عوفة فقال يارب يارب حتى انقطع نفسه ثم قال يا حي يا حي حتى
 انقطع نفسه ثم قال الهسي اني أشتهي العنب فاطعمنيه اللهم وان برداي قد خلت افا كسني قال
 الليث فوالله ما استقم كلامه حتى نظرت الى سلة مملوءة عنباً وليس على الارض يومئذ عنب واذا
 بردان موضوعتان لم أر مثلهما في الدنيا فأراد ان يأكل فقلت أنا شريكتك فقال ولم يقل ذلك
 دعوت وكنت أو من فقال تقدم وكل فقدمت وأكلت عنباً لم آكل مثله قط ما كان له عجم
 فأكلنا حتى شبعنا ولم تتغير السلة فقال لا تدخر ولا تتخبأ منه شيئاً ثم أخذ أحدهما البردين ودفع الى
 الآخر فقلت أنا بي غنا عنه فانتزرت بأحدهما وارتدي بالآخر ثم أخذ برديه الخلقين فترزل وهما
 يرد فلقيه رجل بالمسي فقال اكسني يا ابن رسول الله مما كساك الله فانتني عريان فدفعهما اليه
 فقلت من هذا قال جعفر الصادق فطابت به ذلك لأجمع من مشيتا فلم أدر عليه انتهى يتوفى
 سنة أربع وثمانين ومائة وهو ما أيضاً على ما حكى وعمره ثمان وستون سنة ودفن بالقبة السابقة
 عند أهله عن ستمائة كور و بنت منهم موسى السكاظم وهو وارثه علماً ومعرفته وكالاً وفضلاً
 سمي السكاظم لكثرة تجارته وحلمه وكان معروفاً عند أهل العراق بباب قضاء الحوائج عند الله
 وكان أعبد أهل زمانه وأعلمهم وأسخاهم وسأله الرشيد كيف قلت ان اذرى يقول رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وانتم أبناء علي فتلا ومن ذريته داود وسليمان الى ان قال وعيسى وليس له أب وأيضاً قال
 تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما حاكك من العلم قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم الآية ولم يدع النبي
 صلى الله عليه وسلم عند مباهلتهم النصارى غير علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم فكان
 الحسن والحسين هما الابناء ومن يدعي كراماته ما حكاها ابن الجوزي والراهم رمزي وغيرهما
 عن شقيق البلخي انه خرج حاجاً سنة تسع وأربعين ومائة فرآه بالقادسية متفرداً عن الناس
 فقال في نفسه هذا فتى من الصوفية يريد ان يكون كالأعلى الناس لأرضين اليه ولا يخنه قضى اليه
 فقال يا شقيق اجتنبوا كثيراً من الظن ان بعض الظن اثم الآية فأراد ان يحال له فغاب عن عينيه
 فرآه الاواقصة يصلي وأعضاؤه تضطرب ودموعه تتحادر فخاء اليه ليعتذر فحفف في صلواته
 وقال واني اغفار لمن تاب وآمن الآية فلما نزلوا زواله رآه على بئر فسقطت ركوعته فبها فذ عافطقي
 الماء حتى أخذها فتوضأ وصلى أربع ركعات ثم مال الى كئيب رمل فطرح منه فيها وشرب
 فقال له أطعمني من فضل ما رزقك الله تعالى فقال يا شقيق لم تزل نعم الله علينا ظاهرة وباطنة
 فأحسن ظنك بربك فناولتها فشربت منها فاذا سويق وسكر ما تثر بت والله ألد منه ولا أطيب
 ربحاً فشبعت ورويت وأقت أيا ما لأشتهي شرباً ولا طعاماً ثم لم اره الا بمكة وهو بغلمان
 وغاشية وأمور على خلاف ما كان عليه بالطريق ولما حج الرشيد سعى به اليه وقيل له ان الاموال
 تحمل اليه من كل جانب حتى اشترى شيعة بثلاثين ألف دينار فقبض عليه وأفضده لأبيه

بالبصرة عيسى بن جعفر بن المنصور فبنيه سنة ثم كتب له الرشيد في دمه فاستعفى وأخبر انه لم يدع
 على الرشيد وانه ان لم يرسل بتسليمه والاخلى سبيله فبلغ الرشيد كتابه فكتب للسندي بن ساهك
 بتسليمه وأمره فيه بأمر فعمل له سما في طعامه وقيل في رطب فتوعدت ومات بعد ثلاثة أيام وعمره
 خمس وستون سنة وذكر المعودي ان الرشيد رأى عليا في النوم معه حربة وهو
 يقول ان لم تخل عن الكاظم والاخرتلك ثم ذهبا فاستيقظ فرعوا وأرسل في الحال والى شرطته
 اليه بالطلاق وثلاثين ألف درهم وانه يخبره بين المقام فيكرمه أو الذهاب الى المدينة ولما ذهب
 اليه قال له رأيت منك عجبا وأخبره انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وعلمه كلمات قالها فافترغ
 منها الا وأطلق قيل وكان موسى الهادي حبه أو لا ثم أطلقه لانه رأى عليا رضى الله عنه يقول
 فهل عيتم ان توليتم ان تفسد في الارض وتقطعو أرحامكم فانتهى وعرف انه المراد فأطلقه
 ليلا فقال له الرشيد حين رآه جالسا عند الكعبة أنت الذي تباعث الناس سرا فقال أنا امام
 القلوب وأنت امام الجسوم ولما اجتمعا أمام الوجه الشريف على صاحبه أفضل الصلاة والسلام
 قال الرشيد السلام عليك يا ابن عمي فقال الكاظم السلام عليك يا أبا عبد الله فلم
 يحتملها وكانت سبب الامساك له وجمعه معه الى بغداد وحبه فلم يخرج من حبه الامية مقيدا
 ودفن بجانب بغداد الغربي وظاهره هذه الحكايات المتنافي الا ان يحتمل على تعدد الحبس
 وكانت اولاده حين وفاته سبعة وثلاثين ذكرا وأثنى منهم **علي الرضا** وهو أحبهم ذكرا
 وأجابه قدره ومن ثم أحله المؤمن محل مهجته وأكبه ابنته وأشركه في عماله وفوض اليه
 أمر خلافة فانه كتب بيده كتابا سنة احدى ومائتين بان علي الرضا ولي عهده وأشهد عليه
 جمعا كثيرين لكنه تولى قبلة فأسف عليه كثيرا واخبر قبل موته بانه يأكل عنباورمانا مبثوثا ويموت
 وان المؤمن يردد دفته خلف الرشيد فلم يستطع فكان ذلك كله كما أخبر به ومن مواليه معروف
 الكرخي استاذ السرى السقطي لانه اسلم على يديه وقال لرجل يا عبد الله ارض بما يريد واستعد
 لما لا بد منه فمات الرجل بعد ثلاثة أيام رواه الحارثي وروى الحارثي عن محمد بن عيسى عن
 أبي حبيب قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في المنزل الذي ينزل الحاج بهلدا فسلمت
 عليه فوجدت عنده طباقا من خوص المدينة فيه تمر صيحاني فناولني منه ثماني عشرة فتأوت
 ان أعيش عدتها فلما كان بعد عشرين يوما قدم أبو الحسين علي الرضا من المدينة ونزل ذلك المسجد
 وهرع الناس بالسلام عليه فغضبت فحومها فاذا هو جالس في الموضع الذي رأيت النبي صلى الله عليه
 وسلم جالسا فيه وبين يديه طبق من خوص المدينة فيه تمر صيحاني فسلمت عليه فاستدناني وناولني
 قبضة من ذلك التمر فاذا عدتها بعد ما ناولني النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت زدني فقال
 لو زادك رسول الله صلى الله عليه وسلم لزدناك ولما دخل نيسابور كما في تاريخها وشق سوقها
 وعليه مظلة لا يرى من ورائها تمرض له الحافظان أبو زرعة الرازي ومحمد بن أسلم الطوسي
 ومعهما من طلبية العلم والحديث ما لا يحصى فتضرعا اليه ان يرجم وجهه ويرى لهم حديثا عن

آياته فاستوقف البغلة وأمر غلامه بكشف المظلة وأقرع بيوت تلك الخلائق برؤية طاعته المباركة
 فكانت له ذوابتان مدلبتان على عاتقه والناس بين ضارخ وبالك ومفرغ في التراب ومقبل الحافر
 بغاته فصاحت العلماء معاشرا للناس أنصتوا فأنصتوا واستملى منه الحافظان المذكوران فقال
 حدثني أبي موسى الكاظم عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن أبيه زين العابدين
 عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قال حدثني حبيبي وقرّة عيني رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني جبريل قال سمعت رب العزة يقول لا اله الا الله حصني فمن قالها
 دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي ثم أرخى الستور سارفعدا أهل المحابر والدرى
 الذين كانوا يكتبون فأنافوا على عشرين ألفا وفي رواية ان الحديث المروي الايمان معرفة
 بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان ولعلمها واقعتان قال أحمد لو قرأت هذا الاسناد على
 مجنون أبرئ من جنته ونقل بعض الحفاظ ان امرأته سمعت انها شريفة بمحضرة المتوكل فسأل
 عن يخبره بذلك فدلى على الرضا فخافا فجلسا معه على السرير وسأله فقال ان الله حرم لحم أولاد
 الحسين على السباع فلتلق السباع فعرض عليها بذلك فاعتزفت بكذبها ثم قيل للمتوكل ألا تخرب
 ذلك فيه فأمر بثلاثة من السباع فجى بها في محن قصره ثم دعاه فلما دخل بابها أغلق عليه والاسباع
 قد أصممت الاسماع من زئيرها فلما مشى في العهن يريد الدرجة مشيت اليه وقد سكنت وتحت
 به ودارت حوله وهو يسبحها بكمه ثم رضت فصعد للمتوكل وتحدثت معه ساعة ثم نزل ففعلت معه
 كنعلمها الاوّل حتى خرج فاتبعه المتوكل بجائزة عظيمة فقيل للمتوكل اقل كما فعل ابن عمك
 فلم يجسر عليه وقال أتريدون قتلى ثم أمرهم ان لا يفشوا ذلك ونقل المسعودي ان صاحب
 هذه القصة هو ابن ابن علي الرضا هو علي العسكري وصوب لان الرضا توفي في خلافة المأمون
 اتفاقا ولم يدرك المتوكل وتوفي رضي الله عنه وعمره خمس وخمسون سنة عن خمسة وعشرين
 و بنت أجلهم محمد الجواد لكنه لم تطل حياته وبما اتفق انه بعد موت أبيه بسنة واثني والصدبان
 يلعبون في أزقة بغداد اذ مر المأمون فقروا ووقف محمد وعمره تسع سنين فالتقى الله محبته في قلبه
 فقال له يا غلام ما نعلك من الانصراف فقال له مسرعا يا أمير المؤمنين لا يكن بالطريق ضيق
 فأوسع ذلك وليس لي جرم فأخشاك والظن بك حسن انك لا تضرم من لا ذنب له فأعجبه كلامه
 وحسن صورته فقال له ما اسمك واسم أبيك فقال محمد بن علي الرضا فترحم على أبيه وساق جواده
 وكان معه بزاة للصيد فلما بهد عن العمار وارسل بازاعلى دراجة فغاب عنه ثم عاد من الجوّ
 في منقاره سمكة صغيرة وبها بقاء الحياة فتعجب من ذلك غاية العجب ورأى الصبيان على حالهم
 ومحمد عندهم فقروا الا محمد قد نأمنه وقال له ما في يدي فقال يا أمير المؤمنين ان الله تعالى خلق في
 بحر قدرته سمكا صغيرا يصيدها بازات الملوك والخلفاء فيختبر بها سلالة أهل بيت المصطفى فقال
 له أنت ابن الرضا حقا وأخذته معي واحسن اليه وبالغ في اكرامه فلم يزل مشفقا به لما ظهر له
 بعد ذلك من فضله وعلمه وكال عظمته وظهر برهانه مع صغر سنه وعزم على ترويجه بآفته

أم الفضل وصمم على ذلك فتمه العباسيون من ذلك خوفاً من أنه يعهد إليه كما عهد إلى أبيه فلما
 ذكروهم أنه إنما اختاره لتميزه على كافة أهل الفضل علماء ومعرفة وحلم مع صغر سنه فنازعوا
 في انصاف محمد بذلك ثم تواعدوا على ان يرسلوا إليه من يختبره فإرسلوا إليه يحيى بن اكرم
 ووعدوه بشئ كثير ان قطعهم محمد الخضر والخليفة ومعهم ابن اكرم وخوادم الدولة فأمر
 المأمون بفرش حسن لمحمد فجلس عليه فسأله يحيى مسائل أجابه عنها بأحسن جواب وأوضحه
 فقال له الخليفة أحسنت أبأجده فإني أردت أن تسأل يحيى ولو مسئلة واحدة فقال له مات قول في
 رجل نظر إلى امرأة أول النهار حراماً ثم حلت له ارتقاءة ثم حرمت عليه عند الظهر ثم حلت له
 عند العصر ثم حرمت عليه المغرب ثم حلت له العشاء ثم حرمت عليه نصف الليل ثم حلت له الفجر
 فقال يحيى لا أدري فقال محمد هي أمة نظرها أجنبي شهوة وهي حرام ثم اشتراها ارتفاع النهار
 فأعتقها الظهر وتزوجها العصر وظاهر منها المغرب وكفرا العشاء وطلقها رجباً نصف الليل
 وراجعها الفجر فعند ذلك قال المأمون للعباسيين قد عرفتم ما كنتم تنكرون ثم تزوجوه في ذلك
 المجلس بفته أم الفضل ثم توجه بها إلى المدينة فأرسلت تشكيكاً منها لا بها أنه تسرى علمها فأرسل
 إليها أبوها المأمون وجعل له الخمر عليه حلالاً فلا تعودى لمثله ثم قدم بها إلى طلب من المعتصم للياليتين
 بنيتا من الحرم سنة عشرين ومائتين وتوفي فيها في آخر القعدة ودفن في مقابر قرقيش في ظهر
 جده السكاظم وعمره خمس وعشرون سنة ويقال أنه سمى أبطاحاً عن ذكرين وبتين أجلهم على
 العسكري سمي بذلك لأنه ما وجد لا تخناصه من المدينة النبوية إلى سر من رأى وأساكنه بها
 وكانت تسمى العسكري فعرف بالعسكري وكان وارثاً أيدي علماء ونخاء ومن ثم جاءه اعرابي من
 اعراب الكوفة وقال اني من المتسكين بولاء جدك وقد ركبني دين أثقلني حمله ولم أتصد لقضائه
 سؤالك فقال كم دينك فقال عشرة آلاف درهم فقال طب نقسا بقضائه ان شاء الله تعالى
 ثم كتب له ورقة فيها ذلك المبلغ دينه عليه وقال له انتني في المجلس العام وطالبني بها وأغلظ
 علي في الطلب ففعل فاستمهله ثلاثة أيام فبلغ ذلك المتوكل فأمر له بثلاثين ألفاً ما وصلته أعطاهما
 الاعرابي فقال يا ابن رسول الله ان العشرة آلاف أقضى بها اربي فأبي ان يسترد منه من
 اثلاثين شيئاً فولى الاعرابي وهو يقول الله أعلم حيث يجعل رسالته ومران الصواب في قضية
 السباع الواقعة من المتوكل انه هو المحتج بها وانها لم تقرب به بل خضعت واطمأنت لما رآه
 ووافقها ما حكاه المسعودي وغيره ان يحيى بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط
 لما هرب إلى الديلم ثم أتى به الرشيد وأمر بقتله ألقى في بركة فيها سبع فدجّعت فامسكت عن
 اكله ولا ذت بجانبه وهابت الدفومنه فبني عليه ركن بالجص والحجر وهو حي وتوفي رضي الله
 بسرم رآى في جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين ودفن بداره وعمره أربعون وكان
 المتوكل اشخصه من المدينة إليها سنة ثلاث وأربعين فأقام بها إلى ان قضى عن أربعة ذكور
 وانثى أجلهم (أبو محمد الحسن الخالص) وجعل ابن خلكان هذا هو العسكري ولد سنة اثنين

وثلاثين ومائتين ووقع له لول معه انه رآه وهو صبي يبكي والصبيان يلعبون فظن انه يتحسر على ما في أيديهم فقال أستمرى لك ما تلعب به فقال يا قليل العقل ما للعب خلقنا فقال له فلماذا خلقنا قال لا علم والعبادة فقال له من أين لك ذلك قال من قول الله عز وجل أنحسبتم أنما خلقناكم عبثا وانكم الذين لا ترجعون ثم سأله أن يعظه فوعظه بأيات ثم خرا الحسن مغشيا عليه فلما أفاق قال له ما نزل بك وأنت صغير لا ذنب لك فقال اليك عنى يا لول انى رأيت والدتي توقد النار بالخطيب الكبار فلا تتقدم الا بالصغار وانى أخشى أن أكون من صغار خطيب نار جهنم ولما حبس خطب الناس بسرمر رأى خطاشا شديدا فامر الخليفة المعتمد بن المتوكل بالخروج للاستسقاء ثلاثة أيام فلم يسقوا فخرج النصارى ومعهم راهب كلما تديده الى السماء هطلت ثم في اليوم الثاني كذلك فشك بعض الجهلة وارتد بعضهم فسق ذلك على الخليفة فامر باحضار الحسن الخالص وقال له أدرك أمة جسدك رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يهلكوا فقال الحسن بخير جون غدا وانا أربيل الشك ان شاء الله وكلم الخليفة في الطلاق أصحابه من السجن فأطلقهم فلما خرج الناس للاستسقاء ورفع الراهب يده مع النصارى غيمت السماء فأمر الحسن بالقبض على يده فاذا فم اعظم آدمى فأخذه من يده وقال استسقى فرفع يده فزال الغيم وطلعت الشمس فحجب الناس من ذلك فقال الخليفة للحسن ما هذا يا أبا محمد فقال هذا اعظم نبي تطرف به هذا الراهب من بعض القبور وما كشف عن عظم نبي تحت السماء الا هطلت بالمطر فامتحنوا ذلك العظم فكان كما قال وزالت الشهمة عن الناس ورجع الحسن الى داره وأقام عزيزا مكرما وسلات الخليفة تصل اليه كل وقت الى أن مات بسرمر رأى ودفن عند أبيه وعمه وعمره ثمانية وشررون سنة ويقال انه سم أيضا ولم يخلف غير ولده أبي القاسم محمد الحججة وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين لكن آتاه الله فيها الحكمة ويسمى القاسم المنتظر قيل لاندستر بالمدينة وغاب فلم يعرف أين ذهب ومصر في الآية الثمانية عشر قول الرافضة فيه انه المهدي وأوردت ذلك مبسوطا فراجعوه فانه مهم

(الخاتمة) في بيان اعتقاد أهل السنة والجماعة في الصحابة رضوان الله عليهم وفي قتال معاوية وعلى وفي حقيقة خلافة معاوية بعد نزول الحسن له عن الخلافة وفي بيان اختلافهم في كفر ولده يزيد وفي جواز اغنه وفي توابع وتبعات تتعلق بذلك

وانما افتتحت هذا الكتاب بالصحابة وختمتهم بهم اشارة الى أن المقصود بالذات من تأليفه تبييرتهم عن جميع ما افتراه عليهم أو على بعضهم من غلبت عليهم الشقاوة وتردوا بأردية الحماسة والغباوة ومصرقوا من الدين واتبعوا سبيل الملحدين وركبوا من عميا وخبطوا وخبط عشوا فباؤا من الله بعظيم النكال ووقعوا في أهوية الوبال والضلال ما لم يداركهم الله بالتوبة والرحمة فيعظموا خيرا الأهم وهذه الامة أمانة الله على محبتهم وحشرنا في زميرتهم آمين

اعلم أن الذي أجمع عليه أهل السنة والجماعة انه يجب على كل مسلم تركية جميع العبادات
بإثبات العدالة لهم والكف عن الظلم منهم والثناء عليهم فقد أتى الله سبحانه عليهم في
آيات من كتابه منها قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس فأثبت الله لهم الخيرية على
سائر الأمم ولا شيء يعادل شهادة الله لهم بذلك لانه تعالى أعلم بعبادته وما انطوا واعليه من الخيرات
وغيرها بل لا يعلم ذلك غيره تعالى فاذا شهد تعالى فيهم بأنهم خير الأمم وجب على كل أحد اعتقاد
ذلك والايمان به والا كان مكذبا بالله في أخباره ولا شك أن من ارتاب في حقيقة شيء مما أخبر
الله أو رسوله به كان كافرا باجماع المسلمين (ومنها) قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا
التي كتبت شهادة على الناس والعبادة في هذه الآية والتي قبلها هم المشافهون بهذا الخطاب
على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم حقيقة فانظر الى كونه تعالى خالقهم عدولا وخيارا
ليكونوا شهداء على بقية الامم يوم القيامة وحينئذ كيف يشهد تعالى بغير عدول أو بمن
ارتدوا بعد وفاة نبيهم الانحوسنة أنفس منهم كما زعمته الرافضة فبجهم الله ولامهم وخذلهم ما
أحقتهم وأجهلهم وأشدهم بالزور والافتراء والبهتان (ومنها) قوله تعالى يوم لا يخزي الله
النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم فآمنهم الله من خزبه ولا يامن
من خزبه في ذلك اليوم الا الذين ماتوا والله سبحانه ورسوله عنهم راض فآمنهم من الخزي
صريح في موتهم على كمال الايمان وحقائق الاحسان وفي أن الله لم يزل راضيا عنهم وكذلك
رسوله صلى الله عليه وسلم (ومنها) قوله تعالى أمدرضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت
الشجرة فعرض على الله برضاهم أولئك وه هم أوفون وخوار بعمارة ومن رضى عنه تعالى
لا يمكن موته على الكفر لان العبرة بالوفاة على الاسلام فلا يقع الرضا منه تعالى الاعلى من
علم موته على الاسلام وأما من علم موته على الكفر فلا يمكن أن يخبر الله تعالى بأنه رضى عنه فعلم
أن كلام هذه الآية وما قبلها صريح في رد ما زعمه وافتراه أولئك المهددون الجاحدون حتى
للقرآن العزيز اذ يلزم من الايمان به الايمان بما فيه وقد علمت أن الذي فيه انهم خير الأمم
وانهم عدول خيار وان الله لا يخزيهم وانه رضى عنهم فمن لم يصدق بذلك فيهم فهو مكذب لمساى
القرآن ومن كذب بما فيه مما لا يحتمل التأويل كان كافرا جاحدا ملحدا مارقا (ومنها) قوله
تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوه هم باحسان رضى الله عنهم
ورضوا عنه وقوله تعالى يا أيها النبي بئك الله ومن اتبعك من المؤمنين وقوله تعالى
للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا
وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون والذين تبرؤا الدار والايان من قبلهم يحبون
من هاجر اليهم ولا يجردون في صدورهم حاجة مما أوتوا و يؤثرون على أنفسهم ولو كان
بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا
اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك

رؤف رحيم فتأمل ما وصفهم الله من هذه الآيات تعظم به ضلال من طعن فيهم من شذوذ من
 المبتدعة ورياهم بما هم بريئون منه (ومنها) قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه
 أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في
 وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في النور أدة ومثاهم في الانجيل كزرع آخر جشطاء
 فأزره فاستوى على سوقه يجلب الزرع ليغيب بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجر عظيم فأنظر الى عظيم ما اشتملت عليه هذه الآية فان
 قوله تعالى محمد رسول الله جملة مبينة للشهود به في قوله هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين
 الحق الى من يشاء الله العظيم على رسوله ثم نبى بالثناء على أصحابه بقوله والذين معه أشداء على
 الكفار رحماء بينهم كما قال تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة
 على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
 واسع عليم فوصفهم الله تعالى بالشدّة والغلظة على الكفار وبالرحمة والبر والعطف على
 المؤمنين والذل والخضوع لهم ثم أنبئ عليهم بكثرة الاعمال مع الاخلاص وسعة الرجا في فضل
 الله ورحمته بابتغائهم فضله ورضوانه وبأن آثار ذلك الاخلاص وغيره من أعمالهم الصالحة
 ظهرت في وجوههم حتى أن من نظر اليهم بهر حسن سمعتهم وهديم ومن ثم قال مالك رضي الله
 عنه بلغني أن النصارى كانوا إذا رأوا الصحابة الذين فتحوا الشام قالوا والله لو لم يزل ذكركم
 الحوار بين فيما بلغنا وقد صدقوا في ذلك فان هذه الأمة المحمدية خصوا بالصحابة لم يزل ذكركم
 معظما في الكتاب كما قال الله تعالى في هذه الآية ذلك مثلهم أي وصفهم في التوراة ومثلهم
 أي وصفهم في الانجيل كزرع آخر جشطاء أي فرائخه فأزره أي شده وقواه فاستغلظ أي
 شب فطال فاستوى على سوقه يجلب الزرع أي يجلبهم قوته وغلظه وحسن من نظره فكذلك
 أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم آزره وأيدوه ونصروه فهم معه كاشطاء مع الزرع ليغيب بهم
 الكفار ومن هذه الآية أخذ الامام مالك في رواية عنه بكفر الروافض الذين يبغضون الصحابة
 قال لان الصحابة يغيبونهم ومن غاظه الصحابة فهو كافر وهو مأخذ حسن يشهد له ظاهر الآية
 ومن ثم وافقه اثنافي رضي الله عنهم في قوله بكفرهم ووافقه أيضا جماعة من الاثمة والاحاديث
 في فضل الصحابة كثيرة وقد تقدمت معظمها في أول هذا الكتاب ويكفيهم شرفاً أي شرف ثناء
 الله عليهم في تلك الآيات كما ذكرناه وفي غيرها ورضاء عنهم وانه تعالى وعدهم جميعهم لا بعضهم
 اذ من في منهم لبيان الجنس لا للتبعض مغفرة وأجر عظيم او وعد الله صدق وحق لا يتخلف ولا
 يخلف لا مبتدأ لكلماته وهو السميع العليم فعلم ان جميع ما تقدمنا من الآيات هنا ومن الاحاديث
 الكثيرة الشهيرة في المقدمة يقتضي القطع بتعديلهم ولا يحتاج أحد منهم مع تعديل الله الى
 تعديل أحد من الخلق على انه لو لم يرد من الله ورسوله فهم شئ مما ذكرناه لا وجبت الحال التي
 كانوا عليها من الهجرة والجهاد ونصرة الاسلام ببذل المهج والاموال وقتل الآباء والاولاد

والمناجحة في الدين وقوة الايمان واليقين القطع ببعديا لهم والاعتقاد انزاهتهم وانهم أفضل
 من جميع الجائين بعدهم والمعدان الذين يحيون من بعدهم هذا مذهب كافة العلماء ومن يعتمد
 قوله ولم يخالف فيه الاشدو من المبتدعة الذين ضلوا واذلوا فلا يلتفت اليهم ولا يعول عليهم وقد
 قال امام عصره أبو زرعة الرازي من أجل شيوخ مسلم اذا رأيت الرجل يتقص أحدا من أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم انه زنديق وذلك ان الرسول صلى الله عليه وسلم حق والقرآن
 حق وما جاء به حق وانما أدى اليه ذلك كله الصحابة فمن جرحهم انما أراد ابطال الكتاب
 والسنة فيكون الجرح به الصق والحكم عليه بالزندقة والضلالة والكذب والفساد هو الاقوم
 الاحق وقال ابن خزم الصحابة كاهم من أهل الجنة قطعاً قال تعالى لا يستوي منكم من أنفق
 من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى
 وقال تعالى ان الذين سبقتمهم مننا الحسنى أولئك عنها مبعدون ثبت ان جميعهم من أهل
 الجنة وانه لا يدخل أحد منهم النار لانهم الخاطبون بالآية الاولى التي أثبتت لكل منهم الحسنى
 وهي الجنة ولا يتوهم أن التقييد بالانفاق أو القتال فيها وبالاحسان في الذين اتبعوهم
 باحسان يخرج من لم يتصف بذلك منهم لان تلك القيود خرجت مخرج الغالب فلا مقهور لها
 على أن المراد من اتصف بذلك ولو بالقوة أو العزم وزعم الماوردي اختصاص الحكم
 بالعدالة بما لا يجره ونصره دون من اجتمع به يوماً أو غرض غيره ووافق عليه بل اعترضه جماعة من
 الفضلاء قال شيخ الاسلام العلافي هو قول غريب يخرج كثيراً من المشهورين بالصحبة
 والرواية عن الحكم بالعدالة كوائل بن حجر ومالك بن الحويرث وعثمان بن أبي العاص وغيرهم
 ممن وفد عليه صلى الله عليه وسلم ولم يقيم عنده الا قليلاً وانصرفوا القول بالتمتع بهم هو الذي
 صرح به الجمهور وهو المعتبر انتهى ومما روي عليه أن تعظيم الصحابة وان قر اجتمعهم به
 صلى الله عليه وسلم كان مقرراً عند الخلفاء الراشدين وغيرهم وقد صح عن أبي سعيد الخدري
 ان رجلاً من أهل البادية تناول معاوية في حضرته وكان متكئاً فجلس ثم ذكر انه وأبا بكر
 ورجلاً من أهل البادية نزلوا على آيات فيهم امرأة حامل فقالت البسدي لها أشرك أن
 تلدى غلاماً قالت نعم قال ان أعطيتني شاة ولدت غلاماً فاعطته فسمعها اسبحا عاتم عمداً الى الشاة
 فذبحها وطبخها وجلسنا نأكل منها ومعنا أبو بكر فلما علم القصة قام فتمأياً كل شيء أكل قال
 ثم رأيت ذلك البسدي قد أتى به عمر وقد هجا الانصار فقال لهم عمر لولا ان له صحبة من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما درى ما قال فيها الكفية كما هو انتهى فانظر توقف عمر عن معاقبته فضلاً
 عن معاقبته لكونه علم أنه لقي النبي صلى الله عليه وسلم لم تعلم أن فيه أبين شاهد على انهم كانوا
 يعتقدون أن شأن الصحبة لا يعد له شيء كما ثبت في الصحيحين من قوله صلى الله عليه وسلم والذي
 نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه وتواتر عنه صلى الله
 عليه وسلم قوله خير الناس قرني ثم الذين يلونهم وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال ان الله

اختار أصحابي على الثقلين سوى النبيين والمرسلين وفي رواية أنتم موفون سبعين أمة أنتم خيرها
 وأكرمها على الله عز وجل واعلم أنه وقع خلاف في التفضيل بين الصحابة ومن جاء بعدهم من
 صالحى هذه الأمة فذهب أبو عمر بن عبد البر إلى أنه يوجد فيمن يأتي بعد الصحابة من هو أفضل
 من بعض الصحابة واحتج على ذلك بخبر طوي لم ير في وآمن في مرة وطوي لم ير في
 وآمن في سبع مرات وبخبر عمر رضى الله عنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال أتدرون أى الخلق أفضل إيماننا قلنا الملائكة قال وحق لهم بل غيرهم قلنا الانبياء قال
 وحق لهم بل غيرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق إيماننا قوم في أصلاب الرجال يؤمنون
 في ولم يروني فهم أفضل الخلق إيماننا وبحديث مثل امتي مثل المطر لا يدرى آخره خير أم
 أوله وبخبر بر لا يدرى كمن المسيح أقواما منهم لملككم أو خير ثلاثا ولن يخزي الله أمة أنا أولها
 والمسيح آخرها وبخبر يأتي أيام للعامل فيهن أجر خمسين فيل منهم أو منا يا رسول الله قال بل
 منكم وجمار وى أن عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة كتب إلى سالم بن عبد الله بن عمر رضى
 الله عنهم ان اكتب لى سيرة عمر بن الخطاب لأعمل بها في كتب اليه سالم ان عملت بسيرة
 عمر فأنت أفضل من عمر لان زمانك ليس كزمان عمر ولا رجالك كرجال عمر وكتب الى فقهاء
 زمانه فكاهم كتب بمثل قول سالم قال أبو عمر فهذه الاحاديث تقتضى مع تواتر طرفها وحسنها
 التسوية بين اول هذه الأمة وآخرها في فضل العمل بالأهل بدر والحديثية قال وخبر خير
 الناس قرني ليس على عمومها لانه جمع المنافقين وأهل الكفر الذين قام عليهم وعلى بعضهم
 الحدود انتهى والحديث الاول لا شاهد فيه للافضلية والثاني ضعيف فلا يحتج به لكان
 صحيح الحاكم وحسن غيره خبر يارسول الله هل أحد خير منا أسلمنا معك وجاهدنا معك قال
 قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني والحواب عنه وعن الحديث الثالث فانه
 حديث حسن له طرق قد يرتقى بها الى درجة الصحة وعن الحديث الرابع فانه حسن
 أيضا وعن الحديث الخامس الذى رواه أبو داود والترمذي أن المفضل قد يكون فيه
 منزلة لا توجد في الفاضل وأيضا مجرد زيادة الاجر لا تستلزم الافضلية المطلقة وأيضا
 الخيرية بينهم انما هي باعتبار ما يمكن أن يجتهد عا فيه وهو عموم الطاعات المشتركة
 بين سائر المؤمنين فلا يبعد حينئذ تفضيل بعض من يأتي على بعض الصحابة في ذلك وأما
 ما اختص به الصحابة رضوان الله عليهم وفازوا به من شهادة طلعتة صلى الله عليه وسلم ورؤية
 ذاته المشرفة المكرمة فأمر من ورأه العقل اذ لا يسع أحدا أن يأتي من الاعمال وان جلت بما
 يقارب ذلك فضلا عن أن يماثله ومن ثم سئل عبد الله بن المبارك وناهيك به جلالة وعلما أيما
 أفضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز فقال الغبار الذى دخل انف معاوية مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم خير من عمر بن عبد العزيز كذا وكذا مرة أشار بذلك الى أن فضيلة صحبة صلى
 الله عليه وسلم ورؤيته لا يعد لها شئ وبذلك علم الجواب عن استدلال أبي عمر بقضية عمر بن

عبد العزيز وان قول أهل زمانه له أنت أفضل من عمر انما هو بالنسبة لما تساويا فيه ان تصور
من العدل في الرعية وأما من حيث العجبة وما فاز به عمر من حقائق القرب ومزايا الفضل والعلم
والدين الذي شهد بهما النبي صلى الله عليه وسلم لم فاني لابن عبد العزيز وغيره أن يلحقوه في ذرة
من ذلك فالصواب ما قاله جمهور العلماء سلفا وخلفا ما يأتي وعلم من قول أبي عمر الأهل بدر
والحديبية ان الكلام في غير أكبر الصحابة ممن لم يفز الا بمجرد رؤيته صلى الله عليه وسلم وقد ظهر
انه فاز بما لم يفز به من بعده وان من بعده لو عمل ما عساه أن يعمل لا يمكنه أن يحصل ما يقرب
من هذه الخصوصية فضلا عن أن يساويه اهذا فمن لم يفز الا بذلك فما بالك بمن ضم اليه أنه قاتل
مع صلى الله عليه وسلم أو في زمانه بأمره أو نقل شيئا من الشريعة الى من بعده أو أنفق شيئا من
ماله بسببه فهذا لا خلاف في ان أحدا من الجائين بعده لا يدركه ومن ثم قال تعالى لا يستوى
منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا
وعدا الله الحسنين ومما يشهد لسأله الجمهو من السلف والخلف من أنهم خير خلق الله
وأفضلهم بعد النبيين وخواص الملائكة والمقربين ما قدمته من فضائل الصحابة وما أثرهم أول
الكتاب وهو كثير فراجعهم ومنه حديث الصحيحين لانسبوا أصحابي فلوان أحدا أنفق مثل
أحد ما بلغ مثل مدأحدهم ولا نصيفه وفي رواية أهم فان أحدكم يكاف الخطاب وفي رواية
للترمذي لو أنفق أحدكم الحديث والتصنيف بفتح النون لغة في النصف وروى الدارمي وابن
عدي وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ومن ذلك أيضا
الخبر المتفق على صحته خير القرون أو الناس أو امتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والقرن
أهل زمن واحد متقارب اشتركوا في وصف مقصود ويطلق على زمن مخصوص وقد اختلفوا فيه
من عشرة أعوام الى مائة وعشرين الا التسعين والمائة والعشرة فلم يحفظ قائلهما وما عداهما
قال به قائل وأعدل الاقوال قول صاحب المحكم هو القدر المتوسط من أعمال أهل كل زمن
والمراد بقرنه صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الصحابة وآخرون مات منهم على الاطلاق بلا
خلاف أبو الطيب عامر بن واثلة اللبني كما جزم به مسلم في صحيحه وكان موته سنة مائة على الصحيح
وقيل سنة سبع ومائة وقيل سنة عشر ومائة وقيل سنة عشرين ومائة وصححه الذهبي لمطابقته
للحديث الصحيح وهو قوله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بشهر على رأس مائة سنة لا يبقى على وجه
الارض من هو عليها اليوم أحد وفي رواية مسلم أريتكم ليلة لكم هذه فانه ليس من نفس
منقوسة يأتي عليها مائة سنة فأراد بذلك انخرام القرن بعد مائة سنة من حين معالته والقول بأن
عكر اش بن ذؤيب عاش بعد دفعة الحمل مائة سنة غير صحيح وعلى التنزل فعناه استكمالها بعد
ذلك لأنه بقي بعدها مائة سنة كما قال الأئمة وما قاله جماعة في رتب الهندي ومعز المغربي ونحوهما
فقد بالغ الأئمة سيما الذهبي في تزويجه وطلانه قال الأئمة ولا يروج ذلك على من له أدنى مسكة
من العقل ومما أفضلية قرنه صلى الله عليه وسلم على من يليه وهم التابعون بالنسبة الى

المجموع لآلى كل فرد فرد خلافا لابن عبد البر وكذا يقال فى التابعين رضوان الله عليهم أجمعين
 وتأبيهم ثم الصحابة أصنافهم مهاجرون وأنصار وحلفاء وهم ومن أسلم يوم الفتح أو بعده
 فأفضلهم اجالا المهاجرون فمن بعدهم على الترتيب المذكور وأما تصنيفا لسباق الانصار أفضل
 من جماعة من متأخري المهاجرين وسباق المهاجرين أفضل من سباق الانصار ثم هم بعد ذلك
 يتفاوتون فرب متأخر اسلاما كعمر أفضل من متقدم كبلال وقال أبو منصور البغدادي من
 أكابر أئمتنا أجمع أهل السنة أن أفضل الصحابة أبو بكر فعمرو فعثمان فعلى فبقية العشرة
 المبشرين بالجنة فأهل بدر فسابق أهل أحد فسابق أهل بيعة الرضوان بالحديبية فسابق الصحابة
 انتهى ومما اعترض حكاية الاجماع بين على وعثمان الا ان أراد بالاجماع فهم ما اجماع أكثر أهل
 السنة فيصح ما اتاه حينئذ هذا وقد أخرج الانصاري عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال يا أبا بكر ايت أنى لقيت اخوانى فقال أبو بكر يا رسول الله نحن اخوانك قال لأنتم أصحابى
 اخوانى الذين لم يرونى وصدقوا بى واحبوا بى حتى أنى لأحب الى أحدكم من ولده ووالده قالوا
 يا رسول الله أنحن اخوانك قال لأنتم أصحابى الا يحب يا أبا بكر فوما أحبوك بحبى اياك فأحبهم
 ما أحبوك بحبى اياك وقال صلى الله عليه وسلم من أحب الله أحب القرآن ومن أحب القرآن
 أحبنى ومن أحبنى أحب أصحابى وقرابتي رواه الديلمي وقال صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس
 احفظونى فى أحبائى وأصحابى لا يظالم الله بظلمة أحد منهم فام اليست عم ايوه
 رواه الطحاوى وقال صلى الله عليه وسلم الله فى أصحابى لا تتخذوهم غرضا بعدى من أحبهم فقد
 أحبنى ومن أبغضهم فقد أبغضنى ومن آذاهم فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله ومن آذى الله
 يوشك أن يأخذ زهور واه المخلص الذهبى فهذا الحديث وما قبله خرج مخرج الوصية بأصحابه
 على طريق التأكيد والترغيب فى حبهم والترهيب عن بغضهم وفيه أيضا إشارة الى ان حبهم
 ايمان وبغضهم كفر لان بغضهم اذا كان بغضه صلى الله عليه وسلم كان كفرا بالانزاع الخبر
 ان يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من نفسه وهذ ايدل على كمال قربهم منه من حيث
 أنزلهم منزلة نفسه حتى كأن اذاهم واقع عليه صلى الله عليه وسلم وفيه أيضا ان محبة من أحبه
 النبي صلى الله عليه وسلم كآ له وأصحابه رضى الله عنهم علامة على محبة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كما أن محبة صلى الله عليه وسلم علامة على محبة الله تعالى وكذلك عداوة من عاداهم وبغض
 من أبغضهم وسبهم علامة على بغض رسول الله صلى الله عليه وسلم وعداوته وسببه وبغضه صلى الله
 عليه وسلم وعداوته وسببه علامة على بغض الله تعالى وسببه قن أحب شيأ أحب من يحب وأبغض
 من يبغض قال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله يحب
 أولئك أعنى آل صلى الله عليه وسلم وأزواجه وذرياته وأصحابه من الواجبات المتعينات وبغضهم
 من الموبقات المهلكات ومن محبتهم توقيرهم وبرهم والقيام بحقوقهم والافتدائهم بالمشى على
 سنتهم وآدابهم وأخلاقهم والعمل بأقوالهم مما ليس للعقل فيه مجال ومزيد التناء عليهم

وحسنه بان يذكروا بأوصافهم الجميلة على قصد التعظيم فقد أثنى الله عليهم في آيات كثيرة من
 كتابه المجيد ومن أثنى عليه فهو واجب الثناء ومنه الاستغفار لهم قالت عائشة رضي الله عنها
 أمروا بأن يستغفروا لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فسبوهم رواه مسلم وغيره على ان فائدة
 المستغفر عائد أكثرها اليه اذ يحصل بذلك مزيد الثواب قال سهل بن عبد الله التستري وناهيك
 به علما وزهدا ومعرفة وجمالا لم يؤمن برسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يوقر اصحابه وما يوجب
 أيضا الامساك عما شجر رأى وقع بينهم من الاختلاف والاضطراب صفحا عن اخبار المؤرخين
 سيما جهلة الروافض وضلال الشيعة والمبتدعين القادحين في أحدتهم فقد قال صلى الله عليه
 وسلم اذا ذكر اصحابي فأمسكوا والواجب أيضا على كل من سمع شيئا من ذلك ان يثبت فيه
 ولا ينسبه الى أحد منهم بمجرد رؤيته في كتاب أو سماعه من شخص بل لا بد ان يبحث عنه حتى يصح
 عنده نسبه الى أحدهم فحينئذ الواجب ان يلتزم لهم أحسن التأويلات وأصوب المخارج
 اذ هم أهل لذلك كما هو مشهور في مناقبهم ومعدود من آثارهم مما يطول ابراده وقد مر لذلك منه
 جملة في بعضهم وما وقع بينهم من المنازعات والمخاربات فله محامل وتأويلات وأماسهم والطعن
 فيهم فان خائف دليلا قطعيا كذنف عائشة رضي الله عنها أو انكار صحبة أبيها كان كفر وان كان
 بخلاف ذلك كان بدعة وفسقا ومن اعتقاد أهل السنة والجماعة ان ما جرى بين معاوية وعلي
 رضي الله عنهما من الحرب فلم يكن لمنازعة معاوية اعلى في الخلافة للاجماع على حقيقتها اعلى
 كما مر فلم تخرج الفتنة بسببها وانما حاجت بسبب ان معاوية يؤمن منه طلبوا من علي تسليم قتلة
 عثمان ان الهم لسكون معاوية ابن عمه فامتنع على ظن ان من تسليم الهم على الفور مع كثرة
 عثارهم واختلاطهم بعسكر علي يودى الى اضطراب وترزق في أمر الخلافة التي هي انتظام
 كلمة أهل الاسلام سيما وهي في ابتدائها لم يستحكم الامر فيها فرأى علي رضي الله عنه ان تأخير
 تسليمهم أصوب الى ان يرسخ قدمه في الخلافة ويتحقق التمكن من الامور فيها اعلى وجهها ويتم له
 انتظام شملها واتفاق كلمة المسلمين ثم بعد ذلك يلبثهم واحد اقوا جدا ويسلمهم الهم ويدل
 لذلك ان بعض قتله عزم على الخروج على علي وعلى ومقاتلته لما نادى يوم الجمل بأن يخرج عنه
 قتلة عثمان وأيضا فالذين تمسوا اعلى قتل عثمان كانوا جموعا كثيرة كما علم مما قدمته في قصة
 محاصرتهم له الى ان قتله بعضهم جمع من أهل مصر قتل سبع مائة وقيل الف وقيل خمسمائة
 وجمع من الكوفة وجمع من البصرة وغيرهم قدموا كلهم المدينة وجرى منهم ما جرى بل
 ورد أنهم هم وعشارهم نحو من عشرة آلاف فهذا هو الحامل لعلي رضي الله عنه عن الكف
 عن تسليمهم لتعذره كما عرفت ويحتمل ان عليا رضي الله عنه رأى ان قتلة عثمان بغاة حملهم
 على قتله تأويل فاسد استحلوا به دمه رضي الله عنه لانكارهم عليه أمورا كجعل مروان ابن
 عمه كتابه وردته الى المدينة بعد ان طرده النبي صلى الله عليه وسلم منها وتقدمه أقال به في ولاية
 الاعمال وقضية محمد بن أبي بكر رضي الله عنهما السابقة في مجت خلافة عثمان مفصلة طنوا

أنهم سمحوا لما فعلوه جهل منهم ونحطوا بالباغي إذا اذنه إلى الامام العدل لا يؤخذ بما أتلفه
 في حال الحرب من تأويل بل دما كان أو مالا كما هو المرجح من قول الشافعي رضي الله عنه و به قال
 جماعة آخرون من العلماء وهذا الاحتمال وان أمكن لا يمكن ما قبله أولى بالاعتماد منه فان الذي
 ذهب اليه كثيرون من العلماء أن قتلة عثمان لم يكونوا بغاة وانما كانوا ظلمة وعتاة لعدم
 الاعتداد بشبههم ولا نهم أصروا على الباطل بعد كشف الشهرة وايضاح الحق لهم وليس كل
 من انتحل شبهة يصير بها مجتهد الآن الشهرة تعرض للقاصر عن درجة الاجتهاد ولا ينافي هذا
 ما هو المقرر في مذهب الشافعي رضي الله عنه من ان لهم شوكمة دون تأويل لا يضمون
 ما أتلفوه في حال القتال كالبغاة لان قتل السيد عثمان رضي الله عنه لم يكن في قتال فانه لم يقاتل
 بل غشي عن القتال حتى ان أباه ريرة رضي الله عنه لما أراد ان يقاتل له عثمان عزمت عليك
 يا أباه ريرة الارميت بسيفك انما تراءد نفسي وسأفي المسلمين بنفسي كما أخرجه ابن عبد البر عن
 سعيد القمري عن أبي هريرة ومن اعتقاد أهل السنة والجماعة أيضا ان معاوية رضي الله عنه
 لم يكن في أيام علي خليفة وانما كان من المولود وغاية اجتهاده انه كان له أجر واحد على اجتهاده
 وأما على فكان له أجران أجر على اجتهاده وأجر على اصابته بل عشرة أجر للحديث اذا اجتهد
 المجتهد فأصاب فله عشرة أجر وواختلفوا في امامة معاوية بعد موت علي رضي الله عنه فقيل صار
 اماما وخليفة لان البيعة قدمت له وقيل لم يصرا اماما الحديث أبي داود والترمذي والنسائي
 الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تصير ملكا وقد انقضت الثلاثون بوفاة علي وأنت خير بما قدمته ان
 الثلاثين لم تتم بموت علي وبيانه انه توفي في رمضان سنة أربعين من الهجرة والاكثرون على ان وفاته
 سبع عشرة ووفاة النبي صلى الله عليه وسلم ثاني عشر ربيع الأول فبينهما ما دون الثلاثين بنحو
 ستة أشهر وتمت الثلاثون بمدة خلافة الحسن بن علي رضي الله عنهما فاذا تقر ذلك فالذي ينبغي
 كما قاله غير واحد من المحققين ان يحتمل قول من قال بامامة معاوية عند وفاة علي ما تقر من
 وفاته بنحو نصف سنة لما سلم له الحسن الخلافة والمناعون لامامته يقولون لا يعتد بتسليم الحسن
 الامر اليه لانه لم يسلم اليه الا للضرورة لعلمه بانه أعنى معاوية لا يسلم الامر للحسن وانه قاصد
 للقتال والسفك ان لم يسلم الحسن الامر اليه فلم يترك الامر اليه الا صونا للمسلمين وللكرد
 ما وجهه هؤلاء عما ذكر ان الحسن كان هو الامام الحق والخليفة الصادق وكان معه من الهدية
 والعدد ما يقاوم من مع معاوية فلم يكن نزوله عن الخلافة وتسليمه الامر لمعاوية اضطرار يابل
 كان اختياريا كما يدل عليه ما مر في قصة نزوله من انه اشترط عليه شروطا كثيرة فانتمزها وورث
 لها وأيضا فقد مر عن صحيح البخاري ان معاوية هو السائل للحسن في الصلح وما يدل على
 ما ذكرته حديث البخاري السابق عن أبي بكر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر
 والحسن بن علي الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعلمه أخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل
 الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فانظر الى ترجيحه صلى الله عليه وسلم الاصلاح به

وهو صلى الله عليه وسلم لا يرجو الا الامر الحق الموافق للواقع فترجيه للاصلاح من الحسن يدل على صحة نزوله لمعاوية عن الخليفة والاولو كان الحسن باقيا على خلافته بعد نزوله عنهم لم يقع بنزوله اصلاح ولم يحمد الحسن على ذلك ولم يترج صلى الله عليه وسلم مجرد النزول من غير ان يترتب عليه فائدة الشرعية وهو استقلال المنزول له بالامر وصحة خلافته ونفاذ تصرفه ووجوب طاعته على الكفاية وقيامه بامور المسلمين فكان ترجيه صلى الله عليه وسلم لوقوع الاصلاح بين اولئك الثنتين العظيمتين من المسلمين بالحسن فيه دلالة على صحة ما فعله الحسن وعلى انه مختار فيه وعلى ان تلك الفوائد الشرعية وهي صحة خلافة معاوية وقيامه بامور المسلمين وتصرفه فيها بسائر ما تقتضيه الخلافة مترتبة على ذلك الصلح فالحق بشيئ من الخلافة لمعاوية من حيث ذوانه بعد ذلك خليفة حق وامام صادق كيف وقد اخرج الترمذي وحسنه عن عبد الرحمن بن ابي عميرة العماني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لمعاوية يا ابا عبد الله اجعله هاديا مهديا واخرجه احمد في مسنده عن العريضي بن سارية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب (واخرج) ابن ابي شيبة في المصنف والطبراني في الكبير عن عبد الملك بن عمر قال قال معاوية ما زلت اطمع في الخلافة منذ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاوية اذا ملكت فأحسن فتأمل دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له في الحديث الاول بأن الله يجعله هاديا مهديا والحديث حسن كما علمت فهو مما يحتاج به على فضل معاوية وانه لا ذم يلحقه بتلك الحروب لما علمت انها مبنية على اجتهاد وانه لم يكن له الا اجر واحد لان المجتهد اذا اخطأ لا ملام عليه ولا ذم يلحقه بسبب ذلك لانه معذور ولذا كتب له اجر وما يدل لفضله الدعاء له في الحديث الثاني بان يعلم ذلك ويوقى العذاب ولا شك ان دعاءه صلى الله عليه وسلم مستجاب فعلمنا منه انه لا عقاب على معاوية فيما فعل من تلك الحروب بل له اجر كما تقرروا قد سمى النبي صلى الله عليه وسلم قومه المسلمين وساواهم بصفة الحسن في وصف الاسلام فدل على بقا حرمة الاسلام للفريقين وانهم لم يخرجوا بتلك الحروب عن الاسلام وانهم فيه على حد سواء فلا فسق ولا نقص يلحق احدهما لما قررناه من ان كلامهم مما تأول تأويل غير قطعي البطلان وفتنة معاوية وان كانت هي الباغية فكذلكه بغى لافسقه لانه انما صدر عن تأويل يعذر به اصحابه وتأمل انه صلى الله عليه وسلم اخبر معاوية بانها تلك وامره بالاحسان تجوز في الحديث اشارة الى صحة خلافته وانما حاق بعد ثبوتها بالنزول الحسن له عنها فان امره بالاحسان المترتب على الملك يدل على حقيقة ملكه وخلافته وصحة تصرفه ونفاذ افعاله من حيث صحة الخلافة لان حيث التغلب لا التغلب فاستحقاق معاقب لا يستحق ان يبشر ولا ان يؤمر بالاحسان فيما تغلب عليه بل انما يستحق الزجر والمقت والاعلام بتبجيح افعاله وفساد احواله فلو كان معاوية متغلبا لاشارة صلى الله عليه وسلم الى ذلك او صرح له به فلما لم يشر له فضلا عن ان يصرح الا بما يدل على حقيقة ما هو عليه علمنا انه بعد نزول الحسن له خليفة حق وامام صادق ويشير الى ذلك كلام

أحمد قد أخرج البيهقي وابن عساكر عن إبراهيم بن سويد الأرمي قال قلت لأحمد بن حنبل من الخلفاء قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلي قلت فما وية قال لم يكن أحداً حق بالخلافة في زمان علي من علي نأفهم كلامه ان معاوية بعد - د زمان علي أي وبهد نزول الحسن له أحق الناس بالخلافة وأماماً آخر جه ابن أبي شيبه في المصنف عن سعد بن جهان قال قلت لسفيان ان بنى أمية يزعمون ان الخلافة فيهم فقال كذب بنو الزرقاء بل هم ملوك من أسر الملوك وأول الملوك معاوية فلا يتوهم منه ان لا خلافة لمعاوية لان معناه ان خلافتهم وان كانت صحيحة الا انه غلب عليها مشابهة الملك لانها خرجت عن - من خلافة الخلفاء الراشدين في كثير من الامور فهي حقة وصحيحة من حين نزول الحسن له واجتماع الناس أهل الحل والعقد عليه وتلك من حيث انه وقع فيها أمور ناشئة عن اجتهادات غير مطابقة للواقع لا يأتى بها المجتهد لكونها تخرج عن درجات ذوى الاجتهادات الصحيحة المطابقة للواقع وهم الخلفاء الاربعة والحسن رضى الله عنهم - من أطلق على ولاية معاوية انما ملك أراد من حيث ما وقع في خلافتهم من تلك الاجتهادات التي ذكرناها ومن أطلق عليها انما خلافة أراد انه بنزول الحسن له واجتماع أهل الحل والعقد عليه صار خليفة حق مطاعاً يجب له من حيث الطوعية والانتقاياد ما يجب للخلفاء الراشدين قبله ولا يقال ينظر ذلك فيمن بعده لان أوائلهم ليسوا من أهل الاجتهاد بل منهم عصاة فسقة ولا يعدون من جملة الخلفاء بوجه بل من جملة الملوك بل من أشرارهم الا عمر بن عبد العزيز فانه ملحق بالخلفاء الراشدين وكذلك ابن الزبير وأما ما يستبجحه بعض المبتدعة من سبه ولعنه فله فيه أسوة أى أسوة بالشحن وعثمان واكثر الصحابة فلا يلتفت لذلك ولا يعقل عليه فانه لم يصدر الا من قوم حقى جهلاء أغبياء طغاة لا يزال الله بهم في أى واداء - كوا فلعنهم الله وخذلهم اقع اللعنة والخذلان وأقام على رؤسهم من سيوف أهل السنة وحججهم المؤيدة بأوضح الدلائل والبرهان ما يرد عنهم عن الخوض في تنقيص أوائل الأئمة الاعيان وانما استعمل معاوية وعمر وعثمان رضى الله عنهم وكفاه ذلك شرفاً وذلك ان أبا بكر لما بعث الخو ش الى الشام سار معاوية مع أخيه يزيد بن أبي سفيان فلما مات أخوه يزيد استخلفه على دمشق فأقره ثم أقره عمر ثم عثمان وجمع له الشام كله فأقام أميراً عشرين سنة وخليفة عشرين سنة قال كعب الاحبار ان ملكاً أحد هذه الامة ماملك معاوية قال الذهبى توفي كعب قبل ان استخلف معاوية وصدق كعب فيما نقله فان معاوية بقي خليفة عشرين سنة لا ينازعه أحد الا مرفى الارض بخلاف غيره من بعده فانه كان لهم مخالف وخرج عن أمرهم - م بعض الممالك انتهى وفي اخبار كعب بذلك قبل استخلاف معاوية دلائل على ان خلافته منصوص عليها في بعض كتب الله المنزل فان كعباً كان حبرها فله من الاطلاع عليها والاحاطة بأحكامها ما فاق سائر اخبار أهل الكتاب وفي هذا من التقوية لشرف معاوية وحقية خلافته به - د نزول الحسن له ما لا يخفى وكان نزوله لها عنها واستقراره فيها من ربيع الآخر أو جمادى الأولى سنة احدى وأربعين فسمى هذا العام عام

الجماعة لا اجتماع الامة فيه على خليفة واحد (اعلم) ان أهل السنة اختلفوا في تكفير يزيد
 ابن معاوية وولي عهده من بعده فقالت طائفة انه كافر لقول سبط ابن الجوزي وغيره المشهور
 انه لما جاءه رأس الحسين رضي الله عنه جمع أهل الشام وجهل ينكت رأسه بالخيزران وينشد
 آيات ابن الزعبري آيات أشياخي بي در شه هودوا الايات المعروفة وزاد فيها بيتين مشتملين على
 صريح الكفر وقال ابن الجوزي فيما حكاه سبطه عنه ليس العجب من قتال ابن زياد للحسين
 وانما العجب من خذلان يزيد ورضه بالقضيب ثانيا للحسين وجملة آل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سبايا على اقتاب الجمال وذكر أشياء من قبيح ما اشتهر عنه وورده الرأس الى المدينة
 وقد تغيرت ريحها ثم قال وما كان مقصوده الا الفضيحة والظهار للرأس فيجوز ان يفعل هذا
 بالحوارج والبلغاة يكفنون ويصلى عليهم ويدفنون ولولم يكن في قلبه احقاد جاهلية واضغان
 يدريه لاحترام الرأس لما وصل اليه وكفنه ودفنته وأحسن الى آل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انتهى وقالت طائفة ليس بكافر لان الاسباب الموجبة للكفر لم يثبت عندنا منها شيء والاصل
 بقاؤه على اسلامه حتى يعلم ما يخرج منه وما سبق انه المشهور بما رضى ما حكى ان يزيد لما وصل
 اليه رأس الحسين قال رحمت الله يا حسين لقد قتل رجل لم يعرف حق الارحام وتذكر لابن زياد
 وقال قد زرع على العداوة في قلب البر والفاجر وردت نساء الحسين ومن بقي من بنيه مع رأسه الى
 المدينة ليدفن الرأس بها وأنت خير بانه لم يثبت وجب واحدة من المقاتلين والاصل انه مسلم
 فمأخذ ذلك الاصل حتى يثبت عندنا ما يوجب الاخراج عنه ومن ثم قال جماعة من المحققين
 ان الطريقة الثابتة القوية في شأنه التوقف فيه وتوقف امره الى الله سبحانه لانه العالم
 بالخفيات والمطلع على مكنونات السرائر وهو احبب الضمائر فلانته عرض له تكفيره أصلا لان
 هذا هو الاخرى والاسلم وعلى القول بانه مسلم فهو فاسق شرير سيكبر جاثم كما أخبر به النبي صلى الله
 عليه وسلم فقد أخرج أبو يعلى في مسنده بسند لا يثق به عن أبي عبيدة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يزال أمر أمي قائما بالقط حتى يكون أول من يتلمز رجل من بني أمية
 يقال له يزيد وأخرج الروياني في مسنده عن أبي الدرداء قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول أول من يبدل سنتي رجل من بني أمية يقال له يزيد وفي هذين الحديثين دليل أي دليل لما
 قدمته ان معاوية كانت خلافة ليست كخلافة من بعده من بني أمية فانه صلى الله عليه وسلم
 اخبر ان أول من يتلمز أمر أمته ويبدل سنته يزيد فافهم ان معاوية لم يتلم ولم يبدل وهو كذلك لما
 مر انه مجتهد ويؤيد ذلك ما فعله الامام المهدي كما عبر به ابن سيرين وغيره وعمر بن عبد العزيز
 بان رجلا نال من معاوية بحضرة فضر به ثلاثة أسواط مع ضربه لمن سمى ابنه يزيد أمير المؤمنين
 عشرين سوطا كما سيأتي فتأمل فرقان ما بينهما وكان مع أبي هريرة رضي الله عنه علم من النبي
 صلى الله عليه وسلم بما مر عنه صلى الله عليه وسلم لم في يزيد فانه كان يدعو والاهم اني أعوذ بذلك
 من رأس الستين وامارة الصبيان فاستجاب الله له فتوفاه سنة تسع وأربعين وكانت وفاة معاوية

وولاية ابنه سنة ستين فعلم أبو هريرة بولاية يزيد في هذه السنة فاستعاذ منها لما علمه من قبيح
 أحواله بواسطة اعلام الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم بذلك وقال نوفل بن أبي الحرث
 كنت عند صهر بن العزيز قد كثر جل يزيد فقال قال أمير المؤمنين يزيد بن معاوية فقال تقول
 أمير المؤمنين فامر به فضرب عشرين سوطا ولا سرا فيه في المعاصي خلعه أهل المدينة فمقدأ خرج
 الواقدي من طرق ان عبد الله بن حنظلة بن الغسيل قال والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا ان
 نرمى بالحجارة من السماء ان رجلا ينكح امهات الاولاد والبنات والاخوات ويشرب الخمر
 ويدع الصلاة وقال الذهبي ولما فعل يزيد بأهل المدينة ما فعل مع شره الخمر واتيانه المتكررات
 اشتد عليه الناس وخرج عليه غير واحد ولم يبارك الله في عمره وأشار بقوله ما فعل الى ما وقع
 منه سنة ثلاث وستين فانه بلغه ان أهل المدينة خرجوا عليه وخلصوه فامرسل اليهم جيشا عظيما
 وأمرهم بقتالهم فجاءوا اليهم وكانت وقعة الحرة على باب طيبة وما أدراك ما وقعة الحرة ذكروها
 الحسن مرة فقال والله ما كاد ينجو منهم واحد قتل فيها خلق من الصحابة ومن غيرهم فان الله وانا
 اليه راجعون و بعد اتفاهم على فسقه اختلفوا في جواز لعنه بخصوص اسمه فأجازة قوم منهم
 ابن الجوزي ونقله عن أحمد وغيره فانه قال في كتابه المسمى بالرد على المتعصب العنيد المانع من
 ذم يزيد اني سألت عن يزيد بن معاوية فقلت له يكفيه ما به فقال أبحوز اعنه فقلت قد أجازة
 العلماء الورعون منهم أحمد بن حنبل فانه ذكر في حق يزيد على اللعنة ثم روى ابن الجوزي عن
 القاضي أبي يعلى القرائنه روى في كتابه المعتمد في الاصول باسمه ناداه الى صالح بن أحمد بن حنبل
 قال قلت لأبي ان قوما يفتنوننا الى تولى يزيد فقال يا بني وهل يتولى يزيد أحد يؤمن بالله ولم لا يلعن
 من لعنه الله في كتابه فقلت وأين لعن الله يزيد في كتابه فقال في قوله تعالى فهل عسيتم ان
 توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى
 أبصارهم فهل يكون فساد أعظم من هذا القتل وفي رواية فقال يا بني ما أقول في ر جل اعنه الله
 في كتابه فذكره قال ابن الجوزي وصنف القاضي أبو يعلى كتابا ذكر فيه بيان من
 يستحق اللعنة وذكر منهم يزيد ثم ذكر حديث من اخاف أهل المدينة ظلما أخافه الله وعليه
 لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا خلاف ان يزيد غزا المدينة بجيش وأخاف أهلها
 انتهى والحديث الذي ذكره رواه مسلم ووقع من ذلك الجيش من القتل والفساد العظيم
 والسبي واباحة المدينة ما هو مشهور حتى فض نحو ثلثمائة بكر وقتل من الصحابة نحو ذلك
 وعمن قرأ القرآن نحو سبعمائة نفس وأبيحت المدينة أياما وبطالت الجماعة من المسجد
 النبوي أياما واختفت أهل المدينة أياما فلم يمكن أحد ادخول مسجد ها حتى دخلته الكلاب
 والذئاب وبالت على منبره صلى الله عليه وسلم تصدقوا بما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم لم
 ولم يرض أمير ذلك الجيش الا بان يسأدهوه ليزيد على انهم خول له ان شاء باع وان شاء أعفق
 فذكره بعضهم البيهقي على كتاب الله وسنة رسوله فضرب عنقه وذلك في وقعة الحرة السابقة

ثم سار جيشه هذا الى قتال ابن الزبير فرموا الكعبة بالمنجنيق وأحرقوها بالنار فأى شئ أعظم
من هذه القبائح التي وقعت في زمنه ناشئة عنه وهي مصداق الحديث السابق لا يزال أمر أمي
قائما باقسط حتى يثلمه رجل من بني أمية يقال له يزيد وقال آخر ون لا يجوز لعنه اذ لم يثبت
عندنا ما يفتضيه وبه أفتى الغزالي وأطال في الانتصار له وهذاهو اللائق بقواعد أئمتنا وبما
مصرحوا به من انه لا يجوز ان يلعن شخص بخصوصه الا ان علم موته على الكفر كأبي جهل
وأبي اهب وأما من لم يعلم فيه ذلك فلا يجوز لعنه حتى ان الكافر الحنفي المعين لا يجوز لعنه لان
اللعن هو الطرد عن رحمة الله المستلزم للباس منها وذلك انما يليق بمن علم موته على الكفر
وأما من لم يعلم فيه ذلك فلا وان كان كافرا في الحالة الظاهرة لاحتمال ان يختم له بالحسنى فيموت
على الاسلام ومصرحوا أيضا بانه لا يجوز لعن فاسق مسلم معين واذا علمت انهم مصرحوا بذلك
علمت انهم مصرحون بانه لا يجوز لعن يزيد وان كان فاسقا حينئذ ولو سلمنا انه أمر بقتل الحسين
وسر به لان ذلك حيث لم يكن عن استحلال أو كان عنه لكان يتناول ولو باطلا فسق لا كفر على
ان أمره بقتله وشروعه لم يثبت صدوره عنه من وجه صحيح بل كما حكى عنه ذلك حكى عنه ضده
كما قدمته وأما ما استدل به أحمد على جواز لعنه من قوله أولئك الذين لعنهم الله وما استدل به
غيره من قوله صلى الله عليه وسلم في حديث مسلم وعليه آفة الله والملائكة والناس أجمعين فلا
دلالة فيهما لجواز لعن يزيد بخصوص اسمه والكلام انما هو فيه وانما الذي دل عليه جواز لعنه
لابدلك الخصوص وهذا جائز بلانزاع ومن ثم حكى الاتفاق على انه يجوز لعن من قتل الحسين
رضي الله عنه أو أمر بقتله أو أجاز له أو رضى به من غير تسمية يزيد كما يجوز لعن شارب الخمر
ونحوه من غير تسميته وهذا هو الذي في الآية والحديث اذ ليس فيهما تعرض للعن أحد بخصوص
اسمه بل لم يقطع رحمه من اخاف أهل المدينة فيجوز اتفقا ان يقال لعن الله من قطع رحمه ومن
أخاف أهل المدينة نظاما واذا أجازها ذاتها قال لكونه ليس فيه تسمية أحد بخصوصه فكيف
يستدل به أحمد وغيره على جواز لعن شخص معين بخصوصه مع وضوح الفرق بين المقامين
فأضع انه لا يجوز لعنه بخصوصه وانه لا دلالة في الآية والحديث للجواز ثم رأيت ابن الصلاح
من اكبر أئمتنا الفقهاء والمحدثين قل في فتاويه لما سئل عن لعنه لكونه أمر بقتل الحسين
لم يصح عندنا انه أمر بقتله رضي الله عنه والمخفوظ ان الأمر بقتاله المفضى الى قتله كرمه الله
انما هو عيب دأب بن زياد والى العراق اذ ذلك وأما سب يزيد لعنه فليس شأن المؤمنين وان
صح انه نتم له أو أمر بقتله وقد ورد في الحديث المخفوظ ان لعن المسلم كقتله وقاتل الحسين رضي
الله عنه لا يكفر بذلك وانما ارتكب اثما عظيما وانما يكفر بالقتل قاتل نبي من الانبياء
والناس في يزيد ثلاث فرق فرقة تتولاوه وتحبوه وفرقة تسبونه وتلعنه وفرقة متوسطة في ذلك
لا تتولاوه ولا تلعنه وتسلك به مسلك سائر ملوك الاسلام وخلفائهم غير الراشدين في ذلك وهذه
الفرقة هي المصيبة ومذهبها هو اللائق بمن يعرف سير الماضين ويعلم قواعد الشريرة المطهرة

جعلنا الله من خيار أهلها آمين انتهى لفظه بحروفه وهو نص فيما ذكرته وفي الأنوار من كتب
أئمتنا التأخرين والباغون ليه وبفسقة ولا كفره لكنهم مخطئون فيما يعلونه ويذهبون
اليه ولا يجوز الطعن في معاوية لانه من كبار الصحابة ولا يجوز لعن يزيد ولا تكفيره فانه من
جملة المؤمنين وأمره الى مشيئة الله ان شاء عذبه وان شاء عفا عنه قاله الغزالي والمتولي وغيرهما
قال الغزالي وغيره ويحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسن والحسين وحكاياته وما جرى
بين الصحابة من الشاجر والتخاصم فانه يهيج على بغض الصحابة والطعن فيهم وهم أعلام الدين
تلقى الأئمة الذين عنهم رواية ونحن تلقيناها من الأئمة دراية فالطاعن فيهم مطعون طاعن
في نفسه ودينه قال ابن الصلاح والنووي الصحابة كلهم عدول وكان للنبي صلى الله عليه وسلم
مائة ألف وأربعة عشر ألف صحابي عندهم صلى الله عليه وسلم والقرآن والاعخبار مصرحان
بعداتهم وجلالاتهم وما جرى بينهم محامل لا يحتمل ذكرها هذا الكتاب انتهى ملخصا
وما ذكر من حرمة رواية قتل الحسين وما بعدها لا ينافي ما ذكرته في هذا الكتاب لان هذا
البيان الحق الذي يجب اعتقاده من جلالة الصحابة وبراءتهم من كل نقص بخلاف ما يفعله
الوعاظ الجملية فانهم يأتون بالاخبار الكاذبة الموضوعية ونحوها ولا يبينون المحامل والحق الذي
يجب اعتقاده فيوقعون العامة في بغض الصحابة وتذميصهم بخلاف ما ذكرناه فانه لغاية
اجلالهم وتزيينهم هذا وقد تبرهنهم يزيد لسوء ما فعله واستجابة لدعوة أبيه فانه لم يعل على عهد أبيه
نخطب وقال اللهم ان كنت انما عهدت ابي يزيد لما رأيت من فعله فبلغه ما أمليت وأعنه وان كنت
انما سألني حب الوالد لولده وانه ليس لما صنعت به أهلا فاقبضه قبل ان يبلغ ذلك فكان كذلك
لان ولايته كانت سنة ستين ومات سنة أربع وستين لكن عن ولد شاب صالح عهد اليه فاستمر
صريضا الى ان مات ولم يخرج الى الناس ولا صلى بهم ولا أدخل نفسه في شيء من الامور وكانت
مدة خلافته أربعين يوما وقيل شهرين وقيل ثلاثة أشهر ومات عن احدى وعشرين سنة وقيل
عشرين ومن صلاحه ان ظاهره لما ولي ضعف المنبر فقال ان هذه الخلافة حيل الله وان جدي
معاوية نازع الامر أهله ومن هو أحق به منه علي بن أبي طالب وركب بكم ما تعملون حتى أتته
منيته فصار في قبره رهينا بذنوبه ثم قلد أبي الامر وكان غير أهل له ونازع ابن بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقص عمره وانبت رقبته وصار في قبره رهينا بذنوبه ثم بكى وقال ان من أعظم
الامور علينا سوءه وشره وبئس منقلبه وقد قتل عتره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأباح
الذم وخرب الكعبة ولم أذق حلاوة الخلافة فلا تقلد من ارتها فشا أنكم أمركم والله لئن كانت
الدنيا خيرا فقدرت لنا منها حظا ولئن كانت شرافا فكنى ذرية أبي سفيان ما أسابوا منها ثم تغيب في
منزله حتى مات بعد أربعين يوما على ما مر فرحمه الله أنصف من أبيه وعرف الامر لأهله كما عرفه
عمر بن عبد العزيز بن مروان الخليفة الصالح رضي الله عنه فقدم عنه انه ضرب من سمى يزيد
أمير المؤمنين عشرين سوطا واعظم صلاحه وعدله وجميع أحواله وما نثره قال سفيان الثوري

كما أخرجه عنه أبو داود في سننه الخلفاء الراشدون خمسة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن
 عبد العزيز وانما لم يعد الحسن وابن الزبير مع صلاحية كل منهما ان يكون منهم بل من النص
 على ان الحسن منهم لقصر مدة الحسن ولان كلامهما لم يتم له من نفاذ الكامة واجتماع الامة
 ماتم لعمر بن عبد العزيز وعن ابن المسيب انه قال الخلفاء ثلاثة أبو بكر وعمر وعمر فقال له حبيب
 هذا أبو بكر وعمر قد عرفناهما فمن عمر قال ان عشت أدركته وان مت كان بعدك هذا مع
 كون ابن المسيب مات قبل خلافة عمر واظهار انه اطلع على ذلك من بعض الصحابة الذين
 أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بكثير ما يكون بعده كأبي هريرة وحذيفة وكذا يقال فيما يأتي
 عن عمر من التبشير بهم وورد من طرق ان الذناب في أيام خلافة رعت مع الشاة فلم تعد
 عليها الايلة موته وأمه بذت عاصم بن عمر بن الخطاب وكان يبشر به ويقول من ولدي رجل
 بوجه شحبة عملا الارض عدلا أخرجه الترمذي في تاريخه وكان بوجه عمر بن عبد العزيز ثنية
 ضربته دابة في جبهته وهو غلام ففعل أبوه يمسح الدم عنه ويقول ان كنت أشجع بني أمية فصدق
 ظن أبيه فيه وأخرج ابن سعد ان عمر بن الخطاب قال ليت شعري من ذوالسنن من ولدي
 عملا عدلا كما ملئت جورا وأخرج ابن عمر قال كنا نتحدث ان الدنيا لا تنقضي حتى يلي رجل
 من آل عمر يعمل بمثل عمل عمر فكان بلال بن عبد الله بن عمر بوجه شامة وكانوا يرون انه
 هو حتى جاءه الله بعمر بن عبد العزيز وأخرج البيهقي وغيره من طرق عن أنس ماصليت وراء
 امام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرة من هذا الفتى يعني عمر بن عبد العزيز وهو أمير على
 المدينة من جهة الوالدين عبد الملك فانه لما ولي الخلافة بعهد أبيه اليه بها أمر عمر عليها من سنة
 ست وثمانين الى سنة ثلاث وتسعين وأخرج ابن عساكر عن ابراهيم بن أبي عيلة قال دخلنا
 على عمر بن عبد العزيز يوم العيد والناس يسلمون عليه ويقولون تقبل الله منا ومنك يا أمير
 المؤمنين فيرد عليهم ولا يذكر عليهم قال بعض الحفاظ الفقهاء من التأخرين وهذا أصل حسن
 للتهنئة بالعيد والعام والشهر انتهى وهو كما قال فان عمر بن عبد العزيز كان من أوعية العلم
 والدين وأئمة الهدى والحق كما يعلم ذلك من طالع مناقبه الجليلة وما ثره العلية وأحواله السنية
 السنية وقد استوفى كثير منها أبو زعيم وابن عساكر وغيرهما ولولا خوف اللطالة والانتشار
 لذكرت منها غررا بمسست كثيرة لكن فيما أشرت اليه كفاية * ولتختم هذا الكتاب بحكاية
 جارية نفيته فيها فواند غريبة وهي أن أبان زعيم أخرجه بسند صحيح عن رباح بن عبيدة قال
 خرج عمر بن عبد العزيز الى الصلاة وشيخ يتوكأ على يده فقلت في نفسي ان هذا الشيخ
 جاف فلما صلى ودخل لحفته فقلت أصلح الله الامير من الشيخ الذي كان يتكئ على يدك قال
 يارباح رأيتك قلت نعم قال ما أحسبتك الا رجلا صالحا ذلك أخي الخضر أتاني فأعلمي اني سألي
 أمر هذه الامة وانى اساعدك فيها فرحمه الله ورضي عنه وأنا أسأل الله المنان الوهاب أن
 يلحقني بعباده الصالحين وأوليائه العارفين وأحبابه المقربين وان يميتني على محبتهم

ويحشرني في زمرة هم وان يدعيني لخدمة جناب آل محمد وصحبه و يمن علي برضاه وحببه
ويجعلني من الهادين المهديين أئمة أهل السنة والجماعة العلماء الحكماء السادة القادة
العاملين انه أكرم كريم وأرحم رحيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحييتهم فيها سلام
وأخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والحمد لله
أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً مراراً وعلنا ياربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك
حمد الطيبا كثيرا مباركا فيه ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء
والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد
منك الجد والصلاة والسلام التامان الاكلان على أشرف خلقك سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه
وأزواجه وذريته عدد خلقك ورضي نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك كلما ذكرك وذكره
الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكركوا الغافلون

﴿تتمة﴾ لما فرغت من هذا الكتاب أعني الصواعق المحرقة رأيت بعد أربعين سنة
وقد كتب منه من النسخ ما لا أحصى ونقل الى أقاصى البلدان والاقاليم كافة صى المغرب وما وراء
النهر سمرة دو بخارى وكشمير وغيرها والهند واليمن كذا باقى مناقب أهل البيت فيه
زيادات على ما مر لبعض الحفاظ من معاصرى مشايخنا وهو الحافظ السخاوى وكان يمكن
الحاق زياداته لقلتها على حواشى النسخ اكن اتفرقتها نذر ذلك فأردت أن ألخص هذا الكتاب
مع زياداته فى ورقات ان أفردت فهى كافية فى التنبيه على كثير من ما ترهم وان ضمت له هذا
الكتاب فهى مؤكدة تارة ومؤسسة أخرى فأقول اعلم انه أشار فى خطبة هذا الكتاب الى
بعض حظ على ذخائر العقبي فى مناقب ذوى القربى للامام الحافظ المحب الطبرى بأن فيه
كثيرا من الموضوع والمنكر فضلا عن الضعيف ثم نقل عن شيخه الحافظ العسقلانى انه قال فى
حق المحب الطبرى انه كثير الوهم فى عزوه للحديث مع كونه لم يكن فى زمانه مثله ثم ذكر مقدمة
فى بيان فروغ بنى هاشم وفروغ بنى المطلب ولا حاجة لتأنيده لانه معروف مشهوراً كثره
ولان الغرض انما هو ذكر ما يختص بالبيت المطهر وفيه أبواب

بواب وصية النبي صلى الله عليه وسلم

قال صلى الله عليه وسلم ألا ان عيبتى التى أرى بها أهل بيتى وان كرتشى الانصار فاعقوا عن
مسيئتهم واقبلوا من محسنهم حديث حسن وفى رواية الا ان عيبتى وكرتشى أهل بيتى والانصار
فاقبلوا من محسنهم وهجاو زواعن مسيئتهم أى انهم جماعةتى وأصحابى الذين أثنى بهم وأطلعهم
على أسرارى واعتمد عليهم وكرتشى بلطنى وعتيتى ظاهرى وجمالى وهذا غاية فى التعطف عليهم
والوصية بهم ومعنى وشجاو زواعن مسيئتهم اقبلوهم عنراتهم فهو كحديث أقي لو اذوى الهيات
عنراتهم اذا أهل البيت را انصار من أجل ذوى الهيات وصح من طرق عن ابن عباس رضى الله

عنهما انه فسر قوله تعالى قل لا أسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى بان المراد منه انه ما من
 بطن من قريش الا والنبي صلى الله عليه وسلم اليها اولاد وقرابة قريبة أي ان لم تؤمنوا بما
 حثت به وتتابعوني عليه فلا أسألكم مالا وانما أسألكم أن تحفظوا القرابة التي بيني وبينكم
 فلا تؤذوني ولا تغفروا الناس عنى صلة للرحم التي بيني وبينكم اذا أنتم في الجاهلية كنتم تصلون
 الارحام ولا تدعوا غيركم من العرب يكون أولى منكم بحفظي ونصرتي وتبوءه على ذلك جماعة
 من تلامذته وغيره وان كان خالفه أجهل تلميذه الامام سعيد بن جبيرة فسره بحضرة الآية بأن
 المراد قل لا أسألكم أيها الناس مالا على ما بلغتم اليكم وانما الذي أسألكموه أن تصلوا قرابتي
 وتودوهم وتودوني فيهم وكان ابن جبير مع ذلك يفسر الآية بالوجه الاوّل أيضا أي وهو التحقيق
 لانها سالحة لكل منهما لكن يؤيد الاوّل أن السورة مكينة وقد ورد ابن عباس على ابن جبير
 تفسيره ولم يرجع اليه وجاء من طريق ضعيفة أن ابن عباس فسرها بما فسره به ابن جبير ورفع
 ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قالوا يا رسول الله عند نزول الآية من قرابتك هؤلاء الذين
 وجبت علينا ودينتهم قال علي وفاطمة وابناهما وفي طريق ضعيف أيضا ان كان اشاهد
 مختصر صحيح أن سبب نزول الآية افتخار الانصار بانصارهم الحميدة في الاسلام على قريش
 فأتاهم صلى الله عليه وسلم في محالهم فقال ألم تكونوا أذلة فأنزلكم الله في قلوبنا فأنزلنا
 الله قالوا لا تقولون ألم يخرجك قومك فأنزلناك أولم يكذبوك فصدقناكم أولم يخذلوكم فنصرناك
 فما زال يقول لهم حتى جئوا على الركب وقالوا أموالنا وما في أيدينا لله ورسوله فنزلت الآية
 وفي طريق ضعيفة أيضا أن سبب نزولها أنه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كانت تنويه
 نوائب وليس في يده شيء فجمع له الانصار مالا قالوا يا رسول الله انك ابن أخنة او قد هدا ان الله بك
 وتنويك نوائب وحقوق وليس معك شيء فجمعنا لك من أموالنا ما نستعين به عليها فنزلت
 وكونه ابن أخنتهم جاء في الرواية الصحيحة لان أم عبدالمطلب من بني النجار منهم وفي حديث
 سنده حسن إلا ان لكل نبي تركة ووضيعة وان تركتي ووضيعتي الانصار فاحفظوني فيهم ويؤيد
 ما مر من تفسير ابن جبير أن الآية في الآل ما جاء عن علي كرم الله وجهه قال نزلت فينا في الرحم
 آية لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرأ الآية وجاء ذلك عن زين العابدين أيضا فانه لما قتل أبوه
 الحسين كرم الله وجهه جى به أسير فأقيم على درج دمشق فقال رجل من أهل الشام الحمد
 لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة فقال له زين العابدين أفراأت القرآن قال نعم
 فبين له آية الآية فيهم وأنهم القربى فيها يقال وانكم لأنتم فم قال نعم أخرجه الطبراني (وأخرج)
 الدولابي أن الحسن كرم الله وجهه قال في خطبته أنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم
 على كل مسلم فقال انبيينا صلى الله عليه وسلم قل لا أسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى
 ومن يقترف حسنة نزدله فيها حسنا واقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت وأورد المحب الطبري انه
 صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل أجرى عليكم اودة في أهل بيتي واني سأئلكم غدا

عنهم وقد جاءت الوصية الصريحة بحجة بهم في عدة أحاديث منها حديث اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به
 ان تضلوا بعدى الثقليين أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله جبل مدود من السماء الى الارض
 وعترتي اهل بيتي وان يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فمما قال الترمذي
 حسن غريب وأخرجه آخرون ولم يصب ابن الجوزي في ايراده في العلل المتناهية كيف
 وفي صحيحه - لم وغيره في خطبته قرب رابع مرجعه من حجة الوداع قبل وفاته بنحو شهر اني تارك
 فيكم ثقلين أو هما كتاب الله فيه الهدى والنور ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي
 أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ثلاثا فقبل زيد بن أرقم راو به من أهل
 بيته أنيس نساؤه من أهل بيته قال نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده
 قيل ومن هم قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس رضي الله عنهم قيل كل
 هؤلاء حرم الصدقة قال نعم وفي رواية صحيحة كانني قد دعيت فأجبت اني قد تتركت فيكم
الثقلين أحدهما كتاب الله عز وجل وعترتي أي بالثلاثة فانظروا كيف
تخلفوني فمما قالهم ان يتفرقا حتى يردا على الحوض وفي رواية وانهما ان يتفرقا حتى يردا
على الحوض سألت ربي ذلك لهما فلا تتقدموهما فتهلكوا ولا تقصر واعنهما فتهلكوا ولا
تعلموهما فانهم أعلم منكم ولهذا الحديث طرق كثيرة عن بضع وعشرين صحابيا لا حاجة لنا
ببسطها وفي رواية آخر ماتكم به النبي صلى الله عليه وسلم اخلفوني في أهلي وبهما هما
ثقلين اعظما ما قدرهما اذ قال لكل خطير شريف ثقل أولان العمل بما أوجب الله من
حقوقهما ثقل جدا ومنه قوله تعالى اناس لنقي عليك قولا ثقيل أي له وزن وقد رلانه لا يؤدي
الابنة كيف ما يثقل وسعى الانس والجن ثقلين لا ختمهما صهما بكونهما قاطان الارض وبكونهما
فضلا بالتمييز على سائر الحيوان وفي هذه الاحاديث سيما قوله صلى الله عليه وسلم انظروا كيف
تخلفوني فمما راو وصيكم بعترتي خيرا وأذكركم الله في أهل بيتي الحث الا كيد على موتهم
ومزيد الاحسان اليهم واحترامهم واكرامهم وتأدية حقوقهم الواجبة والمندوبة كيف وهم
أشرف بيت وجد على وجه الارض فخرا وحسبا ونبا ولا سيما اذا كانوا متبعين للستة النبوية
كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه وعلي وأهل بيته وعقيل وبنيه وبنو جعفر وفي قوله
صلى الله عليه وسلم لا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصر واعنهما فتهلكوا ولا تعلموهما فانهم أعلم
منكم دليل على أن من تأهل منهم للراتب العلية والوظائف الدينية كان مقدما على غيره
ويدل له التصريح بذلك في كل قریش كما مر في الاحاديث الواردة فيهم واذا ثبت هذا الجملة
قریش فأهل البيت النبوي الذين هم غرة فضلهم ومحمد فخريهم والسبب في تمييزهم على غيرهم
بذلك أخرى وأحق وأولى وسبق عن زيد بن أرقم أن نساءه من أهل بيته ثم قال ولكن أهل بيته
الى آخره يؤخذ منه انهم من أهل بيته بالمعنى الاعم دون الاخص وهو من حرم عليه الصدقة
ويؤيد ذلك خبره سلم انه صلى الله عليه وسلم خرج ذات غداة وعليه حطوب من رجل من شعرا أسود

فيء الحسن فأدخله ثم الحسين فأدخله ثم فاطمة فأدخلها ثم علي فأدخله رضي الله عنهم ثم قال
 أنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وفي رواية اللهم هؤلاء
 أهل بيتي وفي أخرى انام سلمة أرادت أن تدخل معهم فقال صلى الله عليه وسلم بعد منعه لها
 أنت علي خير وفي أخرى أنها قالت يا رسول الله وأنا فقال وأنت من أهل البيت العام بدليل
 الرواية الاخرى قالت وأنا قال وأنت من أهلي وكذا قال صلى الله عليه وسلم لو ائمة لما قال يا رسول
 الله وأنا فقال أنت من أهلي وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلي سلمان منا آل البيت وهو
 ما صح فاتخذته لنفسك فعد منهم باعتبار صدق محبته وعظيم قربه وولاؤه في سند كل ما عدا
 رواية مسلم مقال وفي رواية أسامة منا آل البيت ظهر البطن وروى أحمد عن أبي سعيد
 الخدري ان الذين نزلت فيهم الآية النبي صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة وابناهما رضي الله
 عنهم وكذا اشتمل صلى الله عليه وسلم بجلاءة علي عمه العباس وبنيه رضي الله عنهم وقال يارب
 هذا عمي وصنوفي وهؤلاء أهل بيتي فاسترهم من النار كترى اياهم بجلاءة في هذه فأمنت الكفة
 الباب وحوائط البيت آمين آمين وحديث مسلم أصح من هذا وأهل البيت فيه غير أهله
 في حديث العباس وبنيه المذكور لما أمر أن له الملاقين الملاقا بالمعنى الاعم وهو ما يشمل جميع
 الآل تارة راز وجات اخرى ومن صدق ولاءه ومحبته أخرى والملاقا بالمعنى الاخص وهم من
 ذكر وافي خبر مسلم وقد صرح الحسن رضي الله عنه بذلك فانه حين استخلف وثب عليه رجل
 من بني اسد فظفنه وهو ساجد بخنجر لم يبلغ منه مبلغا ولذا عاش بعده عشرين سنة فقال يا أهل
 العراق اتقوا الله فينا فاننا امرؤكم وضيقاتكم ونحن أهل البيت الذين قال الله عز وجل فيهم
 انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قالوا ولأنتم هم قال نعم وقول
 زيد بن ارقم أهل بيته من حرم الصدقة وبضم المهمله وتخفيف الراء والمراد بالصدقة فيه الزكاة
 وفسرهم الشافعي وغيره ببني هاشم والمطلب وعضوا عنها الخمس من النبي والغنيمة
 المذكور في سورتي الانفال والحشر اذ هم المراد بذي القربى فيهما قال البيهقي وفي تخصيصه
 صلى الله عليه وسلم ببني هاشم والمطلب باعطائهم سهم ذوى القربى وقوله صلى الله عليه وسلم انما
 بنو هاشم والمطلب شئ واحد فضيلة أخرى وهي انه حرم عليهم الصدقة وعضوهم عنها الخمس
 ان الخمس فقال ان الصدقة لا تخن لمحمد ولا لآل محمد قال وذلك يدل أيضا على ان آل له الذين أمرنا
 بالصلاة عليهم معهم الذين حرم الله عليهم الصدقة وعضوهم عنها الخمس فالمسلمون من
 بني هاشم والمطلب يكونون داخلين في صلواتنا على آل نبينا صلى الله عليه وسلم في فرائضنا
 ونوافلنا وفيمن أمرنا بحبهم انتهى وقصر مالك وأبو حنيفة رضي الله عنهم ان حرموا سهم ذوى القربى وأبو
 يوسف تحمل من بعضهم لبعض ومذهب أكثر الحنفية والشافعي وأحمد حل أخذهم النفل وهو
 رواية عن مالك وعنه حل أخذ الفرض دون التطوع لان الذي فيه أكثر وأسد المحب الطبري

خبر استوصوا بأهل بيتي خير فاني أخاصكم عنهم غدا ومن أكن خصمه أخصمه ومن أخصمه
دخل النار قال الحافظ السخاوي لم أقفله على أصل أعقده وصح عن أبي بكر رضي الله عنه انه قال
ارقبوا محمدا أي احفظوا عهده وودعه صلى الله عليه وسلم في أهل بيته

باب الخث على حبهم والقيام بواجب حقهم

صح خلافا لما وهم فيه ابن الجوزي انه صلى الله عليه وسلم قال أحبوا الله لما يعبدوكم به من نعمه
وأحبوا قلب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي (وأخرج البيهقي وغيره لا يؤمن عبد حتى أكون
أحب إليه من نفسه وتكون عترتي أحب إليه من عترته ويكون أهلي أحب إليه من أهله
وتكون ذاتي أحب إليه من ذاته وصح ان العباس قال يا رسول الله ان قریشا اذا اتى بعضهم
بعضا لقوهم بيشرحسن واذا لقونا لقونا بوجوه لانعرفها فغضب صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا
وقال والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله وفي رواية لابن ماجه
عن ابن عباس كنا نلقى قریشا هم يتحدثون فيقطعون حديثهم فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ما بال أقوام يتحدثون فاذا رأوا الرجال من أهل بيتي قطعوا حديثهم والله لا يدخل
قلوب رجل الايمان حتى يحبهم الله واقربائهم مني وفي أخرى عند أحمد وغيره حتى يحبهم الله
واقرباتي وفي أخرى للطبراني جاء العباس رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انك
تركت فينا ضغائن مندصفت الذي صنعت أي بقریش والعرب فقال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ
الخبر أو قال الايمان عبد حتى يحبكم لله واقرباتي أثر جوسهلب أي حى من مراد شفاعتي
ولا يرجوهما بنو المطلب وفي أخرى للطبراني أيضا يا بني هاشم اني قد سألت الله عز وجل لكم
أن يجعلكم نجباء رحما وسالته أن يهدي ضالككم ويؤمن خائفكم ويشبع جائعكم وان
العباس رضي الله عنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني انتهيت الى قوم يتحدثون
ولم يراؤني سكتوا وما ذاك الا أنهم يبغضوننا فقال صلى الله عليه وسلم ألم أوقدهم لولها والذي
نفسى بيده لا يؤمن أحد حتى يحبكم لحبي أيرجون أن يدخلوا الجنة بشفاعتي ولا يرجوهما بنو عبد
المطلب وفي حديث بسند ضعيف انه صلى الله عليه وسلم خرج مغضبا فرقى المنبر فحمد الله
وأثنى عليه ثم قال ما بال رجال يؤذوني في أهل بيتي والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبني
ولا يحبيني حتى يحب ذوى وفي رواية للبيهقي وغيره بعضها سنده ضعيف وبعضها سنده واه
ان نوة عير بنت أبي اهب بابها فغضب صلى الله عليه وسلم واشتد غضبه فصعد المنبر ثم قال
أيها الناس مالي أودى في أهلي فوالله ان شفاعتي لتنال قرابتي وفي رواية ما بال أقوام يؤذوني
في نسبي وذوى رخصي ألا ومن آذى نسبي وذوى رخصي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله
وفي أخرى ما بال رجال يؤذوني في قرابتي ألا من آذى قرابتي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله
تبارك وتعالى وروى الطبراني أن ام هانئ اخت علي رضي الله عنهم ابدت اقرطها فقال لها

همران محمدا لا يغني عنك من الله شيئا فجاءت اليه فأخبرته فقال صلى الله عليه وسلم تزعمون أن
 شفاعتي لا تنال أهل بيتي وان شفاعتي تنال صداع وحكم أي وهما قبيلتان من عرب اليمن
 وروى البرازان صفية عممة رسول الله صلى الله عليه وسلم توفيها ابن فصاحت فصرها
 النبي صلى الله عليه وسلم فخرجت ساكنة فقال لها عمر صراخك ان قرابتك من محمد صلى
 الله عليه وسلم لا تغني عنك من الله شيئا فبككت فسمها النبي صلى الله عليه وسلم وكان يكرمها
 ويحبها فأسألتها فأخبرته بما قال عمر فامر بالانفاذي بالصلاة فصعد المنبر ثم قال ما بال أقوام
 يزعمون أن قرابتي لا تنفع كل سبب رزيب ينقطع يوم القيامة الانسبي وسببي فانها موصولة
 في الدنيا والآخرة الحديث بطوله وفيه ضعفا عوصح أنه صلى الله عليه وسلم قال على المنبر ما بال
 رجال يقولون ان رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنفع قومه يوم القيامة والله ان رحمي
 موصولة في الدنيا والآخرة واني أيها الناس فرطكم على الحوض ولا ينالني هذه الاحاديث
 ما في الصحيحين وغيرهما أنه لما نزل قوله تعالى وأنذر عشيرتلكم من يومئذ انهم كانوا
 كفرا أو انهم كانوا من الذين ينظرون قال يا فاطمة بنت محمد اما لان هذه الرواية محمولة على من مات
 وجاء عن الحسن بن رضي الله عنه أنه قال لرجل يغلو فيهم ويحكم أحبونا لله فان أطعنا الله فحسبونا
 وان عصينا الله فابغضونا فقال له الرجل انكم ذو قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل
 بيته فقال ويحكم لو كان الله نافعنا بقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير عمل بطاعته
 لتفعد بذلك من هو أقرب اليه منا واني أخاف ان يضاعف للعاصي من العذاب ضعفين ووردنا
 سميت ابنتي فاطمة لان الله فطمها ومحبيها عن النار (وأخرج) أبو الفرج الاصبهاني ان عبيد
 الله بن الحسن بن علي رضي الله عنهم دخل يوما على عمر بن عبد العزيز وهو يحدث السن وله وفرة
 فرفع عمر مجلسه وأقبل عليه وقضى حوائجه ثم أخذ بعكته من عكته فغمزها حتى أوجعه وقال
 اذ كرهنا عندك للشفاعة فلما خرج لي على ما فعل به فقال حدثني الثقة حتى كافي أسمع من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة مني يسرني ما يسرها وأنا أعلم ان فاطمة لو كانت
 حية لسرها ما فعلت بابنها قالوا فما غمرك لبطنه وقولك ما قلت فقال انه ليس أحد من بني هاشم
 الا وله شفاعة ورجوت أن أكون في شفاعته هذا وروى الطبراني بسند ضعيف انه صلى الله
 عليه وسلم قال الزوامودتنا أهل البيت فانه من لقي الله وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي
 نفسي بيده لا ينفع أحد عمله الا بمعرفة حقنا (وأخرج) الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال
 لعلي كرم الله وجهه أنت وشيعتك أي أهل بيتك ومحبوكم الذين لم يتدعوا بسبب أصحابي ولا
 بغير ذلك تردون على الحوض رواء عمرو بين مبيضة وجوهكم وان عدوكم يردون على ظمأء
 متحمجين وفي رواية ان الله قد غفر لشيعتك ولحبي شيعتك وروى الترمذي انه صلى الله عليه
 وسلم قال اللهم اغفر للعباس ولولده مغفرة ظاهرة وباطنة مغفرة لا تغادر ذنبا اللهم اخلقه

في ولده وكذا دعا - الى الله عليه وسلم بالمغفرة للانصار ولا يبنائهم وأبنائهم ولبن أحهم
وروى المحب الطبري حديث لا يحبنا أهل البيت الا مؤمن تقي ولا يبغضنا الا منافق شقي
(وأخرج) الديلمي من أحب الله أحب القرآن ومن أحب القرآن أحبني ومن أحبني أحب
أصحابي وقرابتي وحديث أحبوا أهلي وأحبوا عليا فان من أبغض أحدا من أهلي فقد حرم
شفاعتي قال ابن عدي وابن الجوزي موضوع وحديث حب آل محمد يوم آخر من عبادة سنة
وحديث حبي وحب آل بيتي نافع في سبع موطن أهواها عظيمة وحديث معرفة آل محمد
براهمة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد آمن من العذاب قال
الحافظ السخاوي وأحسب الثلاثة غير صحيحة الاسناد وحديث اننا نجرة وفاطمة حملها
وعلى لقاحها والحسن والحسين ثمرها والمحبون أهل بيتي ورقها في الجنة حقا حقا وحديث
ان أهل شيعتنا يخرجون من قبوره - يوم القيامة على ما بهم من العيوب والذنوب وجوههم
كالقمر ليلة البدر وموضوعات وحديث من مات على حب آل محمد مات شهيدا مغفورا له تابيا
. وناما متكامل الايمان يبشره ملك الموت بالجنة ومنكرونا كبرير فقه الى الجنة كما ترف العروس
الى بيت زوجها وفتح له بابان الى الجنة ومات على السنة والجماعة ومن مات على بغض آل
محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله أخرجه مستوطما الثعلبي في تفسيره قال
الحافظ السخاوي وآثار الوضع كما قال شيخنا أي الحافظ ابن حجر لا تحته عليه وحديث من أحبنا
بقلبه وأعاننا بيده وساناه كنت انا وهو في عليين ومن أحبنا بقلبه وأعاننا بلسانه وكف يده
فهو في الدرجة التي تلمها ومن أحبنا بقلبه وكف عننا لسانه ويده فهو في الدرجة التي تلمها في سنده
غال في الرفض وهالك كذاب (وأخرج) الطبراني وأبو الشيخ حديث ان الله غرر جمل ثلاث
حرمت فمن حفظهن حفظ الله دينه ودينه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله دينه ولا دنياه
قلت وما هن قال حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة رحمتي (وأخرج) أبو الشيخ أيضا والديلمي
من لم يعرف حق عترتي والانصار والعرب فهو لا حدى ثلاث امامنا في واما الزنية واما حملت به
أمه في غير طهر

﴿باب مشروعية الصلاة عليهم تبعا للصلاة على مشرفهم صلى الله عليه وسلم﴾

صح يارسول الله كف الصلاة عليكم أهل البيت قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما
صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم الحديث وفي بقية الروايات كيف نصلي عليك يارسول الله
قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الحديث ويستفاد من الرواية الاولى ان أهل البيت
من جملة آل أوهم الآل لكن صح ما يصرح بانهم بنو هاشم والمطلب وهم أعم من أهل البيت
ومر أن أهل البيت قد برادهم الآل وأعم منهم ومنه حديث أبي داود من سره ان يمسك
بالكفيل الا وفي اذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وأزواجه أمهات

المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على إبراهيم انك حميد مجيد وجاء به دضعيف عن وائلة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جمع فاطمة وعليها والحسن والحسين تحت ثوبه اللهم قد
جعلت صلاتك ومغفرتك ورحمتك ورضوانك على إبراهيم وآل إبراهيم مني وأنا منهم فاجعل
صلاتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علي وعليهم قال وائلة وكنت واقفا على الباب فقلت وعلى
بابي أنت وأمي يا رسول الله فقال اللهم وعلى وائلة وأخرج (الدارقطني والبيهقي حديث من
صلى صلاة ولم يصل فيها علي وعلى أهل بيته لم تقبل منه وكان هذا الحديث هو مستند قول الشافعي
رضي الله عنه ان الصلاة على الآل من واجبات الصلاة كالمصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لكنه
ضعيف فاستنده الامر في الحديث المتفق عليه قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد والامر
للاجوب حقيقة على الاصح وبقى هذه الاحاديث تمام وطرق بينها في كتابي الدر المنضود

باب دعائه صلى الله عليه وسلم بالبركة في هذا الفصل المكرم

روى النسائي في عمه ل اليوم والليلة ان نصران ان نصران قالوا العلي رضي الله عنه لو كانت عندك
فاطمة فدخلك رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم يعني ليخطبها فلم عليه فقال ما حاجتك
يا ابن أبي طالب قال ذكرت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مرحبا وأهلا لم يرد
عنه ما يخرج الى الرهط من الانصار وهم ينتظرونه فقالوا ما وراءك قال ما اردى غير انه قال لي
مرحبا وأهلا قالوا يكفيك من رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى ما قد أعطاك الاهل
وأعطاك الرحب فلما كان به ذلك بعد ما تزوجته قال يا علي لا بد لعرض من وليمة قال سعد رضي
الله عنه عندي كبش وجمع له رهط من الانصار آتوا من ذرة قال فلما كان ليلة البناء قال
لا تحدث شيئا حتى تلقاني فدعا صلى الله عليه وسلم بجماعة فموا منه ثم أفرغ عليه علي وفاطمة
رضي الله عنهم وقال اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك في نسلهما ورواه آخرون مع
حذف بعضه

باب بشارتهم بالجنة

مر في الباب الثاني عدة احاديث في انهم منتهى صلى الله عليه وسلم شفاعته مخصوصة عن ابن
سعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاطمة أحصنت فرجها فخرم الله
ذريتها على النار أخرجه تمام في فوائده والبرار والطبراني بلفظ فخرمها الله وذريتها على النار
وجاء عن علي بسند ضعيف قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسد ابي التام فقال
أما ترضى ان تكون رابع أربعة أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسين وأزواجنا
عن إيماننا وشماننا وذريتنا خلف أزواجنا وفي رواية بسندها ضعيف جدا أنه صلى الله عليه
وسلم قال اعلى ان أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسين وذريتنا خلف
ظهورنا وأزواجنا خلف ذريتنا وشيعتنا عن إيماننا وشماننا وروى ابن السدي والديلي

في منة نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة أنا وحمزة وعلي وجعفر ابنا أبي طالب والحسن
والحسين والمهدي وصح انه صلى الله عليه وسلم قال وعادني ربي في أهل بيتي من أقرتهم بالتوحيد
ولي بالبلاغ ان لا يعذبهم و جاء بسند رواه ثقات انه صلى الله عليه وسلم قال انما طمعة ان الله غير
مذنبك ولا ولدك وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال لعباس يا عباس ان الله غير مذبك
ولا أحد من ولدك وفي رواية بأعم سترك الله وذريتك من النار وروى المحب الطبري والديلي
وولده بلاسناد حديث - أت ربي أن لا يدخل النار أحد من أهل بيتي فأعطاني ذلك روى
المحب عن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انهم عترتي وحولك فهب
مسيئتهم لمحبتهم وهم لي ففعل قلت ما فعل قال فعله ربكم بكم وبفعله بمن يعدكم وفي حديث
قال البخاري لا يصح باعلى ان الله قد غفر لك ولذريته لك ولولدك ولاهلك ولتيعتلك ولحبي
شيعتك فابشر فانك الاترع البطين وروى أحمد انه صلى الله عليه وسلم قال يا ميثم بن هاشم
والذي بعثني بالحق نبيا لو أخذت بحلقة الجنة ما بدأت الا بكم وفي حديث منة ضعيف أول من
يرد على حوضي أهل بيتي ومن أحبني من أمي وصح أول الناس يرد على الحوض فقراء
المهاجرين الشعث (وأخرج) الطبراني والدارقطني وغيرهم ما أول من أشفع له من أمي
أهل بيتي الا قرب فالاقرب ثم الانصار ثم من آمن بي واتبعني ثم اليمن ثم سائر العرب ثم الاعاجم
وفي رواية للبرار والطبراني وابن شاهين وغيرهم أول من أشفع له من أمي أهل المدينة ثم أهل
مكة ثم أهل الطائف

باب الأمان ببقائهم

(أخرج) جماعة بسند ضعيف خبر النجوم أمان لاهل السماء وأهل بيتي أمان لامتي وفي رواية
لاحد وغيره النجوم أمان لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء وأهل بيتي أمان
لاهل الارض فاذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الارض وصح النجوم أمان لاهل الارض من
العرق وأهل بيتي أمان لامتي من الاختلاف أى المؤدى لاستتصال الامة فاذا خالفتها قبيلة
من العرب اختلفت وافساروا خرب ابليلس وجاء من طرق كثيرة يقوى بعضها بعضا مثل أهل
بيتي وفي رواية انما مثل أهل بيتي وفي أخرى ان مثل أهل بيتي وفي رواية ألا ان مثل أهل بيتي
فيكم مثل سفيينة تروح في قومها من ركبها نجوا ومن ركبها غرق وفي رواية من ركبها لم
ومن ركبها غرق وان مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له وجاء
عن الحسين كرم الله وجهه من أطاع الله من ولدي واتبع كتاب الله وجبت طاعته وعن
ولد من بن العابد بن رضى الله عنه ما انما شيعتنا من أطاع الله وعمل مثل أعمالنا وعزا
المحب الطبري لأبي سعيد في شرف النبوة بلاسناد حديث انا وأهل بيتي شجرة في الجنة
وأغصانها في الدنيا فمن تمسك بها اتخذنا له ربه سبيلا وأورد أيضا بلاسناد حديث في كل

خاف من أمي هدول من أهل بيتي يتفون عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين
وتأويل الجاهلين الحديث واشهر منه الحديث المشهور ويحمل هذا العلم من كل خلف عدوله
يتفون عنه الى آخره وهذا هو مستند ابن عبد البر وغيره ان كل من حمل العلم ولم يتكلم فيه
يجرح فهو عدل

﴿باب خصوصياتهم الدالة على عظيم كراماتهم﴾

جاء من طرق بعضها رجاله موثقون انه صلى الله عليه وسلم قال كل سبب ونسب منقطع وفي رواية
يقطع يوم القيامة الا وفي رواية ما خلا لاسبى ونسبى يوم القيامة وكل ولد أم وفي رواية
وكل ولد أب فان عصبتهم لا ييهم ما خلا ولد فاطمة فاني أنا ابوهم وعصبتهم وهذا الحديث رواه
عمر رضي الله عنه اعلى رضى الله عنه الماخطب منه بنته أم كانوا فاعتل بصغرها فقال
اني لم أزد الباعة ولا كني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ثم قال فاحببت
أن يكون لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب ونسب ولما تزوجها قال للناس ألا تتخونني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر الحديث وفي رواية كل سبب وصهر منقطع
الاسبى وسهرى وفي رواية في سندها ضعيف لكل بنى أم عصبة ينتمون اليه الا ولد فاطمة فأنا
واهم وعصبتهم وفي رواية فأنا ابوهم وأنا عصبتهم وجاء من طرق يقوى بعضها بعضا خلافا
لما روى ابن الجوزي ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وان الله تعالى جعل ذريتي
في صلب علي بن أبي طالب وفي هذه الاحاديث دليل ظاهر لما قاله جمع من محققي أئمتنا ان من
خصائصه صلى الله عليه وسلم ان اولاد بناته ينسبون اليه في الكفاة وغيرها أي حتى لا يكفى
بنت شريف ابن هاشمي غير شريف وأولاد بنات غيره انما ينسبون لآبائهم لا الى آباء أمهاتهم
وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال على المنبر وهو ينظر للناس مرة وللحسن مرة ان ابني
هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين من المسلمين قال البيهقي وقد سماه النبي صلى الله عليه وسلم ابنه
حين ولدوسما اخوته بذلك وعن الحسن يستدحس كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فرأى علي
جرين من تمر الصدقة فأخذت منه ثمرة فاقميتها في فخذها بلعاج اثم قال انا آل محمد لا تحل لنا
الصدقة (وأخرج) أبوداود والنسائي وابن ماجه وآخرون خبر المهدي من عترتي من ولد فاطمة
وفي أخرى لاجد وغيره المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ايلة وفي أخرى للطبراني المهدي منا
يختم الدين بنا كما فتح بنا وروى أبوداود في سننه عن علي كرم الله وجهه انه نظر الى ابنه الحسن
رضي الله عنه فقال ان ابني هذا سيد كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل
يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق يعلأ الارض عدلا وفي رواية ان عيسى صلى
الله عليه وسلم يصلى خلفه وصح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال منا أهل البيت أربعة
منا السفاح ومنا المنذر ومنا المنصور ومنا المهدي ثم ذكر بعض وصف كل من الثلاثة الأول

ثم قال وأما المهدي فانه عملا الارض عدلا كما ملئت جورا وتأم من الهائم والسباع وتلقى الارض أفلاذ كبدها أمثال الاسطوانة من الذهب والفضة وهذا كحديث المهدي من ولد العباس عمي وكحديث هذا أي العباس عمي أبو الخلفاء وان من ولده السفايح والمنصور والمهدي باعم في فتح الله هذا الامر ويختتمه برجل من ولدك مستد كل منهما ضعيف وعلى تقدير صحتهما لا ينافي كون المهدي من ولده فاطمة المذكور في الاحاديث التي هي أصح وأكثر لانه مع ذلك فيه شعبة من بني العباس كما ان فيه شعبة من بني الحسين وأما هوية فاطمة فهو من ولد الحسن كما مر عن علي كرم الله وجهه (وأخرج) ابن المبارك عن ابن عباس انه قال المهدي اسمه محمد بن عبد الله ربعة مشرب بحمرة يفرج الله به عن هذه الأمة كل كرب ويصرف بعدله كل جور ثم يلي الامر من بعده اثنا عشر رجلا سنة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين وآخر من غيرهم ثم يموت في سنة الزمان وحديث لامهدي الا عيسى بن مريم معلول أو المراد لامهدي كامل على الاطلاق الا عيسى وجاء في رواية أشبه الخلق به صلى الله عليه وسلم من أهل بيته ولده ابراهيم وفي أخرى فاطمة في الحديث والكلام والمثلية وفي أخرى صحبة الحسن أي في الوجه والنصف الاعلى وفي أخرى الحسين أي فيما بقي وعد المهدي عن أشبهه صلى الله عليه وسلم وهم كثيرون أقواهم شهابا جماعة من أهل البيت المطهر غلط فانه بما مر انه يشبهه خلقا اخلاقا (وأخرج) الطبراني والخطيب حديث يقوم الرجل لأخيه عن مقعده الابن هاشم فاهم لا يقوم ولا حد وجاء عن ابن عباس بسند ضعيف انه قال نحن أهل البيت شجرة النبوة مختلف الملائكة وأهل بيت الرسالة وأهل بيت الرحمة ومعدن العلم وعن علي بسند ضعيف أيضا قال نحن النجباء وافرطانا افراط الانبياء وخريننا خرب الله عز وجل والفتنة الباغية خرب الشيطان ومن قوى بيننا وبين عدونا فليس منا

﴿ باب اكرام الصحابة ومن بعدهم لأهل البيت ﴾

صح عن أبي بكر رضي الله عنه انه قال لعلي كرم الله وجهه والدي نفسي بيده أقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الى أن اصل من قرابتي وحاف عمر للعباس رضي الله عنهما ان اسلامه أحب اليه من اسلام أبيه لو أسلم لان اسلام العباس أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتى زين العابدين ابن عباس فقال له مر حبا بالحبيب ابن الحبيب وصلي زيد بن ثابت رضي الله عنه على جنازة فقربت له بغلة ليركبها فاخذ ابن عباس رضي الله عنهم ما بركبها فقال له خل عنك يا ابن عم رسول الله فقال هكذا أمرنا أن نفع بالعباس والكبراء فقبر ربيده وقال هكذا أمرنا ان نفع باهل البيت فبينما وفي عبد الله بن حسن بن حسين عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال له اذا كانت لك حاجة فارسل أو اكتب بها لي فاني أستحي من الله أن يرالك على بابي وقال أبو بكر بن ياش لو أتاني أبو بكر وعمر وعلى رضي الله عنهم في حاجة لبدأت بحاجة

على قبلهما اقربته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولان آخر من السماء الى الارض
أحب الى أن أقدمهما عليه وكان ابن عباس اذا بلغه حديث من صحابي ذهب اليه فاذا راه
قائلا توسد رداءه على بابه فتسفي الريح التراب على وجهه حتى يخرج فيقول الا أرسلت الى
فأتيك فيقول له ابن عباس أنا الحق أن آتيك ودخلت فاطمة بنت علي على عمر بن عبد العزيز
وهو أمير المدينة فبانع في اكرامها وقال والله ما على ظهرا الارض أهل بيت أحب الى منكم
ولأنتم أحب الى من أهلي وعوتب أحمد في تفرقه لشيعي فقال سبحان الله رجل أحب قوما
من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو ثقة وكان اذا جاءه شريف بل قرشي قدمه وخرج وراءه
وضرب جعفر بن - ليمان والى المدينة ما لك حتى حمل منتهى ما عليه فدخل عليه الناس فأفاق
فقال أشهدكم اني قد جعلت ضاربي في حل فسل به ذلك فقال خفت ان أموت فألقى
النبي صلى الله عليه وسلم فأستحي منه أن يدخل بعض آله النار بسببي ولما دخل المنصور
المدينة مكن ما الحكام من القود من ضاربه فقال أعوذ بالله والله ما ارتفع منها سوط عن جسمي
الا وقد جعلته في حل اقربته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رجل للباقر وهو فناء
الكعبة هل رأيت الله حيث عبدته فقال ما كنت أعبد شيئا لم أره قال وكيف رأيت قال لم تره
الا بصار عتاه - لدة العيان لكن رأته القلوب بحقائق الايمان وزاد على ذلك ما اهر
السامعين فقال الرجل الله أعلم حيث يجعل رسالاته وقارف الزهري ذنبا فها م على وجهه
فقال له زين العابدين فتموطك من رحمة الله التي وسعت كل شيء أعظم عليك من ذنبك فقال
الزهري الله أعلم حيث يجعل رسالاته فرجع الى أهله وماله وكان هشام بن اسماعيل يؤذي
زين العابدين وأهل بيته وينال من علي فمقر له الوليد وأوقفه للتاس وكان أخوف ما عليه أهل
البيت قرع عليهم فلم يتعرض له أحد منهم فنادى الله أعلم حيث يجعل رسالاته

❦ باب مكافاته صلى الله عليه وسلم لمن أحسن اليهم ❦

(أخرج) الطبراني حديث من صنع الى أحد من ولد عبد المطلب يدافلم يكافئه في الدنيا فله
مكافاته غدا اذا القيى وجاء بسند ضعيف أربعة أنا لهم مشفع يوم القيامة المكرم لذريتي
والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في أمورهم عندما اضطر واليه والمحب لهم بقلبه
واسانه وفي رواية في سندها كذاب من اصطنع صنيعا الى أحد من ولد عبد المطلب ولم
يجازره عليها فانا أجاز به عليها اذا القيى يوم القيامة وحرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وآذاني
في عترتي

❦ باب اشارته صلى الله عليه وسلم بما حصل لهم من الشدة بعده ❦

قال صلى الله عليه وسلم ان أهل بيتي - يلقون عدى من أمتي قتلا وتشريدا وان أشرك قوما
لنا بغض ابناؤا مية وبنو المغيرة وبنو مخزوم صحبها الحاصكم واعترض بأف فيه من ضعفه

الجههور (وأخرج) ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم لم رأى فتية من بنى هاشم فاغرو وقت
عيناهم بل فقال انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلاقون
بهدى بلاعوتشريد او تطريد الحديث (وأخرج) ابن عساكر أول الناس هلاكا قريش
وأول قريش هلاكا اهل بيتي وفي رواية قبا قبا ما للناس بعدهم قال بقا الهما راذا كسر صلبه

باب التحذير من بغضهم وسبهم

مرت خبر من أبغض احدا من اهل بيتي حرم شفاعتي وحديث لا يبغضنا الا منافق شقي وحديث
من مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله وقال الحسن من
عادانا فلرسول الله صلى الله عليه وسلم لم عادى وصح انه صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده
لا يبغضنا اهل البيت احد الا أدخله الله النار وروى أحمد وغيره من أبغض اهل البيت فهو
منافق وفي رواية بغض بنى هاشم نفاق وجاء عن الحسن بسند ضعيف اياك وبغضنا فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبغضنا ولا يحسدنا احد الا ذيد عن الحوض يوم القيامة بساط
من النار وفي رواية من أبغضنا اهل البيت حشره الله يهوديا او ناسكيا لا اله الا الله لكن
سندهما مظلم ومن ثم حكم ابن الجوزي كما عقبى بوضعها ومع انه صلى الله عليه وسلم قال يا بنى
عبد المطلب انى سألت الله انكم ثلاثا ان يثبت قائمكم وان يهدى ضالكم وان يعلم جاهلكم
وسألت الله ان يجعلكم كرماء تجاء رجاء فلو ان رجلا صنف أى من الصنف وهو صنف
القدمين بين الركن والمقام صلى رسام ثم اقبى الله وهو يبغض آل بيت محمد صلى الله عليه وسلم
دخل النار وورد من سب اهل بيتي فانما يرتد عن الله والاسلام ومن آذانى فى عترتى فعليه لعنة
الله ومن آذانى فى عترتى فقد آذى الله ان الله حرم الجنة على من ظلم اهل بيتي أو قاتلهم أو اهان
عليهم أو سبهم يا أيها الناس ان قريشا اهل امانة فمن بغاهم العواثر كبه الله عز وجل لمخربه
مرتين من يردوه ان قريش أهانه الله خمسة أو ستة لعنتهم وكل نبي محجبا الزائد فى
كتاب الله والمكذب به يد الله والمستحل محارم الله والمستحل من عترتى ما حرم الله
والتارك للآفة

خاتمة فى أمور مهمة

(أولها) يتعين ترك الانتساب اليه صلى الله عليه وسلم الا بحق فى البخارى ان من أعظم العزى
أن يدعى الرجل الى غير أبيه أو يرى عينه مالم ترا الحديث وروى أيضا ليس من رجل ادعى لغير
أبيه وهو يعلمه الا كفر وروى أيضا من ادعى الى غير أبيه فالجنة حرام عليه وفي رواية فعليه
لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وروى جماعة أحاديث أخر ان ادعاء نسب بالاطل
أو اتبى منه كذا كفر أى للنعمة أو ان استحل او يؤدى اليه ومن ههنا توقف كثير من
قضاة العدل عن الدخول فى الانساب ثبوتاً وانتفاء لاسميان نسب اهل البيت الطاهر المطهر

وعجيب من قوم يبادر ون الى اثباته بادني قرينة مر بحة متهمة يسألون عنها يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم (ثانيها) اللائق باهل البيت المكرم المطهران يحجروا على طريفة مشرفهم وسنته اعتقادا وعملا وعبادة وزهدا وتقوى ناظرين الى قوله تعالى ان أكرمكم عند الله اتقاكم والى قول مشرفهم صلى الله عليه وسلم وقد مثل أى الناس أكرم قال أكرمهم عند الله اتقاهم ثم قال خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا وقال ابن عباس ليس أحد اكرم من أحد الا بتقوى الله وقال صلى الله عليه وسلم كما عند أحمد لآنى ذر انظر فانك است بخير من احمر ولا اسود الا أن تفضل به بتقوى الله وله وان غيره يا أيها الناس ان ربكم واحد وان أباكم واحد الا لأضر اعربى على عجبى ولا للاسود على أحرر الا بالتقوى خيركم عند الله اتقاكم الله وللطبراني المسلمون اخوة لافضل لأحد على احد الا بالتقوى وصح على نزاع فيه انه صلى الله عليه وسلم خطب الناس بمكة فكان من جملة خطبته يا أيها الناس ان الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية اى يفتح أوله وكسره وتعالظها أى عطف تفسير آياتها فالناس رجلان رجل بر أتقى كريم على الله ورجل شقي هين على الله ن الله يقول يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله اتقاكم ان الله علم خير ثم قال أقول تولى هذا واسنغفرا لله لى ولحكم وفى رواية سندا حسن ايتهم اقوام ينتخرون بأبائهم الذين ماتوا انما هم فحم جهنم اولى يكونن أهون على الله من الجهل الذى يدهم الخراب انفه اى يد حرجه ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية انما هو مؤمن أتقى وفاجر شقى الناس كلهم بنو آدم وادم خلق من تراب ولمسلم ان الله لا ينظر الى صوركم وأموالكم وان كان ينظر الى قلوبكم وأعمالكم ولا أحد ان أنسابكم هذه اى است بمسبة على أحد كماكم بنو آدم ليس لأحد على أحد فضل الا بدى أو تقوى ولا بن جبريل وعيسى كرى الناس لآدم وحواء ان الله لا يراىكم عن احسابكم ولا عن انسابكم يوم القيامة الا عن أعمالكم ان أكرمكم عند الله اتقاكم ولا بن لال والعه كرى الناس كلهم كأسنان المشط وانما يتفاضلون بالعافية أى كاهم متساورن فى الصور وانما يتفاضلون بالاعمال فلا يصحبن أحد الا يرى لك من الفضل ما ترى له ولا أبى يعلى وغيره كرم المؤمن ديه ومرهونه عقده وحده به خلقه وقال عمر لم ينتخر بأبائه بقوله انا بن بطحاء مكة كدائها وكدائها ان يكن لك دين فلك كرم وان يكن لك عقل فلك مروأة وان يكن لك مال فلك شرف والافانث والحمار سواه وصح حديث من أبطأه عمله لم يسرع به نسبه وروى الطبراني ان أهل بيتى يرون انهم أرى الناس بى وايس كذلك ان أولى الذرى منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا وروى الشيخان ان آل أبى فلان ليسوا الى بأولياء انما و ابي الله و صالح المؤمنين زاد البخارى تعليقا ولكن انهم رحم سألها يبلاها أى سألها بصلتها التى تدبى اها واقصر الطبراني فى معجمه الكبير بلفظ ان لى طالب عندى رحما سألها يبلاها وكذا وقعت هذه الرواية عند مسلم فى صحيحه وهى محمولة على غير

المسلم منهم والافئهم على وجه فر رضى الله عنهم وها من اخص الناس به صلى الله عليه وسلم
 لما لهم من السابقة والتمتد في الاسلام ونصرة الدين بل في حديث ورد موقوفا ومرفوعا صالح
 المؤمنين على كرم الله وجهه قال النووي ومعنى الحديث ان واهي من كان صالحا وان بعد منى
 نسبه وقال غيره المعنى انى لا اولى احدا بالقرابة وانما احب الله لما له من الحق الواجب على
 العباد و احب صالح المؤمنين لوجه الله تعالى واوالى من والى الايمان والصالح سواء كانوا من
 ذوى رحى أم لا ولا يمكن ان يرضى لذوى الرحم حقهم فأصل رحمتهم وهذايؤيد ما ورد آل محمد كل
 نقي ومن ثم لما قال هاشمى لابي العيضاء تفض منى وأنت تصلى على آل محمد كل صلاة في قولك اللهم صل
 على محمد وعلى آل محمد قال له انى أريد الطيبين الطاهرين واست منهم ورؤى انصارى في النوم
 فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي قبل بماذا قال بالشبه الذى بينى وبين النبي صلى الله عليه وسلم
 قيل له أنت شريف قال لا قيل فمن أين الشبه قال كسبه الكتاب الى الراعى قال ابن العديم راوى
 ذلك فاوته بانتسابه الى الانصار وقال غيره اولته بانتسابه الى العلم خصوصا علم الحديث لقوله
 صلى الله عليه وسلم اولى الناس بي أكثرهم على صلاة اذهم أكثر الناس عليه صلاة صلى الله
 عليه وسلم ﴿ تنبيه ﴾ تسلك بالآية والاحاديث السابقة من لم يعتبر الكفاية في النكاح
 واعتبرها الجمهور ولا شاهد فيما ذكر لانه بالنسبة لما ينفع في الآخرة وليس كلامنا فيه انما
 الكلام في أن النسب العلى لم يفتخر به ذر والاقول في الدنيا أولا ولا شلت في الافتخار به وان
 من اجبرها واهي اعلى نكاح غير مكافئ لها في النسب بعد ذلك بخس الحقا ومار اعلمها بل صلاح
 الذرية ينفع في الآخرة وقد صح عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى ألقناهم ذرياتهم
 انه قال ان الله يرفع ذرية المؤمن معه في درجته يوم القيامة وان كانوا دونه في العمل وصح عنه أيضا
 في قوله تعالى وكان أبوهم صالحا انه قال حفظا بصلاح أبيهم وما ذكر عنهم من اسلاحا وقال سعيد
 ابن جبير يدخل الرجل الجنة فيقول ابن ابي ابن أمى ابن ولدى ابن زرجى فيقال له انهم لم يعملوا
 مثل عملك فيقول كنت أعمل لى ولهم فيقال لهم ادخلوا الجنة ثم قرأ جنات عدن يدخلونها ومن
 صلح من آبائهم وأر واههم وذرياتهم فاذا نفع الأب الصالح مع انه السابع كما قيل في الآية وعموم
 الذرية فما بالك بسيد الانبياء والمرسلين بالنسبة الى ذريته الطيبة الطاهرة المطهرة وقد قيل ان
 حمام الحرم انما اكرم لانه من ذرية حمامة من عششت على غار ثور الذى اختفى فيه صلى الله
 عليه وسلم عند خروجه من مكة للهجرة (وقد حكى) التقي القاسمى عن بعض الأئمة انه كان
 يبالغ في تعظيم شرفاء المدينة النبوية على مشرفهم ومشرقتها أفضل الصلاة والسلام وسبب
 تعظيمهم لهم انه كان منهم شخص اسمه مطير ماتت وتوقف عن الصلاة عليه لكونه كان يلبس
 بالحمائم فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ومعه فاطمة ابنة الزهراء رضى الله عنها
 فاعرضت عنه فاستهطفها حتى اقبلت عليه وعاتبته قائلة له ما يسع جاهنا مطيرا (وحكى أيضا)
 في ترجمة صاحب مكة الشريف أبي نعي محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة الحسبى أنه لما

مات امتنع الشيخ عفيف الدين اللاصي من الصلاة عليه فرأى في المنام فاطمة رضى الله عنها
 وهى بالمسجد الحرام والناس يسلمون علمها وانها رامت السلام عليها فأعرضت عنه ثلاث مرات
 فتكامل بعلمها وسألها عن سبب اعراضها عنه فقالت يموت ولدى ولا يصلى عليه فتأدب واعترف
 بظلمه بعدم الصلاة عليه (وحكى التقي المقرئى) عن يعقوب المغربي انه كان بالمدينة النبوية
 في رجب سنة سبع وثمانمائة فقال له الشيخ الامام محمد الفارسي وهما بالروضة المكرمة
 اني كنت ابغض أشرف المدينة بنى حسين اتظاهروهم بالرفض فرأيت وأنا ثم تجاه القبر
 الشريف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا فلان يا سبي مالي أراك تبغض أولادي فقلت
 حاش لله ما أكرههم وإنما كرهت ما رأيت من تعصمهم على أهل السنة فقال لي مسألة فقهية
 أليس الولد للعاق يلحق بالنسب فقلت بلى يا رسول الله فقال هـذا ولد عاق فلما انتهت صرت
 لا اتقى من بنى الحسين أحد إلا باغتت في أكرامه (وحكى) أيضا عن الرئيس الشمس العمري
 قال سار الجمال محمود العمري المحتسب وتوابه واتباعه وأنامعه الى بيت السيد عبد الرحمن
 الطباطبائي فاستأذن عليه فخرجوه نظم عليه حجيء المحتسب اليه فقال له يا سيدي حالتي قال بماذا
 يا مولانا فقال انك لما جلست البارحة عند السلطان الظاهر برقوق فوقي عز ذلك علي وقلت
 في نفسي كيف يجاس هذا فوقي فلما كان الليل رأيت في منامى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 يا محمود أتأفف ان تجلس تحت ولدي فبكي الشريف عند ذلك وقال يا مولانا من أنا حتى يذكرك في
 النبي صلى الله عليه وسلم وبكى الجماعة ثم سألوه الدعاء وانصرفوا (وحكى) التقي بن فهد الحافظ
 الهاشمي المكي قال جاءني الشريف عقيل بن هميل وهو من الامراء الهواشم فسألني عشاء
 فاعتذرت اليه ولم أفعل فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة أو في غيرها فاعرض عني
 فقلت كيف تعرض عني يا رسول الله وأنا خادم حديثك فقال كيف لا أعرض عنك ويأتيتك
 ولد من أولادي يطلب العشاء فلم تعشه قال فلهما أصبحت جئت الشريف واعتذرت اليه
 وأحسننت اليه بما تيسر (وحكى) الجمال عبد الغفار الانصاري المعروف بابن نوح عن
 أم نجم الدين بن مطروح وكانت من الصالحات قالت حصل لنا غلاء بمكة اكل الناس فيه الجلود
 وكنا ثمانية عشر نفسا فكنا نعمل مقدار نصف قدح نتسكى به بخاءنا أربع عشرة قطعة من
 لدقيق ففرق زوجي عشرة على أهل مكة وأبقى لنا أربعة فنام فانتبه بيكي فقلت له ما بالك قال
 رأيت الساعة فاطمة الزهراء رضى الله عنها وهى تقول لي يا سراج تا كل البر وأولادي جياع
 فنهض وفرق ما بقى على الاشرف وبقينا بلا شئ وما كنا نقدر على القيام من الجوع (وحكى)
 المقرئى عن المعز بن العزقاضي الحنابلة وكان من جلساء الملك المؤيد انه رأى نفسه كأنه بالمسجد
 النبوي وكان القبر الشريف انفتح وخرج النبي صلى الله عليه وسلم وجلس على شفيره وعليه
 اكفانه وأشار الى يده فقامت اليه حتى دنوت منه فقال لي قل للمؤيد فرج عن عجلان يعنى ابن
 سعيد أمير المدينة وكان محبوسا سنة اثنين وعشرين وثمانمائة قال ما عدت للمؤيد وأخبرته وحلفت

له اني ما رأيت مجلان هذا قط فلما انقضى المجلس قام بنفسه الى مرماة الشباب ثم استمدعي مجلان
 من البرج وافرجه عنه وأحسن اليه قال التقي المقرئ وعندي عدة حكايات صحيحة مثل هذا
 في حق بني الحسن وبنو الحسين فإياك والوقية فيهم وان كانوا على أي حال لان الولد ولد على
 كل حال صلح أو فجر (قال) ومن غريب ما اتفق ان السلطان ولم يعينه كحل الشر يف مرداح
 ابن مقبل بن مختار بن مقبل بن محمد بن راجح بن ادريس بن حسن بن أبي عزيز بن قتادة بن أويس
 ابن مطاع بن الحسين حتى تقفأت حدقتاه وسالتنا وورم دماغه وانتهفخ وأنت فتوجه به مدة من
 عماله الى المدينة ووقف عند القبر المكرم وشكاه وبات تلك الليلة فرأى للنبي صلى الله عليه
 وسلم لمع عينيه بيده الشريفة فأصبح وهو يبصر وعيناه أحسن ما كانتا واشتهر ذلك في المدينة
 ثم قدم القاهرة فغضب السلطان لظنائه ان من الخلوه جابوه فأقيمت عنده البيعة العادلة أنهم
 شاهدوا حدقتيه سائلين وانه قدم المدينة أعمى ثم أصبح يبصر وحكى رؤياه فسيكن ما عذر
 السلطان (وأخبرني) بعض الاشراف الصالحين عن أجمع على صحة نسبه وصلاحه وصلاح آياته
 قال كنت بالمدينة الشريفة فرأيت شريفاً عذماً كاس يأكل من طعامه ويلبس من ثيابه
 فاستد انكارى على ذلك الشريف وساء اعتقادي فيه فبت عقب ذلك فرأيت النبي صلى الله
 عليه وسلم جالساً في مجلس حافل والناس يحيطون به صفوا راعفوا وأنا في جملة الواقفين داخل
 الحلقة واذا أنا أسمع قائلاً يقول بصوت عال أحضروا الصحف واذا بأوراق على رسم ما يكتب
 فيها اسم السلاطين جميعاً بها ووضع بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ووقف انسان بين
 يديه يعرضها على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يهبطها الاربابها كل من طلع اسمه يعطى صحيفته
 قال فأول صحيفة عظيمة أخرجت واذا بذلك الشريف الذي انكرت عليه ينادى باسمه فخرج
 من حشو الحلقة حتى انتهى بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فأمر النبي صلى الله عليه وسلم ان
 يعطى صحيفته فأخذها وولى فرحاً مسروراً قال فذهب عن قلبي جميع ما كان فيه على ذلك
 الشريف واعتقدت فيه وولمت بتقديمه على سائر الحاضرين أي ريان ان اكله من طعام ذلك
 المكاس انما كان للضرورة التي تحمل كل الميتة (ومن ذلك) ما أخبرني به بعض كبار اشراف
 اليمن وصالحهم لما وقع من أمير الحاج الفاجر المفسد المذموم الخذول ما سولت له نفسه الخبيثة
 من الهجوم على السيد الشريف صاحب مكة محمد أبي نغمي زاد ترقية وعلو بهيته بمجي يوم عيد
 النحر ليقتله هو وأولاده في ساعة واحدة أعادهم الله من ذلك فظفر وابه وأرادوا قتله وجميع
 جنده لم يكنه أعنى السيد أبي نغمي خشى على الحاج ان يقتلوا عن آخرهم فلا يفضل منهم عقاب
 فامسك عن قتاله ثم ذهب ليلة النفر الى مكة والناس في أمر مريب فلم يزد ذلك الجبار الا طغياناً
 فنادى ان الشريف معزول فلما سمعت الاعراب بذلك ستهطوا على الحاج ونهبوا منهم أموالاً
 لا تعد وعزموا على نهب مكة بأسرها واستهصال الحاج والامير وجنده فركب الشريف بخراة
 الله عن المسلمين خبيراً وانضم في العرب الجراح وقتل البعض فحمدوا واستمر ذلك الجبار بمكة

والناس في أمر مريج بحيث عطلت اكثر من اسكالحج والجماعات وقاسوا من الخوف والشدّة
 ما لم يسمع بمثله ثم رحل ذلك الجبار وهو يتوعد الشريفة بانه يسعى في باب السلطان في عزله
 وقتله وكان ذلك كله سنة ثمان وخمسين وتسعمائة قال ذلك الشريف فخرجت من مكة في تلك
 الايام الى جدة وأنا في غاية الضيق والوحل على الشريف وأولاده والمسلمين فلما قربت من جدة
 قبيل الفجر نزلت أستريح ساعة حتى يفتح سورها فرأيت في النوم النبي صلى الله عليه وسلم معه
 على كرم الله وجهه وفي يده عصا معوجة الرأس وكأنه يضرب عن السيد الشريف أبي نجي
 ويقول لي أخبره بانه لا يبالي بؤلاء وان الله ينصره عليهم فامضت الامدة يسيرة واذا الخبر أتني
 من باب السلطان نصره الله وأيده بغاية الاجلال والتعظيم للسيد الشريف فنصره الله على
 ذلك المفسد ومن أغراء على ذلك وعاد أمر المسلمين الى ما عهدوه من الامر الذي لم يعهد في غير
 ولايته وأخبرني بعض الناس انه رأى يوم النحر في تلك الشدة السيد بركات والمد أبي نجي وكان
 السيد بركات يترجم بالولاية راكبا فرسا عظيمة ومعه السيد الجليل عبدالقادر الجيلاني على
 فرس أخرى فقال يا مولانا السيد بركات الى أين أنت ذاهب في هذه المهمة العظيمة فقال الى
 نصره السيد أبي نجي وكانت تلك الرؤية موافقة لهجوم ذلك الفاجر فذله الله وخيبه ورأى
 الناس في هذه الواقعة العجيبة الغريبة من المنامات الشاهدة بسلامة السيد أبي نجي وأولاده
 ما لا يحصى فله الحمد على ذلك (وأخبرنا) ان بعض صلحاء اليمن حج بعيله في البحر فلما وصلوا
 جدة فقتلهم المكاسون حتى تحت ثياب النساء فاستدغضبه فتوجه الى الله في صاحب مكة
 السيد محمد بن بركات رحمه الله تعالى فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يعرض عنه فقال
 لمذا يارسول الله قال أمارأيت في الظامة من هو أظلم من ابني هذا فانتهبه مرعوبا وتاب الى الله ان
 يتعرض لاحد من الاشراف وان فعل ما فعل (وحكى) بعض الصالحين ان ماجرا بمصر أخذ
 شريفة قهرا ليفجر بها وكان أخص الناس بالسلطان وأفر بهم عنده قال فتحيرت لان العشاء
 قد صليت ولم يبق الا الاقدام على ذلك الامر فتوسلت ببعض الصالحين فلم يرض الا يسير واذا
 الطلب جاء اليه من السلطان فأخذه وخرجت الشريفة سالمة وكان في تلك الاخذة هلال
 ذلك الفاجر عاجلا ببركة تلك الشريفة (وحكى لي بعض طلبية العلم) ان انسانا بمدينة فاس
 ثبت عليه القتل فأمر به القاضي ايقتل فأرسل السلطان وهو يقول للقاضي لا تقتله فاني
 رأيت النبي صلى الله عليه وسلم لم يقول لا تقتلوه فقال القاضي لا بد من قتله بأمره في اليوم
 الثاني فأرسل السلطان يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم قائلا ذلك ثانيا فلم يسمع القاضي
 وأراد قتله في اليوم الثالث فأرسل السلطان يقول رأيت النبي قائلا ذلك ثالثا فغلب القاضي
 وقال لا تترك الشرع بالمنام وان تكرره فذهب به ايقتل واذا انسان تبرر لولي الادم وقد كان
 الناس يحزنوا فيه ان يعفوا فلم يعف فمجرد أن كاهه العفو عفا فبلغ السلطان فأمر بالرجل
 فأحضر اليه فقال أصدقني ما سألتك فقال نعم قتلت من أثبت على قتله اسكني كذت أنا وهو

على شرب فأراد ان يفجر بشر يفة فذعتهم فلم يمتنع عنها الا بقتله فقتلته دفعا عن الزنا بما اقول له
 السلطان صدقت ولولا ذلك ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وهو يقول لي
 لا تقتلوه (ثالثها) اللاتق بواجب حقهم وتعتيهم وتؤيرهم والتأديب معهم ان ينزلوا
 منازلهم وان يعرف لهم شرفهم وان يتواضع لهم في المجالس فان لحبهم واكرامهم اثر ابينا (منه)
 ما رواه النجاشي بن فهد والمقر بن زي ان بعض القراء كان اذا سر به بر تمرانك فقرأ خذوه فغلوه
 ثم الجحيم صلى الله عليه وآله وكبرها قال فينا انا نأتم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس
 وتمرلنك الى جانبه قال فنهزته وولت الى هنا يا عدو الله وأردت ان آخذ يده واقبضه من جانب
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم دعاه فانه كان يحب ذريتي فانتهمت فرضا
 وتركت ما كنت أقرؤه على قبره في الخلوقة (وأخبر) الجمال المرشدي والشهاب الكوراني
 أن بعض ابناء تمرلنك أخبرانه لما مرض تمرانك مرض الموت اضطرب في بعض الايام اضطرابا
 شديدا فاسود وجهه وتغير لونه ثم افاق فذكر والله ذلك فقال ان ملائكة العذاب أتوني فساء
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم اذهبوا عنه فانه كان يحب ذريتي ويحسن اليهم فذهبوا
 واذا نفع بهم هذا الظالم الذي لا أظلم منه فكيف غيره وينبغي ان يراد في اكرام عالمهم وصالحهم
 فقد روى أبو نعيم حديث ان الحكمة تريد الشريفة شرفا وترفع العبد المملوك حتى يجلس
 في مجالس الملوك وايجذر الافراط في حبهم فقد قال صلى الله عليه وسلم كمار واه أحمد بن منيع
 وأبو يعلى حديث يا علي يدخل النار فيك رجلان يحب مفرط أي يتخفف الراء ومبغض
 مفرط أي يتشديد الراء كلاهما في النار وما أحسن قول زين العابدين رضي الله عنه وعن
 أهل بيته يا أيها الناس أحبونا بحب الاسلام فإبرح بنا حبكم حتى صار علينا عارا وقال
 مرة أخرى يا أهل العراق أحبونا بحب الاسلام فإزال حبكم بنا حتى صار سبة وأثنى قوم
 عليه فقال لهم ما أجر أكرم أو أكذبكم على الله تحسن من صالحى قومنا فحسبنا ان نكون من
 صالحى قومنا وقال بعضهم سألتهم وجماعة من أهل البيت جلوس هل فيكم من هو مقترض
 الطاعة قالوا من قال ان فينا هذا فهو والله كذاب وقال الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم
 لرجل ممن يغلو فيهم ويحكم أحبونا لله فان أطعنا الله فاحبونا وان عصينا الله فابغضونا قولوا
 فينا الحق فانه أبلغ فيما تريدون ونحن نرضى به منكم **فائدة** دخل زين العابدين
 على بن الحسين رضي الله عنهم على هشام بن عبد الملك فسلم عليه بالخلافة وتكلم فحشى منه فقال
 أنت الراجي للخلافة المنتظر لها وكيف ترجوها وأنت ابن أمة فقال يا أمير المؤمنين ان تعبيرك
 اباي بأبي ليس سوا با فان شئت أحببتك وان شئت أمسكت قال بل أحب فمأنت وجوابك
 قال انه ليس أحسن أعظم عند الله عز وجل من نبي بعثه الله رسولا فلو كانت أم الولد تقصر به
 عن بلوغ الانبياء والرسل لم يبعث الله اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام وكانت أمه مع أم اسحق
 كأبي مع أمك ولم يبعثه ذلك ان يبعثه الله نبيا وكان عند ربه مرضيا وكان أبا العرب وأبا الخير

التبيين وخاتم المرسلين والنبوة أعظم من الخلافة وما على رجل بأمره وهو ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن علي بن أبي طالب ثم خرج مغضبا ولما ولي السقاح ورد عليه رأس مروان بن محمد بمصر وان عبد الحميد الطائي نبش هشاما بالرصافة وصلبه وحرقه بالنار خرب الله ساجدا وقال الحمد لله قد قتلنا بالحسين بن علي رضي الله عنهم ما مائة من بني أمية وصلبت هشاما بن زيد بن علي وقتلت مروانا بأخي ابراهيم اه

نقل من كتاب المختار في مناقب الاخيار للشيخ الامام العالم العلامة أبي السعادات بن الاثير رحمة الله تعالى عليه قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه خرج الى اليمن قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال فنزلت على شيخ من الازد عالم قد قرأ الكتب وعلم من علم الناس علما كثيرا واتت عليه اربعمائة سنة الا عشر سنين فلما رأى في قال احسبك حرميا قال ابو بكر قلت نعم انما من أهل الحرم قال واحسبك تيميا قلت نعم انما من تيم ابن مرة انا عبد الله بن عثمان بن عامر قال بقيت لي فيك واحدة قلت ما هي قال تكشفت لي عن بطنك قلت لا افعل أو تخبرني قال اجرد في العلم الصحيح الزكي الصادق ان نبيا يبعث في الحرم يعاونه على امره فتى وكهل فأما الفتى فخواس غمرات ودفاعه مضلات رأما الكهل فأيض تخيف على بطنه شامة وعلى فخذه الايسر علامة وما عليك ان تريني ما سألتك فقه - دتكاملت لي فيك الصفة الا ما خفي علي قال ابو بكر فكشفت له عن بطني فرأى شامة سوداء فوق سرتي فقال أنت هو ورب الكعبة واني ممتق - دم اليك في أمر فأحذره قلت وما هو قال اياك والميل عن طريق الهدى وتعمسك بالطريقة الوسطى وخف الله فيما حولك وأعطاك فقال ابو بكر فتضيت في اليمن غرضي ثم أتيت الشيخ أودعه فقال أحامل أنت عني أيانا قتلها في ذلك النبي قلت نعم فأنشد يقول

ألم ترأى قد وهنت معاشري * ونفسي أسبجت في الحى مأمنا

حييت وفي الايام للمرء عبرة * ثلاث مئين ثم تسعين آمنا

وذكري أيانا عدة منها

وقد خدت مني شرارة قوتي * وأفيت شيخا لا أطيق الشواحنما

فازلت ادعواته في كل حاضر * حملته سرا وجهرا معالنا

ففي رسول الله عني فاني * على دينه أحيوا وان كنت واكنا

قال ابو بكر فحفظت رصيته وشعره وقدمت مكة وبعث النبي صلى الله عليه وسلم بخاعني عقبه ابن أبي معيط وشيبة بن ربيعة وأبو جهل بن هشام وصناديد قر يش فقلت لهم هل نابتكم نائبة أو ظهر فيكم أمر قالوا يا ابا بكر أعظم الخطب وأجل النوائب يتيم أبي طالب يزعم انه نبي ولولا أنت ما انتظرنا فاذا قد جئت فانت الغاية والكفاية قال ابو بكر فصرقتهم على حس ومس وسألت عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل انه في منزل خديجة فقمرعت عليه الباب فخرج الى فقالت يا محمد

فقدت من منازل أهلك واتهموك بالفتنة وترك دين آبائك وأجدادك قال يا أبا بكر اني رسول الله
 اليك والى الناس كلهم فآمن بالله فقلت وما دليلك على ذلك قال الشيخ الذي اقيمته باليمن فقلت
 فكم من مشايخ اقيمت باليمن واشتريت واخذت واعطيت قال الشيخ الذي أفادك الايات
 فقلت ومن خبرك بما يحيى بي قال الملك العظيم الذي نبأ الانبياء قبلي قلت متديك فانا أشهد
 أن لا اله الا الله وانك رسول الله قال أبو بكر فانصرفت ولا بين لابتيها أشد سرورا من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بي اه قال سفيان الثوري من فضل عليا على أبي بكر وعمر فقد علم ما راعب من
 فضله علم ما راعب جابر بن عبد الله قال لي محمد بن علي عليه السلام يا جابر بلغني ان أقواما بالاعراق
 يتناولون أبا بكر وعمر ويزعمون انهم يحبوننا ويزعمون اني أمرتهم بذلك فبلغهم اني الى الله منهم
 برىء والذى نفسي بيده لو وابت لتقربت بدمائهم الى الله عز وجل وقال سليمان كنت عند
 عبد الله بن الحسين بن حسن فقال له رجل أصلحك الله من أهل ملتنا أحد ينبغي ان نشهدك
 عليه بشرك قال نعم الرافضة اشهد انهم مشركون فكيف لا يكونون مشركين ولو سألتهم أذنب
 النبي صلى الله عليه وسلم لقالوا نعم وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولو قلت لهم أذنب
 هل رضى الله عنه لقالوا لا ومن قال ذلك عليه فقد كفر وقال محمد بن علي بن الحسين من فضلنا
 على أبي بكر وعمر فقد برئ من سنة جدنا ونحن خصمناؤه عند الله وقال علي بن أبي طالب رضى
 الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم سيأتي قوم لهم نبي يقال لهم الرافضة أين اقيمتهم فاقبلتهم فانهم
 مشركون قالت يا رسول الله وما العلامة فيهم قال يقرظونك بما ليس فيك ويطعنون على السلف
 الا قول وقال علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج قبل قيام الساعة
 قوم يقال لهم الرافضة براء من الاسلام ثم يجب الايمان والمعرفة بان خير الخلق وأفضلهم
 وأعظمهم منزلة عند الله بعد النبيين والمرسلين وأحدهم بخلافه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أبو بكر الصديق عبد الله بن عثمان وهو عتيق بن أبي خافة رضى الله عنه وزعم انه مات رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولم يكن على وجه الارض أحد بالوصف الذى قرمنا ذكره على غيره رحمة الله
 عليه ثم من بعده على هذا الترتيب والصفة أبو حفص عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو
 الفاروق ثم من بعدهما على هذا الترتيب والنعمة عثمان بن عفان وهو أبو عبيد الله وأبو عمرو
 ذوالنورين ثم على هذا النعمة والصفة من بعدهم أبو الحسن علي بن أبي طالب وهو الاترع
 البطين وهو رسول الله رب العالمين صلوات الله ورحمته وبركاته عليه وعليهم أجمعين فبجهم
 ومعرفة فضلهم قام الدين وتمت السنة وعدات الجنة ونشهد لعشرة بالجنة بلا شك ولا استثناء
 وهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد
 وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح فهو لأربعة مقدمهم أحد في الفضل والخير ونشهد
 لكل من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وان حمزة سيد الشهداء وجعفر الطيار
 في الجنة والحسن والحسين سيد شباب أهل الجنة ونشهد لجميع المهاجرين والانصار

بالرضوان والتوبة والرحمة من الله لهم ثم بعد ذلك نشهد لعائشة رضي الله عنها بنت أبي بكر
 الصديق رضي الله عنهما انها الصديقة الطاهرة المبرأة من السماء على اسان جبريل اخبارا
 من الله متلوا في كتابه مثبتا في صدور الامة ومصاحفها الى يوم القيامة وانها زوجة الرسول
 صلى الله عليه وسلم فاضلة وانها زوجته وصاحبة في الجنة وهي أم المؤمنين في الدنيا والآخرة
 فن شكت في ذلك أو طعن فيه أو توقف عنه فقد كذب بكتاب الله وشك فيما جاءه رسول الله صلى
 عليه وسلم وزعم انه من عند غير الله قال الله تعالى يعظكم الله ان تعودوا لمنته ابدأ ان كنتم
 مؤمنين فن أنكر هذا فقد برئ من الايمان ونخب جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على مراتبهم ومنازاتهم أولافا ولا وترحم على أبي عبد الرحمن معاوية بن أبي سفيان أخى أم
 حبيبة زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم خال المؤمنين أجمعين كاتب الوحي ونذ كر فضائله
 ونروى ما روى فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قال ابن عمر رضي الله عنهما كذا مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يدخل عليكم من هذا الفجر رجل من أهل الجنة فدخل
 معاوية رضي الله عنه فعلم ان هذا موضعه ونزلته ثم تحب في الله من أطاعه وان كان بعيدا
 منك وخالف مرادك في الدنيا وتبعض في الله من عصاه ووالى أعداءه وان كان قريبا منك
 ووافق هوالك * نقل من كتاب الغنية لطالبي الحق عز وجل تأليف الشيخ الامام العالم العلامة
 القطب الرباني أبي صالح عبد القادر الجيلي نفعنا الله ببركته في الدنيا والآخرة وفيه وقد روى
 عن امامنا أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رحمة الله عليه رواية أخرى ان خلافة أبي بكر رضي
 الله عنه ثبتت بالنص الجلي والاشارة وهو مذهب الحسن البصرى و جماعة من أصحاب
 الحديث رضي الله عنهم وجه هذه الرواية ماروى عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه قال الماعرج بنى سألتر بنى عز وجل ان يجعل الخليفة من بعدى على بن أبي
 طالب فقالت الملائكة يا محمد ان الله يفعل ما يشاء الخليفة من بعدك أبو بكر وقال صلى الله عليه
 وسلم في حديث ابن عمر رضي الله عنهما ما الذى بعدى أبو بكر لا يثبت بعدى الا قليلا وفيه
 ولا يكثرا أهل البدع ولا يدانهم ولا يسلم عليهم لان امامنا أحمد بن محمد بن حنبل رحمة الله عليه
 قال من سلم على صاحب بدعة فقد أحبه لقول النبي صلى الله عليه وسلم أفشوا السلام بينكم
 تحابوا ولا يجالسهم ولا يقرب منهم ولا يهنهم في الاعياد وأوقات السرور ولا يصلى عليهم اذا ماتوا
 ولا يترحم عليهم اذا ذكروا بل يباينهم ويعاديهم في الله عز وجل معتقدا محتسبا بذلك
 الثواب الجزيل والأجر الكبير وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نظر الى صاحب
 بدعة بغضاله في الله ملاً الله قلبه آمنا وإيمانا ومن انهر صاحب بدعة آمنه الله يوم الفرع
 الاكبر ومن استخقه صاحب بدعة رفعه الله في الجنة مائة درجة ومن اتبعه بالبشر أو بما يسره فقد
 استخف بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم عن أبي المغيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما
 انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبى الله عز وجل ان يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع

بدعته وقال فضيل بن عياض رحمه الله تعالى من أحب صاحب بدعة أحب الله عمله وأخرج
 فور الإيمان من قلبه وإذا علم الله عز وجل من رجل أنه مبعوض لصاحب بدعة قر جوت الله
 عز وجل أن يغفر له وإن قل عمله وإذا رأيت مبتدعا في طريق فخذ طريقا أخرى وقال فضيل
 ابن عياض رضي الله عنه سمعت سفیان بن عيينة رضي الله عنه يقول من تبع جنازة مبتدع لم يزل
 في سخط الله عز وجل حتى يرجع وقد أعن النبي صلى الله عليه وسلم المبتدع فقال صلى الله عليه
 وسلم من أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل منه صرفا
 ولا عدلا يعني بالصرف القرية وبالعدل النافذة

﴿باب في التخيير والخلافة﴾

وكان خير الناس بعده وبعد المرسلين أبو بكر الصديق رضي الله عنه وقد تواترت بذلك الأحاديث
 المستفيضة الصحيحة التي لا تعقل المرؤبة في الآلهات والاصول المستقيمة التي ليست بمعلولة
 ولا سقيمة قال سبحانه ولا يأتل أولوا الفضل منكم فتحته بالفضل ولا خلاف أن ذلك فيه رضوان الله
 عليه وقال سبحانه ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن فشهدت له الربوبية بالصحة
 وبشره بالسكينة وجلاه بثاني اثنين كما قال على كرم الله وجهه ما من يكن أفضل من اثنين الله
 ثالثهما وقال سبحانه والذي جاء بالصدق وصدق به لا خلاف وهو قول جعفر الصادق رضوان
 الله عليه وقولي على كرم الله وجهه أن الذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
 صدق به أبو بكر وأي منقبه أبلغ من هذا وما أخبرنا سبحانه وتعالى أنه لا يستوي السابقون
 ومن بعدهم بقوله سبحانه وتعالى لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك
 أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والخير في الجباري
 مسطوران عقبة بن أبي معيط ونسج رداء رسول الله صلى الله عليه وسلم في عنقه وخنقه به فأقبل
 أبو بكر يعد وحول الكعبة ويقول أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله قال فترك رسول الله صلى
 الله عليه وسلم واقبلوا على أبي بكر فضر بوه حتى لم يعرف أنفه من وجهه فكان أول من جاهد
 وقاتل ونصر دين الله وأهله الشخص الذي به قام الدين وظهور وهو أول القوم أسلاما ذلك ظاهر
 جلي وقال جابر بن عبد الله الأنصاري كنا ذات يوم على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نتذاكر الفضائل فيما بيننا إذ أقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أفبكم أبو بكر
 قالوا لا قال لا يفضلن أحد منكم على أبي بكر فإنه أفضلكم في الدنيا والآخرة وخبرني أبي الدرداء
 المشهور قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أمشي امام أبي بكر وقال يا أبا الدرداء
 أنت مشي امام من هو خير منك ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد من النبيين والمرسلين
 أفضل من أبي بكر ومن وجه آخر أنت مشي بين يدي من هو خير منك فقالت يا رسول الله أبو بكر خير
 مني قال ومن أهل مكة جميعا قلت يا رسول الله أبو بكر خير مني ومن أهل مكة جميعا قال ومن أهل

المدينة جميعا قلت يا رسول الله أبو بكر خير مني ومن أهل الحرمين قال نأظلمت الخضراء
 ولا أقلت الغبراء بعد النبيين والمرسلين خيرا وأفضل من أبي بكر * ونذكر في كثير منها تخيير
 عمر بعده ثم عثمان ثم علي فمن ذلك خبر أبي عقال وقد رواه مالك وقد سأله عليا كرم الله وجهه
 وهو على المنبر من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم
 أنا والافصحت أذناي ان لم أكن سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم والافصحت وأشار إلى
 عينيه ان لم أكن رأيت به يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما طاعت الشمس ولا غربت على
 رجلين اعدل ولا أفضل وروى ولا أزكى ولا خير من أبي بكر وعمر وقد روى محمد بن الحنفية
 قال سألت والدي عليا وأنا في بجرة فقلت يا أبت من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال أبو بكر قلت ثم من قال عمر ثم حملتني حداثتي قلت ثم أنت يا أبتى فقال أبوك رجل
 من المسلمين له مالهم وعليه ما عليهم وخبر أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر
 وعمر خير أهل السماء وخير أهل الأرض وخير الأولين وخير الآخرين الا النبيين والمرسلين
 وقال صلى الله عليه وسلم لم علي وفاطمة والحسن والحسين أهلي وأبو بكر وعمر أهل الله وأهل
 الله خير من أهلي وقال صلى الله عليه وسلم لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان الامة لرجح وخبر عمار
 ابن ياسر رضي الله عنه المشهور قال قلت يا رسول الله أخبرني عن فضائل عمر فقال يا عمار لقد
 سألتني عما سألت عنه جبريل عليه السلام فقال لي يا محمد لو مكثت معك ما مكثت نوح في قومه
 ألف سنة الا خمسين عاما حدثك في فضائل عمر ما نصدت وان عمر لحسنه من حسنات أبي بكر
 وقال قال لي ربي عز وجل لو كنت متخذاه بعدد أيك ابراهيم خليلا لا اتخذت ابا بكر خليلا
 ولو كنت متخذاه بعدد حبيبا لا اتخذت عمر حبيبا نقل ذلك من تفسير القرآن العظيم للبخاري
 رحمه الله تعالى في آخر سورة الحشر في قوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يعني التابعين وهم
 الذين يجيئون بعد المهاجرين والانصار الى يوم القيامة ثم ذكر انهم يدعون لانفسهم ولان
 سبقهم بالايمان بالغفرة فقال ية ولونر بنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل
 في قلوبنا غلا غشا او حسدا و بغض اللذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم اسكل من كان في قلبه غل
 على أحد من العصابة ولم يترحم على جميعهم فانه ليس ممن عنا الله بم هذه الآية لان الله رتب
 المؤمنين على ثلاثة منازل المهاجرين والذين تبوأوا الدار والايمان والذين جاؤا من بعدهم
 فاجتهد ان لا تكون خارجا من أقسام المؤمنين قال ابن ابي ليلى الناس على ثلاثة منازل الفقراء
 المهاجرون والذين تبوأوا الدار والايمان والذين جاؤا من بعدهم فاجتهد ان لا تكون خارجا من
 هذه المنازل أخبرنا أبو سعيد الشريحي انبأنا أبو اسحاق التلعلي انبأنا عبد الله بن جليد
 حدثنا أحمد بن عبد الله بن سليمان حدثنا ابن عمر حدثنا أبي عن اسماعيل بن ابراهيم عن
 عبد الملك بن عمير عن مبروق عن عائشة قالت أمرتم بالاستغفار لاصحاب النبي صلى الله عليه
 وسلم فسببتهم وهم سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول لا تذهب هذه الامة حتى يلعن آخرها

أولها قال مالك بن معرور قال عامر بن شرحبيل الشامي يامالك تفاضلت اليهود والنصارى على الرافضة بخصلة سنات اليهود من خير أهل ملتكم فقالت أصحاب موسى عليه السلام وسئلت النصارى من خير أهل ملتكم فقالوا حواري عيسى عليه السلام وسئلت الرافضة من خير أهل ملتكم فقالوا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أمرنا بالاستغفار لهم فسبواهم فالسيف عليهم مسلول إلى يوم القيامة لا تقوم لهم حجة ولا يثبت لهم قدم ولا يجتمع لهم كلمة كلما أوقدوا نار الحرب أطفأها الله ربهم فلك دماثهم ودفن بقبورهم واذحاض حججهم أعاذنا الله وإياكم من الأهواء المضلة قال مالك بن أنس من ينقص أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو كان في قلبه عليهم غل فليس له حق في شيء ثم تلا ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فقلته وللرسول حتى أتى هذه الآية للفقراء المهاجرين والذين تبوءوا الدار والاليمان والذين جاؤا من بعدهم إلى قوله رؤف رحيم (نقل البغوي) رحمه الله في قوله ثاني اثنين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر أنت صاحب في الغار وصاحب على الحوض قال الحسن بن الفضل من قال إن أبا بكر رضي الله عنه لم يكن صاحب رسول الله صلى الله عليه فهو كافر لا ينكر نص القرآن وفي سائر الصحابة إذا أنكر يكون مبتدعا لا كافرا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا

خاتمة قال شيخ الإسلام مجتهد عصره التقي السبكي رحمه الله ورضي عنه كنت بالجامع الأموي ظهر يوم الاثنين سادس عشر جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وسبعمائة فحضر إلى شخص شق صفوف المسلمين في الجامع وهم يصلون الظهر ولم يصل وهو يقول لعن الله من ظلم آل محمد وهو يكر ذلك فسألتهم من هو فقال أبو بكر قلت أبو بكر الصديق قال أبو بكر وعمر وثمانون يزيد وعامة قاصرت بسببته وجعل غل في عنقه ثم أخذ القاضى المالكي فضربه يوم مصر على ذلك وزاد فقال إن فلانا عدو الله شهد عليه عندي بذلك شاهدان وقال إنه مات على غير الحق وأنه ظلم فاطمة بيراثها وأنه يعني أبا بكر كذب على النبي صلى الله عليه وسلم في منعه بيراثها وكره عليه المالكي الضرب يوم الاثنين ويوم الأربعاء بعاء الذي يليه وهو مصر على ذلك ثم حضر يوم الخميس بدار العدل وشهد عليه في وجهه فلم ينكر ولم يقر ولكن صار كلما قيل يقول إن كنت قلت فقد علم الله تعالى فذكر السؤال عليه مرات وهو يقول هذا الجواب أعذر عليه فلم يبدد دفاعا ثم قيل له تب فقال تبنت عن ذنوبي وكره عليه الاستتابة وهو لا يزيد الجواب على ذلك فقال البحث في المجلس على كفره وعدم قبول توبته فحكم نائب القاضى قتله فقتل وسهل عندي قتله ما ذكرته من هذا الاستدلال فهو الذي انشرح صدرى لكفره بيه ولفقت له عدم توبته وهو متر علم أجد غيري سبقتني إليه الامسياتي في كلام النووي وضعفه طال السبكي الكلام في ذلك وها أنا ذا كراصل مقاله مع الزيادة عليه مما يتعلق بهذه المسئلة توابعها منها على ما زيد به ونحوها فأقول ادعي بعض الناس ان هذا الرجل الرافضى

قتل بغير حق وشنع السبكي في الرد على مدعي ذلك بحسب ما ظهر له وراه مذهبها والا فذهبنا كما
 ستعلمه انه لا يكفر بذلك فقال كذب من قال انه قتل بغير حق بل قتل بحق لانه كافر مصر على
 كفره وانما قلنا انه كافر لا مور أحدها قوله صلى الله عليه وسلم لم في الحديث الصحيح من رمى
 رجلا بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك ان كان كما قال والارجعت عليه ونحن نثقف ان
 أبا بكر مؤمن وايس عدو الله ويرجع على هذا القائل ما قاله بجملة نص هذا الحديث للحكم
 بكفره وان لم يعتقد الكفر كما يكفر ما في المصحف بقدر وان لم يعتقد الكفر وقد حمل مالك رضي
 الله عنه هذا الحديث على الحوارج والذين كفروا وأعلام الامة فما استنبطته من هذا الحديث
 موافق لما نص عليه مالك أي فهو موافق لقواعد مالك لا لقواعد الشافعي رضي الله عنه ما على
 انه سيعلم مما سياتي عن المالكية المعتمد عندهم في ذلك وهذا الحديث وان كان خبر واحد
 الا أن خبر الواحد يعمل به في الحكم بالكفر وان كان بحده لا كفره اذ لا يكفر باحد الظني
 بل القطعي وقول النووي رحمه الله ان حمل مالك للحديث على الحوارج ضعيف لان المذهب
 الصحيح عدم تكفيرهم فيه نظر وانما يتجه ضعفه ان لم يصدر منهم سبب مكفر غير الخروج والقتال
 ونحوه امام التكفير بل نثقف ايماننا في أن للنووي ذلك انتهى ويجاب بأن نص الشافعي
 رضي الله عنه وهو قوله أقبل شهادته أهل البدع والاهواء الا الخطاينة صريح فيما قاله
 النووي مع ان المعنى بساعده وأيضا قصر مرجح اثمنا في الحوارج بأنهم لا يكفرون وان كفرونا
 لانه يتأويله شبهة غير قطعية البطلان صريح فيما قاله النووي ويؤيده قول الاصوليين
 انما لم تكفر الشيعة والحوارج لكونهم كفروا اعلام الصحابة المستلزم لتكذيبه صلى الله
 عليه وسلم في قطعه اهم بالجنة لان أولئك المكفرين لم يعلموا قطعات كمية من كفره وعلى
 الاطلاق الى حماه وانما يتجه الكفرهم ان لو علم ذلك لانهم حينئذ يكونون مكذابين له صلى الله
 عليه وسلم وبهذا تعلم أن جميع ما يأتي عن السبكي انما هو اختيار له مبنى على غير قواعد الشافعية
 وهو قوله جواب الاصوليين المذكور انما نظر وافية لعدم الكفر لانه لا يستلزم تكذيبه صلى
 الله عليه وسلم ولم ينظر والماتنا ان الحديث السابق دال على كفره وقد قال امام الحرمين وغيره
 يكفرون نحو الساجد انتم وان لم يكذب بقلبه ولا يلزم على ذلك كفر من قال لم يكفر لان محمل
 ذلك في المتطوع بايمانهم كالعشرة المبشرين بالجنة وعبد الله بن سلام ونحوهم بخلاف غيرهم
 لانه صلى الله عليه وسلم أشار الى اعتبار الباطن بقوله ان كان كما قال والارجعت عليه نعم يلحق
 عندي وان لم يذكركم ذلك المتكلم ولا فقيه من ورد النص فهم من أجمعت الامة على صلاحه
 وامامته كابن المسيب والحسن وابن سيرين ومالك والشافعي فان قلت الكفر بخدا الزبونية
 أو الرسالة وهذا المقتول مؤمن بالله ورسوله وآله وكثير من صحابته فكيف يكفر قلت التكفير
 حكم شرعي سببه بخدا ذلك أو قول أو فعل حكم الشارع بأنه كفر وان لم يكن بخدا وهذا منه فهذا
 أحسن الادلة في المسئلة وينضم اليه خبر الخلية من أذى لي وليا فقد أذنته بالحرب والخبر الصحيح

لعن المؤمن قتيله وأبو بكرأ كبراً ولباء المؤمنين فهـ ذاهو المأخذ الذي ظهر لي في قتل هذا
 الراضى وان كنت لم تقلده لا فتوى ولا حكماً انضم الى احتجاجي بالحديث السابق ما شتمت
 عليه أفعال هذا الراضى من اظهار ذلك في الملأ واصراره عليه واعلانه البدعة وأهلها
 وغمضه السنة وأهلها وهذا المجموع في هذه الشناعة وقد يحصل مجموع أمور حكم لا يحصل
 بكل واحد منها وهذا معنى قول مالك تحدث للناس أحكاماً بقدر ما يحدث لهم من الفجور واستنا
 نقول تتغير الأحكام بتغير الزمان بل باختلاف العورة والحادثة فهذه النهاية ما انشرح صدرى له
 بقتل هذا الرجل وأما السب وجمده فقيه ما قدمته وما سأذكره وايدأؤه صلى الله عليه وسلم
 أمر عظيم إلا أنه ينبغي ضابط فيه والأفلاحة صى كاهاتؤذيه ولم أجدي في كلام أحد من العلماء ان
 سب الصحابي يوجب القتل إلا ما يأتي من الطلاق الكفر من بعض أصحابنا وأصحاب أبي حنيفة
 ولم يصرحوا بالقتل وقد قال ابن المنذر لا أعلم أحد يوجب القتل من سب من بعد النبي صلى الله
 عليه وسلم انتهى نعم حكى القتل عن بعض الكوفيين وغيرهم بل حكاه بعض الحنابلة رواية عن
 أحمد وعندي أنهم غلطوا فيه لأنهم أخذوه من قولهم شتم عثمان زندقة وعندي أنه لم يرد ان شتمه
 كفر والالم يكن زندقة لأنه أظهرها وانما أراد قوله المروي عنه في موضع آخر من طعن في
 خلافة عثمان فـ طعن في المهاجرين والانصار يعني ان عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه
 أقام ثلاثة أيام ليلا ونهارا يطوف على المهاجرين والانصار ويخاطبهم بكل واحد منهم رجالهم
 ونسائهم ويستشيرهم فيمن يكون خليفة حتى اجتمعوا على عثمان حينئذ يابيه فعنى كلام أحمد
 ان شتم عثمان في الظاهر شتم له وفي الباطن تخطئة لجميع المهاجرين والانصار وتخطئة
 جميعهم كفر فكان زندقة بهذا الاعتبار فلا يؤخذ منه ان شتم أبي بكر وعمر كفره ذلكم ينقل عن
 أحمد أصلاً فنخرج من أصحابه رواية عنه مما قاله في شتم عثمان بقتل سب أبي بكر مبالاً يصنع
 شيئاً والضابط ان كل شتم قصده أذى النبي صلى الله عليه وسلم كما وقع من عبد الله بن أبي كبر
 ومالاً فلا كما وقع من مسطح في قصة الافك وفي الحديث الصحيح لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي
 بيده لو أن أحدكم أنفق مثلاً أحد ذهباً ما أدرك مداً أحدهم ولا نصيفه وفي حديث رجاله
 ثقات وان قال الترمذى انه غريب الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضاً بعدى فمن أحبهم فحببي
 أحبهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن
 آذى الله يوشك ان يأخذه وقوله أصحابي الظاهر ان المراد بهم من أسلم قبل الفتح وانه خطاب
 لمن أسلم بعده بدليل تفاوت الانفاق فيه الموافق له قوله تعالى لا يستوى منكم من أنفق من قبل
 الفتح وقاتل الآية فلا بد من تأويلهم هذا أو بغيره ليكون المخاطبون غير الاصحاب الموصى بهم
 فهم كبار الاصحاب وان شمل اسم الصحبة الجميع وسمعت شيخنا التاج بن عطاء الله يتكلم
 الصوفية على طريق الشاذلية يذكر في وعظه تأويلاً آخره والله صلى الله عليه وسلم له تجليات
 يرى فيها من بعده فهذا خطاب لمن بعده في حق جميع الصحابة الذين قبل الفتح وبعده فان ثبت

مقاله فالحدية شامل لجميعهم والافهوفين قبل الفتح و يلحق بهم في ذلك من بعده فانه بالنسبة
 لغير الصحابة كالذين بعد الفتح بالنسبة لمن قبله وعلى كالاتقديرين فانظاهرا أن هذه
 الحرمة ثابتة لكل واحد منهم أي وكلام النووي وغيره صريح في ذلك ثم الكلام انما هو
 في سبب بعضهم أما سبب جميعهم فلا شك انه كفر وكذا سبب واحد منهم من حيث هو صحابي لانه
 استخفاف بالعبية فيكون استخفافا به صلى الله عليه وسلم وعلى هذا ينبغي أن يجعل قول الطحاوي
 بغضهم كفر بغض الصحابة كلهم و بغض بعضهم من حيث العبية لا شك انه كفر وأما سبب
 أو بغض بعضهم لامر آخر فليس بكفر حتى الشيخين رضي الله عنهما نعم حكى القاضي في كفر
 ساهم ما وجهين وجه عدم الكفر أن سبب المعين أو بغضه قد يكون لامر خاص به من الامور
 الدنيوية أو غيرها كبغض الرافضي لهما فانه انما هو من جهة الرفض وتقدمه عليا واعتقاده
 بجهله انهما الظالم وهما مبرران عن ذلك فهو معتقد لجهله أن ينتصر على اقراره بربه رضي الله عنه
 للنبي صلى الله عليه وسلم فعلم ان بغض الرافضي للشيخين انما هو لما استقر في ذهنه لجهله وما نشأ
 عليه من الفساد من اعتقاد ظاهما املي وليس كذلك ولا على يعتقد ذلك قطعا وما أخذت كفير
 الرافضي بذلك انه يعود من اعتقاده ذلك فهم ما انقص على الدين لانهما هما الأصل بعد النبي
 صلى الله عليه وسلم لم في اقامة الدين واطهاره ومجاهدة المرتدين والمعاندين ومن ثم قال أبو هريرة
 رضي الله عنه لولا أبو بكر ما عبد الله بعد محمد أي لانه الذي رأى قتال المرتدين مع مخالفة أكثر
 الصحابة له حتى أقام عليهم الأدلة الواضحة على قتال المرتدين وما نهي الزكاة الى أن رجعه واليه
 وقالوا هم باضرف فكشف الله به وبهم تلك الغمة وأزال عن الاسلام والمسلمين تلك المحنة (ثانها)
 أعنى الامور والدالة على قتل ذلك الرافضي انه استحل لعن الشيخين وعثمان رضي الله عنهم
 باقراره بذلك ومن استحل ما حرم الله فقد كفر واعن الصديق وسبه محرمان واللعنة أشد
 وتحريم لعن الصديق معلوم من الدين بالضرورة قلنا تواتر عنه من حسن اسلامه وافعاله الدالة
 على ايمانه وانه دام على ذلك الى أن قبضه الله تعالى هذا الايشك ولا يرتاب وان شك فيه
 الرافضي نعم شرط الكفر بجحد الضرورى أن يكون ضروريا عند الجاحد حتى يستلزم
 بحده حيثئذ تكذيبه صلى الله عليه وسلم و ليس الرافضي يعتقد تحريم لعن أبي بكر فضلا عن
 كونه يعتقد ان تحريمه ضرورى وقد ينقل عنه بأن تواتر تحريم ذلك عند جميع الخلق ياخي
 شبهة الرافضي التي غاظت على قلبه حتى لم يعلم ذلك وهذا محل نظر وجدل وميل القلب الى
 بطلان هذا القدر أي باعتبار ما ظهر للسبكي والافقوا عدا المذهب قاضية بقبول هذا القدر
 بالنسبة لعدم التكفير لانه انما يسب أو يلعن متأولا وان كان تأويله جهلا وعصبة وحمية
 لكن باب الكفر يحتاج كما هو مقرر في محله (ثالثا) ان هذه الهيئة الاجتماعية التي حصلت
 من هذا الرافضي ومجاهرته واعنه لأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم واستحلاله ذلك على
 رؤس الاثمهاد وهم أئمة الاسلام والذين أقاموا الدين بعد النبي صلى الله عليه وسلم وما علم

لهم من المناقب والمآثر كاطعن في الدين والاطعن فيه كفره هذه ثلاثة أدلة ظهرت في قباي
 أى باعتراف ما ظهر والا فذهب الشافعي رضى الله عنه ما قد علمت (رابعها) المنقول عن العلماء
 قذهب أبى حنيفة رضى الله عنه ان من أنكر خلافة الصديق وعمره فهو كافر على خلاف حكاية
 بعضهم وقال الصحيح انه كافر والمسئلة مذكورة في كتبهم في الغاية للسروجي والفتاوى الظهيرية
 وفي الاصل لمحمد بن الحسن وفي الفتاوى البديعية فانه قسم الراضة الى كفار وغيرهم وذكر
 الخلاف في بعض طوائفهم وفيمن أنكر امامة أبى بكر وزعم ان الصحيح انه يكفر وفي المحيط
 ان محمد الايجوز الصلاة خلف الراضة ثم قال لانهم أنكروا خلافة أبى بكر وقد اجتمعت الصحابة
 على خلافته وفي الخلاصة من كتبهم وان أنكر خلافة الصديق فهو كافر وفي تسمية الفتاوى
 والراضى المتغالى الذى ينكر خلافة أبى بكر يعنى لا تجوز الصلاة خلفه وفي المرغيناني
 وتكره الصلاة خلف صاحب هوى أو بدعة ولا تجوز خلف الراضى ثم قال وحاصله ان كان
 هوى يكفر به لا يجوز ولا يجوز ريكه وفي شرح المختار وسب أحد من الصحابة وبغضه
 لا يكون كفر الكفر يضل فان عليا رضى الله عنه لم يكفر شاتمته وفي الفتاوى البديعية من أنكر
 امامة أبى بكر رضى الله عنه فهو كافر وقال بعضهم هو مبتدع والصحيح انه كافر وكذلك من
 أنكر خلافة عمر في أصح الاقوال ولم يمتدحهم أكثرهم للكلام على ذلك وأما أصحابنا الشافعيون
 فقد قال القاضي حسين في تعليقه من سب النبي صلى الله عليه وسلم يكفر بذلك ومن سب صحابيا
 فسق وأما من سب الشيخين أو الخلفين ففيه وجهان أحدهما يكفر لأن الأئمة اجتمعت على امامتهم
 والثاني يفسق ولا يكفر ولا خلاف ان من لا يحكم بكفره من أهل الأهواء لا يقطع بتخايره في
 النار وهل يقطع بدخولهم النار وجهان انتهى وقال القاضى اسماعيل المالكي انما قال مالك
 في القدر يدوسائر أهل البدع يستتابون فان تابوا والاقتلوا لانه من الفساد في الارض كما قال في
 الحارث وهو فساد في مصالح الدنيا وقد يدخل في الدين من قطع سبيل الحج والجهاد وفساد
 أهل البدع معظمة على الدين وقد يدخل في الدنيا بما يلبقونه بين المسلمين من العداوة وقد
 اختلف قول مالك والاشعري في التكفير والاكثر على ترك التكفير قال القاضى عياض لان
 الكفر خصلة واحدة وهو الجهل بوجود الباري تعالى ووصف الراضة بالشرك والطلاق
 اللعنة عليهم وكذا الخوارج وسائر أهل الأهواء حجج للكافرين وقد يجيب الآخرون بأنه قد ورد
 بمثل هذه الالفاظ في غير الكفر تغليظا وكفر دون كفر واشراك دون اشراك وقوله في
 الخوارج اتم لهم قتل عاديتهم الكفر والمانع يقول هو وحده لا كفر قال القاضى عياض
 في سب الصحابة قد اختلف العلماء فيه ومشهور مذهب مالك فيه الاجتهاد والادب الموجه قال
 مالك رحمه الله من شتم النبي صلى الله عليه وسلم قتل وان شتم أصحابه أدب وقال أيضا من شتم احدا
 من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أبابكر أو عمر أو عثمان أو معاوية أو عمرو بن العاص فان
 قال كانوا على ضلال أو كفر قتل وان شتمهم بغير هذا من مشائخ الناس بكل نكالا شديد انتهى

وقوله يقتل من نسبهم الى ضلال أو كفر حسن اذا نسبهم الى كفر لانه صلى الله عليه وسلم شهد لكل
منهم بالجنة فان نسبهم الى الظلم دون الكفر كما يزعم بعض الرافضة فهو محل التردد لانه ليس من
حيث العصبية ولا الأمر يتعلق بالدين وانما هو لخصوصيات تتعلق باعيان بعض الصحابة ويرون أن
ذلك من الدين لا تنقيص فيه ولا شك أن الروافض ينكرون ما علم بالضرورة ويفترون على الصحابة
بما علم من الضرورة براءتهم منه لا يمكنه لا يقتضى تكذيبهم للنبي صلى الله عليه وسلم بل يزعمون
انه موافق له صلى الله عليه وسلم ونحن نكذبهم - ثم في ذلك فلم يتحقق الى الآن من مالك ما يقتضى
قتل من هذا شأنه وقال ابن حبيب من غلام من الشيعة الى بغض عثمان والبراءة منه أدب اديبا
شديدا ومن زاد الى بغض أبي بكر وعمر فالعقوبة عليه أشد ويكرر ضربه ويطال سجنه حتى يموت
ولا يبلغه القتل الا في سب النبي صلى الله عليه وسلم قال سجنون من كذب أحدا من أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم عليا أو عثمان أو غيره مما يوجب ضربا وحكى ابن أبي زيد عن سجنون
من قال في أبي بكر وعمر وعثمان وعلى انهم كانوا على ضلال وكفر قتل ومن شتم غيرهم من الصحابة
بمثل هذا ان كل النكاح الشديد انتهى وقتل من كفر الاربعة طاهرا لانه خلاف اجماع الامة
الا الغلاة من الروافض فلو كفر الاربعة لم يكفر عليه الم يصرح سجنون فيه بشئ وكلام مالك
المتقدم أصرح فيه وروى عن مالك رضى الله عنه من سب أبا بكر جلد ومن سب عائشة قتل
وقال أحمد بن حنبل فيمن سب الصحابة أما القتل فأجبن عنه لكن أضربه ضربا يسكلا وقال
أبو يونس الحنبلي الذي عليه الفقهاء في سب الصحابة ان كان مستحلا لذلك كفر وار لم يكن
مستحلا - ق ولم يكفر قال وقد قطع طائفة من الفقهاء عن أهل الكوفة وغيرهم يقتل من سب
الصحابة وكفر الرافضة وقال محمد بن يوسف الغرباني وسئل عن شتم أبا بكر قال كافر قيل صلى
عليه قال لا ومن كفر الرافضة أحمد بن يونس وأبو بكر بن هاني وقال لا تؤكل ذبا شتمهم لانهم
مرتدون وقال عبد الله بن ادريس أحد أئمة الكوفة ليس للرافضة شفعة لانه لا شفعة للمسلم
وقال أحمد بن حنبل في رواية أبي طالب شتم عثمان زندقة وأجمع القائلون به دم تكفير من سب الصحابة
على انهم فساق ومن قال بوجوب القتل على من سب أبا بكر وعمر عبد الرحمن بن أبيزى الصحابي
رضى الله عنه وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قطع لسان عبيد الله بن عمر اذ شتم مقدا بن
الاسود رضى الله عنه فكم في ذلك فقال دعوني أقطع لسانه حتى لا يشتم أحدا من أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم وفي كتاب ابن شعبان من قال في واحد منهم أنه ابن زانية وامه مسلمة حد عند
بعض أصحابنا حد واحد له ولا أجعله كذا في الجماعة في كلمة افضل هذا على غيره
لقوله صلى الله عليه وسلم من سب أصحابي فجلده قال ومن قذف أم أحدهم وهي كافرة حد حد
الفرية لانه سب له وان كان أحدا من ولده هذا الصحابي حيا قام بما يجب له والا فن قام من المسلمين
كان على الامام قبول قيامه قال وايس هذا الحقوق غير الصحابة الخريتهم - ثم بينهم صلى الله عليه
وسلم ولو سمعه الامام وأشهد عليه كان ولي اقيام به ومن سب عائشة رضى الله عنها ففقيه قولان

أحدهما يقتل والآخر كما اثر الصحابة بعد جلد المفتري قال وبالاول اقول وروى أبو مصعب
عن مالك من سب آل بيت محمد يضرب ضربا وجيعا ويشهر ويحبس طويلا حتى يظهر توبته
لانه استخفاف بحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفتى أبو مطرف فيمن أنكر تخليف امرأة
بالليل وقال لو كانت بنت أبي بكر ما حلفت الا بالنهار بالادب الشديد لذكرا بنت أبي بكر في مثل
هذا قال هشام بن عمار سمعت مالكا يقول من سب أبا بكر وعمر قتل ومن سب عائشة رضی الله
عنها قتل لان الله تعالى يقول فيها يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا ان كنتم مؤمنين فمن رماها
فقد خالف القرآن ومن خالف القرآن قتل قال ابن حنبل وهو هذا قول صحيح واحتج الكفرون
للشيعة والحوارج بتكفيرهم أعلام الصحابة رضی الله عنهم وتكذيب النبي صلى الله عليه
وسلم في قطعه لهم بالجنة وهو احتجاج صحيح فيمن ثبت عليه تكفيره أو أثبت ومرا أن أئمة الحنفية
كفروا من أنكر خلافة أبي بكر وعمر رضی الله عنهم والمسألة في الغايه وبها من كنهم
كأمر وفي الاصل لمحمد بن الحسن رحمه الله والظاهر انهم أخذوا ذلك عن امامهم أبي حنيفة
رضی الله عنه وهو أعلم بالروافض لانه كوفي والكوفة منبع الرضا والروافض طوائف منهم
من يجب تكفيره ومنهم من لا يجب تكفيره فاذا قال أبو حنيفة بتكفير من ينكر امامة الصديق
رضی الله عنه فتكفيره لا عنده أولى أى الا ان يفرق اذا الظاهر أن سب تكفيره منكر امامته
مخالفته للاجماع بناء على ان جاحد الحكم المجمع مع عليه كافر وهو المشهور عند الاصوليين وامامة
رضی الله عنه مجمع عليهم امن حين يابعه عمر ولا يمنع من ذلك تأخير بيعة بعض الصحابة فان الذين
تأخرت بيعتهم لم يكونوا مخالفين في صحة امامته ولهذا كانوا يأخذون عطاءه ويتحاشون اليه
فالببيعة شئ والاجماع شئ ولا يلزم من أحدهما الآخر ولا من عدم أحدهما عدم الآخر فانهم
ذلك فانه قد يغلط فيه فان قلت شرط الكفر بانكار المجمع مع عليه ان يعلم من الدين بالضرورة
قلت وخلافه الصديق كذلك لان بيعة الصحابة له ثبتت بالتواتر المنتهي الى حد الضرورة
فصارت كالمجمع عليه المعلوم بالضرورة وهذا الاشك فيه ولم يكن أحد من الروافض في أيام
الصديق رضی الله عنه ولا في أيام عمر وعثمان وانما حدثوا بعدهم فقالتهم حادثة وجوابه أن
الخلافه من الوقائع الحادثة وايسر حكما رعا وواجب الضرورى انما يكفر اذا كان ذلك
الضرورى حكما رعا كالمسألة والحج لاستلزامه تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف
الخلافه المذكورة الأ - يقال انه يتعلق بها أحكام شرعية كوجوب الطاعة وما أشبهه ومر عن
الناضى حسين أن في كفر ساب الشيخين أو الختئين وجهين ولا ينافيه جزءه في موضع آخر بفسق
ساب الصحابة وكذا ابن الصباغ وغيره وحكوه عن الشافعي رضی الله عنه لانهم ما أتوا
فالثانية في مجرد السب وهو مفسق وان كان المسبوب من آحاد الصحابة وأما غيرهم بخلاف
الاولى فانها خاصة بسب الشيخين أو الختئين وهو أشد وأغلظ في الزجر بان فيه وجهها بالكفر
وأما تكفير أبي بكر ونظرائه ممن شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة فلم يتم تكفيرهم فيها أصحاب

الشافعي والذي أراه الكفر فيها تطعام وافتقار من موثر عن أحمدان الطعن في خلافة
 عثمان طعن في المهاجرين والانصار وصدق في ذلك فان عمر جعل الخلافة شورى بين ستة
 عثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وطحمة والزبير وسعد بن أبي وقاص فالثلاثة الأخيرون
 استطوا حقه وقهم وعبد الرحمن لم يرد هال نفسه وانما أراد أن يبايع أحدا الا ولى عثمان
 أوعيا فاحتاط لدينه وبقى ثلاثة أيام بلياليها لا يسام وهو يدور على المهاجرين والانصار
 ويستشيرهم فممن يتقدم عثمان أوعلي ويجمعهم جماعات وفرادى ورجالا ونساء يأخذ ما عند
 كل واحد منهم في ذلك الى أن اجتمعت آراؤهم كلهم على عثمان رضي الله عنهم فبايعه فكانت
 سنة عثمان عن اجماع قطبي من المهاجرين والانصار الطعن فيهما طعن في الفريقين ومن ثم
 قال أحمد أيضا شتم عثمان زندقته ووجهه انه نطاهره ليس بسفسف وبما أنه كفر لانه يؤذى
 الى تكذيب الفريقين كذبات فلا يفهم من كلامه كفر سب الصحابي خلافا لبعض أصحابه
 كما مر فتخلص أن سب أبي بكر كفر عند الحنفية وعلى أحد الوجهين عند الشافعية ومشهور
 مذهب مالك انه يجب به الجلد فليس بكفر نعم قد يخرج عنه ما مر عنه في الخوارج انه كفر
 فتكون المسألة عنده على حالين ان اقتصر على السب من غير تكفير لم يكفر وان كفر كفر بهذا
 الراضى السابق ذكره كفر عند مالك وأبي حنيفة وأحد وجهي الشافعي وزيد بن علي عند أحمد
 تعرضه الى عثمان المتضمن لخطبة المهاجرين والانصار وكفره هذا ردة لان حكمه قبل ذلك
 حكم المسلمين والمرتبب استتاب فان تاب والا قتل فكان قتله على مذهب جمهور العلماء أو جميعهم لان
 القائل بأن السب لا يكفر لم يتحقق منه أنه يطرده فيمن يكفر أعلام الصحابة رضوان الله عليهم
 فأحد الوجهين عندنا انما اقتصر على الفسق في مجرد السب دون التمسك به وكذلك أحمد انما حين
 عن قتل من لم يهـ صدر منه الا السب والذي صدر من هذا الرجل أعظم من السب ومر أن
 الطحاوي قال في عقيدته وبغض الصحابة كفر فيجمل أو يجمل على مجموع الصحابة وان يجمل
 على كل منهم اسكن اذا أبغضه من حيث الصحبة وأما جعل مجرد بغضه كفرا فيحتاج لدليل
 وهذا الراضى وأشباهه فخصهم للشيخين وعثمان رضي الله عنهم ليس لأجل الصحبة لانهم يحبون
 عليا والحسن بن علي وغيره ما بل اهوى أنفسهم واعتقادهم بجهالهم وعنادهم ظلمهم لأهل بيت
 النبي صلى الله عليه وسلم فالظاهر انهم اذا اقتصر على السب من غير تكفير ولا جحد مجمع عليه
 لا يكفرون (خامسا) يمكن التمسك أيضا في قتل هذا الراضى بأن هذا المقام الذي قامه لاشك
 انه يؤذى النبي صلى الله عليه وسلم واذا مؤه موجب للقتل بدليل الحديث الصحيح انه صلى الله
 عليه وسلم قال فيمن آذ من يكفبي عدوى فقال خالد بن الوليد رضي الله عنه أنا أكف بكه فبعته
 اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقتله اسكن مر ما يخدش في ذلك وهو أن كل أذى لا يقتضى القتل
 والا يعمر سائر المعاصي لانها تؤذي صلى الله عليه وسلم قال تعالى ان ذاك كان يؤذى النبي
 فيسخطي منكم الآية وهذا الراضى انما قصد بزعمه انتصاره لآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم

فلم يقصد ايذاءه صلى الله عليه وسلم أى فلم يتضح دليل على قتله وأما الواقعة في عائشة رضي الله
 عنها فو جب لاقتل املان القرآن شهيد ببراءتها فذمها تكذيب له وتكذيبه كفر وأما كونها
 فرأى الله صلى الله عليه وسلم والواقعة فمما تنقيص له وتنقيصه كفر وينبئ على ذلك حكم الواقعة
 في بقية أمهات المؤمنين فعلى الأول لا يكون كفرا وعلى الثاني يكون كفرا وهو الأرجح عند
 بعض المالكية وانما لم يقتل صلى الله عليه وسلم قذفة عائشة لان قذفهم كان قبل نزول القرآن
 فلم يتضمن تكذيب القرآن ولان ذلك حكم نزل بعد نزول الآية فلم ينعطف حكمه على
 ما قبلها (سادسها) مرفى الخبر الصحيح لا نسبوا أصحابي من أحبهم أحبني ومن أبغضهم أبغضني
 ومن آذاهم آذاني وهذا يشمل سائر الصحابة لكنهم درجات فبغاوت حكمهم في ذلك بتفاوت
 درجاتهم ومراتبهم والجرعة تزدن زيادة من تعلقت به فلا يقتصر في سب أبي بكر رضي الله عنه
 على الجلد الذي يقتصر عليه في جلد غيره لان ذلك الجلد لمجرد حق الصحبة فاذا انضاف الى
 الصحبة غيرها مما يقتضى الاحترام لانصرة الدين وجماعة المسلمين وما حصل على يده من الفتوح
 وخلافة النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك كان كل واحد من هذه الامور يقتضى مزيد حق
 موجب لزيادة عقوبة عند الاجترار عليه فتزداد العقوبة وليس ذلك التجدد حكما بعد النبي
 صلى الله عليه وسلم بل لانه صلى الله عليه وسلم شرع أحكاما وأناطها بأسباب فحقن نبتع تلك
 الاسباب وترتب على كل سبب منها حكمه وكان الصديق في حياة النبي صلى الله عليه وسلم له حق
 السابق الى الاسلام والتصديق والقيام في الله تعالى والمحبة التامة والانفاق العظيم البالغ
 أقصاى غايات النوسع والامكان على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وانصرته وغير ذلك من
 خصاله الحميدة المذكورة في هذا الكتاب وغيرها ثم بعد النبي صلى الله عليه وسلم ترتبت
 له خدم وصيابة وفضائل أخر كخلافة التي قام فيها بما لم يمكن أن يقوم به أحد من الامة بعده كما
 هو معلوم من طوعه لا ينكره الامعانمكابر جاهل غبي وكما نلته لاهل الردة ومن نفى الزكاة
 وما ظهر عنه في ذلك من الشجاعة التي لم يسبق أحد فيها غباره ولم يدرك آثاره فمن ذلك
 يزداد حقه وحرمة ويستحق من اجترأ عليه زيادة العذاب والنكال فلا يبعد ما كونه من الدين
 والفضل بهذا المحل الاسنى والمقام الاسمى أن يكون سبابه طاعنا في الدين فيستحق القتل على
 ما مر واقدم قتل الله بسبب يحيى بن زكريا بلنهما الصلاة والسلام خمسة وسبعين الفا قال بعض
 العلماء وذلك دية كل نبي ويقال ان الله تعالى أوحى الى نبينا صلى الله عليه وسلم أني قتلت
 يحيى بن زكريا يا سبعين ألفا ولاقتلن بالحسين بن ابي تالك سبعين وسبعين ألفا وهكذا الصديق
 رضي الله عنه يظهر الله تعالى حرمة وحقه باخزاء كثير من الروافض لعنهم الله الذين أخزاهم
 الله بقتل هذا الراضى وكانت ترتفع أنوفهم لو صفح عنه وقد قال أبو يوسف صاحب أبي حنيفة
 رضي الله عنه ان التعزير يجوز بالقتل وتجوز وهذا الراضى على هذا المقام العلى الذى هو
 مقام الصديق والخلفاء الراشدين من أعلى الاسباب المقضية للتعزير الذى يجوز به عند

أبي يوسف الارتقاء الى القتل أي فعمل أن قتل هذا الرافضي حق صحيح لا اعتراض عليه بهذا
 مذهب الحاكم الذي قتله وهو المالكي بناء على ما مر من مذهبهم وكذا على مذهب أبي حنيفة
 وكذا على وجه عند الشافعية وكذا على ما مر عند الحنابلة فبدر هذه الواقعة وما سقته للكثيرين
 كلام العلماء فيها فانهم أحكامهم ونوفوا ثدجة قلما تجدها مجموعة في كتاب مرفوعا عن
 الثقب سالمة من الطعن والريب منزهة عن التعصب والعيب وقد ذكرت في كتابي الملقب
 بالاعلام في فواطع الاسلام ما يوضح ما أنثرت اليه خلال كلام السبكي مما يقرع ما قاله على
 اختياره الموافق غير قواعد مذهبنا فاطلب بيان ذلك من الكتاب المذكور فإنه لم يصنف في
 بابته بل لم أظفر بأحد من أئمتنا ألاف كتابا في المكفرات وحدها ولا استوعب حكمها على
 المذاهب الاربعة مع الكلام على كل من مسأله بما يشرح له الصدر وتقر به العين فاستوفيت
 كل ذلك في ذلك المؤلف العديم النظير عند من سلم من داء الحسد والسخيمة ولم يطول على
 العناد أديمه نفعي الله به وبغيره وأدام على من جوده وفضله وكرمه وخيره انه الرؤف
 الكريم الجواد الرحمن الرحيم

يقول محققه الراجي عفو الصمد محمد البليسي بن محمد *

بحمد الله تم طبع هذا الكتاب الرائق المشحون بقصم براهين المطغاة الفواسق الذي
 رموا السادة القادة الخلفاء الراشدين بألسنة حداد تكاد السموات يتفطرن منه وتنشر
 الارض وتخرا الجبال هتافا من قول أهل الزور والعناد فله در هذا المؤلف فقه در ماه
 بالصواعق يريدون ليطفؤوا نور الله بأفواههم وبأي الله الا ان يتم نوره الناطق
 وقد تصدى رحمه الله في هذا الكتاب لحقية خلافة الاربعة الامراء

الانتجاب وخص من بينهم الامام على التحقيق قاتل الزنديق وفي

الغار الرفيق أمير المؤمنين أبا بكر الصديق بن زيد تحقيق واطيف

تدقيق وتم المرام بالكلام على فضل أهل البيت الفخام وقد

انتدب لطبعه ونشره رفاه الشندي وتتم نفعه المكرم

الشيخ عبد الله البار جعله الله من الخير حاز وذلك

بالمطبعة الوهبية الهية احدي المطابع المصرية

اواسط ذي الحجة الحرام ختام عام ١٢٩٢

اثنين وثمانين ومائتين بعد الالف

من هجرة من هو للرسول ختام

صلى الله عليه وعلى آله

وأصحابه والتابعين

على منواله